القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2476 Friday 25 April 1997

البشير يكشف عن وساطة ليبية مع مصر

افورقي يعلن الحرب على الخرطوم ويعترف بمشاركة قواته بالمعارك

■ اسمرا - الخرطوم - اف ب: أكد الرئيس الاريتري اسياس افورقي امس الخميس بأن جنودا اريتريين يقاتلون الى جانب المتمردين السودانيين معلنا خلال ندوة في اسمرا ان «القضاء على النظام» في الخرطوم يشكل هدفا رئيسيا لحكومته «لا يمكن الوصول اليه الا بالقوة».

وأوضح افورقي أن القوات الاريترية منيت «بخسائر» لكن هذه الخسائر مقبولة في معارك تهدف الى احلال السلام في المنطقة.

وقال «اننا نعمل من اجل التنمية هنا في اريتريا لكن اذا لم يكن هناك استقرار او سلام في المنطقة فلا شيء يمكن أن ينجح». وتابع ان «القضاء على نظام» الرئيس السوداني الفريق عمر البشير هو «أولوية بالنسبة الى اريتريا وهذا لا يمكن أن يتم الا بالقوة».

وتتهم الخرطوم اريتريا واوغندا واثيوبيا منذ مدة طويلة بمقاتلة السودان لدعم التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم فصائل من المعارضة المسلحة الشمالية والمتمردين الجنوبيين في الجيش الشعبي لتحرير السودان.

من جهة اخرى أشاد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الاربعاء بالجهود التي تبذلها ليبيا لتحسين العلاقات بين مصر والسودان.

وقال البشير في مؤتمر صحافي ان «ليبيا تدعو دائما الى تحسين العلاقات بين مصر والسودان لانها تؤمن بالوحدة العربية».

وتابع ان «ما يجمع الدول الثلاث أهم بكثير مما يفصل بينها لانها تمثل قلب العالم العربي».

وكان البشير يرد على سؤال لاحد الصحافيين عن جهود ليبيا لتحسين العلاقات بين الخرطوم والقاهرة.

وهذه العلاقات هي في أدنى مستوى لها منذ محاولة اغتيال للرئيس حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا. واتهمت مصر السودان بايواء ثلاثة اصوليين متهمين بالتورط في هذه المحاولة وهو ما تنفيه الخرطوم.

من جهة اخرى قال رياك ماشار زعيم حركة استقلال جنوب السودان انه سيرسل قواته الى مدينة جوبا الجنوبية لمساعدة الجيش السوداني في صد هجوم.

وحركة استقلال جنوب السودان هي اكبر خمس جماعات وقعت يوم الاثنين اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم.

وقال ماشار انه يتفق في الرأي مع الحكومة ان الجيش الاوغندي وليس الجيش الشعبي لتحرير السودان هو الذي يقوم بالهجوم في الجنوب.

واضاف في مقابلة مساء امس الاول ان الهجوم الدائر في الجنوب ليس هجوما للجيش الشعبي وانما الجيش الاوغندي يغزو السودان مشيرا الى حقهم في الدفاع عن اتفاق السلام وعن الاراضي السودانية.

واضاف انهم حركوا قوات ومازالوا يحركون اخرى باتجاه جوبا للدفاع عنها ولرد الغازي الاجنبي.

ونقل ماشار في وقت سابق هذا الشهر ثلاثة الاف فرد من قواته الى جوبا لمساعدة الجيش.

ورفض الجيش الشعبي الذي يملك اكبر قوة عسكرية ضمن جماعات جنوب السودان اتفاق السلام بقوله انه يريد الاطاحة بالحكومة الاسلامية في الخرطوم. ويقاتل الجيش الشعبي في اطار تحالف مع قوات المعارضة الشمالية برعاية التحالف الوطني الديمقراطي.

العراق: روسيا تؤيد خرق منطقة الحظر الجوي
9 طائرات على حدود السعودية لنقل الحجاج

جنديان عراقيان بالقرب من المروحيات على الحدود السعودية (رويتر)

بغداد - جديدة عرعر (العراق)

من كريم صاحب:

أعلن العراق امس انه حصل على تأييد روسي لحقه في خرق الحظر الجوي الذي تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على الجنوب، باعتبار ان استخدام الطائرات داخل مجاله «حق طبيعي».

وفي غضون ذلك كانت مروحيات عراقية جاهزة امس في منطقة عرعر على الحدود السعودية للبدء في نقل الحجاج العراقيين غير القادرين على السفر برا.

وانضمت مروحيتان مساء الاربعاء الى الطائرات السبع التي كانت أرسلت الى منطقة جديدة عرعر الصحراوية على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود السعودية وعلى بعد نحو 450 كيلومترا الى جنوب غرب بغداد.

وأفاد مصور أن المروحيات العسكرية جهزت خصيصا لنقل ما بين 60 و70 من الحجاج العراقيين المرضى الى بغداد ومختلف محافظات البلاد.

ولم يحدد مصدر رسمي أي موعد لوصول الحجاج الى منطقة جديدة عرعر على الحدود السعودية.

وكانت بغداد أعلنت الاثنين انها ستنقل هؤلاء الحجاج «المرضى أو المتعبين» بالمروحيات رغم حظر التحليق المفروض من الحلفاء الغربيين في جنوب أراضيها.

وفي موازاة ذلك أكدت صحيفة «القادسية» ان ارسال مروحيات الى الحدود يعكس مرة جديدة تصميم العراق على استخدام مجاله الجوي بحرية.

وبارسالها مروحياتها الى الحدود، انتهكت بغداد منطقة الحظر الجوي المفروض منذ العام 1992 من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وأعلنت الولايات المتحدة انها لن تقوم بالرد عسكريا على هذا الانتهاك «التقني».

وكان العراق أرسل الى مكة في التاسع من نيسان (ابريل) الجاري طائرة مدنية تنقل 104 من الحجاج العراقيين. ولم تتمكن واشنطن من حمل مجلس الامن على ادانة هذا الانتهاك.

وقالت الصحف الرسمية العراقية ان نائب رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) سيرغي بابورين أكد لوزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في اجتماع بينهما جرى الاربعاء ان موسكو تؤيد «ممارسة العراق حقه وارسال طائرات لاعادة الحجاج».

وأكد بابورين، الذي وصل الى بغداد الاثنين الماضي في زيارة تستغرق أربعة أيام، أن بلاده ستواصل بذل جهودها لرفع الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ العام 1990.

واجتمع المسؤول الروسي امس الى نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان.

وقال مصدر رسمي عراقي أن البحث تناول «سبل تعزيز التعاون الثنائي في المجالات النفطية والصناعية والاقتصادية».

ومن المقرر ان يغادر بابورين العراق اليوم الجمعة.

(تفاصيل ص 3)

أوصى نجله الأكبر بأن يخوض الانتخابات كمواطن وليس كابن رئيس يعيش في برج عال

صالح يهاجم «الاشتراكي» ويرفض العودة للائتلاف مع الاصلاح

صنعاء - «القدس العربي»-

من محمود معروف:

شن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح هجوما عنيفا على الحزب الاشتراكي اليمني الذي قاطع الانتخابات البرلمانية التي تجري بعد غد الأحد، كما حذر «التجمع الوطني للاصلاح» شريكه بالائتلاف الحكومي ومنافسه بالانتخابات من انه لا عودة الى صيغة «الائتلاف» الحكومي السابقة والتي يمكن بموجبها ان يكون أحد الأطراف في الحكم وفي المعارضة في آن معا.

وقال صالح في مؤتمر صحافي عقده صباح أمس في صنعاء ان الاشتراكي قاطع الانتخابات في وقت لم يعد يمثل ثقلا في المجتمع واوضح ان الحزب انتهى مع انتهاء منظومة الدول الاشتراكية وقال ان قيادة الحزب هربت 1989 الى الامام باتجاه الوحدة، لكنها باعلانها الانفصال 1994 حكمت على الحزب بالانتهاء. وشدد الرئيس صالح على رفضه وصاية اي حزب على أية محافظة من المحافظات اليمنية. وقال ان الحزب الاشتراكي ليس وصيا عن المحافظات الجنوبية والشرقية مشيرا الى ان حرب الانفصال 1994 لم تكن بين الشمال والجنوب بل بين الوحدويين والانفصاليين وانتهت بانتصار الوحدويين وان للمحافظات الجنوبية تعيش الآن اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا افضل مما كانت عليه قبل قيام الوحدة. واتهم صالح المعارضة في الخارج بأنهم لا يريدون العودة لليمن لأنهم مستفيدون من وضعهم الحالي وينعمون بمال كبير. وقال الرئيس علي عبد الله صالح ان ديمقراطية ونزاهة وحرية الانتخابات لن تتأثر بقرار مقاطعة الاشتراكي، وقال ان هناك مبالغات حول قوة الاشتراكي الذي حكم على نفسه بالانعزال.

وحول ما يتردد عن مخالفات وانتهاكات لقوانين الانتخابات قال الرئيس ان ذلك جزءا من الحملة الانتخابية مؤكدا فشل التنسيق بين حزبه والتجمع اليمني للاصلاح الذي يتزعمه الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب، وقال انه مرتاح لتجربة بلاده في الديمقراطية، وان كانت مثل غيرها من الدول فيها ايجابيات وسلبيات.

وقال صالح ان الائتلاف لن يكون بنفس الآلية التي كان عليها بالسابق. ولن يكون هناك طرف يحكم وفي نفس الوقت يعارض واضاف باشارة الى موقف حزب الاصلاح «اما ان تحكم وتترك المعارضة لمن هم خارج السلطة أو تعارض وتختار الخروج من الحكم».

وجدد صالح دعمه للمرأة اليمنية في الحياة العامة والحياة السياسية، وقال ان اليمنيين على عجلة من أمرهم لاعطاء المرأة دورا متميزا، ويخوض حوالي عشرين امرأة الانتخابات التشريعية. ورشح المؤتمر الشعبي اثنتين فقط. وقال الرئيس صالح انه أوصى نجله الأكبر أحمد بان يدخل معترك الحياة السياسية كمواطن وليس كابن رئيس يعيش في برج عال أو متعزل، وقال: قلت له انك اليوم ابن رئيس ولكنني سأكون غدا مواطنا عاديا وعليك ان تشق طريقك في الحياة العامة «مؤكدا ان أحمد علي عبد الله صالح المرشح في الدائرة 11 في صنعاء العاصمة يخوض الانتخابات كمواطن وليس كابن رئيس للجمهورية». وفي تلميحات حول انزعاج الدول المجاورة لليمن من الانتخابات والديمقراطية قال الرئيس اليمني ان هذا شأن يمني داخلي وسبيل اختاره اليمن لمصلحة شعبه لأنه لا يمكن ان يكون الشعب فقيرا ومكموم الأفواه. واضاف ان الديمقراطية اليمنية ليست للتصدير واذا نجحت يستطيع الآخرون الاستفادة منها واذا ما فشلت فان اليمن وحده يتحمل مسؤولية الفشل. وفي اشارة الى دور اطراف خارجية في احداث عنف تقع قال انها تتم بأدوات يمنية ولا يجب القاؤها على الآخرين. ونفى ان تكون حكومته تسلح قبائل على الحدود مع العربية السعودية. وقال ان هذه القبائل مسلحة منذ ما قبل الاسلام. وقال ان مشكلة الحدود السعودية - اليمنية لا زالت قائمة وان خمس لجان مشتركة تواصل أعمالها وان البحث في تسوية هذه المسائل سيتعزز بعد اجراء الانتخابات.

(تفاصيل ص 6)

الجزائر: مذبحة اخرى ترفع لـ140 عدد القتلى في يومين

■ الجزائر - اف ب: افادت حصيلة رسمية وأخرى صحافية أن 140 شخصا في الاقل قتلوا خلال يومين في مجازر نفذتها مجموعات مسلحة اسلامية على قرى منطقتي البليدة والمدية جنوب العاصمة الجزائرية.

وذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس أن مجموعة اسلامية مسلحة قتلت 42 قرويا ليل الثلاثاء الأربعاء في قرية العمرية، ضمن منطقة المدية، الى الجنوب من الجزائر العاصمة.

وأوضحت الصحيفة أن بين الضحايا الذين قتلوا بالفؤوس والسيوف 17 امرأة وثلاثة أطفال، اضافة الى 22 رجلا.

وبذلك يصل الى نحو 350 عدد الذين قتلوا منذ مطلع نيسان (ابريل) الجاري في مجازر جماعية واعتداءات بالقنابل في منطقتي البليدة والمدية.

ولم تعط الصحيفة تفاصيل عن عدد المعتدين ولا عن ظروف حصول المجزرة الجديدة التي نفذت بحسب سيناريو بات معروفا: بشكل مفاجيء وفي الليل، وبالسلاح الابيض وعدم ترك أي فرصة للضحايا.

وتأتي المجزرة بعد 24 ساعة على مجزرة أخرى أودت بحياة 93 قرويا في بوقرة (25 كيلومترا) الى جنوب - شرق الجزائر العاصمة، وفق حصيلة رسمية.

وذكرت الصحف الجزائرية وسكان من بوقرة أن هذه الحصيلة التي من ضمنها 43 امرأة وثلاثة أطفال قد ترتفع.

وقتل خمسة أشخاص الثلاثاء على يد مجموعة مسلحة عند حاجز على الطريق اقامه اسلاميون مسلحون يرتدون لباسا رسميا قرب خميس مليانة (جنوب غرب الجزائر).

فلسطيني طعن اسرائيليا في القدس ومنع ابو العلاء من دخول المدينة

■ القدس - رام الله - ا ف ب: أعلنت مصادر في الشرطة ان اسرائيليا اصيب امس الخميس بجروح طعنا بسكين على يدي فلسطيني قرب صالة للسينما في القدس.

واضافت المصادر نفسها ان الجريح تمكن من السير الى مستشفى قريب وان الفاعل لاذ بالفرار على متن سيارة باتجاه حي سلوان الفلسطيني في القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى أعلن متحدث باسم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) ان جنودا اسرائيليين اوقفوا قريع امس الخميس ومنعوه من دخول مدينة القدس.

وقال صلاح عليان مدير مكتب رئيس المجلس الفلسطيني ان جنودا اسرائيليين كانوا يتمركزون عند احد مداخل القدس اوقفوا قريع الذي كان في طريقه الى مكان اقامته في ابو ديس المجاورة ومنعوه من دخول القدس.

واضاف «لم يعط الجنود سببا لذلك وعندما اجرينا اتصالات مع المسؤولين ردوا بان الامر كان خطأ».

ووصف بيان لرئاسة المجلس الحادثة بأنها «انتهاك صارخ للاتفاقات المبرمة واصرار على التدخل في شؤون المجلس التشريعي والشأن الفلسطيني».

وتفرض اسرائيل طوقا مشددا على الضفة الغربية وقطاع غزة بمناسبة عيد الفصح اليهودي وجددت الحظر على دخول الفلسطينيين اراضيها والقدس.

تفتيت السودان لاستنزاف مصر

عبد الباري عطوان

يصعب علينا ان نحكم على وقع الاعتراف الخطير الذي أدلى به الرئيس الاريتري اسياس افورقي، بوجود قوات من جيش بلاده تقاتل الى جانب المتمردين السودانيين لاسقاط الحكم بالقوة في الخرطوم، على جامعة الدول العربية وأمينها العام، وكل الذين شككوا في مصداقية الاستغاثات السودانية بوقوع غزو خارجي ثلاثي يستهدف عروبة البلاد ووحدة أراضيها.

فمنذ حرب الخليج الثانية انقلب مفهوم المصداقية وتعريفاته في الوطن العربي، وبات كل ما يصدر عن دول «الضد» التي وقفت في الخندق الآخر المعارض للهيمنة الأمريكية مشكوكا فيه ولا يستحق الاهتمام، واصبحت كل تصرفات وسلوكيات دول «المع» في المقابل فوق الشبهات وترتقي أعلى درجات المصداقية.

فجامعة الدول العربية تتبنى فورا، ودون مناقشة، قضية الأسرى الكويتيين، أما اتحاد الصحافيين العرب فيشكل لجنة للبحث عن صحافي كويتي مفقود، ولكن عندما نقول ان هناك 65 مفقودا فلسطينيا في الكويت ونقدم قوائم باسمائهم واعمارهم، فلا أحد يهتم.. ولا احد يسأل.

السودان أعلن قبل ستة أشهر انه يتعرض لغزو خارجي. وقال ان قوات ارترية واثيوبية اجتاحت حدوده الشرقية. ولكن لأنه من دول «الضد» الفقيرة المعدمة، التي لم تنل الرضا الأمريكي - الاسرائيلي، لم تتحرك الجامعة العربية، ولم تشكل لجنة تقصي حقائق، ولم يزر أمينها العام الخرطوم. وسمعنا أكثر من مسؤول عربي يؤكد أن الحرب في السودان حرب أهلية، وليس هناك أي غزو خارجي.

* * *

ان من حقنا ان نطالب، وبعد هذا الاعتراف الاريتري الصريح، بمراجعة عربية، ومصرية بالذات، للموقف من السودان، مثلما نطالب أيضا الدول نفسها التي أرسلت قوات لتحرير الكويت، القيام «بالشيء» نفسه لحماية السودان البوابة العربية الاسلامية الأهم الى افريقيا.

وعندما نقول بالمراجعة، فاننا نريدها كاملة وشاملة، فمن غير المستبعد، وبعد الاعتراف الاريتري، ان تكون محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك الفاشلة في أديس أبابا، واتهام السودان بالوقوف خلفها، «عملية مفبركة»، جاءت في اطار مخطط مدروس للتفرد بالسودان، وايجاد المبررات لغزوه، ومن ثم تقسيمه كخطوة أولى لضرب مصر وابتزازها من خلال التحكم بمنابع النيل ومياهه.

الولايات المتحدة تدرك جيدا انها لا تستطيع انجاح مشاريعها في الهيمنة على القارة الافريقية، وعزلها تماما عن حلفائها العرب، الا باذكاء نار العداء بين العرب جميعا، والسودان ومصر بالذات، ومن غير المستغرب وقوفها، بطريقة أو بأخرى، خلف محاولة اغتيال الرئيس المصري لتحقيق هذا الهدف، ولمحت الى ذلك أكثر من صحيفة ومجلة مصرية، من بينها «روز اليوسف».

لقد فعلت الحكومة السودانية كل ما تستطيعه من أجل المصالحة مع مصر، أغلقت الحدود في وجه الجماعات الاسلامية المتطرفة.. أبعدت المعارض السعودي أسامة بن لادن.. وصمتت عن التحركات المصرية في حلايب، وسلمت كارلوس الى فرنسا، ومعارضين ليبيين الى طرابلس.

وجاءت المكافأة في نهاية المطاف غزوا ثلاثيا من الشرق والشمال الشرقي والجنوب، وصمتا عربيا مطبقا يصل الى درجة التواطؤ، ومصالحة متعثرة مع القاهرة.

* * *

افريقيا تتعرض حاليا الى عملية اعادة صياغة لخريطتها السياسية والاقتصادية عنوانها ابعاد الفرانكوفونية واستبدالها بالامريكوفونية، وعزلها عن شمالها العربي بالكامل. وتحدثت عن ذلك صراحة مجلة «التايم» الأمريكية في عددها ما قبل الأخير، وأكدت ان الرئيس الأوغندي موسيفيني بات الأب الروحي لافورقي في اريتريا، وزيناوي في اثيوبيا وقرنق في جنوب السودان، وكابيلا في زائير، وتعتمد عليه الولايات المتحدة حاليا اعتمادا كبيرا لتدعيم نفوذها في القارة، وقلب جميع أنظمة الحكم الخارجة عن طاعتها، والسودان على رأسها، وليس صدفة ان تقرأ هذه الأيام كلمات الاشادة والاطراء بموسيفيني واجراءاته الاقتصادية العملاقة، وتسابق البنوك الدولية لاسقاط الديون عن كاهل حكومته، وهو الذي يحكم بطريقة قبلية ديكتاتورية هي الاسوأ في العالم الثالث، ويضطهد بدموية كل من يعارض حكمه الذي اقامه على انقاض حكم ديمقراطي منتخب.

ومثل هذا المخطط لن يتوقف قطعا عند حدود السودان، وستكون مصر حلقته المقبلة قطعا. فالعداء الذي يكنه موسيفيني للعرب والمسلمين لا يقل حدة عن عداء سنغور الرئيس السنغالي السابق، وسقوط الخرطوم في يد نظام يهيمن عليه جون قرنق، سيشكل ضغطا متواصلا على خاصرة مصر الجنوبية، وقد يعيد النظر في كل اتفاقات تقسيم مياه النيل التي حصلت بمقتضاها مصر وما زالت على النصيب الأكبر، وليس صدفة ان تطالب أثيوبيا في ندوة عقدتها في اديس ابابا بحصة أكبر في مياه النيل واعادة النظر في الاتفاقات الموقعة، بتحريض من خبراء اسرائيليين.

فاذا كان افورقي الذي يتزعم بلدا فقيرا معدما حديث الاستقلال يفتقر الى كل مقومات الدولة، ووصل الى الحكم بدعم مصري - سوداني ادار ظهره للعرب، وتحالف مع اسرائيل، وأعلن الحرب على السودان، فكيف سيكون الحال لو وصل قرنق الى الخرطوم وتسلم مقاليد الحكم فيها بالقوة؟!

وربما يفيد التذكير بأن الأقلية (التوتسي) هي التي تحكم رواندا حاليا وليس قبيلة الهوتو التي تشكل الأغلبية الساحقة. وان كابيلا زعيم المعارضة الزائيرية ينتمي أيضا الى الاقلية، وحقق انتصاراته التي أوصلته الى أبواب كينشاسا بفضل عصابات التوتسي، ومساندة موسيفيني. علاوة على الدعم الأمريكي، والقول بأن قرنق لن يحكم لأنه يمثل الأقلية مردود عليه.

* * *

الجامعة العربية لن تتحرك لنجدة السودان، وسيظل هناك في القاهرة من يصر انها حرب أهلية، وينفي التدخل الخارجي، على طريقة «عنزة وان طارت». فالسودان ليس الكويت ولن يكون، والشرعية الدولية سلاح يستخدم ضد العرب ولصالح انصار اسرائيل وواشنطن فقط.

أريتريا لن تهزم السودان، وقرنق لن يحكم الخرطوم، والاستقرار لن يعم المنطقة اذا ما سقط النظام السوداني بالقوة مثلما يقول افورقي، وانما ستكون هناك صومال أو افغانستان أخرى، ولكن بصورة أكثر دموية. فاذا كان هذا ما تريده أمريكا، وما لا تخشاه الدول العربية، فهنيئا للجميع.

خامنئي يريد المناورات تمثيلا واقعيا للرد على عدوان امريكي

طهران - من شريف جمعة:

دعا مرشد الجمهورية الايرانية آية الله علي خامنئي امس الخميس الى ان تكون المناورات العسكرية الجارية في الخليج حاليا «واقعية، قدر المستطاع للرد على «التهديد الامريكي في الخليج».

ونقلت الاذاعة الايرانية عن خامنئي القائد الاعلى للقوات المسلحة قوله «على رغم وجود القليل من المؤشرات الى عدوان خارجي، يجب عدم التقليل من اهمية التهديد».

واضاف خامنئي الذي يشهد هذه المناورات الجارية في منطقة بندر عباس ان هذه التمارين العسكرية يجب ان تكون «واقعية قدر الامكان وان تجري بدقة».

وقد بدأت قوات الحرس الثوري الايراني يوم الثلاثاء اكبر مناورات بحرية وبرية وجوية لها بمشاركة 200 الف رجل اي ما يعادل تقريبا نصف عديد هذه القوات.

وقال الجنرال علي اكبر احمديان نائب قائد الحرس الثوري ان هذه المناورات هي «رد طبيعي على الوجود غير الشرعي وغير القانوني للقوات الامريكية ووسيلة للتصدي لاي عدو من خارج المنطقة».

لكنه اضاف في تصريحات لوكالة الانباء الايرانية أن «ايا من الدول الصديقة» في الخليج ليست مستهدفة من خلال هذا الانتشار العسكري.

وقد بدأ الحرس الثوري امس الخميس المرحلة الثالثة والاخيرة من هذه المناورات التي تغطي مجمل المناطق الايرانية المتاخمة للخليج.

احتجاج مصري ضد أكاذيب اسرائيلية على الانترنت حول بناء الاهرامات

القاهرة - «القدس العربي»-

من حسام عبد البصير:

لزمة جديدة في ملف العلاقات المصرية - الاسرائيلية طفت على السطح بسبب قرار الحكومة الاسرائيلية تسجيل معلومات يهودية عن اهرامات الجيزة وابو الهول على شبكة الانترنت ونسبة هذه الآثار لليهود.

وعلمت «القدس العربي» ان طلبا مصريا من المقرر تسليمه خلال الساعات المقبلة الى زيفي مازيل السفير الاسرائيلي بالقاهرة لتقديمه لحكومة بلاده يتضمن تنديدا رسميا بالقرار الاسرائيلي ويدعو حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي للتراجع عنه وعدم اطلاق الاكاذيب التي لا اساس لها من الصحة.

وعبر رئيس هيئة الآثار المصرية د. علي حسن عن استياء الحكومة المصرية من قيام اسرائيل تسجيل معلومات غير صحيحة عن ابو الهول والاهرامات والعديد من الآثار الفرعونية على شبكة الانترنت.

واضاف حسن في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان مصر لا تعبأ بهذه الافتراءات التي يدعي أصحابها ملكية اليهود للاهرامات وابو الهول واكد على ان هذه الاقوال مجرد خرافات لا ينبغي الوقوف عندها كما ان جميع المتخصصين في علم المصريات يعلمون حقيقة انتماء الاهرامات للحضارة المصرية القديمة.

وحول رفض مصر السماح للعلماء الاسرائيليين بالتنقيب عن الآثار داخل الاراضي المصرية اكد د. زاهي حواس رئيس منطقة آثار الجيزة ان هذا القرار لا تراجع فيه.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد طلبت من وزارة الثقافة المصرية السماح لاساتذة من جامعة تل ابيب بالبحث عن اسرار اسفل اهرامات الجيزة بالاضافة لبعض القرى بصعيد مصر. وقد رفضت وزارة الثقافة المصرية الطلب الاسرائيلي واعتبرته تهديدا للسيادة المصرية واستفزازا لمشاعر الشعب المصري وقد تلقت القاهرة هذا الطلب ثلاث مرات خلال شهرين لكنها لم تتراجع عن موقفها الرافض لاستقبال اي مؤرخين من اسرائيل.

واكد حواس في تصريحاته لـ«القدس العربي» ان الاتهام الاسرائيلي بشأن عدم المساواة بين المؤرخين الاوروبيين والاسرائيليين في مسألة التنقيب عن الآثار صحيحة مئة في المئة والرد المصري على ذلك اننا احرار في فتح الباب امام من نشاء وغلقه امام من نريد.

واضاف حواس: ليس هناك علماء اسرائيليون في مجال التنقيب يعتد بهم وحضورهم لمصر محاط بالريبة ويهدف لخدمة الاكاذيب اليهودية بشأن حقهم في الآثار المصرية.

وقال اننا نفتح الباب امام البعثات الاجنبية للتنقيب عن الآثار بمراقبة مصرية دقيقة وان هذا الامر يتم تقليصه شيئا فشيئا.. واكد على ان قيام الحكومة الاسرائيلية بتسجيل معلومات غير صحيحة منها نسبة الآثار المصرية لها على شبكة الانترنت اسلوب شبيه باعمال اللصوصية.

على صعيد آخر ارسل السفير المصري في جنوب افريقيا لمسؤول بوزارة الثقافة المصرية شريط فيديو يضم مناظرة حضرها عدد من العلماء اليهود والاوروبيون وورد في الشريط افتراءات ومعلومات خاطئة عن الحضارة المصرية القديمة.

تقوم حاليا لجنة من العلماء واساتذة بكلية الآثار بجامعة القاهرة بتفنيد ما جاء في الندوة من افتراءات اسرائيلية تمهيدا للرد عليها.

ستقوم وزارة السياحة المصرية بحملة دعائية للآثار المصرية بجنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية من اجل الرد على الهجوم الشديد الذي تتعرض له السياسة التي تتبعها مصر في التعامل مع الحكومة الاسرائيلية بشأن رفض استقبالها المؤرخين من اسرائيل او ارسال اساتذة من كلية الآثار المصرية للتدريس في الجامعات العبرية.

وتسود اوساط اساتذة التاريخ والآثار والمثقفين المصريين حالة من الغضب الشديد بسبب الحملة المنظمة التي تقوم بها اطراف اسرائيلية بهدف تشويه الحضارة الفرعونية وانكار الدور المصري فيها.

وصرح د. احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية لـ«القدس العربي» ان ابعاد المؤامرة الاسرائيلية قبيحة للغاية وهي تهدف القضاء على المكانة التاريخية التي تتمتع بها مصر في انظار العالم.

دحلان: استئناف التنسيق مع اسرائيل بعد ازالة اسباب التوتر

■ غزة - «القدس العربي»: ربط مصدر امني فلسطيني اعادة التنسيق الأمني مع اسرائيل بالعودة الى طاولة المفاوضات وازالة اسباب التوتر. وقال العقيد محمد دحلان مدير عام جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة «انا كضابط امن لا استطيع ان اجلس مع الأمن الاسرائيلي وحكومته تنتهك حرمات الفلسطينيين» مشيرا الى ان الاسرائيليين «لا يستطيعون ان يوفروا الأمن لهم دون ان يعطونا السلام». لكنه اضاف ان الفلسطينيين لن يوقفوا التنسيق من خلال الامريكيين في قضايا «محدودة وضرورية»، مؤكدا ان الضرورة تحددها السلطة الفلسطينية.

(نص الحديث ص 4)

ISSN 1358-3379
25
9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

يلمح الى استعداده للتقاعد عقب نهاية ولايته الحالية

يلتسين يوقع مع زيمين ورؤساء دول آسيوية على معاهدة لخفض القوات على الحدود الصينية السوفييتية

موسكو - «القدس العربي» - وكالات:

وقع رؤساء روسيا والصين وقازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان امس الخميس معاهدة لخفض القوات على الحدود الصينية السوفييتية السابقة يأملون ان تقدم مثلا يحتذى لكيفية الحفاظ على الامن الاقليمي.

وقال متحدث باسم الكرملين ان الرؤساء الروسي بوريس يلتسين والصيني جيانغ زيمين والقازاخستاني نور سلطان نزارباييف والقرغيزستاني عسكر اكاييف والطاجيكي امام على رحمونوف وقعوا المعاهدة.

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء عن مسؤول بوزارة الخارجية الروسية قوله «الاتفاقية التي وقعتها الدول الخمس فريدة ليس بالنسبة الى العلاقات بينها فحسب بل وبالنسبة الى كل منطقة اسيا والمحيط الهادي».

واضاف «هذا مثال جيد على كيفية حل قضايا الامن القومي الحساسة والدقيقة من خلال بناء الثقة المتبادلة وليس حشد القوات وتوسيع التكتلات العسكرية».

ووقعت اشتباكات على الحدود عام 1969 في ذروة العداء بين الاتحاد السوفييتي والصين بعد انهيار تحالفهما في الخمسينات وتحوله الى منافسة على زعامة العالم الشيوعي.

وتحسنت العلاقات بين بكين وموسكو تدريجيا منذ عام 1989 واقامت الدول المستقلة التي تخلفت عن انهيار الاتحاد السوفييتي علاقات ودية مع الصين.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن الميجر جنرال توكتاسين بوزوباييف قائد حرس الحدود القازاخستاني قوله امس الاول الاربعاء «ستنهي معاهدة الحدود اخيرا المواجهة بين بكين والجمهوريات السوفييتية السابقة».

ولم تعلن اي تفاصيل عن المعاهدة. وينظر اليها على انها متابعة لاتفاق بشأن اجراءات بناء الامن على الحدود وقعه الزعماء الخمسة في نيسان (ابريل) عام 1996 في شنغهاي.

من جهة اخرى تحدث الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس، للمرة الأولى، عن موضوع خلافته، مؤكدا في الوقت نفسه انه مصمم على البقاء في منصبه الى نهاية ولايته في السنة 2000.

وقال يلتسين في خطاب وجهه الى الشعب الروسي عبر الاذاعة «نعم، عمري 66 عاما. أمامي ثلاث سنوات لانهاء ولايتي الرئاسية، وعلي ان انهي مهمتي. آمل في تسليم السلطة الى خلفاء أصغر سنا ليتمكنوا من متابعة ما بدأناه».

وينص الدستور الذي أقر عام 1993 على انتخاب رئيس الدولة بالاقتراع العام المباشر لولاية من أربع سنوات. وانتخب يلتسين لولاية أولى من خمس سنوات في حزيران (يونيو) 1991، خلال الحقبة السوفييتية، وأعيد انتخابه في تموز (يوليو) الفائت رئيسا للاتحاد الروسي.

وانتقد يلتسين «ثقل الجهاز الحكومي والرتابة التي تسوده وغياب المبادرة فيه»، لافتا الى «روح الاندفاع لدى الشباب وجرأتهم وشجاعتهم».

وتميز التغيير الحكومي في آذار (مارس) الفائت بتعيين كل من الليبراليين بوريس نيمتسوف (37

اولبرايت: لسنا بحاجة لمصادقة موسكو على خطط توسيع الاطلسي

لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

دافع وزيرا الخارجية والدفاع الامريكيين مادلين اولبرايت ووليام كوهين الاربعاء عن توسيع الحلف الاطلسي الى الشرق مهما كان موقف روسيا.

وقالت اولبرايت في كلمة امام الكونغرس «لسنا بحاجة الى موافقة روسيا للقيام بهذا التوسيع».

واضافت «ان عدم توسيع الحلف يعني الاعتراف بتقسيم (اوروبا) الذي فرضه ستالين في 1945» مشيرا الى ان الامر يتعلق «بظلم دائم» لا يستند على اي قاعدة اخلاقية او استراتيجية.

وردا على سؤال حول المعايير التي ستنضم اولى الدول الى الحلف الاطلسي على اساسها، قالت وزيرة الخارجية الامريكية ان الاعضاء الجدد لم يتم اختيارهم بعد ولكن يجب ان يكون بامكانهم المساهمة «بشكل نشط» في القوات العسكرية التابعة للحلف وان يكونوا دولا «ديمقراطية بالفعل».

يذكر ان الدول الاعضاء الـ16 في الحلف الاطلسي ستجتمع في تموز (يوليو) المقبل في مدريد لاتخاذ قرار بالنسبة للدول الاولى التي ستدعى للانضمام الى الحلف الاطلسي من بين 12 دولة قدمت ترشيحها رسميا.

اما وزير الدفاع وليام كوهين فقال امام زملائه السابقين في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ان «الدول التي ستنضم الى الحلف الاطلسي ستتمتع بكامل العضوية ولا يوجد في الحلف (مواطنون من الدرجة الثانية)».

واضاف ان «الحلف الاطلسي لا يضع معايير مختلفة للاعضاء الجدد. وعلى المدى البعيد، يتوجب عليهم ان يساهموا مثل الاعضاء الاخرين».

واعتبر وزير الدفاع الامريكي ان الخطر الحقيقي الذي يواجهه الحلف هو عدم الاستقرار في اوروبا مثل الصراعات في البوسنة والاضطرابات في البانيا.

وكان المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية اعتبر في تقريره السنوي للعام 1996 - 1997 الذي نشر امس الخميس ان مصدر الخلاف الرئيسي مع موسكو يبقى حلف شمال الاطلسي اذ يعتبر الجميع في روسيا ان مشروع توسيع الحلف شرقا يشكل تهديدا لها.

ورأى المعهد انه ردا على اعلان انضمام الدفعة الاولى من الاعضاء الجدد الى الحلف المتوقع خلال قمة مدريد هذا الصيف، من المفترض ان تقوم روسيا «على الاقل بمراجعة سياستها الدفاعية عبر التشديد على الارجح على قوة الردع النووية لتعويض ما تعتبره تفوقا لحلف شمال الاطلسي على صعيد الاسلحة التقليدية».

واشار التقرير الى ان اجراءات الرد الروسية الممكنة عديدة ومنها سحب مشاركتها في القوة الدولية في البوسنة وتخفيف التزاماتها تجاه منظمة الامن والتعاون في اوروبا ورفض المصادقة على اتفاقية «ستارت 2» حول تخفيض الاسلحة الاستراتيجية.

وشدد التقرير ايضا على المشكلة التي تطرحها الدول الاوروبية الشرقية التي لن تكون ضمن المجموعة الاولى من الدول المنضمة الى الحلف الاطلسي والتي ستواجه «استياء روسيا التي ستتخذ منها مواقف اكثر عدائية».

ورأى المعهد ان «الخطر كبير خصوصا بالنسبة لاوكرانيا ودول البلطيق وبدرجة اقل سلوفينيا ورومانيا» مشيرا الى ان «الشعور بعدم الاستقرار سيزداد في هذه الدول». وجاء في التقرير ان احد الحلول الممكنة لمواجهة هذا الوضع يتمثل في «التزام اكبر للاتحاد الاوروبي في التطوير الاقتصادي والسياسي لدول حلف وارسو السابقة».

يتوقعون سقوط كينشاسا خلال ايام

انان يحمل المتمردين التوتسي مسؤولية موت لاجئين شرق زائير بسبب الجوع

■ نيويورك - الكاب - كينشاسا - ا ف ب - رويتر: اتهم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان المتمردين الزائيريين بزعامة لوران ديزيريه كابيلا امس الاول الاربعاء «بالقتل عبر التجويع» في حين طالبتهم واشنطن بالسماح بوصول المنظمات انسانية «فورا وبحرية» الى شرق زائير لمساعدة اللاجئين الروانديين.

وفي واشنطن اعرب الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز عن «قلق الادارة الامريكية العميق من المعلومات عن مجازر تستهدف لاجئين».

في المقابل طالب انان كابيلا بالسماح الى المنظمات الانسانية بايصال المساعدات الى الاف اللاجئين في شرق زائير.

واضاف انان «اني مصدوم من غياب الحس الانساني لدى الاشخاص الذين يسيطرون على شرق زائير حيال هؤلاء اللاجئين وهم في غالبيتهم من الابرياء».

وصرح للصحافيين بعدما اطلع مجلس الامن على اخر تطورات الازمة الزائيرية «من الممكن قتل شخص باطلاق النار عليه او عبر تجويعه، ان ما يحصل حاليا هو القتل عبر التجويع».

واوضح الامين العام للامم المتحدة ان المتمردين التوتسي الذين يسيطرون على شرق زائير ورغم التعهدات التي قطعوها على المنظمات الانسانية التابعة للامم المتحدة، يستمرون بمنع وصول المساعدات الموجهة الى نحو 80 الف لاجئ روانديي موجودين حاليا في منطقة كيسنغاني بعدما فروا من رواندا العام 1994.

واعلن ثوار زائير الاستيلاء على مزيد من الاراضي التي تفتح امامهم طريقا بريا ونهريا مباشرا لدخول العاصمة كينشاسا.

ويعتبر سقوط ايليبو اذا صحت التقارير في هذا الصدد اهم نصر يحققه ثوار زائير بزعامة لوران كابيلا منذ دخولهم مدينة لوبومباشي ثاني اكبر مدن زائير في اقليم شابا قبل اسبوعين.

واعرب موينغو كونغولو «وزير العدل» في حركة الثوار عن اعتقاده بان سقوط العاصمة كينشاسا اصبح مسألة «ايام لا اسابيع» وصرح بانه لا يعتقد ان ذلك سيسبقه معركة دموية من اجل السيطرة على العاصمة.

من جهة اخرى لزمت السلطات الجنوب افريقية الصمت المطبق صباح امس الخميس بخصوص ما دار في محادثات جرت امس الاول في جوهانسبورغ بين نائب الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي والمستشار الخاص للرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو، هونوريه نغباندا نزامبو.

واكتفى المتحدث باسم وزارة الخارجية بيتر سوانيبول بالقول ان نزامبو وصل بعد ظهر امس الاول حاملا جواب موبوتو على دعوة الرئيس نلسون مانديلا الاسبوع المنصرم لعقد قمة بين الرئيس الزائيري وزعيم المعارضة الزائيرية لوران ديزيريه كابيلا في جنوب افريقيا.

لكن المتحدث رفض الادلاء باي تعليق اخر مؤكدا ان وزير الخارجية الفريد نزو سيعطي ايضاحات بهذا الشأن اثناء خطاب حول الموازنة يلقيه امام البرلمان.

وكان المتحدث باسم مانديلا، باركس مانكاهلانا، نفى من جهته امس الاول تصريحات نجل الرئيس موبوتو الذي قال فيها ان الاخير اعطى جوابه هاتفيا مساء الثلاثاء للرئيس مانديلا واعتذر عن الاستجابة للدعوة الى عقد قمة في جنوب افريقيا لاسباب صحية.

لكن مانكاهلانا اكد لوكالة فرانس برس ان «هذا الامر ليس صحيحا» مضيفا «لم نتسلم بعد اي جواب رسمي. والموفد الخاص للرئيس موبوتو هو هنا لتسليم الرد الرسمي».

بريتوريا تكشف تسليم اسلحة الى انغولا

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: نقلت الصحافة عن مصادر رسمية جنوب افريقية امس الخميس ان جنوب افريقيا سلمت اوغندا التي تعتبر الدولة الاولى في دعم المتمردين الزائيريين، كميات صغيرة من الاسلحة.

وذكرت صحيفة «بيزنس داي» ان اثنين من الوزراء الجنوب افريقيين صرحا مساء امس الاول الاربعاء ان بريتوريا وافقت على بيع «كمية متواضعة من الاسلحة الى اوغندا للدفاع عن نفسها».

واكد قادر اسمال وزير المياه والغابات الذي يرأس لجنة الاشراف على مبيعات الاسلحة الى الخارج ان تسليم تلك الاسلحة «قانوني تماما».

الباكستان: مقتل 9 من الشيعة في حادث طائفي

■ مولتان (باكستان) - ا ف ب: قتل تسعة من الشيعة وأصيب ثلاثة بجروح امس الخميس في خيربور تاموالي (وسط باكستان) جراء تعرضهم لرصاص مجهولين على دراجات نارية، على ما ذكرت الشرطة الباكستانية.

والضحايا جميعا هم من تجار الحي الشيعي في هذه المدينة الكائنة جنوب اقليم البنجاب حيث اوقعت المواجهات الدينية بين المتطرفين الشيعة والسنة حتى الان الكثير من الضحايا في الاشهر الاخيرة.

ومعظم ضحايا اعتداء امس الخميس هم صاغة من كيربور التي تبعد 160 كلم جنوب غرب مولتان لكن الشرطة تستبعد حصول جريمة من اجل السرقة لكنها تميل الى الاعتقاد بان وراءها متطرفين دينيين.

وتشهد البنجاب منذ بضعة اشهر حملة ارهابية عنيفة بين «جيش الصحابة» السني المتطرف و«جيش محمد» الشيعي. وتقوم الحركتان بتنفيذ الاعتداءات وعمليات الثأر التي حصدت عشرات القتلى في الاشهر الاخيرة.

وقد قتل ثلاثة من المسؤولين الشيعة في 15 نيسان (ابريل) الجاري في منطقة مولتان.

وتعقب جميع هذه الاعتداءات التي تستهدف الشيعة اغتيال زيوار رحمن فاروقي المسؤول عن «جيش الصحابة» الذي قتل مع 26 اخرين في انفجار عند مدخل قصر العدل في لاهور عاصمة البنجاب في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي.

مجلس الامن يبحث نتائج وساطة دولية لاستئناف المفاوضات بين طرفي النزاع في قبرص

■ نيقوسيا - ا ف ب: اعلن ممثل الامم المتحدة في نيقوسيا غوستاف فيسيل امس الخميس أن الأعضاء الخمسة الدائمي العضوية في مجلس الأمن سيعقدون الثلاثاء المقبل اجتماعا بشأن قبرص في حضور موفدين دوليين مكلفين هذا الملف.

وقال فيسيل الذي سيشارك في الاجتماع للصحافيين ان «مسؤولين كبارا» من واشنطن وموسكو ولندن وباريس سينضمون الى الاجتماع.

وأوضح أنه سيطلع المشاركين على ما انجز على طريق معاودة المفاوضات المباشرة بين رئيسي المجموعتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية.

لكنه أشار الى انه لن يرفع تقريرا رسميا عن المفاوضات غير المباشرة التي أجريت بواسطته في آذار (مارس) الماضي بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش اللذين لم يلتقيا منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وتابع فيسيل بعد لقاء مع كليريديس أن «الرجلين أكدا على رغبتهما وتصميمهما على تلبية (دعوة الامم المتحدة) حين يكون ذلك ضروريا».

معلوم أن قبرص مقسمة الى شطرين منذ احتلال الجيش التركي قسمها الشمالي العام 1974.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء القبرصية الرسمية انه تم الافراج بكفالة الاربعاء عن قبرصيين يونانيين اوقفتهما سلطات قاعدة عسكرية في قبرص وسيمثلان امام محكمة قاعدة ابيسكوبي (جنوب) البريطانية في 17 حزيران (يونيو) المقبل.

واوضح المصدر ذاته ان كلا من الشقيقين انغيلوس ونيكوس باناريتوس دفع كفالة قدرها خمسة الاف ليرة قبرصية (10 الاف دولار).

وقد وجهت اليهما عشر تهم اهمها رفض الاذعان لامر من محكمة القاعدة يقضي بوقف اعمال بناء في قسم من بلدتهم يقع ضمن نطاق اشراف القاعدة العسكرية البريطانية والاعتداء على ضباط بريطانيين.

وقد اوقف الشقيقان في 14 نيسان (ابريل) الجاري خلال مواجهات بين عسكريين من القاعدة وسكان من بلدة تراخسوني (جنوب) هي الاخطر منذ استقلال الجزيرة في العام 1960.

ونقلت الوكالة عن الناطق باسم القاعدة البريطانية ان الشقيقين يواجهان «عقوبة بالسجن تصل الى ثلاث سنوات لكل تهمة موجهة اليهما» عملا بالقانون العسكري البريطاني المطبق في المنطقة التي تشرف عليها القاعدة في هذه البلدة.

وتملك بريطانيا قاعدتين عسكريتين تتمتعان بالسيادة في قبرص.

بدء محاكمة متهم بتدبير انفجار اوكلاهوما

■ دنفر (اوكلاهوما) - رويتر: بدأت امس الخميس محاكمة تيموثي مكفاي المتهم بتدبير الانفجار الذي وقع في مبنى اتحادي في اوكلاهوما في 19 نيسان (ابريل) عام 1995 وادى الى مقتل 168 شخصا من بينهم 19 طفلا.

ودفع المتهم ببراءته وان كانت تنتظره عقوبة الاعدام في حالة ادانته.

ومن المتوقع ان يقدم الادعاء ادلة على تورط مكفاي في الحادث من بينها مذكرات بخط يده وتسجيلات لاحاديث هاتفية تربط ما بين مكفاي وحادث اوكلاهوما.

اما فريق الدفاع فسيحاول ان يثبت ان «ارهابيين» دوليين هم وراء الحادث في الاغلب كما قد يحاول ان يثبت ان مكيدة ما قد دبرت لموكله.

وفي جعبة الدفاع ايضا تقرير حديث لوزارة العدل الامريكية اتهمت فيه مكتب التحقيقات الاتحادي الشهير ببطلان الاجراءات واستخلاص نتائج غير مبررة في القضية.

ثوار التاميل يسعون لكسب دعم الحكومة الهندية

■ كولومبو - رويتر: اعرب ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام عن املهم امس الخميس في كسب تأييد رئيس حكومة الهند الجديد لمطلب حق تقرير المصير للتاميل في شمال وشرق سريلانكا.

وقالت اذاعة صوت النمور التي التقط بثها في قاقونيا على بعد 220 كيلومترا شمالي العاصمة كولومبو في رسالة موجهة الى اندر كومار جوجرال رئيس وزراء الهند الجديد «يشعر التاميل في شمال شرقي سريلانكا بالتفاؤل بعد توليكم منصب رئيس وزراء الهند. ونأمل ان تؤيد حق تقرير المصير للتاميل كما ننتظر منكم ان تعلنوا معارضتكم لاحتلال جيش سريلانكا لارض التاميل».

كما اعرب الثوار في رسالتهم عن رغبتهم في الحفاظ على علاقات تاريخية واستراتيجية بين التاميل والهند.

كلينتون يطالب نظيره الصيني باجراء حوار مع الدالاي لاما

الرئيس الامريكي بيل كلينتون (يسار) لدى استقباله امس الاول الزعيم الروحي للتيبت الدالاي لاما في البيت الأبيض (رويتر)

■ واشنطن - رويتر: التقى الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الاربعاء مع الدالاي لاما زعيم التبت الذي يعيش في المنفى وابلغه انه سيحث الصين على اجراء حوار مباشر معه.

ورغم تحذيرات من بكين من ان زيارة البيت الابيض قد تعيد التوتر الى العلاقات الامريكية الصينية الا ان كلينتون انضم الى اجتماع بين الدالاي لاما ونائب الرئيس آل غور.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري ان كلينتون أراد بهذا ان «ينقل احترامه للزعامة الروحية لقداسة الدالاي لاما».

واضاف مكوري ان كلينتون انتهز اللقاء «لينقل الى قداسته استعداد الرئيس لان يقترح على جمهورية الصين الشعبية ان تدخل في حوار مباشر مع الدالاي لاما او ممثل الدالاي لاما».

ومضى يقول ان كلينتون يعتزم اثارة الموضوع في الخريف المقبل في اجتماع قمة في واشنطن مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وقال مسؤولون ان كلينتون سيستقبل وزير الخارجية الصيني جيان جيتشن عندما يزور واشنطن الاسبوع المقبل، وسيجري خلال تلك المحادثات الاعداد لاجتماع القمة.

وترفض الصين عقد محادثات مع الدالاي لاما وتصر على القول بانه ليس زعيما دينيا بل ناشطا سياسيا يحاول تزعم حركة استقلال.

وقال الدالاي لاما للصحافيين وهو يغادر البيت الابيض «عقدت اجتماعا جيدا للغاية». واضاف ان الاجتماع مع كلينتون وغور تناول مناقشة «للقيم الانسانية» و«بعض مشكلات التبت» لكنه لم يذكر تفاصيل.

ومضى يقول «انني سعيد تماما وراض تماما».

وقبل ان يغادر البيت الابيض قابل الدالاي لاما ايضا السيدة هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي وناقش معها ما وصفه «ببعض الامور الدينية».

وافتتح الدالاي لاما امس الاول بعثة للعلاقات العامة في العاصمة الامريكية وتحدث بلهجة تنم عن رغبة في التصالح مع بكين مصرا على انه يسعى فقط الى حكم ذاتي لابناء التبت وليس الى الاستقلال عن الصين.

وقال للصحافيين قبيل بدء محادثاته في البيت الابيض «حاولنا ان نوضح بجلاء للحكومة الصينية اننا نسعى الى حكم ذاتي لا الاستقلال».

وفي خطوة اخرى من جانب الولايات المتحدة من المرجح ان تثير استياء الصين قال مسؤول كبير بوزارة الخارجية امس الاول ان رئيس تايوان لي تينغ هوي مؤهل للحصول على تأشيرة مرور عبر الولايات المتحدة.

واضاف جيفر بادر نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي امام لجنة فرعية بمجلس النواب «نتوقع مواصلة تقديم تأشيرات (المرور) لزعماء (تايوان)، الرئيس لي سيكون مؤهلا ايضا».

ومن المتوقع ان يطلب لي اذنا للهبوط في الولايات المتحدة وهو في طريقه لحضور مؤتمر لمستخدمي منطقة قناة بنما من المقرر ان يعقد في بنما في الفترة من السابع الى العاشر من ايلول (سبتمبر) المقبل.

استطلاعات للرأي تنفي تراجع شعبية حزب العمال في بريطانيا

■ لندن - رويتر: نفت ثلاثة استطلاعات جديدة للرأي نشرت نتائجها مساء الاربعاء النتائج التي اعلنها استطلاع «اي سي ام» في وقت سابق من الاربعاء والذي اظهر تقلص فارق تفوق حزب العمال المعارض على المحافظين الى خمس نقاط.

واظهرت استطلاعات رأي اجرتها القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني وصحيفتا (التايمز) و(الديلي تلغراف) ان حزب العمال يتقدم على حزب المحافظين الحاكم 19 نقطة و21 نقطة و20 نقطة على التوالي.

واظهر استطلاع الرأي الذي اجراه معهد غالوب للقناة الرابعة ان الفارق الذي يتقدم به حزب العمال على المحافظين انخفض اربع نقاط عما كان عليه قبل اسبوع بينما اظهر استطلاع (الديلي تلغراف) الذي اجراه غالوب انخفاض شعبية العمال نقطة واحدة.

وقالت القناة الرابعة ان 50 في المئة يؤيدون حزب العمال بانخفاض اربع نقاط بينما بقي تأييد حزب المحافظين دون تغيير عند 31 في المئة.

واظهر استطلاع (الديلي تلغراف) ان حزب العمال يتمتع بتأييد 50 في المئة بانخفاض واحد في المئة عما كان عليه في اليوم السابق بينما بقي حزب المحافظين دون تغيير عند 30 في المئة.

واظهر استطلاع صحيفة (التايمز) ان حزب العمال يتمتع بتأييد 48 في المئة من الناخبين بانخفاض نقطة واحدة عما كان عليه قبل اسبوع بينما انخفض تأييد المحافظين خمس نقاط الى 27 في المئة. وكانت هذه اسوأ نتيجة يمنى بها حزب المحافظين منذ منتصف اذار (مارس).

واحتفظ حزب العمال الذي يحتاج الى تغير في التأييد نسبته 4.1 في المئة ليفوز في انتخابات اول ايار (مايو) بفارق يزيد عن عشرة في المئة على الاقل منذ 18 شهرا.

وكان استطلاع «اي سي ام» الذي نشر في صحيفة (الغارديان) قد اعطى العمال 42 في المئة والمحافظين 37 في المئة والديمقراطيين الاحرار 14 في المئة.

الليبرالي الديمقراطي يعد بمنح مساعدات لمدارس المسلمين

الاحزاب البريطانية تتنافس على كسب اصوات الاقليات الاثنية

لندن - من مايا سبليني:

تتودد الاحزاب البريطانية الى الأقليات الاثنية في المملكة، وعدد افرادها ستة ملايين، سعيا الى كسب أصواتها في الانتخابات التشريعية المقبلة.

فأصوات المهاجرين الذين يحملون الجنسية البريطانية، من سكان جزر الكاريبي وخصوصا الآسيويين (هنودا وباكستانيين وبنغاليين)، كفيلة بقلب المقاييس السياسية في 45 دائرة انتخابية تتنافس الأحزاب على تمثيلها.

وقال ناطق باسم حزب العمال «اذا فزنا بالانتخابات، سيكون البرلمان ممثلا الشعب كله. وسيكون للسيخ والمسلمين والهندوس والمسيحيين واليهود نوابهم».

ووعد الحزب الليبرالي الديمقراطي باعتماد نظام الاقتراع النسبي في حال فوزه بالانتخابات. ويتيح هذا النظام للاقليات تمثيلا افضل في مجلس العموم. كذلك وعد الحزب بمنح مدارس المسلمين مساعدات، على غرار تلك التي تخصص للمدارس المسيحية واليهودية.

وعلى لائحة مرشحي حزب المحافظين عشرة من أصل أجنبي، في حين أن للحزب الليبرالي - الديمقراطي 19 مرشحا من الأقليات، وللعمال 13 مرشحا من هذه الفئة. وفي مجلس العموم الحالي الذي يضم 651 مقعدا ستة نواب من الأقليات، ينتمي خمسة منهم الى حزب العمل، والسادس الى حزب المحافظين. وزار زعيم حزب العمال توني بلير مؤخرا المسجد الرئيسي في لندن، ومعبدا هندوسيا.

وحذا حذوه عدد من أعضاء «حكومة الظل» العمالية، فزاروا دور عبادة أخرى. أما رئيس الوزراء جون ميجور فزار الهند في كانون الثاني (يناير) الفائت سعيا الى ارضاء هنود بريطانيا البعيدين عن المحافظين. وأشاد نائب رئيس الوزراء، مايكل هزلتاين، بنجاح رجال الأعمال المنبثقين من الأقليات، وذلك في لقاء مع مجموعة منهم.

وبات في صفوف المهاجرين في بريطانيا عدد من كبار الأثرياء، مما يمهد لتغيير في الاتجاه السياسي والانتخابي لدى هذه المجموعات التي كانت محسوبة على حزب العمال، مما كان يجعله «حزب الأقليات».

وأظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة «موري - زي» التلفزيونية أن العمال سيحققون النتيجة نفسها التي حققوها عام 1992 وسيجتذبون 70 في المئة من أصوات الآسيويين، في حين سيكتفي المحافظون بنسبة 25 منهم.

لكن ظاهرة الامتناع عن الاقتراع قد تحد من ثقل الأقليات الانتخابي. وفي الاستطلاع أن 40 في المئة فحسب من البريطانيين السود اليافعين [illegible] الاقتراع القانونية [illegible] مشاركتهم في العملية الانتخابية.

وأظهرت الأرقام أن تسعة من كل عشرة شباب سود لن يدلوا بأصواتهم [illegible] ما يواجه الشباب السود [illegible] البطالة وعدم الاستقرار الاجتماعي.

ارتفاع شعبية فوجيموري عقب انهاء ازمة الرهائن

واشنطن دربت قوات بيروفية شاركت في اقتحام مقر السفير الياباني في ليما

واشنطن - طوكيو - ليما - ا ف ب - رويتر:

افاد عميل سابق في مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) ان القوات البيروفية التي اقتحمت الثلاثاء مقر اقامة السفير الياباني في ليما تدربت خصيصا لهذا النوع من العمليات في الولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية صرحت ان الولايات المتحدة «لم تضطلع باي دور مباشر او غير مباشر» في هجوم الثلاثاء على محتجزي الرهائن في ليما وهنأت الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري لقراره استخدام القوة.

واوضح الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان الحكومة الامريكية لم تقدم اي نصيحة او تدريب للجنود البيروفيين الذين اقتحموا مقر السفير الياباني. وقال توبيرت انه خلال تدريب ضباط الشرطة البيروفية تم التشديد على احترام حقوق الانسان وعلى انه لا يمكن استخدام القوة القاتلة الا في حال الضرورة القصوى».

واعتبر ان قوات الامن البيروفية ابلغت الرهائن بأنها ستشن هجوما وشيكا بواسطة ضابط متقاعد كان ضمن الرهائن، ونجح في اخفاء جهاز لاسلكي ويبدو انه تلقى رسالة تفيد «سيتم تحريركم بعد ثلاث دقائق».

ورأى توبيرت ان «ابلاغ الرهائن بحصول هجوم اجراء غير اعتيادي. وهو امر يجب تجنبه كليا بسبب اعراض ستوكهولم» التي تتمثل بميل الرهينة الى التعاطف مع محتجزي الرهائن.

ونقلت صحيفة «اساهي شيمبون» اليابانية اليومية عن رهائن قولهم ان متمردين من «حركة توباك امارو الثورية» كانوا يريدون الاستسلام قد قتلتهم رغم كل شيء القوات البيروفية خلال اقتحام مقر سفير اليابان في ليما يوم الثلاثاء.

وقال رهينة لم تكشف الصحيفة عن هويته «لقد رأيت جريمة قتل». واضاف ان متمردا رفع يديه في الهواء ليعلن عزمه على الاستسلام لكنه مع ذلك لقي مصرعه.

وذكر رهينة اخر انه رأى عنصرا من حركة توباك امارو اعتقلته القوات البيروفية حيا ثم اقتادته معها. «وتبين لي ان هذا المتمرد المعتقل قتل عندما سمعت ان جميع المتمردين الـ14 قتلوا في الهجوم». وبالاضافة الى اعضاء المجموعة لقي جنديان ورهينة مصرعهم خلال الاقتحام. واظهر استطلاع للرأي ان شعبية رئيس بيرو البرتو فوجيموري ارتفعت بدرجة كبيرة بعد نجاح عملية الاقتحام التي انهت ازمة احتجاز ثوار يساريين لمجموعة من الرهائن في مقر سفير اليابان في ليما لمدة 126 يوما.

وجاء في الاستطلاع الذي اجرته وكالة (ابويو سا) ان شعبية فوجيموري ارتفعت الى 67 في المئة بينما كانت تقف عند 38 في المئة قبل اربعة ايام فقط.

واظهر الاستطلاع ان نسبة المعارضين لرئيس بيرو انخفضت الى 22 في المئة من 47 في المئة قبل اربعة ايام.

كما اظهر الاستطلاع ايضا ان 84 في المئة يؤيدون قراره استخدام القوة لاقتحام مقر سفير اليابان في بيرو وانقاذ 71 رهينة من بين 72 رهينة كانوا محتجزين في المبنى بينما عارض القرار عشرة في المئة فقط.

طوكيو تطالب سفاراتها بتعزيز اجراءاتها الامنية

■ طوكيو - ا ف ب: أعلنت طوكيو امس الخميس أنها أبلغت بعثاتها الدبلوماسية وجوب اتخاذ اجراءات أمنية تحسبا من اقدام حركة توباك أمارو الثورية البيروفية أو الحركات التي تدعمها على تنفيذ عمليات ثأرية ضد السفارات اليابانية.

ونقلت وكالة «جيجي برس» عن الناطق باسم وزارة الخارجية اليابانية هيروشي هاشيموتو قوله «لا يمكننا استبعاد امكان لجوء المجموعات الداعمة لحركة توباك أمارو الى عمليات انتقامية».

وأوضح أن الحكومة اليابانية أبلغت الى سفاراتها ضرورة التزام الحذر بازاء هذا الاحتمال.

أما الناطق باسم الحكومة سيروكو كاجياما فأشار الى أن طوكيو ستعيد درس ظروف حصول عملية احتجاز الرهائن في مقر اقامة السفير الياباني في ليما، والتدابير الأمنية الواجب اتخاذها لتفادي تعرض أي سفارة يابانية لعملية مماثلة.

بغداد: الاحتفال ببلوغ صدام الستين يظهر احكام قبضته على السلطة

نيقوسيا - من جاك ريدن:

يحتفل الرئيس العراقي صدام حسين وهو في أقوى وضع منذ حرب الخليج بعيد ميلاده الستين يوم الاثنين المقبل بحفل صاخب في العراق وتحدي الولايات المتحدة في الخارج.

وسيزاح الستار عن المزيد من التماثيل والصور للزعيم الذي يحكم العراق منذ أكثر من ربع قرن لتضاف الى الالاف من صوره وتماثيله.

وقالت صحيفة «القادسية» الرسمية ان العراقيين سيجددون عهد الولاء للرئيس صدام حسين الذي تحققت في ظل قيادته انجازات خالدة وجسورة.

وعلى المستوى الدولي فان عودة بعض النفط العراقي الى الاسواق العالمية بعد انقطاع دام أكثر من ست سنوات والضعف الذي الم بالتحالف الذي اخرج قواته من الكويت كانا من العوامل التي زادت من جرأته.

فعندما رد مجلس الامن التابع للامم المتحدة بشكل غامض هذا الشهر على ارسال العراق طائرة تقل حجاجا الى مكة فيما يبدو انه انتهاك لحظر الرحلات الجوية الدولية المفروض على العراق منذ ان غزت قواته الكويت في اب (اغسطس) عام 1990 كان صدام سريعا في اختبار الحدود التي يمكن ان يذهب اليها.

ومع اعراب وسائل الاعلام الحكومية عن شماتتها لاخفاق الولايات المتحدة في ضمان رد فعل قوي من جانب مجلس الامن أرسل صدام قبل اسبوع بالتحديد من موعد عيد ميلاده طائرات هليكوبتر الى جنوب العراق، حيث تحظر الولايات المتحدة الطيران العراقي منذ عام 1992.

وشكت الولايات المتحدة من استغلال صدام للدين اذ ان الطائرات مرسلة رسميا لنقل الحجاج العائدين من مكة غير انها لم تقدر على اي شيء اخر.

وقالت صحيفة «العراق» مشيرة الى تأييد الامم المتحدة ان الولايات المتحدة فشلت فشلا ذريعا. وأضافت ان الولايات المتحدة فيما يبدو لا ترغب في ابتلاع هزائمها وتدهور موقفها.

وبدأ تآكل المساندة للسياسة الامريكية المناهضة للعراق تدريجيا على مدى السنوات الأخيرة باستئناف الدبلوماسيين الاجانب اعمالهم بهدوء وبالتدفق المطرد لرجال الأعمال على العراق.

ومنذ بدء تنفيذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء بين العراق والامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اصبحت الرغبة في اقامة اعمال مع العراق علنية. فقد تزايد كلل الدول الاجنبية من الاجراءات التي تستهدف عزل العراق عن العالم والتي يقول الكثيرون انها اخفقت في احداث تغيير سياسي في بغداد.

وصدق البرلمان العراقي هذا الشهر على اتفاق مع روسيا لتطوير حقل نفط القرنة في جنوب العراق قالت الصحف الحكومية انه يشمل التزام روسيا بانفاق 200 مليون دولار.

وطالما تطلعت الشركات الاجنبية للوصول الى احتياطيات النفط العراقية وهي ثاني أكبر احتياطيات في العالم بعد السعودية غير ان الصفقات السابقة التي ابرمتها بغداد بدا انها تؤخر اي دور نشط حتى يتم رفع الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على التجارة والاستثمار في العراق.

ولا يمكن رفع العقوبات الا بعد ان تشهد اللجنة الخاصة للامم المتحدة انه لم يعد لدى بغداد أي من أسلحة الدمار الشامل او القدرات على انتاج مثل هذه الاسلحة. وتقول واشنطن ان حتى ذلك لن يعني رفع العقوبات.

ولكن بعد عمل دام ست سنوات يرى رالف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة ان العراق ما زال يخفي أسلحة أو على الأقل معلومات تتعلق بها. ويبدو ان مهمة اللجنة ستستمر بعد مضي ايكوس اذ انه يعتزم ترك منصبه في غضون بضعة اشهر.

وصدام رجل لديه القدرة على البقاء فقد تخطى مكائد وانقلابات ومحاولات اغتيال ليصبح المسؤول الثاني في العراق بعد الرئيس احمد حسن البكر والرجل القوي وراء الرئيس في عام 1969. وبعد مرور عشرة أعوام تولى رئاسة البلاد.

وبعد ذلك بدأ الحرب العراقية - الايرانية التي استمرت بين عامي 1980 و1988 ليعيد بشكل مفاجئ المكاسب المحدودة التي حققها من الحرب بعد عامين من الهدنة في محاولة فاشلة لتعزيز موقفه في مواجهة الائتلاف الذي قادته الولايات المتحدة لمعارضة ضمه للكويت. وأدت هزيمته في حرب الخليج الى تدمير البنية الأساسية للبلاد تقريبا ووقعت البلاد تحت وطأة أقسى عقوبات فرضتها الامم المتحدة على الاطلاق.

وزادت اجراءات أمنه الشخصي كثافة فلم يجر أي صحافي أجنبي حديثا معه منذ حرب الخليج ولا يكشف أبدا عن اماكن تواجده حتى انه لا يحضر حفل عيد ميلاده.

ولكن في حين يقيم صدام حفل عيد ميلاده المعتاد الذي يشهد ترديد الاطفال لاغان تشيد بامجاده داخل قصر محاط بأجهزة الأمن التي يديرها ابنه الاخر قصي فانه لا بد ان يفكر في الاحتمال المتزايد لأن يبقى زعيما للعراق لسنوات كثيرة أخرى.



طيار عراقي في مروحيته التي تشارك في نقل الحجاج العراقيين عبر الحدود السعودية (رويتر)

توقعات بانهيار حكومة أربكان خلال أيام واسلاميون يؤيدون الانسحاب خشية انقلاب

أنقرة - من سيهان أرغوفن:

قبل يومين من اجتماع مجلس الأمن القومي التركي الواسع النفوذ يعتبر العديد من المحللين ان ايام حكومة نجم الدين اربكان باتت معدودة بعد ان شلت حركتها خلال الشهرين الماضيين.

ويضم مجلس الامن التركي كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين ويستطيع الجيش من خلاله ممارسة ضغوط على السلطة السياسية. ومن المقرر ان يبحث هذا المجلس في اجتماعه السبت في الاجراءات التي اتخذتها الحكومة حتى الان ضد التطرف الاسلامي في تركيا.

وكان مجلس الامن التركي فرض على الحكومة في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) الماضي تطبيق هذه الاجراءات لوضع حد لتغلغل الاسلاميين من أنصار حزب الرفاه في مؤسسات الدولة.

ويعتبر الجيش نفسه حامي العلمانية ومبادئ اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة أمام الاسلاميين وخصوصا حزب الرفاه الذي يترأسه رئيس الحكومة نجم الدين أربكان.

ومنذ شهرين أصيبت الحكومة الائتلافية بشلل وباتت عاجزة عن اتخاذ أي قرار مهم.

وهي تخصص معظم اجتماعاتها لمناقشة جدوى تطبيق الاجراءات التي اتخذها مجلس الأمن القومي التركي خصوصا لجهة اصلاح التعليم الذي سيؤدي الى خفض عدد طلاب عدد من المدارس الدينية التي يعتمد عليها حزب الرفاه لجمع الانصار.

وكانت الحكومة تألفت في حزيران (يونيو) الماضي من حزب الرفاه وحزب الطريق القويم (يمين) الذي تترأسه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وأدى تردد حزب الرفاه في تطبيق هذه الاجراءات الى دعوة وزيري الصحة والصناعة من حزب الطريق القويم الى انهاء الائتلاف. وذهب أحد أبرز قادة حزب الرفاه ايدين منديريس أيضا الى حد المطالبة باستقالة الحكومة.

فقد نصح ايدين نائب رئيس حزب الرفاه الاربعاء اربكان بالاستقالة لتجنب تفاقم الوضع بين الجيش والاسلاميين.

وقال منديريس «ان الحكومة لا تستطيع البقاء في السلطة ما دامت المواجهة قائمة مع الجيش». ويصنف منديريس في خانة المعتدلين داخل حزب الرفاه الذي انضم اليه قبل أسابيع من الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وحقق فيها الرفاه أفضل نتائج.

واجمعت الصحف الكبرى على القول امس ان الائتلاف «انتهى وستشكل حكومة جديدة في ايار (مايو) المقبل».

ونقلت الصحيفتان الليبراليتان «يني يوزييل» و«راديكال» ان تشيلر التي تؤيد تطبيق لاجراءات مجلس الامن القومي التركي تستعد للخروج من الائتلاف.

من جهتها اعتبرت صحيفة «صباح» ان تشيلر «نزعت فكرة الائتلاف من حساباتها وهي تبحث عن صيغ حكومية اخرى».

وحسب صحيفة «جمهوريت» فان نواب حزب الرفاه «يفضلون الانسحاب من الحكومة لتجنب قيام «انقلاب عسكري»».

وأدى التوتر بين الجيش والاسلاميين الى زيادة المخاوف من حصول انقلاب عسكري الا ان كبار المسؤولين في الجيش نفوا الأمر مع الاعراب علنا عن رغبتهم بانهاء الائتلاف القائم.

وكان الجيش قام بثلاثة انقلابات خلال السنوات الـ37 الماضية.

وازدادت حدة التوتر بين الجيش والاسلاميين الاسبوع الماضي عندما اتهم قائد الدرك في منطقة ارضروم (شرق) الجنرال عثمان اوزبك حزب الرفاه بالسعي الى «استغلال الديمقراطية لتسلم السلطة واللجوء الى القمع حتى عبر قطع الرؤوس كما يحصل في الجزائر».

وجاء كلامه ردا على مسرحية اعدتها مجموعة اسلامية وصفت فيها الجيش بأنه «ملحد وعدو الشعب» وعلى الأمة «الثورة ضده».

وطالب عدد من نواب الرفاه باقالة الجنرال اوزبك الا ان رئيس البلاد دعمه وكذلك فعلت القيادة العسكرية.

الجيش التركي يقتل 37 متمردا كرديا

■ أنقرة - ا ف ب: أعلنت شرطة ديار بكر امس ان 37 متمردا من الحزب العمالي الكردستاني (الانفصالي) وجنديا تركيا قتلوا خلال عملية عسكرية بدأها الجيش التركي امس في شرق وجنوب شرق تركيا.

وأوضح بيان للشرطة ان هذه العمليات جرت في اقاليم تونجيلي (شرق) وسيرناك عند الحدود مع سورية والعراق، وديار بكر.

وأوضح البيان الذي نقلته وكالة انباء الاناضول ان خمسة من المتمردين قتلوا في منطقة تونجيلي، وثمانية في اقليم سيرناك و24 آخرين في اقليم ديار بكر اضافة الى الجندي التركي.

الحرس الثوري الايراني يشن هجوما على عدو وهمي في مناورات الخليج

دبي - من باري ماي:

شاركت وحدات برية وجوية وبحرية من الحرس الثوري الايراني في الهجوم على عدو وهمي امس في اطار اكبر مناورة عسكرية تقوم بها الجمهورية الاسلامية في الخليج.

وعرض التليفزيون الايراني الذي كان يبث على الهواء من منطقة ساحلية بالقرب من ميناء بندر عباس المطل على مضيق هرمز فيلما صور هجوما بالصواريخ اعقبه قصف مدفعي وهجوم لوحدات مدرعة وقوات برية.

وتابع الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي المتواجد في ميناء بندر عباس منذ بدء المناورة العسكرية الايرانية يوم الثلاثاء العمليات وكان يرافقه الميجر جنرال محسن رضائي قائد الحرس الثوري الايراني.

وقال رضائي ان الهجوم كان ناجحا. وستجري تدريبات اخرى في بوشهر في شمال الخليج وفي كرمنشاه المتاخمة للحدود العراقية اليوم الجمعة.

ويشارك في المناورة البرمائية التي اطلق عليها اسم «طريق القدس» أكثر من 200 ألف فرد من الحرس الثوري الذي تشكل لحماية الثورة التي أطاحت بنظام الشاه وقوات من المتطوعين و200 قطعة بحرية من مختلف الأنواع.

وتستهدف المناورة اختبار قدرة قوات الحرس الثوري على الرد على هجومين متزامنين على غرب وجنوب ايران.

وتخوض القوات معارك وهمية في أربع مقاطعات تطل على الخليج وتصل برا حتى حدود العراق الذي خاض حربا مع ايران عام 1980 استمرت حتى عام 1988.

وحرص خامنئي وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية وقادة ايرانيون اخرون الى طمأنة دول الخليج العربية المجاورة لايران وأكدوا ان المناورات ذات طبيعة دفاعية.

وقال خامنئي ان اكبر مناورات حربية تجريها ايران في الخليج تحمل رسالة سلام وصداقة الى دول الخليج وتظهر في الوقت نفسه قوة الاسلام. وأعرب رضائي يوم الاثنين عن استعداد ايران لابرام اتفاق امن مع دول الخليج الأخرى.

وتشعر دول الخليج العربية بالقلق من تنامي الترسانة العسكرية الايرانية رغم تأكيدات طهران بأنها دفاعية الطابع. وتتهم دول الخليج العربية طهران بالتدخل في شؤونها الداخلية. وهو اتهام تنفيه ايران.

والتزمت دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين الصمت ازاء المناورة العسكرية الايرانية وأيضا ازاء عرض التعاون الدفاعي من جانب طهران.

وقال خامنئي الاربعاء ان اعتبار المناورات العسكرية تهديدا لأمن دول المنطقة هو من قبيل الدعاية الامريكية - الاسرائيلية.

بيروت: اتهامات للحكومة بالتدخل بالانتخابات مع الانشقاق في الاتحاد العمالي العام

بيروت - من ربى كبارة:

اسفرت انتخابات هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام (280 الف منتسب) التي جرت امس في بيروت عن قيام قيادتين تتنازعان شرعية تمثيل الاتحاد وسط اتهامات للسلطة اللبنانية بالتدخل المسؤول دون تجديد ولاية رئيس الاتحاد الياس ابو رزق المعارض لسياسة حكومة الرئيس رفيق الحريري.

وفاز في الانتخابات التي اشرفت عليها، وفق القانون، وزارة العمل، غنيم الزغبي بـ33 صوتا من 35 مقترعا حضروا من اصل 54 مندوبا يمثلون 27 اتحادا. بينما فاز ابو رزق في الانتخابات التي جرت في المقر نفسه في غياب مندوبي وزارة العمل بـ27 صوتا من 27 مقترعا حضروا من اصل 44 مندوبا يمثلون 22 اتحادا. ورفض حسن الجمام الامين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب حضور عمليات الانتخاب لانها جاءت «مخالفة للقوانين والمواثيق العربية والدولية».

وقال الجمام، الذي جاء الى لبنان لحضور الانتخابات، في تصريح صحافي «لا نقبل ان نكون شهود زور الى جانب قائمة اعدتها الحكومة ولا يحق للسلطة الرسمية التدخل فيها لا من قريب ولا من بعيد».

من ناحيته اتهم ابو رزق القوى الامنية باقتحام مقر الاتحاد وتحطيم محتوياته وتوقيف عدد من النقابيين مشيرا الى تعرضه شخصيا للضرب.

واكد ابو رزق لوكالة فرانس برس شرعية تمثيله النقابي رغم غياب مندوبي وزارة العمل للتصديق على محضر الجلسة وقال «انتخابنا شرعي ومن عنده اعتراض ليتوجه الى القضاء».

ورأى ابو رزق ان الاتحاد لم ينشق «فالمجموعة الثانية هي مجموعة السلطة وقد انتخبت وسط قيام قوى الامن بتكسير محتويات المقر واعتقال عدد من النقابيين وضرب عدد آخر وانا من بينهم».

واعتبر ابو رزق، الذي نظم خلال قيادته الحركة النقابية سلسلة تحركات احتجاجا على السياسة الاجتماعية للحكومة، ان القانون يقضي باشراف وزارة العمل على انتخابات عضوية مجالس النقابات والاتحادات فقط «وان لا دور لها في انتخابات هيئة المكتب وتوزيع المهام».

بالمقابل نفت مصادر حكومية اي تدخل للقوى الامنية في عملية الانتخاب واكدت «ان دورها اقتصر على الاشراف على دخول المقترعين ليقتصر الحضور على الذين وردت اسماؤهم على قائمة وزارة العمل». في حين تعتبر وزارة العمل ان القانون يقضي بضرورة وجودها للاشراف والتصديق على كل انتخابات تجريها جمعية عمومية نقابية.

واوضح مصدر في الوزارة لوكالة فرانس برس «ان القانون اللبناني ينظم صراحة انتخابات النقابات ولا يلحظ انتخابات الاتحادات». وذكر المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته «ان هيئة القضايا في وزارة العدل اصدرت اجتهادا يقضي بان ما يسري على النقابات يسري على الاتحادات».

واضاف «حضور وزارة العمل ضروري لاثبات شرعية انتخابات هيئة المكتب التي تضم كل المندوبين والتي ليست مجرد عملية توزيع مناصب» كما يدعي ابو رزق.

تجدر الاشارة الى ان الاختلاف في عدد المندوبين بين وزارة العمل والاتحاد العمالي يعود الى موافقة الوزارة مطلع الاسبوع الجاري على قبول عضوية خمسة اتحادات جديدة (مندوبين عن كل اتحاد) رغم معارضة قيادة الاتحاد العمالي.

وقد تقدم ابو رزق بشكوى الى مجلس الشورى طاعنا بقبول عضوية الاتحادات الخمسة.

ورد امس الاول مجلس الشورى رافضا الطعن ومثبتا شرعية الانتساب. وشهدت العلاقة بين وزارة العمل وقيادة الاتحاد السابقة توترا شديدا خلال الانتخابات الفرعية التي جرت الاسبوع الماضي في جنوب لبنان وتدخلت فيها قوى الامن واعتقلت عددا من النقابيين وفاز فيها وليد الجويدي من مؤيدي الرئيس الحريري.

من ناحيته اتهم النائب زاهر الخطيب الذي منعته القوى الامنية من دخول مقر الاتحاد السلطة بـ«التدخل السافر بالقمع».

واعتبر ان ما جرى في الانتخابات الفرعية في جنوب لبنان «كان بروفة غايتها استهداف ابو رزق لانه لعب في مرحلة سابقة دور رافعة لاستنهاض الحركة الشعبية والطلابية».

المعارضة المسيحية تأمل بتدخل البابا للافراج عن سمير جعجع

■ بيروت - ا ف ب: طالبت المعارضة المسيحية بلقاء البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته الى لبنان في 10 و11 ايار (مايو) المقبل، وتمنت تدخل الحبر الاعظم للافراج عن سمير جعجع قائد حزب القوات اللبنانية المحظور.

وقال امس توفيق الهندي المستشار السياسي السابق لجعجع والذي يشارك في التجمع الوطني للمعارضة المسيحية لوكالة فرانس برس: «أعربت المعارضة المسيحية عن رغبتها بلقاء البابا وأبلغت بها المعنيين بالأمر ولكنها لم تتلق حتى الآن اي رد ايجابي».

واكد الهندي «ان الاهمية الخاصة التي يوليها قداسته الى لبنان تجعل المسيحيين يشعرون بالطمأنينة، ولكنهم منزعجون من محطات زيارته التي لا تتضمن اي لقاء مع المعارضة المسيحية».

ومن المقرر، وفق البرنامج الرسمي، ان يلتقي البابا يوحنا بولس الثاني في القصر الجمهوري في بعبدا بالقرب من بيروت كبار المسؤولين اللبنانيين ورؤساء الطوائف الدينية الاسلامية، على ان يلتقي لاحقا رؤساء الطوائف المسيحية في بكركي مقر بطريرك الطائفة المارونية أكبر طوائف لبنان المسيحية.

وقال الهندي «يؤكد منظمو الزيارة بانها زيارة رعوية، ولكنها بالمقابل تشمل خلوات يعقدها الحبر الأعظم مع كل من الرؤساء الثلاثة بمفرده. اذا كانت الزيارة رعوية فلا داعي للقاء رسميين او معارضين والا فيجب ان تتضمن لقاء الطرفين».

واعتبر الهندي ان هذا الوضع لا يطمئن المسيحيين مع غياب القادة وابتعاد الموجودين منهم في لبنان او خارجه قسرا عن الساحة السياسية».

تجدر الاشارة الى ان سمير جعجع هو الوحيد من زعماء الميليشيات سابقا الموجود في السجن وأن دوري شمعون هو الزعيم المسيحي الوحيد الذي يقيم في لبنان - في حين يقيم الزعماء الاخرون - ريمون اده والعماد ميشال عون ورئيس الجمهورية السابق امين الجميل - طوعا في المنفى في فرنسا.

دبلوماسي هندي: حارس سعودي منع الحجاج من الفرار

■ دبي - رويتر: قالت السفارة الهندية في الرياض امس أن بعض الحجاج الهنود الذين لقوا حتفهم في حريق التهم خيام حجاج في منى قرب مكة المكرمة ربما يكونون قد منعوا من النجاة بحياتهم بسبب تصرفات احد حراس المخيم.

وقال دبلوماسي هندي بالسفارة «نعتقد ان احد الحراس منع بعض الحجاج الهنود من مغادرة المخيم عندما اشتعلت النيران في الخيام».

واوضح الدبلوماسي ان «حراس البوابات يعملون لحساب المطوفين وليسوا مسؤولين سعوديين».

وكانت السعودية اعلنت الاسبوع الماضي ان 343 حاجا لقوا حتفهم واصيب اكثر من 1500 حاج اخرين في الحريق الذي وقع يوم 15 نيسان (ابريل) واجتاح 70 الف خيمة في منى.

وقال سفير الهند لدى المملكة العربية السعودية اليوم انه تأكد حتى الان وفاة 55 هنديا وان 247 اخرين ما زالوا في عداد المفقودين.

وقال السفير محمد حمد انصاري لرويتر خلال اتصال هاتفي من الرياض «القتلى 55 حاجا. والمفقودون 247 شخصا. والحجاج المصابون لكنهم يقيمون في اماكن اقامتهم العادية 163 حاجا. و191 شخصا في المستشفيات. وانتظر متابعة للرقم الاخير».

وقال دبلوماسيون ومسؤولون ان التعرف على الجثث كان صعبا لتفحم بعضها.

وقال بعض الدبلوماسيين ان حجم الخسائر في الارواح قد يرتفع نظرا لان حالة بعض المصابين حرجة.

وضمت بعثة الحج الهندية هذا العام 80 الف حاج.

السويد تنوي ارسال مراقبين للجزائر لمراقبة الانتخابات التشريعية

■ ستوكهولم - ا ف ب: اعلنت وزيرة الخارجية السويدية لينا هييلم - والين امس الخميس ان السويد تنوي ارسال مراقبين الى الجزائر لمراقبة الانتخابات التشريعية التي ستجري في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت ردا على احد النواب خلال كلمة القتها في البرلمان ان السويد سترسل مراقبين الى الجزائر في حال خفت حدة التوتر السياسي في هذا البلد وفي حال ضمنت الحكومة الجزائرية امن المراقبين السويديين.

يذكر ان باب الترشيح اقفل الثلاثاء. يشار الى عدم وجود مجلس نواب منتخب في الجزائر منذ ان الغت الحكومة الجزائرية في كانون الثاني (يناير) 1992 الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة. وقد طلبت الحكومة الجزائرية وعدد كبير من الاحزاب السياسية في البلاد من السويد ارسال مراقبين الى الانتخابات المقررة في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

كما طلبت الجزائر من دول اخرى ومن الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ارسال مراقبين ايضا. لكن طلبا من هذا النوع لم يقدم الى الاتحاد الاوروبي.

الرئيس الأوغندي يبدأ زيارة لمصر اليوم

■ القاهرة - ا ف ب: يصل الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني الى القاهرة اليوم الجمعة في زيارة رسمية تتمحور حول التعاون الثنائي والوضع في القارة الافريقية بشكل خاص، وفق ما اكدته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس.

ونقلت الوكالة عن سفير اوغندا في مصر ابراهيم موكيبي قوله ان الزيارة التي تستغرق يومين «تأتي في اطار التشاور والاتصالات المستمرة» بين موسيفيني والرئيس حسني مبارك.

وقال ان المباحثات ستتناول «دعم علاقات التعاون بين البلدين على الصعيدين الاقتصادي والسياسي وتطور الاوضاع في المنطقة في الاونة الاخيرة»، حيث تدور حرب اهلية في زائير ونزاع بين المعارضة والقوات الحكومية في شرق وجنوب السودان بشكل خاص. وتعتبر اوغندا من الاطراف المساندة للتمرد في زائير، كما تتهمها الخرطوم بمساندة للمتمردين الجنوبيين.

أوغندا تربط مصير 114 اسيرا سودانياً بمعاملة الخرطوم لجنديين محتجزين لديها

■ كمبالا - من آنا بورزيللو:

أقرت كمبالا بأن الأسيرين اللذين ظهرا على التليفزيون السوداني الثلاثاء جنديان أوغنديان وأكدت أن مصير الجنود السودانيين الـ114 الذين يأسرهم الجيش الأوغندي مرهون بالمعاملة التي يلقاها الأسيران الأوغنديان.

لكن مساعد وزير الخارجية الأوغندي ريبيكا كاداجا نفى في تصريح لوكالة فرانس برس أن يكون الجنديان الأوغنديان أسرا خلال معركة في جنوب السودان، مؤكدا أن المعارك حصلت على الأراضي الأوغندية بعد تسلل الجيش السوداني اليها مع متمردين أوغنديين.

وقال الوزير الأوغندي «في الوقت الراهن، سنبقي الأسرى السودانيين في مكان آمن على أراضينا، وسنعاملهم وفقا للمعاهدات الدولية». وأشار الى أن في امكان اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن توفد من يزورهم.

ويعتقل الجيش الاوغندي الجنود السودانيين في ثكنة في نغومورومو (على بعد أربعة كيلومترات من الحدود بين أوغندا والسودان).

وأعلن ضباط اوغنديون في تصريح لوكالة فرانس برس الاحد ان وحدات سودانية دخلت أوغندا بهدف مساعدة جيش الرب للمقاومة على اقامة قاعدة بالقرب من مدينة ليلابول، في شمال أوغندا.

وأفاد وزير الدولة الاوغندي لشؤون الدفاع اماما مبابازي لوكالة فرانس برس الأحد ان 60 جنديا سودانيا و68 متمردا اوغنديا قتلوا خلال هذه المعركة التي دارت رحاها داخل الأراضي الأوغندية، على قوله.

ونقلت وكالة الانباء السودانية الثلاثاء عن نائب وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل تأكيده أن الجيش الاوغندي اسر 114 جنديا سودانيا خلال معارك وقعت في مدينتي كايا وبي اللتين تقعان في المديرية الاستوائية الشرقية (جنوب السودان).

لكنه نفى وقوع خسائر في صفوف القوات السودانية.

وأكدت وسائل الاعلام السودانية الاثنين ان أوغندا شنت أخيرا هجوما في جنوب السودان تم صده وكان يهدف الى اعتقال قائد جيش الرب للمقاومة جوزيف كوني وسحق قواته.

ويخوض هذا التنظيم الذي يتزعمه الكاهن السابق كوني حرب عصابات ضد نظام الرئيس يويري موسيفيني منذ نحو عشر سنوات. وتتهم أوغندا السودان بأنه يوفر له قواعد في الجنوب بينما يتهم السودان أوغندا بدعم المتمردين من الجيش الشعبي لتحرير السودان.

الجامعة العربية ترحب باتفاق السلام بين الخرطوم وستة فصائل جنوبية

■ القاهرة - ا ف ب: رحبت الجامعة العربية امس باتفاق السلام الذي وقعته الحكومة السودانية مع ستة من الفصائل الجنوبية الاثنين الماضي باعتباره «خطوة على طريق المحافظة على وحدة السودان».

وقال الناطق الرسمي باسم الجامعة طلعت حامد في تصريح لوكالة فرانس برس ان الاتفاق «خطوة على طريق المحافظة على وحدة السودان وحرمة ترابه الوطني».

وأضاف ان «موقف الجامعة العربية ودولها يقوم على اهمية التمسك بوحدة السودان ورفض اي تهديدات خارجية تمس وحدته وسيادته وحرمة ترابه، وهو الموقف الذي عبر عنه مجلس وزراء الجامعة العربية في دورته الأخيرة في اذار (مارس)».

وكان الرئيس السوداني عمر البشير وقع الاثنين اتفاقا مع فصائل ريك ماشار «الحركة من أجل استقلال السودان»، وكربينو كوانين «مجموعة بحر الغزال»، واروك تون اروك «مجموعة بور»، وتوبولوس اوشانغ «قوة الدفاع عن الاستوائية»، وكواج ميكوال «المجموعة المستقلة»، وصموئيل ارو «الاحزاب السودانية الافريقية للوحدة».

وينص الاتفاق على تنظيم استفتاء حول تقرير مصير الولايات الجنوبية بعد مرحلة انتقالية من أربع سنوات. وفي حين أعرب البشير عن امله في انهاء الحرب الأهلية الدائرة في البلاد منذ 1983 عبر انضمام فصائل أخرى الى الاتفاق أكد «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ابرز فصيل متمرد بانه «مضلل لأن الفصائل الموقعة تتعاون مع النظام منذ 1991».

حقوق الانسان في البحرين امام البرلمان الأوروبي

■ لندن - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر بحرينية معارضة ان حسين موسى منسق لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين زار البرلمان الأوروبي في بروكسل مساء أمس الأول والقى كلمة امام اللجنة الفرعية لحقوق الانسان.

وقدم موسى عرضا لمعاناة البحرينيين منذ حل البرلمان عام 1975 وتعليق المواد الاساسية في الدستور. وجاء في بيان لحركة احرار البحرين الاسلامية ان موسى اشار الى الحركة الدستورية الحالية وبرنامجها وتشكيلتها التي تعكس تركيبة المجتمع واسلوبها السلمي لاصلاح النظام وليس تغييره.

وقال ان النظام رفض اللجوء الى الحوار مع الحركة الدستورية واعتمد العنف وسياسة التمزيق الطائفي والتهويل بالتدخل الخارجي.

واشاد داعية الحقوق البحريني باصدار البرلمان الاوروبي قرارا خاصا بالبحرين عام 1995 وارساله رسالة لامير البحرين عام 1996، داعيا الاوروبيين الى التحرك مجددا بعد ان تفاقمت الأوضاع وبشكل اخطر منذ عام 1995.

وكان حسين شارك في اجتماعات لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف.

الصحراء الغربية: جيمس بيكر يواصل مشاوراته

■ الرباط - ا ف ب: التقى جيمس بيكر الموفد الخاص للامم المتحدة الى الصحراء الغربية امس في اليوم الثاني من زيارته للمغرب رئيس الحكومة المغربية ووزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي ووزير الداخلية ادريس البصري.

وحضر هذين اللقاءين اريك جينسن، مساعد ممثل أمين عام الامم المتحدة لشؤون الصحراء الغربية، واحمد السنوسي، مندوب المغرب لدى الامم المتحدة.

وكان بيكر الذي يقوم بجولة استطلاعية على الاطراف المعنية بالصراع الدائر في الصحراء الغربية، عقد مساء الثلاثاء اجتماعا مغلقا مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استمر أكثر من ساعة.

واتسمت محادثات بيكر في الرباط بطابع من السرية المطلقة.

وقد اكتفى جينسن بالقول لوكالة فرانس برس ان لقاء بيكر والملك الحسن الثاني جرى في مناخ جيد، مذكرا بأن الموفد الخاص للامم المتحدة الى المنطقة يقوم «بمهمة تقييم تهدف الى الاطلاع على المشاكل والى استئناف خطة السلام في القريب العاجل» في الصحراء الغربية.

وتنص هذه الخطة على اجراء استفتاء حول تقرير المصير ما زال يتعثر بسبب الخلافات القائمة بين المغرب وجبهة بوليساريو حول المعايير التي يجب ان تتبع لتحديد المشاركين في هذا الاستفتاء.

والتقى بيكر مساء امس الخميس رؤساء الاحزاب السياسية المغربية على ان ينتقل اليوم الجمعة عبر العاصمة الجزائرية الى تندوف، مقر جبهة البوليساريو في جنوب غرب الجزائر.

العثور على جثة خفير يعتقد ان أصوليين قتلوه

■ المنيا (مصر) - ا ف ب: افاد سكان من قرية قلانش القريبة من مدينة ديروط في صعيد مصر ان الخفير الذي استخدمه الاسلاميون المتطرفون لنصب كمين للشرطة في 18 نيسان (ابريل) الجاري في محافظة اسيوط عثر عليه مقتولا مساء الاربعاء مرجحين ان يكون المتطرفون هم الذين قتلوه.

وقال السكان ان عبد الباقي عبد الغني اختطف فجر الجمعة من قبل ثلاثة مجهولين يرجح انتماؤهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور عندما كان في منزل امرأة كان يتردد عليها في قرية قلانش القريبة من ديروط، على بعد حوالي 320 كيلومترا جنوب القاهرة.

هذا في حين نفت وزارة الداخلية المصرية اي علاقة للمجني عليه بحادث 18 نيسان (ابريل) الذي ادى الى مقتل شرطيين اثنين. واكدت صحيفة «المساء» الحكومية امس ان وجود الخفير في منطقة الحادث كان بمحض الصدفة، وان الاتهام بقتله وجه الى شقيق زوج السيدة التي كان الخفير يتردد على منزلها.

وقال سكان من القرية ان الخاطفين اخذوا الخفير عاريا من منزل المرأة التي كان يتردد عليها وارغموه على استدعاء ضباط مركز ديروط مدعيا انه تمكن من التعرف على مخبأ زعيم اسلامي هارب يريد ارشادهم اليه.

واضاف هؤلاء ان رجال الشرطة توجهوا الى المكان الذي حدده الخفير ليقعوا ضحية كمين ادى الى مقتل ضابطين.

وعثر مساء الاربعاء على الخفير مدفونا بالقرب من منزل اكرام علي محمد، التي أوقفتها الشرطة للتحقيق معها.

محمد دحلان مدير عام جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة في حديث لـ«القدس العربي»:

التنسيق الأمني مع اسرائيل لن يعود الى شكله السابق

غزة ـ «القدس العربي» ـ من فايد ابو شمالة:

نفى العقيد محمد دحلان مدير عام جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة اعادة التنسيق الأمني مع اسرائيل. وقال ان التنسيق الأمني في شكله السابق لن يعود حتى في ظل اتفاق سياسي لأن العلاقة كانت من جانب واحد. لكنه اضاف ان الفلسطينيين لن يوقفوا التنسيق من خلال الأمريكيين كوسيط في قضايا ضرورية، مشيرا الى ان الضرورة يقيمها الجانب الفلسطيني ويتصرف في ضوئها.

واعترف دحلان (36 عاما) ان تركيز السلطة الوطنية الفلسطينية انصب على الامن الداخلي لحماية اتفاقات السلام مع اسرائيل، وقال انها نجحت الى حد كبير في ذلك «لولا تجاوزات بعض التنظيمات مثل حماس والجهاد الاسلامي».

لكنه اضاف ان هناك تجاوزات اسرائيلية كبيرة بحكم تداخل الاتفاق الأمني ووجود المستوطنات، الامر الذي يسهل على الاسرائيليين حرية الحركة واعمال التجسس في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. واشار العقيد دحلان في حديث لـ «القدس العربي» الى ان اسرائيل فشلت خلال 27 عاما من احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة من اقامة جسم كامل يقف مع الاحتلال كما حدث في جنوب لبنان.

وكشف ان السلطة الفلسطينية كانت توصلت مع حكومة العمل السابقة الى اتفاق بالافراج عن الشيخ احمد ياسين، لكن «هذا الاتفاق الآن في عداد المنتهي»، مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية الحالية «مخطئة» في استمرار اعتقاله لأن استشهاده في السجن سيسبب ازمة للاسرائيليين وليس للفلسطينيين.

وفيما يلي نص الحديث الذي اجرته القدس العربي مع العقيد دحلان في مقر جهاز الأمن الوقائي في منطقة تل الهوى:

■ جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة، هذا الجهاز الذي استطاع خلال فترة قصيرة من الزمن ان يفرض نفسه ووجوده على الساحة الفلسطينية ويستغرق قطاعا كبيرا من الحيز الاعلامي، هل بالامكان ان تلقي الضوء على اهم الانجازات التي استطعتم تحقيقها خلال فترة ثلاث سنوات هي عمر الجهاز؟

■ اعتقد ان هذا الجهاز تم تشكيله من الجسم الحقيقي او القطاع الرئيسي في الشعب الفلسطيني وهو القطاع الفاعل والمناضل لكي نستطيع ان نلبي احتياجاتنا الامنية والسياسية وفي نفس الوقت يكون هذا الكادر حريصا على هذا الشعب وعلى منجزاته وعلى تاريخه وعلى ماضيه لان ابناء الفصائل لا يستطيعون الا ان يكونوا في صف الشعب الفلسطيني وان ينفذوا مهامهم بأقل الخسائر لانه لا يوجد تنفيذ مهام امنية بدون خسائر او بدون نتائج قد تكون سلبية في حدود معقولة.

هذا الجهاز اهم انجاز له حسبما اعتقد انه اوجد هيبة جدية للسلطة الفلسطينية محكومة بالاحترام مع المواطن المحترم وبالعقاب مع المواطن المتجاوز للقانون او مع التنظيم الذي يريد ان يأخذ القانون بيده وينفذ كل ما يريده بعيدا عن مركزية السلطة ومواقفها ورأيها. هذا اهم انجاز برأيي، والانجاز الاخر هو محاولة وضع نظام أمني محكوم بقانون ليمثل سيادة القانون في هذا البلد واعتقد اننا من الاجهزة القليلة التي تطورت ونفخر بأننا تطورنا من شرعية الثورة على ايدي مناضلين امضوا سنوات طويلة في الاعتقال الى شرعية السلطة والدولة واصبح هناك قانون داخلي يحكم افراد الجهاز وشكل من اشكال المؤسسات المبنية على قانون حديدي وهذا سبب نجاحنا في العمل.

■ هذا كلام معقول، لكن يبدو انكم تركزون على الامن الداخلي اكثر من التركيز على الامن الخارجي بمعنى ان حاجة الفلسطينيين كانت طوال سنوات الاحتلال والانتفاضة هي الأمن من الاحتلال الاسرائيلي فهل تقومون بدور من اجل ذلك؟

■ اولا الأمن لا يتجزأ ونحن كل تركيزنا فعلا في الأمن الداخلي الفلسطيني اولا لحماية الاتفاق وقد نجحنا الى حد كبير في ذلك لولا تجاوزات بعض التنظيمات مثل حماس والجهاد حيث قاموا ببعض العمليات التي اثرت على المسيرة السياسية وبالمقابل ايضا الطرف الاسرائيلي تنكر للاتفاقات وتنكر لكل قيم السلام القائمة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل وبالتالي نحن لا زلنا في الازمة. لا اريد الآن ان اتحدث في هذا الموضوع ولكن فعلا نحن نركز بنسبة 90 % أمن داخلي لحماية الاتفاق اولا ثم لحماية المواطن ثانيا وهناك تجاوزات اسرائيلية كبيرة نحن نسعى ونبذل جهدا جبارا للحد من هذه التجاوزات ووضع قانون او ظروف او هيبة لعدم تجاوز اسرائيلي جديد ولعل هذه التجاوزات كان قتل يحيى عياش وقتله كان اعتداء على السيادة الفلسطينية ونحن كان لنا موقف جاد وقاس مع الاسرائيليين على اختراق حرمة السيادة الفلسطينية في قطاع غزة حتى اللحظة هناك تجاوزات اسرائيلية بحكم تداخل الاتفاق الامني وجود للمستوطنات والمستوطنين في داخل قطاع غزة والضفة الغربية يسمح لهم بحرية حركة وفي نفس الوقت يسهل عليهم اعمال التجسس على بعض الافراد في مناطق السلطة الفلسطينية نحن نقاوم هذا العمل من خلال اعتقال بعض الاشخاص الذين يتعاونون مع اسرائيل او بعض الاشخاص الذين يدخلون بطريقة غير مشروعة الى مناطق السلطة الفلسطينية ممن يحملون هويات اسرائيلية.

■ هل هناك حالات جديدة يمكن الحديث عنها، كاعتقال جواسيس او اكتشاف شخصيات تسعى لاحداث نوع من اللاأمن داخل المجتمع الفلسطيني؟

■ مكافحة التجسس ومقاومة الأفراد المتعاونين مع اسرائيل هي برنامج دائم لا جديد فيه ولن تتغير رؤيتنا ضد هؤلاء المتعاونين وسنعمل بكل جهد ممكن لمنع الابتزاز الاسرائيلي لهؤلاء المتعاونين وانت تعرف هناك طرق عديدة حاجة الشعب الفلسطيني فيها كبيرة، يبتزون العامل على حاجز ايريز او حواجز الضفة الغربية، الدرس كذلك، بمعنى ان كل احتياجات الشعب الفلسطيني خاضعة للابتزاز وانا اعتقد بحكمي الشامل على تجربة الاحتلال الاسرائيلي انها فشلت رغم كل هذه الظروف بعد 27 سنة ان تقيم شبكة او جسما كاملا يقف مع الاحتلال كما حدث في جنوب لبنان او غيره.. لكن حاجة الشعب الفلسطيني ملحة خاصة للوضع الاقتصادي ونحن نحاول رغم ذلك ان نحل الكثير من القضايا بهدوء مع بعض الذين يقعون ضحية للاحتلال وقضايا اخرى لا تحل الا باتخاذ اجراءات صارمة.

■ في الفترة الاخيرة ثارت ضجة كبيرة حول عودة التنسيق الامني بين السلطة واسرائيل رغم تنكر اسرائيل للاتفاقات، وعدم احداث اي تقدم على الصعيد السياسي، كيف تبررون هذه العودة للتنسيق الامني بدون مقابل من الجانب الآخر؟

■ انا لا استطيع ان اقول ان هناك عودة للتنسيق الامني، عودة التنسيق الامني بالشكل الذي كان في السابق مختلف ولن يعود كما كان حتى في ظل اتفاق سياسي لان العلاقة كانت من جانب واحد، كان الاسرائيليون اذا توفرت لديهم معلومات يعطوتها لنا، ونحن ندرسها ونقيمها ونتخذ اجراء، نحن الآن لسنا بحاجة لمعلوماتهم هذا اولا، ثانيا نحن نريد ان يتصرف الاسرائيليون بنفس الطريقة التي يتصرف بها الفلسطينيون من الجانب الاسرائيلي ضد المستوطنين.

لدينا معلومات ايضا ضد المستوطنين انهم يخططون وخططوا وقتلوا فلسطينيين وقد افرجت عنهم الحكومة الاسرائيلية، لدينا كشف بأسماء الذين قتلوا فلسطينيين منذ عام 1988 الاسماء كاملة التاريخ، الساعة، الموعد، الاسم والسكن، كل هذه التفاصيل. نحن سنتعامل بطريقة، التنسيق الامني له طريقان او باتجاهين وليس باتجاه واحد وهذا سيكون موقفنا، اما التنسيق الذي حصل قبل فترة بزيارة رئيس الاركان الاسرائيلي الى مكتب الرئيس عرفات انا اعتبر ان هذه زيارة لقضايا ملحة، ونحن ابلغنا الطرف الامريكي اننا لن نوقف التنسيق من خلال الامريكيين كوسيط ولكن ايضا في قضايا محددة وضرورية، فقط والضرورية نحن نقيمها ايضا من جانبنا كفلسطينيين وعلى ضوء تقييمنا نتصرف ولم يحدث ذلك الا مرة واحدة على ما اذكر ولا اعتبر ان هذا يعتبر عودة للتنسيق الامني، نحن ربطنا عودة التنسيق الامني بالعودة الى طاولة المفاوضات بشرط ازالة اسباب التوتر واسباب القطيعة، الذي اوجد هذه القطيعة الامنية والتي هي ضرورة امنية اسرائيلية هو بيبي نتنياهو وعليه ان يعيد اصول المشكلة ويزيل آثار الازمة الحالية وفي الاستيطان، انا كضابط امن لا استطيع ان اجلس مع الامن الاسرائيلي وحكومته السياسية تنتهك حرمات الشعب الفلسطيني يوميا ولا يستطيع الاسرائيليون ايضا ان يوفروا الامن لهم دون ان يعطونا السلام.

■ ذكرت ان التنسيق عاد لمرة واحدة ولظرف طارئ، هل هذه المرة هي قضية صوريف وتسليم جثة الجندي شارون إدري؟

■ قضية صوريف لم يجرؤ فلسطيني للحديث فيها ولكن انا اقول انها ليس كما ذكرت في الاعلام، لن أضيف، لن انزع من السلطة حقها في ضرورة ان يعترف الامريكيون ان السلطة الفلسطينية ملتزمة بواجباتها السياسية وتؤديها بشكل كامل، وفي نفس الوقت اقول ان الجثة لم تكن في الاراضي التي تخضع للسلطة الفلسطينية ولن اضيف اكثر من ذلك.

■ لكن هل اصبح الامريكيون اليوم اكثر من راع لعملية السلام على الصعيد السياسي واصبح لهم ايضا دور أمني ويشاركون في الاجتماعات الامنية والتنسيق الامني بين الجانبين؟

■ اولا، قد تستغرب، اسرائيل لا تريد دخول الامريكان في التنسيق الامني وهذه مفاجأة لنا ايضا، وفي نفس الوقت الامريكيون يحاولون ان يوجدوا علاقة ثقة بيننا وبين الاسرائيليين وهذا صعب في هذه المرحلة، وغير مؤهل للنجاح واللقاءات التي تحدث هي لقاءات سياسية واعلامية اكثر منها جوهرية.

■ ذكرت ان لديكم قائمة بكل الذين قاموا بعمليات قتل ضد ابناء الشعب الفلسطيني من المستوطنين الاسرائيليين، هل تم تقديم هذه القائمة للجانب الاسرائيلي وهل تم تقديم طلبات محددة مثل اعتقال او تسليم هؤلاء او محاكمتهم؟

■ اعتقد تم تقديم طلب وخاصة في المستوطنين الاثنين اللذين قتلا في الخليل مؤخرا وحددنا لهم الاسماء وافرج عنهما، ادعوا في نفس الوقت اننا نفرج عن معتقلي حماس والجهاد الاسلامي، واذا كانت هذه هي المعادلة فليكن!

■ لماذا اذن لا تفرجون عن معتقلي حماس والجهاد الاسلامي كخطوة مقابلة؟

■ لدينا واريد ان اكون دقيقا كل من يتعرض للقانون الفلسطيني سيواجه بعقوبة جدية، لكن في نفس الوقت هناك قرارات حسب الظروف حسب الوضع الداخلي الفلسطيني نحن لدينا خط احمر، الوحدة الوطنية ووحدة الشعب الفلسطيني هي المقياس الحقيقي لتحركنا في الوضع الداخلي وفي نفس الوقت لن نسمح لكل فصيل ان يأخذ القانون بيده وهذه معادلة مركبة لا يمكن الفصل بينها، واما الافراجات عن حماس او الجهاد نحن لم نبق في السجن اي شخص ليس متورطا في عمل عسكري يخل بمصالح السلطة.

■ نعود لنقطة اخرى وهي الفساد الاداري داخل السلطة، وبما انكم مسؤولون عن الامن الداخلي وهذه القضية قد تثير الكثير من الاشكاليات الامنية التي مردها الى الفساد الاداري بمعنى اساءة استخدام السلطة فقد يضطر انسان الى القتل او الى اخذ القانون بيده اذا لم يتم انصافه من قبل جهات قانونية او امنية وسمعنا ان لكم حملة قمتم بها، هل هناك اي اجراءات تم اتخاذها وتحديدها لمعالجة الظاهرة؟

■ هي ظاهرة لا يستطيع اي مسؤول فلسطيني نكرانها بشكل كامل، ولكن دعني اقول انها مضخمة اكثر مما يجب، والفساد موجود في اكثر الدول تقدما وحضارة وهذا لا يعني موافقتي على الفساد الموجود في السلطة، او بعض الفساد الموجود في السلطة، يعني اخسر فضيحة كانت في اسرائيل وهي دولة تدعي الحضارية (في اشارة لبيبي غيت) لكن نحن لم نناضل من اجل وطن فاسد، نحن قاتلنا وناضلنا واستشهد من الشعب الفلسطيني الالاف من اجل وطن فلسطيني نموذجي، ايجابي، مبدع، مخلص وبناء واخضر، واعتقد ان الرئيس عرفات من اكثر الناس الذين يتابعون ويحاول تقليص ومحاسبة هؤلاء الناس، فعلا قبل فترة حاسبنا جزءا كبيرا من الذين ثبت تورطهم في اعمال غير قانونية ولا زلنا نتابع ولكن بهدوء ودون ضجيج، ننجح احيانا ونفشل اخرى وفي الغالب الرئيس يعطي دفعة حماس لمتابعة مثل هذه الاخطاء، وانا اراقب الصحافة الاوروبية بالامس قرأت تقريرا ظالما جدا على يد صحافي بريطاني وهو تقرير مذهل وكأننا نعيش في منطقة نائية، حديث فيه تشويه وطعن وطمس لكل تاريخ وجهود وانجازات الشعب الفلسطيني، وهو مستند الى بعض الافكار والاحاديث العامة، يعني يتحدث عن فلان بنى بيتا..

■ هذا موضوع كنت سأتطرق اليه واسأل عنه؟

■ ما عنديش مشكلة، ماذا يعني عندما يبني ابو مازن بيتا! ابو مازن يناضل منذ 35 سنة، تشرد من بيته، صودر بيته في سورية، عاش في المنفى في تونس وعاد الى وطنه الا يحق له ان يبني بيتا ما الغريب في ذلك.

■ الغريب انه بيت مميز؟

■ ما الجريمة الكبرى ان شخصا بمستوى ابو مازن وبمكانته السياسية وتاريخه في هذه الحركة ان يكون له بيت.

■ لماذا لا يكون لياسر عرفات بيت اذن؟

■ اسمع! انا لا اقبل ان اكون كياسر عرفات، وسجل علي انني انا محمد دحلان لا اقبل ان اعيش بالطريقة التي يعيش فيها ياسر عرفات، هذا انسان قاعد في المكتب وينام في المكتب ويأكل في المكتب، انا لا استطيع ان اعيش مثله، من حقي ان اعيش كما انني اشتغل 15 او 16 ساعة، حرب سياسية مع الطرف الاسرائيلي بشكل يومي، حرب معاناة، انا يحق لي ان اسكن في بيت، الرئيس عرفات عايش في مكتبه، ينام فيه ويداوم فيه ويأكل فيه، هو انسان مثل رمزية، لذلك هو رمز، انا لا اريد ان اكون رمزا (ضاحكا)!

■ لكن شئت ام ابيت الناس تنظر اليك كما تنظر لأبو مازن كما تنظر لأي مسؤول!

■ نعم يجب ان يكون المسؤول (غير فاجر!) وله حدود ان يعيش بمستوى عامة الناس.

■ لكن ربما ان هذه الاشياء لم تستطيعوا انتم كجهاز امن ان تصلوا لها، وان هناك في الحقيقة بعض الحالات او النماذج التي تسيء للجسم ككل وانتم كجهاز أمني لا زلتم بعيدين عنها ولم تصلها ايديكم!

■ انظر يا أخي احنا لا نقول اننا سلطة مثالية، نحن سلطة مبتدئة وفيها من الاخطاء ما يكفي لان اي شخص يريد ان يهدم هذه السلطة يستطيع ان يجدها في طريقه، نحن نسعى لان نطور اداء السلطة كل في موقعه، حتى نحدث حالة التكامل، لكن في نفس الوقت هناك مغالاة في الهجوم على السلطة، السلطة تخوض معركة سياسية قاسية ومؤلمة مع اسرائيل ولكن في نفس الوقت بقدر الامكان نحاول التصحيح ولكن لا يستطيع احد ان ينكر هذه التجاوزات او الاخطاء، وسلطة بعمر 3 سنوات لا اعتقد انها استطاعت ان تلبي كل برامجها وكل طموحها وكل خططها.

■ ربما السبب يعود لان طموح الناس كان اكبر من الواقع الذي نشأ؟

■ هذا صحيح نحن كمنظمة التحرير اخطأنا في تعبئة الجمهور، الحديث كان يدور عن تحرير فلسطين واقامة دولة، وحديث عن الانفراج الاقتصادي وعن مكافآت الناس الشعب الفلسطيني حين عادت السلطة وضعت آمال ضخمة اكبر من حجم وتاريخ وامكانيات السلطة الفلسطينية، خذ على سبيل المثال قطاع الاسرى فقط يحتاج الى دولة على الاقل كالامارات لتحل مشاكل عدد هائل من المعتقلين، اعتقد ان عندنا نصف مليون سجين من الشعب الفلسطيني بما يعني عندنا 2 مليون مشكلة لان كل سجين عنده مشكلتان او ثلاث وهو محق في مطلبه وطلبه عادل عندما يقول انا سجين امضيت 15 سنة في السجن ما هي مكافآتي ماذا سأشتغل لذا انت تلاحظ نحن لدينا جيش من البطالة المقنعة، عندنا حوالي 50 الى 60 الف موظف، وكل ما نحتاجه هو 20ـ30 الفا لا استطيع ان اعطي رقما دقيقا، مثلا في اجهزة الامن نحن بحاجة الى 10 الاف فقط لكن عندنا اكثر من ثلاثين الفا.

عندنا 36 الفا نحتاج منهم 10 الاف، هذا العدد الهائل هو عبء على السلطة وعبء على الامن لكن نحن نشغله كشؤون اجتماعية لانني لا استطيع ان اقول لسجين امضى 15 سنة في السجن ليس لك عندي شغل وربما تجده اميا او غير كفء، لذلك عندنا اعداد كبيرة كشؤون اجتماعية، وكذلك الحال في الوزارات، عندنا (مدراء عامين قد الصين!) وهكذا، لذا طموح الناس كان اكبر من حجم امكانيات وقدرات السلطة ونأمل ان نتمكن من التوصل لحلول لهذه المسألة.

■ اعتقالات كثيرة يقوم بها الجانب الاسرائيلي ومؤخرا على المعابر او من البحر او بالقرب من المستوطنات ما هو دوركم كجهاز امن؟

■ الممارسات الاسرائيلية ليست جديدة ضد الشعب الفلسطيني وخاصة بعد نجاح حكومة نتنياهو للمستوطنين في الحكم في اسرائيل لانهم يتصرفون كما لو كان هناك عداء بين الشعب الفلسطيني والحكومة الاسرائيلية ويتناسون الى حد كبير الاتفاق السياسي بيننا وبينهم والمرحلة التاريخية التي بدأها رابين وياسر عرفات والتي احدثت تغييرا كبيرا لدى الجمهورين لصالح السلام لكن ما يحدث الان هو العكس تماما والممارسات الاسرائيلية الاخيرة سببها الرئيسي هو وقف التنسيق الامني لكي يجبرونا على الحديث معهم حول هذه التجاوزات والانتهاكات ولكن لن نعود، لن نعود الى التنسيق الامني بهذه الشروط، ولن نعود الى التنسيق الامني بالضغط، واذا عدنا لن نعود بالطريقة القديمة لان ما يمارسونه الان من اعتقالات على المعابر هو غير قانوني اولا وضد الاتفاق رغم ان المعابر امنيا حتى اللحظة خاضعة للسيطرة الاسرائيلية ولكن لنا دورا محددا في الاتفاق، منطقة المواصي (الى الغرب من خان يونس) يضع الاسرائيليون حواجز على الطرق المؤدية اليها وفيها اراض زراعية للفلسطينيين وتجري مشاورات كثيرة هناك ومشاحنات مع الاسرائيليين وهي تخضع امنيا للسلطة الاسرائيلية بحكم وجود المستوطنات فيها ولكن لنا دورا محددا ونظاما عاما، ولنا فيها شؤون مدنية وحتى الان الاسرائيليون يصادرون هذه الحقوق ويعتبرون ان المستوطنات هي جزء من اسرائيل في غزة، ويعتبرون ان منطقة المواصي هي جزء من المستوطنات وهذا شيء خطير ونحن نتابع الموضوع سواء في اللجنة المدنية او الامنية، ونأمل ان نصل لحلول مع الاسرائيليين.

فلسطينيون يخترقون حاجزا اسرائيليا للدخول لمدينة القدس

ولكن بحكم القطيعة التي حصلت في خلال الشهرين الماضيين لا يوجد لقاءات جدية بيننا وبينهم لذلك تعتبر ان هذا انتهاك للاتفاق وبالامس كان هناك اجتماع لهذا الموضوع ونحن سنتخذ تدابير جدية في موضوع المواصي، لان للاسرائيليين طرق يستخدمونها تابعة لنا اعتقد انه ما داموا غير ملتزمين بالاتفاق فكذلك نحن لن نكون ملتزمين باحترام الاتفاق.

■ ما معنى هذا؟

■ معناه ان في الايام القادمة سيكون هناك تحريك لموضوع المواصي بالتحديد.

■ بعض الصحف الاسرائيلية تحدثت مؤخرا عن بعض الارقام والتفاصيل المتعلقة بالسلطة و...

■ (دحلان مقاطعا) يا عمي اسأل كل اللي بدك اياه تقصد حسابات سرية وغير ذلك؟!ـ هذا التقرير حسبي ■ اعتقد هو جزء من الحرب السياسية على الشعب الفلسطيني، التقرير الذي نشرته «الغارديان» والتقرير اللي نشرته هآرتس من 9 صفحات يذكرون فيه حقائق ويذكرون اتهامات، الحقائق ان للسلطة الفلسطينية حسابات في اسرائيل، ولماذا لا يكون للسلطة حسابات، هذه حسابات رسمية تم فتحها باتفاق بين وزارة المالية الفلسطينية والاسرائيلية وكان عن الجانب الاسرائيلي وزير المالية الاسرائيلي ولكن ما يقهر الاسرائيليين هو ان هذه الحسابات هي استحقاق للفلسطينيين عند الاسرائيليين هي عائدات الضرائب وعائدات القيمة المضافة وعائدات الـ(VAT) وعائدات كانت تصادرها الحكومة الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني وتحول الى حسابات وزارة المالية وليس الى حسابات الادارة المدنية لتطوير المناطق وهذا ما اكتشفناه، انا لست خبيرا في هذا الموضوع ولكن انا اسمع من بعض مستشاري الرئيس القريبين من هذا الموضوع، الحسابات لا احد ينكرها واعلنت عنها اسرائيل، وزير المالية السابق اعلنها، اما ايرادات هذه الحسابات فهذا شأن فلسطيني لا دخل للاسرائيليين فيه ولا دخل لامريكا فيه، هذه استحقاقات مال فلسطيني تنهبه اسرائيل بشكل منظم، نحن لدينا مجموعة كوارث تسبب بها الاحتلال سواء في غزة او في الضفة الغربية من هذه الاموال نستطيع ان نغطي جزءا من العجز في ميزانية السلطة، ويستغل للسلطة الفلسطينية ولا يذهب لحسابات شخصية ولا يوجد اي حساب شخصي المال يدخل على السلطة الفلسطينية.

■ الحديث ايضا دار عن نفقات باهظة لبعض المسؤولين في السلطة، ونفقات السلطة في البترول مثلا؟

■ هذه هي الايرادات، الايرادات تأتي نتيجة بعض العقود التي عملتها السلطة مع اسرائيل وان اريد ان افصل في عقد واحد النفط، سأتحدث من بعيد فموضوع النفط حسب الاتفاق الاقتصادي يحق لنا احضار نفط من مصر والاردن بكميات محدودة ولكن بمواصفات اسرائيلية، النفط المصري لا يتطابق مع المواصفات الاسرائيلية يحتاج الى اعادة تأهيل يكون ضمن المواصفات اما الاردني فهو من حيث المواصفات يتطابق مع المواصفات الاسرائيلية لكنه يحتاج الى (Clearance) من الامم المتحدة لان مصدره العراق. اذن يجب ان نأخذه من اسرائيل هذا باختصار، فهل تأخذه بالشروط التي كانت قائمة زمن الاحتلال؟ طبعا لا! فكان هناك قرار من مجلس وزراء السلطة انه يجب صياغة عقد تجاري بين السلطة وبين بعض الشركات الاسرائيلية وكان العطاء وكان العقد. وقد اجتهدت السلطة وخفضت من سعر النفط الذي كان يأخذه المواطن العادي، والذي كان يأخذه التاجر الفلسطيني، وحقنا ان نخفض السعر ونأخذه بأقل الاسعار وهذا ما يجنن اسرائيل باختصار، والـ(VAT) الذي كانوا يأخذونه اصبحنا نسترجعه.

■ لكن البنزين يرتفع سعره؟

■ في اسرائيل البنزين اغلى بنسبة 5 % عما هو عليه في غزة وانا دقيق في هذا، لكن عندما يرتفع سعر النفط في اسرائيل نضطر كسلطة لاخذه بسعر اكبر، وبالتالي يرتفع سعره على المواطن. نحن غير مسموح لنا ان نبيعه للمواطن حسب الاتفاق الاقتصادي وان يكون الفارق في السعر اكثر من 5 % ولذا نحن بالفعل نبيعه بأقل 5 % عن سعره في اسرائيل.. ولا اريد ان اسهب لان هذا ليس موضوعنا، وانا لدي الجرأة لاتحدث في كل شيء، وهذا ليس سرا ولا نخفيه ولا مانع من نشره في الصحف ايضا.

■ ماذا عن تعدد الاجهزة الامنية الفلسطينية هل له مبرر؟

■ اعتقد ان اسماء الاجهزة اكثر منها فعل، مثلا يعتبرون ان امن الرئاسة هو جهاز، يخص الرئيس يكلف بحماية الرئيس وامن الرئيس فهذا احد الاجهزة مثلا، الاستخبارات العسكرية بحسب جهاز ولكن قبل شهرين اخذ الرئيس قرارا بان يتخصص في امن الشرطة الفلسطينية اي الامن الداخلي لافراد الشرطة، ويبقى اذن عندنا جهازان المخابرات والامن الوقائي، والبحرية كما تعرف تخصصها البحر، ولا تتدخل في المواطنين، ربما كانت هذه الاجهزة في البداية كل واحد عامل دولة مستقلة ذات سيادة لانه يريد ان يكون حامي البلد والحريص على امن البلد لكن مع التجربة نظمت عملية الصلاحيات وعملية تعدد الاجهزة انتهت بالتخصص، فنحن والمخابرات نعمل بالامن الداخلي وامن الرئاسة يخص امن الرئيس والاستخبارات تختص في امن افراد الشرطة الفلسطينية فقط ولذلك هبطت حدة الخلافات والمشاكل التي كانت في البداية والمظاهر السيئة للخلافات بين الاجهزة انتهت واعتقال مواطن من اكثر من جهاز انخفضت الى مستوى متدن جدا.

■ اخ ابو فادي اريد ان ادخل في بعض النقاط التي لها علاقة بشخصك وارجو ان تتحمل!

■ لا، تفضل

■ الشخص عندما يحتل موقعا معينا يدفع ثمن هذا الموقع، وثمن النجومية او الشهرة، ومؤخرا دار حديث انك تقوم ببناء بيت كبير ومميز ومكلف ما حقيقة ذلك؟

■ اولا هذا صحيح، وبصراحة لقد بعت البيت بالامس لانني لن استطيع اكمال بنائه، وانا اقول لك ان من حقي بيت لكن بيت عادي، البيت الذي كان مزمعا ان ابنيه اكتشفت انه غير مناسب ولن استطيع اكماله ولذا بعته بالامس، وانا اعتقد ان الناس من حقهم ان ينتقدوا وان يقولوا ما يريدون لانني اعرف ظروف المواطن او الشاب الذي يعيش في جباليا، لكن مش مطلوب ان نعيش كلنا بمستوى واحد، وان نعيش كلنا مكافحين، وفقراء ومساكين ولا نجد طعاما وغير ذلك، لكن المطلوب ان لا يكون هناك فئة حاكمة تتسلط على الناس وتعيش فوق القمر وفئة مسحوقة يجب ان تبقى طوال عمرها فقيرة ومنتهكة! لا! المطلوب ان يعيش المواطن الفقير بكرامته، والمواطن الذي معه امكانات مادية ان لا يكون فاجرا ولا يكون مستفزا للناس وانا مع النقد اللاذع الذي يوجهه الناس لبعض المسؤولين لان هذا ممكن ان يكون جزءا من الرادع المعنوي والاخلاقي لكل مسؤول فلسطيني والحمد لله انني بعت البيت (يضحك!) وانا اصلا لا زلت في البداية ويحتاج الى سنة حتى يجهز واسكن بالايجار افضل.

■ المهم ان لا تكون خسرت فيه

■ اكيد خسرت

■ اسرائيل لا زالت تطالب بتسليم مطلوبين لها وتضع شروطا اخرى فأين وصلت الامور معهم وما هو الحل لهذه القضية؟

■ ليس نحن الذين يجب ان نحل المشكلة اسرائيل هي التي يجب ان تحل المشكلة، ونحن في هذه المرة بالتحديد غير معنيين بتقديم اقتراحات للحل، الاقتراح الوحيد لدينا هو التزام اسرائيل بتنفيذ الاتفاق اما الشروط لعودة المفاوضات فنحن الذين لا نريد العودة للمفاوضات الا بشروط وهي الالتزام بالاتفاق وهي شروط ليست تعجيزية، وحقنا فيها والعالم شهد عليها، امريكا راعية السلام تعترف ضمنا او بخاطرها او بغير خاطرها بامضاء كلينتون ان الاتفاق يجب ان ينفذ ونحن ليس لدينا شروط جديدة، الشرط الوحيد هو الزام اسرائيل بتنفيذ الاتفاق واحترامه، اما ان تسلم مطلوبين فهذا غير وارد في الاتفاق وكل تفسيرات اسرائيل لهذه النقطة ـ وانا كنت في مفاوضات طابا ـ لا يوجد اي نص يلزم السلطة بتسليم اي مطلوبين لديها وحين احضر بيبي نتنياهو (يوئيل زنجر الذي شارك معنا في صياغة الاتفاق احضره ليستشيره حول تسليم المطلوبين (لان هذا كان شرطا انتخابيا لنتنياهو) اعتقد انه نصحه ان لا يطالب بتسليم المطلوبين، اعتقد ذلك.

■ اسرائيل هدمت اليوم صباحا منزلا اخر في صوريف، والمواطن يتساءل الى متى هذا الحال، اعتقالات على المعابر ومصادرة اراض مستمرة وهدم البيوت مستمر، ما الذي فعلته السلطة الفلسطينية، وما الذي فعله الاتفاق السياسي للشعب الفلسطيني، كان بالامكان في البداية مقاومة هذه الاجراءات بشكل او بآخر من خلال المقاومة الجماهيرية اليوم لا مجال للمقاومة ولا مجال لوقف هذه الاجراءات من قبل السلطة؟

■ اولا هذه التصرفات بدأت تبرز بشكل ملموس على يد الحكومة الحالية، نحن حتى الان متمسكون بالاتفاق لكن هذا لن يستمر الى ما لا نهاية لكن في نفس الوقت لا نريد ان نتصرف بشكل عاطفي غير مدروس، ولا نريد ان تذبحنا الشعارات، يكفينا شعارات، الشعب الفلسطيني دمرته الشعارات، استطيع ان اقول لك الان، وانا في موقعي الحالي، كنت في السابق لا يستطيع احد الا ان يحترمني لانني ببساطة شديدة اقاوم الاحتلال واطلق النار على الاحتلال، الان تجد من يقول اننا مشبوهون وتجد في الشعب الفلسطيني من يقول اننا مقصرون في حل مشاكله وتجد من يقول اننا مش حاملين هم الشعب الفلسطيني، وعلى الجانب الاخر في اسرائيل يقولون اننا نحمي حماس ونساعد محمد الضيف، ونفرج عن معتقلين وهذه معادلة معقدة ونحن بين نار الشعب الفلسطيني واحتياجاته وهو محق وبين الالتزامات السياسية ونحن محقون، وما تقوله اسرائيل عنا لا نبالي به، كيف نستطيع ان نخلق هذه المعادلة والموازنة، انا اقول لك انني ـ على المستوى الشخصي كان بامكاني ان اظل اعمل كما كنت في السابق (تربط معي مرة وعشرة لأ) واحمل شعارات تحريضية وشعارات كبيرة واكون مرتاحا واعود للبيت وانام، لكن انا اقول لك اننا الان كمناضلين كنا في فترة الانتفاضة، والان كافراد ومسؤولين في هذه السلطة الان الوضع اصعب علينا واقسى واكثر مرارة واكثر جهدا، وفي نفس الوقت تفقد الى حد ما رضى الجمهور، ولكن رغم ذلك هذه المواقع تحتاج الى اناس جريئين وعندهم قدرة على التضحية وانا اعتبر نفسي مضحيا كثيرا في هذا الموقع.

■ ماذا عن موضوع الشيخ احمد ياسين هل تعتقد ان هناك امكانية للافراج عنه؟

■ انا اعتقد ان هناك امكانية، ولكن النوايا عند الاسرائيليين تبدأ بالنوايا السيئة نحو توصلنا في اخر ايام حكومة حزب العمل الى اتفاق ما يسمح بالافراج عن الشيخ احمد ياسين لكن هذا الاتفاق برأيي انتهى او في عداد المنتهي، والحكومة الحالية مخطئة في استمرار اعتقال الشيخ احمد ياسين لان مواقفه (اولا) معتدلة واعلنها صراحة ويراعي مصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة السلام بشكل او بآخر ولا ارى داعيا لاعتقاله، الى جانب ان حالة استشهاده او وفاته في السجن ستسبب ازمة للاسرائيليين وليس للفلسطينيين وهم عليهم ان يقرروا ويختاروا، نحن تحدثنا مع كل الاجهزة المعنية في اسرائيل حول موضوع الشيخ احمد ياسين لكن بسبب الظروف السياسية دائما تبرز لنا ازمة وراء اخرى في العلاقة مع الحكومة الحالية والان كما تعلم منذ شهرين لا توجد علاقة، وانما علاقة حرب باردة بيننا وبينهم، العلاقة الان بيننا وبينهم هي حرب باردة بيننا وبين الامن والجيش والحكومة.

■ ماذا عن العلاقة مع حماس وغيرها من التنظيمات الفلسطينية؟!

■ العلاقة مع حماس هادئة الان حسبما اعتقد، ومع كل التنظيمات الفلسطينية هادئة ولكن اكرر مرة اخرى لن نسمح لاي فصيل لاخذ القانون بيده، هناك اسس للوحدة الوطنية وهناك اسس لعلاقة كل فصيل بالسلطة، الاساس الاول هو عدم اخذ الفصيل للقانون بيده، وما دون ذلك نحن لا مشكلة لدينا، لدينا التزامات سياسية، يجب احترامها مهما يكن، اما اذا انتهت هذه المسيرة السياسية يستطيع ان يؤدي كل فصيل واجبه كما يريد، لكن ما دمنا معلنين رسميا اننا ملتزمون بهذه المسيرة السياسية فعلينا ان نحترم هذه الالتزامات.

■ لماذا لم يتواصل اذن الحوار الوطني الفلسطيني الذي بدأ في نابلس؟!

■ انا لا اتابع تفاصيل ذلك لكن اعتقد ان ذلك لاسباب فنية لا اكثر بسبب انشغال الرئيس عرفات، لانه يسافر لحشد ضغط دولي على اسرائيل، يمكنك ان تسأل الطيب عبد الرحيم.

■ هل تعتقد ان الدولة الفلسطينية ستقوم يوما ما؟

■ انا واثق وليس اعتقد، واقول لك من يستطيع ان يقرأ المجتمع الاسرائيلي من داخله يوميا يقتنع ان الدولة قادمة باسرع مما نتوقع، ولكن نحن بحاجة الى ادوات صراع جديدة وعقول جديدة ومنهج جديد سواء على المستوى الفلسطيني الداخلي او المستوى العربي، من يقرأ المجتمع الاسرائيلي يكتشف اشياء نستطيع ان نحرز فيها تقدما باتفاق مع بعض الاسرائيليين ايضا.

■ ماذا تقصد تحالفات سياسية مثلا؟

■ انا اقول باختصار هل كان في داخل المجتمع الاسرائيلي من يقول نريد دولة فلسطينية قبل عشر سنوات، كان هناك افراد فقط لكن اليوم هناك 40ـ50 % من المجتمع الاسرائيلي يقول نريد دولة فلسطينية، هذا تغيير استراتيجي في عقل المجتمع الاسرائيلي، المجتمع الاسرائيلي كان ينظر لياسر عرفات كاكبر ارهابي في التاريخ اليوم هناك من الاسرائيليين من يتعامل معه بانه افضل من بيبي نتنياهو لهم بشكل او بآخر او باجتهاد او بآخر.

■ لكن التشدد هو الذي يتزايد ويسيطر في المجتمع الاسرائيلي.

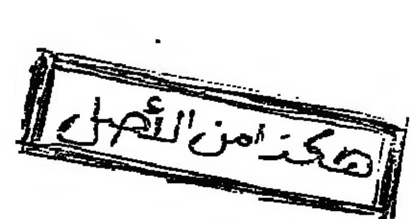
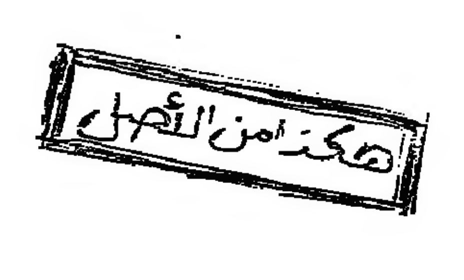
■ ظروف الانتخابات هي التي افرزت هذه النتيجة، ونشاط حماس الذي كان ضد حزب العمل واللي كان بده يجيب بيبي نتنياهو هو الذي احضر نتنياهو وبالتالي نحن ندفع الثمن، واظن ان ابو مرزوق قال هذا من السجن وقال وربما تكون بدون قصد ساهمنا في نجاح نتنياهو!

■ ذكرت احدى الصحف الاسرائيلية على لسان كرمي جيلون رئيس الشاباك السابق انك قلت له اهلا بصديقي قاتل يحيى عياش فما ردكم هل هذا صحيح؟!

■ الحقيقة وسائل الاعلام الاسرائيلية تستخدم بعض المصطلحات بطريقة غير سليمة، ما قلته فعلا هو «اهلا بقاتل يحيى عياش» وليس بصديقي قاتل يحيى عياش.

وكانت لنا في موضوع عياش بالذات معركة مع كرمي جيلون في حينه.

> • اسرائيل فشلت بعد 27 سنة من الاحتلال باقامة شبكة تجسس كما فعلت في جنوب لبنان
>
> • ما الغريب بان يكون لابي مازن بيت.. وانا ارفض ان اعيش على طريقة عرفات
>
> • نركز بجهاز الامن اولا على حماية الاتفاق مع اسرائيل.. ثم حماية المواطن

24 عضوا في المجلس التشريعي يطالبون بحجب الثقة عن وزير التربية

انتقادات فلسطينية لطريقة تعامل السلطة مع اول احتجاج عام تواجهه

القدس - من خليل عبد ربه:

أثارت الطريقة التي تعاملت بها السلطة الوطنية الفلسطينية مع اضراب المعلمين الذي شكل اول احتجاج عام تواجهه، انتقادات من جانب العديد من السياسيين والمثقفين الفلسطينيين الذين اعربوا عن قلقهم على مستقبل الديمقراطية وعلى دور مؤسسات المجتمع المدني في المناطق الفلسطينية.

واعتبر عدد من السياسيين الفلسطينيين ان الاسلوب الذي اعتمدته السلطة في التعاطي مع الاضراب الذي بدأ في الخامس من نيسان (ابريل) الحالي يثير مخاوف من وجود منحى لدى السلطة الوطنية لاعطاء الاجهزة الامنية والعسكرية دورا مقررا في حل قضايا المجتمع بدلا من المؤسسات التمثيلية والقانونية كالمجلس التشريعي والقضاء.

وكان هؤلاء يشيرون الى تكليف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الثلاثاء الماضي لجنة ضمت مسؤولين أمنيين وعسكريين مهمة معالجة موضوع الاضراب.

وقد ضمت اللجنة مسؤول الامن الوقائي جبريل الرجوب وقائد الشرطة في الضفة الغربية الحاج اسماعيل جبر، اضافة الى محافظ رام الله مصطفى اللفتاوي وممثلين لوزارة التربية. وقد جابت اللجنة مدن الضفة الغربية وعقدت لقاءات مع المعلمين في محاولة لاقناعهم بالعودة عن الاضراب مقابل تنفيذ جزئي لمطالبهم.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني غسان الخطيب لوكالة فرانس برس امس الخميس «لقد تم التعامل مع اضراب المعلمين بطريقة عسكرتارية فجة من خلال تسليم الموضوع الى اجهزة الامن والشرطة. لقد كشف الاضراب وعن عقلية لا تحترم مؤسسات المجتمع المدني ولا تريد الاستناد الى المؤسسات القضائية».

واعتبر امين سر اللجنة الحركية العليا لحركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي «ان اضراب المعلمين هو عمل مشروع وفي اطار القانون وانه كان من الاجدر بالسلطة ان تتعامل مع الاضراب في اطار قانوني كنزاع عمل وتلجأ الى وسائل قانونية لالزام المعلمين بالعودة الى عملهم عبر استصدار قرار من محكمة بدلا من اعتقالهم بشكل تعسفي ولا قانوني».

وكانت الاجهزة الامنية شنت يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين حملة اعتقالات طالت عشرات المعلمين الاعضاء في لجنة التنسيق العليا ولجان المعلمين في المحافظات التي تولت قيادة الاضراب.

وجاءت هذه الاعتقالات بعدما اعلن المعلمون الاستمرار في الاضراب بعد لقاء عاصف عقد بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وممثلين للمعلمين يوم السبت الماضي في مدينة رام الله.

واضاف البرغوثي «لقد فوجئنا بهذا العمل واطالب التعامل في قضايا من هذا النوع في اطار القانون وعدم اللجوء الى اسلوب الاعتقالات تحت اي ظرف كان».

وتحدثت اوساط المعلمين عن ضغوط مورست على عدد من المعلمين المعتقلين لاجبارهم على توقيع بيانات تعلن الوصول الى اتفاق مع السلطة وتدعو الى انهاء الاضراب.

وفي الاطار نفسه انتقد مصطفى مرعي، وهو ناشط يعمل كمسؤول للوحدة القانونية في مؤسسة «الحق» التي تهتم بحقوق الانسان، اقدام السلطة الوطنية على «اعطاء المؤسسة الامنية العسكرية دورا مقررا في ترتيب امور المجتمع مقابل سلب ادوار الهيئات الاخرى».

واضاف «من المفترض ان يكون هناك توازن بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وان يتاح لكل منها حق ممارسة صلاحياته. والاهم ان يكون المبدأ الاساسي ان الشعب هو مصدر السلطات وليس اي فرد او مجموعة».

واثارت اجراءات السلطة انتقادات واسعة داخل المجلس التشريعي الذي اتخذ امس الاول قرارا دان فيه الاعتقالات وطالب بوقف تدخل الاجهزة الامنية في المؤسسات التعليمية وطلب في الوقت نفسه من المعلمين العودة الى العمل حفاظا على مصالح الطلاب.

وقدم 24 عضوا في المجلس التشريعي الفلسطيني امس الخميس مذكرة تطالب بحجب الثقة عن وزير التربية الفلسطيني ياسر عمرو بسبب ما وصفوه «عجز وزارته عن حل مشكلة اضراب المعلمين» الذي بدأ في الخامس من شهر نيسان (ابريل) الجاري.

وقال احد اعضاء المجلس زياد ابو عمرو ان الاجراءات التي اتبعتها السلطة الوطنية «تضر بامكانيات تطور المجتمع المدني الفلسطيني وبالعلاقة بينه وبين السلطة الوطنية».

واضاف ابو زياد «ارى تراجعا في وضع المجتمع المدني منذ قدوم السلطة. في البداية كنا نبدي صبرا وتفهما لوجود بعض التجاوزات التي تضر بالتطور الديمقراطي في مجتمعنا كوننا نمر بمرحلة انتقالية ونملك سلطة ناشئة. ولكنني لا ارى الان اي مبرر لاستمرار هذه التجاوزات بعد مرور 3 سنوات على وجود السلطة».

يذكر ان غالبية المدرسين رفضوا امس اتفاقا عملت لجهزة السلطة الفلسطينية على بلورته امس الاول وواصلوا الاضراب العام في المدن الرئيسية في الضفة الغربية.

وتواصل الاضراب بشكل خاص في مناطق رام الله وبيت لحم والخليل. وكان الاضراب بدأ قبل شهر ونصف الشهر وشمل اكثر من عشرة آلاف مدرس يطالبون بزيادة رواتبهم وتحسين ظروف عملهم.

ومن جهة اخرى اتهمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني امس الخميس باعتقال احد قيادييها بسبب دعمه لاضراب المعلمين في الاراضي الفلسطينية.

وقال الناطق الرسمي باسم المكتب السياسي للجبهة ان الاجهزة الامنية الفلسطينية اعتقلت عمر عساف عضو المكتب السياسي للجبهة «على خلفية الدور الذي يقوم به في دعم واسناد اضراب المعلمين».

واشار المتحدث الى ان عساف عضو في المجلس الوطني الفلسطيني «ومن ابرز قادة الانتفاضة وكان يعمل سابقا في سلك التعليم ومن نشطاء الحركة النقابية للمعلمين».



مئات المعلمين يعتصمون امام مكان اجتماع المجلس التشريعي في رام الله امس

المنظمة العربية لحقوق الانسان: اللاجئون الفلسطينيون يواجهون «مصيرا مجهولا» في ليبيا

■ القاهرة - اف ب: شجبت المنظمة العربية لحقوق الانسان امس الخميس استخدام السلطات الليبية القوة لنقل اكثر من مئتي لاجىء فلسطيني من مخيم على الحدود المصرية الليبية قبل اسبوع الى معسكر في طبرق، شرق طرابلس، حيث اكدت انهم يواجهون «مصيرا مجهولا».

وقالت المنظمة ان اللاجئين وعددهم حوالي 250 شخصا يواجهون «مصيرا مجهولا» في ليبيا التي رحلتهم في اطار حملة بدأتها في صيف 1995 لطرد الفلسطينيين المقيمين فيها بهدف اثبات «فشل» اتفاقات الحكم الذاتي بين الفلسطينيين واسرائيل والموقعة في 1993 و1994.

واضافت المنظمة، ومقرها القاهرة، في بيان ان القوات الليبية «استخدمت القوة في اجلاء المخيم ولم تسمح لقاطنيه بجمع حاجياتهم او حتى تبديل ملابسهم، وبينهم نساء واطفال ومرضى، اذ يعاني اثنان من مرض القلب، وثلاثة من امراض عصابية. وكانوا جميعا فقدوا وظائفهم واعمالهم ومساكنهم ومدارس اطفالهم قبل ترحيلهم».

ووجهت المنظمة «نداء عاجلا الى القيادة الليبية لحماية هؤلاء المواطنين الفلسطينيين وكفالة الظروف للعيشية الكريمة لهم بعد التجربة المريرة التي عانوها على الحدود، ولا سيما توفير السكن والعمل، والحاق ابنائهم بالمدارس».

وكانت زوجة مصرية لاحد الفلسطينيين المرحلين اكدت لوكالة فرانس برس ان اللاجئين يعانون ظروفا «صعبة» في ليبيا. وقالت السيدة التي طلبت عدم ذكر اسمها والتي تمكنت من العودة الى القاهرة ان اللاجئين نقلوا الى «قاعدة عسكرية مهجورة على بعد 9 كيلومترات من طبرق وتم انزالهم في مساكن خالية من النوافذ وحيث لا تتوفر مياه الشرب والاغطية والاسرة».

وكانت هذه المجموعة من اللاجئين رفضت العودة الى ليبيا بعد قرار الزعيم معمر القذافي تعليق حملة الترحيل في نهاية 1995 لانهم كانوا يخشون مواجهة ظروف صعبة.

وامضوا طيلة الفترة السابقة في مخيم اقيم في المنطقة الصحراوية العازلة بين مصر وليبيا لانهم لا يملكون الاوراق الثبوتية التي تخولهم العودة الى الاراضي الفلسطينية او دخول دولة ثالثة. واعتمد هؤلاء في بقائهم على المساعدات المقدمة من منظمات انسانية.

الجمعية العامة اجتمعت لمناقشة قضية المستوطنات

الفلسطينيون يدعون الامم المتحدة لفرض عقوبات على اسرائيل

غزة - الامم المتحدة - من نضال المغربي - رويتر:

حث الفلسطينيون الامم المتحدة امس الخميس على بحث فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل قبيل مناقشة في الجمعية العامة للمنظمة الدولية بشأن بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس ادى الى تجميد مساعي السلام.

ومن ناحية اخرى توعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتشديد قبضة اسرائيل على المدينة المقدسة.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام للسلطة الفلسطينية ان اسرائيل يتعين ان توقف بناء المستوطنة اليهودية الذي بدأ في الشهر الماضي على جبل ابو غنيم.

وقال لرويتر امس الخميس انه في هذا الوقت من حكم نتنياهو فان استخدام كلمة ضغط وفرض العقوبات على اسرائيل يجب الا يظل ممنوعا بل يجب ان يصبح ضرورة تقتضيها عملية السلام.

ومضى يقول انه اذا كانت اسرائيل ترفض الالتزام بعملية السلام وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة فان الفلسطينيين يرون انه يتعين فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل كما حدث مع بعض الدول التي انتهكت المعايير الدولية كما في حالة جنوب افريقيا ويوغوسلافيا السابقة.

وبدأت الجمعية العامة للامم المتحدة جلسة طارئة امس الخميس لمناقشة شروع اسرائيل في بناء مشروع اسكان مثار خلاف في القدس الشرقية التي استولت عليها في حرب عام 1967.

وهذه المرة الرابعة التي تناقش فيها هيئة تابعة للامم المتحدة خطة اسرائيل لبناء 6500 مسكن لليهود في المشروع الذي يجري بناؤه في جبل ابو غنيم.

والجلسة الخاصة التي من المتوقع ان تستمر يومين تعقد بناء على طلب من مجموعة الدول العربية بمقتضى اجراء يمكن من احالة مسألة ينظر اليها على انها تشكل تهديدا للسلام الى الجمعية العامة اذا تعرقل اتخاذ قرار بشأنها في مجلس الامن بسبب استخدام احدى الدول الخمس الدائمة العضوية بالمجلس لحق النقض (الفيتو).

واستخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو مرتين الشهر الماضي لمنع مجلس الامن من تبني قرار يدعو اسرائيل الى التخلي عن قرارها المضي قدما في انشاء المستوطنة الجديدة التي تتعرض لانتقادات واسعة والتي اثارت مظاهرات فلسطينية.

وقال معظم المتحدثين في الاجتماعات السابقة ان تلك المستوطنة تلحق ضررا بعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط باجهاض ما يسمى بمفاوضات «الوضع النهائي» التي سيجري فيها بحث مسألة القدس ومسائل شائكة اخرى. وقالوا ايضا انها تشكل انتهاكا لاتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر انشاء مستوطنات في الاراضي المحتلة.

وقالت اسرائيل التي تعتبر القدس بشطريها عاصمة لها ان 75 في المئة من موقع البناء مملوك ليهود وان المشروع لا يغير وضع المدينة.

وانتقدت الولايات المتحدة الراعي الرئيسي لمفاوضات السلام الاجراء الاسرائيلي لكنها قالت ان الامم المتحدة ليست المنتدى المناسب لمعالجة مسائل يتعين حلها في مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين واسرائيل.

وفي الثالث عشر من اذار (مارس) الماضي وافقت الجمعية العامة في جلسة غير طارئة على قرار يدعو اسرائيل الى التخلي عن خطتها لبناء المستوطنة الجديدة في جبل ابو غنيم. وصدر القرار بموافقة 130 عضوا بينما عارضه عضوان وامتنع عضوان اخران عن التصويت. وقرارات الجمعية العامة غير ملزمة.

والجلسة التي بدأت امس هي عاشر جلسة طارئة خاصة تعقدها الجمعية العامة منذ عام 1950. وعقدت الجلسة السابقة في عام 1982 وكانت بشأن الاراضي العربية المحتلة.

وتسعى منظمة التحرير الفلسطينية الى حشد تأييد لمشروع قرار يطالب «بالوقف الكامل والفوري للبناء في جبل ابو غنيم، وجميع انشطة الاستيطان الاسرائيلي الاخرى».

ويوصي مشروع القرار الذي ما زال عرضة للتعديل بان تمنع جميع الدول اي مساعدة الى المؤسسات الاسرائيلية الخاصة او العامة التي تشترك في انشطة الاستيطان. وكانت نسخة سابقة للمشروع توصي ايضا بفرض حظر على التعاملات التجارية والمالية مع مثل هذه الهيئات الاسرائيلية. ويوصي المشروع ايضا بان يتخذ الموقعون على اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر انشاء المستوطنات في الاراضي المحتلة «اجراءات اخرى قانونية ملائمة على مستوى وطني او اقليمي» لضمان احترام اسرائيل للاتفاقية. ويطلب مشروع القرار من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «مراقبة الوضع في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس من خلال ارسال فريق من مراقبي الامم المتحدة واستخدام الموارد المتاحة وتقديم تقرير عن تنفيذ هذا القرار» في غضون شهرين من تبنيه.

النواب الاوروبيون يكررون دعوتهم لوقف مشروع المستوطنة في جبل ابو غنيم فورا

نتنياهو يؤكد التمسك بسياسته الاستيطانية
ابو ردينة يحذر من انفجار الوضع في الاراضي الفلسطينية

■ القدس - اف ب: أكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا امس الاول أن اسرائيل «ستحمي» مستوطناتها في الضفة الغربية وقطاع غزة وستواصل البناء في القدس الشرقية.

وقال نتنياهو امام تجمع في القدس لمنظمة «بيتار» لشبيبة اليمين المتطرف «معا سنحمي المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة».

ونقل التلفزيون الاسرائيلي عن رئيس الوزراء القول «سنبني في القدس، في كل القطاعات، وسنواصل البناء فيها، خصوصا في جبل ابو غنيم (هار حوما)».

ومن جهته حذر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني في تصريح لوكالة فرانس برس امس الخميس من تفجر الوضع في حال استمرت الحكومة الاسرائيلية في اعمال الاستيطان وخصوصا في مدينة القدس.

وقال ابو ردينة «ان اعلان (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو عزمه على مواصلة الاستيطان خاصة في القدس سيقود الى انفجار لا يستطيع ان يقدر احد نتائجه وسيجر المنطقة الى مزيد من التدهور». واعتبر ابو ردينة «ان الخروج من المأزق الحالي الذي تعيشه العملية السلمية والعودة الى طاولة المفاوضات يتطلبان وقف اعمال الاستيطان كافة وفي جبل ابو غنيم في القدس بشكل خاص». وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات صرح الثلاثاء «ان السلطة الوطنية تملك خيارات اخرى لمواجهة الاستيطان» من دون ان يفصح عن ماهية هذه الخيارات. وتصر السلطة الوطنية على ضرورة الوقف التام لاعمال الاستيطان وخصوصا في جبل ابو غنيم قبل العودة للمفاوضات في حين تعتبر الحكومة الاسرائيلية ان تشدد السلطة بمكافحة الارهاب له الاولوية. ورفض الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني اقتراحا آخر لروس يقضي بتجميد العمل في ابو غنيم لمدة ستة شهور حيث اعتبره الفلسطينيون غير كاف وطالبوا بوقف تام للاستيطان.

وعلى صعيد اخر كرر النواب الاوروبيون امس الخميس دعوتهم لوقف مشروع الحي الاستيطاني اليهودي الجديد في جبل ابو غنيم بالقسم الشرقي من القدس الذي ضمته اسرائيل عام 1967. ودعا النواب الاوروبيون في قرار اتخذوه خلال جلستهم المصغرة التي عقدت في بروكسل، كل الاطراف المعنية الى احترام اتفاقات اوسلو بكل بنودها وخصوصا البنود المتعلقة بمستقبل وضع القدس. ويعني قرار البرلمان الاوروبي ايضا واشنطن التي دعاها الاتحاد الاوروبي الى الموافقة على مدونة السلوك الفلسطينية - الاسرائيلية من اجل استئناف الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني. وتتضمن هذه المدونة بنوع خاص تعهدا فلسطينيا بمكافحة الارهاب مقابل قيام اسرائيل بتجميد المستوطنات في الاراضي الفلسطينية.

مبارك يحمل بشدة على اسرائيل ويدعو لـ «تطويق خطر» انهيار السلام

القاهرة - اف ب: حمل الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس بشدة على اسرائيل داعيا الى «تطويق الخطر المحيط» بعملية السلام قبل استفحال العنف الناجم عن «استمرار الاستيطان والاعتداء على حقوق العرب والمسلمين في القدس الشرقية».

وجاء كلام الرئيس المصري في كلمة القاها بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاسترداد سيناء من اسرائيل بموجب معاهدة السلام التي وقعت في 1979.

وحمل مبارك اسرائيل مسؤولية تصاعد المواجهات في الاراضي الفلسطينية قائلا ان «الموقف ينذر بعواقب وخيمة لان احدا لا يستطيع مهما بلغت سطوته وقوته ان يكبح جماح شعب غاضب يحس امتهان حقوقه».

وكرر الرئيس المصري تحذيره من «العواقب الوخيمة» للوضع القائم حاملا بشدة على «ميراث الافكار القديمة ومطالب الهيمنة والتوسع» و«النظرة الضيقة التي تمليها حسابات خاطئة قاصرة» و«النكوص عن الطريق الصحيح» في اشارة الى نتنياهو الذي لم يسمه.

واضاف الرئيس المصري «اننا الآن نقف على مفترق طرق صعبة لان مسيرة السلام تواجه امتحانا خطيرا يهدد قدرتها على الاستمرار».

واضاف ان «العنف الذي يندلع في الارض المحتلة اخشى ان يتصاعد الى حدود اقوى بسبب استمرار سياسة المستوطنات ومحاولة فرض الامر الواقع واستباق نتائج التفاوض والاعتداء على حقوق العرب والمسلمين في القدس الشرقية ما لم تتم معالجة اسباب العنف على نحو موضوعي جاد».

وفي اشارة الى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بشكل خاص، ناشد مبارك «شركاء السلام» الى بذل «كل جهد مستطاع من اجل تطويق الخطر قبل ان يستفحل الضرر لان البديل خطير ومخيف».

اسرائيل تصيب ثلاثة مدنيين بجروح في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) - اف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان ثلاثة مدنيين اصيبوا امس الخميس بجروح عندما قام الجيش الاسرائيلي بتمشيط تخوم القطاع الاوسط من المنطقة الحدودية التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان المروحيات الاسرائيلية قامت بعيد الظهر بتمشيط معبر كفرتبنيت بالاسلحة الرشاشة مما ادى الى اصابة عبد الله مسعود من عناصر قوى الامن الداخلي الذي كان في اجازة بجروح في كتفه والى اصابة التاجر داود ادريس في ساقه.

ويعتبر هذا المعبر احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

وقد تم نقل الجريحين الى احد مستشفيات مرجعيون داخل المنطقة المحتلة حيث مقر قيادة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

كما اصيب حسن اسماعيل دغمان (16 عاما) برصاصة في ساقه داخل بلدة كفرتبنيت المحاذية للمعبر عندما مشط الاسرائيليون المنطقة بالرشاشات الثقيلة من موقع على الطاهر المجاور، وقد تم نقله الى احد مستشفيات النبطية.

ولم تسجل الشرطة اللبنانية حدوث اية عملية للمقاومة الاسلامية في هذه المنطقة. وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل تقوم من حين لاخر بعمليات تمشيط وقائية عندما تشتبه باحتمال تسلل مجموعات لتنفيذ عمليات ضد المنطقة الحدودية.

بالمقابل اعتبر حزب الله اللبناني ان ما حصل «يشكل خرقا فاضحا» لتفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي رعته فرنسا والولايات المتحدة ويقضي بوجوب امتناع المتنازعين في جنوب لبنان عن المساس بالمدنيين على جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية. واكد نائب حزب الله في البرلمان عبد الله قصير لوكالة فرانس برس ان ذلك يستدعي ان تتخذ مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي تشرف على تطبيق التفاهم مقرارا بادانة اسرائيل كما يستدعي قيام الحكومة اللبنانية باثارة موضوع الخروقات الاسرائيلية المتكررة للتوصل الى وضع حد نهائي لهذه الاعتداءات على اللبنانيين».

من ناحية اخرى اعلن حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان مسؤوليته امس الخميس عن هجوم على دورية اسرائيلية بالقرب من حولا وعلى موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في طلوسة على بعد اكثر من 20 كلم من معبر كفرتبنيت.

وقد اعترفت ميليشيا الجنوبي بهاتين العمليتين مؤكدة انهما لم تؤديا الى وقوع اصابات.

ومن جهة اخرى أنهت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاول اجتماعا عقدته في مقر عملها في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية بناء على طلب اسرائيل بعد عملية استهدفت موقعا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة للدولة العبرية. وأعرب الوفدان الاسرائيلي واللبناني في اللجنة التي تضم كذلك فرنسا والولايات المتحدة وسورية عن وجهة نظرهما بشأن هذا العملية» التي أسفرت وفق حصيلة جديدة عن مقتل عنصرين وجرح ثالث في صفوف ميليشيا الجنوبي في 14 نيسان (ابريل) الجاري. وأشار بيان وزع على الصحافيين بعد الاجتماع وهو الثامن الذي تعقده اللجنة منذ بداية العام الجاري الى أن «اللجنة خلصت الى أن تبادل وجهات النظر مفيد وكررت أهمية تنفيذ تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 بدقة».

وأضاف البيان ان اسرائيل رأت ان الهجوم «انتهاك» للتفاهم المذكور الذي أنهى عمليات عسكرية واسعة قامت بها اسرائيل ضد لبنان، وقالت ان عنصري ميليشيا الجنوبي كانا في اجازة وان الجريح مدني».

واضاف البيان ان لبنان «رفض الشكوى ووصف العملية بانها مشروعة لانها استهدفت عنصرين من القوات التي تتعامل مع اسرائيل وأحد عملائها المدنيين».

محاكمة اسرائيلي بتهمة التجسس في مصر تستأنف في 18 ايار

القاهرة - من منى الطحاوي:

بدأت امس الخميس في القاهرة محاكمة فني اسرائيلي يعمل في مصنع للنسيج بتهمة التجسس لحساب اسرائيل والاضرار بالمصالح القومية لمصر.

ويمكن ان تصل عقوبة عزام عزام (35 عاما) والمصري عماد عبد الحميد اسماعيل (34 عاما) المتهم بالتواطؤ مع عزام الى السجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة في حالة ادانتهما.

وقررت محكمة أمن الدولة العليا محاكمة عزام عزام استئناف المرافعات في 18 ايار (مايو).

وفي بداية الجلسة دافع المتهمان ببراءتهما. وقال عزام للصحافيين لدى وصوله الى قاعة المحكمة صباح امس الخميس «انا بريء لم ارتكب جرما».

وقال فريد الديب محامي عزام ان صحيفة الاتهام تشير فقط الى التجسس الاقتصادي وهي تهمة عقوبتها القصوى السجن 15 عاما مقارنة بالسجن مدى الحياة بالنسبة لاشكال التجسس الاخرى. واضاف ان عزام واسماعيل اتهما بمحاولة الحصول على معلومات عن مصانع مصرية مثل تلك الموجودة في مدينة العاشر من رمضان.

ولم تذكر السلطات المصرية قط نوعية المعلومات التي تعتقد ان عزام كان يسعى للحصول عليها لكنها قالت ان جهاز المخابرات الاسرائيلية للموساد كان وراءه.

واعرب دافيد جوفرين السكرتير الاول بالسفارة الاسرائيلية في مصر عن اعتقاده بان المحاكمة ستكون عادلة وان المحكمة ستبرىء عزام. وقال «نحن واثقون من براءته ونأمل ان تخلص المحكمة الى هذه النتيجة بأسرع وقت ممكن». وقال اسعد الاسعد وهو مستشار لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل وعضو سابق في الكنيست «انا شخصيا واسرة عزام واغلبية الشعب الاسرائيلي نثق في القضاء المصري ونزاهته».

ويحضر الاسعد الذي ينتمي مثله مثل عزام الى الاقلية الدرزية في اسرائيل المحاكمة كمراقب. وطلب نتنياهو من الرئيس المصري حسني مبارك الافراج عن عزام لكن مبارك قال انه لن يتدخل في امور ينظرها القضاء المصري.

ومثل عزام الذي كان يعمل في مصنع للنسيج بضاحية في شمال القاهرة والقي القبض عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) امام محكمة امن الدولة بجنوب القاهرة.

وقال جوفرين ان القضية اضرت بالفعل بالعلاقات الاقتصادية بين مصر والدولة اليهودية. واضاف «بعد اعتقال (عزام) اغلق مصنع النسيج».

وتحاكم في القضية ايضا الى جانب عزام واسماعيل اسرائيليتان غير متواجدتين في مصر هما زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة.

ويقول الادعاء ان اسماعيل وافق على مساعدة المتهمتين على التجسس لحساب الموساد حين زار اسرائيل عام 1996 للتدريب في مصنع لصناعة ملابس النساء. وجاء في صحيفة الاتهام ان جريس التي قال الادعاء انها على علاقة عاطفية باسماعيل اعطت المتهم المصري لدى تجنيده 650 دولارا وان شواهنة عرضت عليه الف دولار في الشهر اذا عمل مع الموساد.

عزام لدى دخوله قاعة المحكمة وسط اجراءات امنية مشددة

استئناف الدوريات الاسرائيلية - الفلسطينية المشتركة في بيت لحم

■ بيت لحم - اف ب: اعلنت مصادر اسرائيلية وفلسطينية رسمية ان عسكريين اسرائيليين ورجال شرطة فلسطينيين استأنفوا امس الخميس دورياتهم المشتركة في قطاع بيت لحم بجنوب الضفة الغربية.

وكانت هذه الدوريات المشتركة التي تعتبر حجر الزاوية في النظام الامني الذي تنص عليه اتفاقات الحكم الذاتي الانتقالي، قد توقفت بعد ان بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) ببناء حي استيطاني في جبل ابو غنيم بالقسم الشرقي من مدينة القدس الذي ضمته اسرائيل عام 1967.

وقد استأنفت هذه الدوريات نشاطها تدريجيا بالقرب من المدن الفلسطينية الكبرى في الضفة الغربية باستثناء نابلس ورام الله.

ومن جهة اخرى، اوضح مصدر عسكري في القدس ان الجيش الاسرائيلي سمح امس الخميس للاسرائيليين بالتوجه الى بيت لحم التي كان اعلنها منطقة عسكرية منذ عدة اسابيع وحظر على اليهود الدخول اليها.

فضيحة «بيبي غيت» تحرك المخاوف من نشوب نزاع بين اليهود السفارديم والاشكناز

القدس - من ماريوس شاتنر:

ايقظت فضيحة «بيبي غيت» امس الخميس المخاوف من نشوب نزاع بين اليهود الاشكناز والسفارديم اثر التظاهرة الضخمة التي قام بها انصار حزب شاس الديني لدعم زعيمهم ارييل درعي من يهود السفارديم (يهود شرقيون) المتهم في الفضيحة نفسها.

ودعا الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ممثلي حزب شاس الى عدم فتح هذه الملفات الشائكة بين المجموعتين الا انه انتقد في الوقت نفسه حصر توجيه الاتهام بفضيحة «بيبي غيت» بدرعي وحده.

وقال وايزمن الذي اوردت الصحف كلامه في عناوينها الرئيسية «لا بد باي ثمن من تجنب غوص اسرائيل مجددا في النزاعات بين الاشكناز (يهود اوروبا الشرقية) والسفارديم التي ميزت السنوات الاولى التي اعقبت انشاء دولة اسرائيل».

من جهته قال النائب ايهود باراك الذي يعتبر من ابرز المرشحين لخلافة شمعون بيريس في رئاسة حزب العمل في تصريح اذاعي «ان توجيه الاتهام الى درعي وحده يمكن ان يتسبب بانقسام خطير».

وبعد ثلاثة اشهر من التحقيقات حول مسألة «بيبي غيت» اوصت الشرطة بتوجيه الاتهام الى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير العدل تساحي هانغبي ودرعي. الا ان القضاء قرر حصر الملاحقة بدرعي.

وكان التلفزيون الاسرائيلي كشف الفضيحة في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما نقل معلومات تفيد ان درعي مارس ضغوطا على الحكومة لتسمية شخص غير كفوء في منصب المستشار القانوني لرئاسة الحكومة ليضمن بذلك تبرئته من تهم بالفساد.

وتظاهر الاربعاء نحو 20 الف شخص من انصار حزب شاس احتجاجا على ملاحقة درعي واطلقوا هتافات هاجموا فيها وسائل الاعلام والاحزاب اليسارية ووجهوا التحية لزعيم حزبهم.

وقال درعي امام الحشد الغاضب معتبرا ان «العلمانيين الفاسدين» في اسرائيل «نحن ضحايا قمع اثني وديني اضافة الى القمع السياسي. انهم يخشون ان نتمكن من تغيير طابع الدولة».

واعتبر عالم الاجتماع موشيه ليسك «بمعزل عن مشكلة التمييز التي تعرض لها اليهود الشرقيون فان قاعدة شاس تدفع نحو حرب ثقافية فعلية وتشجع على قيام حالة بارانويا حقيقية».

وحذر هذا الاستاذ في الجامعة العبرية من ان يؤدي تفاقم هذا النزاع الى حصول اعمال عنف.

الا ان عددا اخر من الاختصاصيين لا يبدون التشاؤم نفسه. وقال المربي سامي شالوم شيتريت من اليهود الشرقيين «ان حزب شاس يسيطر بقوة على قاعدته وليس لديه اي مصلحة في تشجيع اعمال العنف».

واضاف في تصريح الى وكالة فرانس برس «ان شاس على غرار الحركات الاخرى لليهود الشرقيين يعبر عن تمسكه بهويته وعن ثورته على التمييز».

واضاف «الا ان شاس يخيف كثيرا المؤسسة الحاكمة من الاشكناز لانه يريد تسلم السلطة وانشاء مجتمع قائم على الدين».

ويملك شاس في البرلمان عشرة نواب من اصل 120 ويأتي في المرتبة الثالثة بعد حزبي الليكود والعمل. وقد تأسس عام 1983 لمواجهة سيطرة اليهود الاشكناز على مجمل مؤسسات الدولة.

ويبرهن شاس عن قوة عبر انتزاعه سنويا المؤيدين من معسكر اليمين. وهو تحالف تارة مع حكومات يسارية وتارة اخرى مع حكومات يمينية.

منظمة حقوقية تحتج على العقاب الجماعي الذي تفرضه اسرائيل على صوريف

■ القدس - اف ب: وصفت المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان الحصار الاسرائيلي المستمر على بلدة صوريف في جنوب الضفة الغربية بانه العقاب الجماعي الاطول منذ انطلاق مسيرة السلام.

وتفرض اسرائيل طوقا مشددا على البلدة (15 الف نسمة) الواقعة عند منتصف الطريق بين الخليل وبيت لحم منذ قيام احد سكانها بتفجير نفسه في تل ابيب مما ادى الى مقتل ثلاثة اسرائيليين في الحادي والعشرين من شهر اذار (مارس) الماضي.

وقادت التحقيقات التي اجرتها السلطات الاسرائيلية عقب الحادثة الى اكتشاف خلية لحركة حماس ينتمي معظم افرادها الى صوريف ويتهمها الجيش الاسرائيلي بقتل ثمانية اسرائيليين آخرين.

ورد الجيش الاسرائيلي بفرض حظر تجول على البلدة لاكثر من مرة استمر في احداها لفترة عشرة ايام متواصلة رافقتها حملات تفتيش عنيفة من منزل الى منزل، استنادا الى المجموعة الفلسطينية.

وقالت المجموعة، ان الجيش سمح وفي بعض الاحيان للاهالي بالخروج من منازلهم للتزود بالمواد الغذائية والاساسية، لكن اغلاق جميع منافذ البلدة لم يسمح ابدا بادخال المزيد من هذه السلع.

ووثقت المجموعة في تقريرها الذي نشرته امس الخميس لسلسلة من انتهاكات حقوق الانسان تضمنت قيام مجموعة من الجنود بضرب فتى من البلدة والتنكيل به لرفضه ازالة حجارة رشقهم بها فلسطينيون اخرون.

واكدت الشرطة توقيف ضابطين من رجال حرس الحدود اثر الحادثة وقالت انه جرى انزال عقوبة بحقهما.

وتحدث باسم عيد احد مسؤولي المجموعة عن حدوث حالتي وفاة تسبب بهما تصرف الجنود. وقال ان خالد مصطفى عرار (61 عاما) والذي كان في زيارة لاقاربه قضى جراء استنشاقه غازا اطلقه الجنود لتفريق تظاهرة مؤكدا استنادا الى روايات ان الجنود اعاقوا نقله الى المستشفى فتوفي نتيجة اضطراب في القلب.

سكان عدن الذين يعانون اهمال السلطة المركزية وآثار الحرب الأهلية يعتزمون مقاطعتها

اليمن: المراقبون الدوليون متحمسون لاصدار حكم ايجابي على الانتخابات التشريعية

صنعاء ـ عدن ـ من طلال طعمة وأسيل طبارة:

يبدو المراقبون الدوليون الذين وصلوا الى صنعاء لمراقبة سير الانتخابات التشريعية اليمنية الاحد المقبل متحمسين لاصدار حكم ايجابي عليها قبل حصولها على الرغم من ان الحملة الانتخابية تميزت بتبادل الاحزاب التي تخوضها الاتهامات بالتزوير وممارسة الضغوط غير المشروعة.

فقد اجمع المراقبون على اعتبار تنظيم الانتخابات «امرا جيدا في حد ذاته في هذه المنطقة من العالم وخطوة على طريق الديمقراطية» وعلى اعتبار ما يتردد من اتهامات «امرا لا مفر منه لا ينتقص من اهميتها في شيء».

وقد وصل الى صنعاء حوالي 116 مراقبا دوليا من هولندا والمانيا وايطاليا وفنلندا والنرويج وايرلندا وبولندا وروسيا واندونيسيا اضافة الى مجموعة من المعهد الديموقراطي الوطني للشؤون الدولية في واشنطن تضم مراقبين امريكيين واجانب وعددا من المراقبين العرب من الجزائر والمغرب وتونس ولبنان ومصر والبحرين.

وسينضم الى المراقبين الدوليين حوالي 18 الف مراقب محلي تحت اشراف لجنة ارتباط مكونة من الامم المتحدة وهولندا بوصفها تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي والمعهد العربي الديمقراطي في صنعاء.

ويقول السفير الهولندي في صنعاء آرند ميربير الذي قدمت بلاده القدر الاكبر من الدعم المالي لمجموعة المراقبين الدوليين ان «هذه الانتخابات قد لا تكون كاملة لكن المهم هو انها ستجري ويشكل اكثر حرية مما نراه في اماكن اخرى في المنطقة».

وحول ما يتردد من ارتكاب انتهاكات في عمليات تسجيل الناخبين وممارسة ضغوط على بعض المرشحين وسوء استخدام السلطة، قال السفير «ان مهمة المراقبين فنية وهي التأكد من ان عمليات الاقتراع تجري بشكل سليم»، معتبرا ان «مجرد الحديث عن هذه الانتهاكات في الصحف مؤشر ايجابي على حرية الانتخابات».

ووصف دبلوماسي غربي في صنعاء ما يجري بانه «رائع» معتبرا ان «الامر الاساسي هو ان الانتخابات تجري والديمقراطية تتقدم».

واضاف الدبلوماسي الذي طلب عدم كشف اسمه ان «كثيرين يتحدثون عن مخالفات وعن عدم احترام الدستور لكن الجيد هو ان الصحف تقول ما تريد عن الانتخابات بحرية وهذا امر لم نره في العالم العربي ويؤكد جدية الخطوات الديمقراطية في هذا البلد».

وعن الخروقات التي يقال انها ارتكبت والضغوط التي يتردد انها مورست على بعض المرشحين والناخبين، قال الدبلوماسي نفسه «انه امر لا مفر منه في بلد لم يعتد بعد على الديمقراطية والخروقات لم تقتصر على طرف واحد لكن ذلك لا ينفي عن الانتخابات كونها خطوة مهمة على طريق الديمقراطية».

اولغا ميلوسافليفيتش مسؤولة البرامج في المعهد الديمقراطي الوطني والتي تشارك كمراقبة اعتبرت هي الاخرى ان الانتخابات التشريعية اليمنية «خطوة رائدة على طريق الديمقراطية في العالم العربي» مؤكدة ان «المهم للاسرة الدولية ان تظهر الثقة بالخطوات الديمقراطية التي يقدم عليها اليمنيون وتعبر عن اهتمامها بما يجري في هذا البلد».

من جهته نفى موظف في الامم المتحدة في صنعاء ان يكون وجود المراقبين الدوليين يهدف الى «اعطاء السلطات شهادة حسن سلوك ديمقراطي» لكنه اقر بأن الجهات الدولية «يهمها ان تشجع الحكومة على المضي على طريق الاصلاحات الاقتصادية التي بدأتها منذ سنوات».

وكان اليمن قد بدأ بتنفيذ برنامج اقتصادي عام 1995 بمساعدة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وهو يتضمن وقف الدعم الذي تقدمه الدولة لبعض المواد الاساسية والخصخصة وتقليص الانفاق العام والحد من تضخم الجهاز الاداري.

واعترف الموظف نفسه الذي طلب عدم كشف اسمه بانه «ربما كان صحيحا ان بعض الخروقات ارتكبت هنا وهناك» لكنه اعتبر ان وجود المراقبين الدوليين «يبقى مهما في منع التزوير على نطاق واسع وفي بناء حالة من الثقة لدى الناخبين في جدوى العملية الديمقراطية».

واعتبر مارس السنباني رئيس المعهد العربي الديمقراطي، وهو هيئة مستقلة، ان «وجود الرقابة الدولية سيخفف المخالفات» مؤكدا توافر ضمانات من شأنها ان تجعل الانتخابات ديمقراطية لاسيما سرية الاقتراع ورقابة الاحزاب.

واضاف السنباني «يجب الا ننسى اننا لا زلنا في البداية. فهذه هي ثاني انتخابات في اليمن بعد انتخابات 1993. وقد لاحظنا تقدما كبيرا بين تلك الانتخابات والانتخابات الحالية».

يشار الى ان الانتخابات المقررة يوم الاحد المقبل هي الاولى بعد الحرب الانفصالية عام 1994 والثانية منذ الوحدة بين شطري اليمن عام 1990.

ويخشى سكان عدن الذين يعانون اهمال السلطة المركزية وآثار الحرب الأهلية، والمصابون بالخيبة من توحيد اليمن، أن تكون نتيجة الانتخابات معروفة مسبقا.

فالحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يتولى السلطة في اليمن الجنوبي السابق، قرر مقاطعة هذه الانتخابات، وهي الأولى منذ حرب الانفصال عام 1994، تاركا الساحة للحزبين الحاكمين وحدهما.

ولا تجتذب اللقاءات الانتخابية العدنيين رغم كثرة اللافتات في شوارع المدينة. وتدعو هذه اللافتات الى الاقتراع للمؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح، والتجمع اليمني للاصلاح.

ويبدي عدد كبير من العدنيين عزمهم على عدم الادلاء بأصواتهم.

واعتبر المحامي بدر باسنيد، أحد الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان أن «لا جدوى من الاقتراع. فالنتائج معروفة مسبقا». و«ان تسجيل أعداد كبيرة من العسكريين اليمنيين الشماليين على لوائح الناخبين في المنطقة».

وقال سياسي عدني طلب عدم ذكر اسمه «الشماليون احتلوا الجنوب عام 1994 وضموه. ومذاك تعيش في ظل نظام عسكري يسيطر على الاقتصاد كله، على التجارة وعلى المرفأ».

ورأى محمد العمري، أحد مسؤولي رابطة ابناء اليمن، وهو حزب صغير معارض، أن «الانتخابات مزورة». واضاف «نعرف تماما ان مرشحي السلطة سيفوزون. وحتى لو قاطع العدنيون الانتخابات، فالعسكريون الآتون من الشمال تسجلوا بكثرة في لوائح الناخبين».

ودعت رابطة ابناء اليمن واثنان من الاحزاب الصغرى الى مقاطعة الانتخابات.

واعتبر العمري ان «الناس سيلبون نداءنا اذا ما سمح لنا ان نسمع صوتنا». واتهم السلطات باقفال مقر حزبه في عدن والقيام باعتقالات في صفوفه ومنع جميع انشطة المعارضة حتى التظاهر».

واكدت نورا وهي طالبة في الثالثة والعشرين نشأت على المبادىء العلمانية للحزب الاشتراكي اليمني وباتت مضطرة اليوم لارتداء الحجاب تحت تأثير الاسلاميين ان بعض الناخبين اختاروا ان يتوجهوا الى صناديق الاقتراع «للقيام بواجبهم. وسنصوت للمؤتمر الشعبي العام ضد التجمع اليمني للاصلاح».

ويعرب التجمع اليمني للاصلاح الذي ينشط في صفوف الطبقات الدنيا عن يقينه بالفوز. وقال وحيد رشيد نائب محافظ عدن والمسؤول عن التجمع اليمني للاصلاح «خلال انتخابات 1993 حللنا في المرتبة الثانية بعد الاشتراكيين في عدد من الدوائر على رغم سيطرة الحزب الاشتراكي اليمني القوية».

وفي اعقاب توحيد اليمن في 1990 استمر الحزب الاشتراكي اليمني في الاشراف على المحافظات الجنوبية حتى محاولة الانشقاق في 1994 التي احبطها الشمال بعد حرب استمرت شهرين.

وقال بدر باسنيد «دخلنا الوحدة بصفتنا شركاء. صحيح ان عدد سكان الجنوب اقل من سكان الشمال لكن الجنوب اوسع واغنى. ولا يمكن استبعادنا من هذه الشراكة ومعاملتنا كمواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة».

واكد العمري ان «عدن تموت والوضع فيها كارثي». واتهم السلطة باهمال عاصمة الجنوب. وقال «ان الديمقراطية لا تبدأ بصناديق الاقتراع انما بالطرقات والمستشفيات والمدارس».

بيد ان الضيق من الشمال لا يصب في مصلحة الاشتراكيين الذين فقدوا حظوتهم من جراء الهزيمة وعشرات السنين من الادارة الاقتصادية الاشتراكية وتصفية الحسابات الدموية.

ويعتبر دبلوماسيون وكثير من الجنوبيين ان قرار الحزب الاشتراكي اليمني مقاطعة الانتخابات يرمي الى تغطية ضعفه. وقال محام ان «قيادة الحزب مشتتة. وقادته التاريخيين في المنفى. ولو تقدموا الى الانتخابات فان ضعف تأثيرهم سيظهر الى للعيان».

اليمنيون يأملون في انفراج اقتصادي من وراء الانتخابات

صنعاء ـ من مايكل جورجي:

يستعد اليمنيون الذين لا زالوا يتعافون من اثار حرب أهلية مريرة عصفت ببلادهم عام 1994 للادلاء بأصواتهم في انتخابات برلمانية يأمل المسؤولون ان تنجح في تحقيق الاستقرار السياسي وجذب استثمارات اجنبية.

ويتوقع دبلوماسيون غربيون فوز حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح في انتخابات يوم الاحد المقبل.

وقال مسؤولون ودبلوماسيون ان اكبر تحد سياسي يواجه الحزب الحاكم ليس الفوز بمقاعد البرلمان بل ان تظهر البلاد في الخارج بصورة ديمقراطية تعزز ثقة للمستثمرين الاجانب الذين يحتاج اقتصاد البلاد المتعثر لاموالهم بشدة.

ونفى صالح مزاعم المعارضة القائلة بأن نتيجة الانتخابات معروفة سلفا لان السلطات سجلت اسماء الناخبين من افراد الجيش والامن اكثر من مرة قبل وصول المراقبين الدوليين.

وقال صالح في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس أن اليمن دعا المراقبين الدوليين كي يكونوا شهودا على الانتخابات.

ويعد اليمن وهو من صغار منتجي النفط المستقلين من افقر دول العالم. وتضع الحكومة امال تخفيف حدة المصاعب الاقتصادية التي تعانيها البلاد في اصلاحات اقتصادية اتفقت عليها مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ويقول دبلوماسيون ويمنيون ان الاصلاح قضية حساسة في بلد تتراجع فيه قضايا السياسة امام مشاغل الحياة اليومية وامور مثل اسعار الخبز والحليب والبنزين التي يمكن ان تفجر اي زيادة طفيفة فيها اضطرابات.

وقال محمد الطيب عضو الدائرة السياسية بحزب المؤتمر الشعبي العام لرويتر ان القضية الاساسية هي الاقتصاد فاليمن لديه مشاكل اقتصادية ضخمة. مشيرا الى ان الحرب الاهلية وحدها كلفت البلاد 11 مليار دولار.

ويتلهف اليمن على تشجيع السياحة واقناع العالم بانه بلد آمن يمكن لرجال الاعمال المجيء اليه رغم سلسلة من حوادث الخطف.

فخلال السنوات الماضية لجأت قبائل يمنية لها مظالم من الحكومة الى اختطاف عشرات السياح والدبلوماسيين لاستخدامهم كورقة ضغط في المفاوضات.

وقال احد مراقبي الانتخابات «الخطف من المشكلات الكبرى لانه يحظى بدعاية ضخمة في الغرب. وعلى اليمنيين ان يتغلبوا على هذه المشكلة».

كما لا تزال البلاد تدفع ثمنا سياسيا غاليا للحرب التي قمعت خلالها قوات الشمال الموالية لصالح محاولة انفصالية جنوبية.

فقد اعلن حزب المعارضة الرئيسي الحزب الاشتراكي اليمني الذي قاد عدد من زعمائه السابقين المحاولة الانفصالية التي اشعلت الحرب وثلاثة احزاب اخرى مقاطعتهم للانتخابات بسبب مزاعم عن حدوث مخالفات.

المرشحون اليمنيون يتعاملون بحذر مع وسائل الاعلام الرسمية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

كانت امة العليم السوسوة منهمكة في الاتصال بوكالة الانباء اليمنية والاذاعة والتليفزيون لمنع نشر خبر عن نشاط نائب رئيس الجمهورية منصور هادي لانها قدرت أن هذا الخبر يدخل في اطار الدعاية الانتخابية وبالتالي فهو مخالف لقانون الدعاية الانتخابية. وامة العليم السوسوة تتولى مهمة رئاسة المركز الاعلامي للانتخابات وكانت قد عينت قبل ايام وكيل وزارة الاعلام. لذلك اضافة لطبيعتها وحرصها على اداء دورها والمهمة المنوطة بها. تحرص على الا يصاب الاداء الاعلامي الرسمي بأية شائبة تسيء الى الانتخابات في بلادها.

ومع امة العليم السوسوة منع محسن العلفي رئيس اللجنة العليا للانتخابات مؤتمرا صحافيا كان مقررا ان يعقده عبد الكريم الارياني الامين العام للمؤتمر الشعبي العام وزير الخارجية يستعرض التطورات السياسية ومواقف بلاده ازاء مختلف القضايا العربية والدولية.

وحسب صحيفة «الميثاق» الناطقة بلسان المؤتمر الشعبي في المنع جاء «في اطار تطبيق لجنة الانتخابات لبرنامج دليل الدعاية الانتخابية واشرافها المباشر على وسائل الاعلام الرسمية».

واذا كانت امة العليم والعلفي مسؤولين في المؤتمر الشعبي وفي الدولة ايضا. فان مهمة كل منهما تفرض عليه اقصى درجات الحذر والدقة في بلد يعرف انتخابات ذات طبيعة خاصة، ولمرشحيه احزابا او مستقلين حساسية مفرطة ازاء وسائل الاعلام الرسمية نظرا لاهمية دورها في بلد يعرف نسبة مرتفعة من الامية ومساحة جغرافية واسعة يصعب فيها توزيع الصحف والمنشورات الحزبية بشكل واسع ومنظم.

رغم ذلك. فان احزاب المعارضة تجد في التطبيق الكثير من الثغرات التي تعممها وتبالغ احيانا في تصوير مخاطرها فلقد لاحظت نشرة المكتب الاعلامي للمجتمع اليمني للاصلاح ان مجلة تصدر عن وزارة الاعلام حمل غلافها شعار للمؤتمر الانتخابي (الحصان) رغم ان نفس الغلاف حمل صورة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، رئيس التجمع. الا ان النشرة قالت ان المجلة خصصت عددا كبيرا من صفحاتها لمرشحي المؤتمر. كما لاحظت النشرة ان التليفزيون الرسمي كثف مؤخرا الدعاية للخيول والفرسان. وتواصل (الوحدوي) الناطقة بلسان التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري نشر تقارير عن خروقات هنا او هناك مع ابراز لشعار مرشحي الحزب (الهلال والنجمة) ومثلها صحيفة «الجماهير» (حزب البعث العربي الاشتراكي) اما «الثوري» الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي المقاطع للانتخابات فتبرز الاحتكاكات بين الاصلاح والمؤتمر.

الاذاعة والتليفزيون خصصت لكل حزب ستين دقيقة مقسمة على دورتين لتقديم البرنامج الانتخابي كما قدمت الصحف الرسمية بنشر برامج الاحزاب. وصور المرشحين واسمائهم بالتساوي دون تمييز بالمساحة.

القطريون ينتظرون اجراء الانتخابات البلدية كمقدمة للدخول في المشاركة السياسية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد كريشان:

ينتظر الرأي العام في قطر ان يتم الاعلان في القريب عن القانون المنظم للانتخابات البلدية المزمع اجراؤها في تاريخ لم يحدد بعد، علما وانه سبق لامير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان اعلن قبل اشهر ان هذه الانتخابات ستعقد في النصف الثاني من عام 1997.

واذا كانت الانتخابات البلدية لا تعتبر عموما للبلاد العربية حدثا بارزا بشكل خاص، الا ان اجراء هذا النوع من الانتخابات في بلد خليجي كقطر له دلالة متميزة لا سيما عندما يعلن المسؤولون القطريون ان هذه الانتخابات ترمي الى تشريك الناس في تحمل مسؤوليات اجتماعية واقتصادية وان ذلك يمثل مقدمة لمشاركة شعبية اوسع في تسيير دفة البلاد.

وقد وردت هذه المعاني بوضوح في محاضرة القاها مؤخرا الدكتور نجيب محمد النعيمي وزير العدل القطري حيث ذكر ان هذه الانتخابات «لم تأت من فراغ» وانها جاءت تعبيرا عن «قناعة سياسية من امير البلاد بانه لا بد من المشاركة الشعبية في القرارات سواء الاقتصادية او الاجتماعية» ذلك انه «عندما نترك للناس الفرص في ادارة امورهم ضمن اطار قانوني محدد بالطبع فسوف يتم تحديد المسؤولية على المجتمع ذاته ولا تصبح الحكومة طرفا لالقاء الاخطاء عليها دائما».

وسيكون لقطر مجلس بلدي واحد يضم 21 عضوا، يتم تمثيل المدن فيه حسب الكثافة السكانية اما مدة العضوية فثلاث سنوات. على ان ربع الاعضاء سيكونون بالتعيين، بينما يتم انتخاب البقية.

ويلح المسؤولون القطريون على ان التعيين الذي سيتم من جانب الامير ما هو الا اجراء مؤقت ستتم مراجعته في ضوء التجربة ويبرره الشيخ حمد بن خليفة في مقابلة صحافية اواخر العام الماضي بأنه يهدف الى «تأمين وجود بعض الاختصاصات الفنية التي قد لا تأتي بها الانتخابات» على اساس انه يجب ان يكون ضمن اعضاء المجلس البلدي مثلا مهندسون معماريون وخبراء بيئة وغير ذلك.

ولعل اهم ما في الانتخابات البلدية المقبلة وروحها على ما يبدو ضمن تصور سياسي من القيادة القطرية يرمي الى التدرج المرحلي نحو انتخابات أوسع واكبر اهمية مثل الانتخابات النيابية.

ورغم ان هذه المسألة لم تطرح مباشرة بهذا الشكل الجديد الا ان الكثير من المؤشرات ترجح مثل هذا التوجه خاصة عندما يقول وزير العدل القطري في محاضرته بنادي الجسرة بالدوحة ان «هذه الانتخابات هي المقدمة الاولى للدخول في المشاركة السياسية والتعبير وابداء الرأي في منهج تكوين الشكل الاجتماعي والاقتصادي لدولة قطر» وذلك قبل ان يضيف انه «اذا كانت حرية الكلمة هي المقدمة الاولى للديمقراطية فانني اعتبر ان الانتخابات البلدية هي المقدمة الاولى للمشاركة السياسية وللتوازن في الحقوق والواجبات لافراد المجتمع القطري» دون ان يخوض في التفاصيل غير ان المفردات كانت مثقلة بمعان لا تخفى.

واذا ما تركنا جانبا الجدل الذي قد يثار بخصوص مشاركة المرأة القطرية في هذه الانتخابات تصويتا وترشيحا فان البعض لم يتردد منذ الان في ابداء بعض الملاحظات سواء حول التصور العام لمكانة الانتخابات البلدية في سياق سيرورة التطور السياسي للمجتمع القطري او حول نص المشروع نفسه.

ولم تتحرج الصحف القطرية في ايراد هذه الملاحظات التي جاءت في سياق مناقشة محاضرة وزير العدل مما يعتبر مؤشرا اوليا على رحابة صدر رسمية في التعاطي مع ردود الفعل الشعبية حول الفروع الحالية والمقبلة. فقد ذكر احدهم انه يرفض رأي الوزير بان الانتخابات البلدية تجربة لخوض الديمقراطية قائلا «ان الناس لم يعودوا يقبلون مثل هذه الصيغ التي قد تصلح للخمسينات. فالتسعينات عصر الكمبيوتر والانترنت»، معتبرا ان «المشروع دون مستوى طموحاتنا» داعيا الى عقد مؤتمر وطني لدراسته. وشاطره آخر الرأي في رفض فكرة تجربة المشروع قائلا «كأننا اول من يكتشف الكهرباء وطواحين الهواء!!».

وبطبيعة الحال لا تعرف بعد ملامح التصور الذي يقود القيادة القطرية للانتقال التدريجي من انتخابات بلدية الى انتخابات برلمانية تضع حدا لتجربة «مجلس الشورى» المعين والذي يضم 35 عضوا، ولا المدة الزمنية التي قد تستغرقها عملية الانتقال. لكن الاكيد ان الخطوة الاولى في رحلة الالف ميل قد قطعت بعد وانه قد لا تعتبر فترة طويلة قبل ان يوضع حد لتفرد الكويت بمجلس نواب منتخب في الخليج.

استمرار الاعجاب بديمقراطية اسرائيل وهجوم عليها وعلى دعاة التطبيع

دسوقي يطالب بوحدة مع السودان وليبيا و«المساء» تدافع عن حجاج العراق وتهاجم كلينتون

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن مقابلات الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري واستمع منه الى عرض لنتائج جولته في عدد من البلدان الآسيوية والاتفاقات التي وقعها لاقامة مشروعات مشتركة خاصة مع ماليزيا والصين، واستقبال الرئيس لوزير الخارجية عمرو موسى والاستماع لتقييم منه للتحركات السياسية لاستئناف مسيرة السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية وحركة التنقلات في وزارة الخارجية واستقباله أيضا لكل من وزير القوى العاملة ورئيس اتحاد العمال.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن أمريكا واسرائيل، والقضية الفلسطينية وقضايا داخلية وعربية.

اسرائيل والتطبيع ومصر

ونبدأ باسرائيل والهجمات ضدها لأسباب عديدة، منها المؤتمر الشعبي الذي عقدته أحزاب المعارضة المصرية مساء أمس للدفاع عن عروبة القدس، ومنها سياسات اسرائيل وأمريكا ضد الفلسطينيين وتطبيع العلاقات مع اسرائيل... الخ. لقد تعددت أسباب الهجوم ولذلك امتد الى غير اسرائيل من الحكام العرب وللسؤولين المصريين الذين يقومون بتطبيع العلاقات معها، بل والى الاعجاب بديمقراطية اسرائيل، وقد حفلت صحيفة «الوفد» بالكثير من هذه الهجمات، فكان مقال رئيس تحريرها جمال بدوي بعنوان «يوم القدس»، قال في نهايته: «ان قادة الأحزاب المصرية والقوى الوطنية الذين عاصروا المشكلة الفلسطينية منذ بدايتها يملكون الرؤية العميقة لهذه المشكلة، كما يملكون الرؤية الصائبة للتعامل معها... وهم حين يتكلمون اليوم فلن يتكلموا بلهجة الحكومات الرسمية، انما باسم الشعب المصري الذي حمل على كاهله عبء الدفاع عن عروبة فلسطين وضحى من اجلها بالروح والمال عن اقتناع بأن أمن مصر القومي مرتبط بتأمين حدودها الشمالية، وان الهدف من زرع اسرائيل هو فصل مصر عن العالم العربي والحيلولة بينها وبين القيام بدورها القيادي والمحوري لهذه المنطقة، وان قبول مصر للسلام مع اسرائيل لا بد ان يقابله سلام متكافئ من الجانب الآخر... ولكن ما يجري في فلسطين الآن... والقدس بالذات... يؤكد ان قبول اسرائيل للسلام ليس أكثر من هدنة (!!)».

هذا ما كتبه بدوي في الصفحة الأولى، واما ما كتبه الدكتور نعمان جمعة في الثانية فكان أعنف لأنه مد هجومه الى الحكام والانظمة العربية. فقال: «البوليس الاسرائيلي وجه الى نتنياهو عديدا من الاتهامات الجنائية، والتليفزيون الاسرائيلي أذاع النبأ وعقب عليه، والشرطة والتليفزيون جهازان حكوميان. ونتنياهو هو رأس النظام السياسي الاسرائيلي، لأن رئيس الدولة هناك يقتصر دوره على الاعمال الشرفية ولا يقرر ولا يحكم، في البلاد العربية جميعها بغير استثناء الحاكم ومساعدوه ومعاونو ذوات مقدسة لا تمس... فهي تعلو على النقد ولا تجرؤ أي جهة أو مؤسسة حكومية على الاقتراب من دائرة سلوكيات وتصرفات وقرارات الحكام، بهذا الأسلوب وبهذا المنطق يضطر الحكام في اسرائيل الى عمل ألف حساب للشعب وللمواطن الاسرائيلي ولا يجرؤ ولا يستطيع الحاكم هناك ان ينتقم أو ينكل بأي موظف أصغر منه لأنه واجهه بحقائق أو باتهامات تمسه، لان رئيس الوزراء في اسرائيل يشعر انه موظف يعمل لحساب الشعب وفي خدمته، ويدرك تماما ان ولايته لمدة محددة وليست الى الأبد، وقد تكون ولاية مرؤوسيه أطول اجلا من ولايته، ولذلك فهو يضع نصب عينيه اليوم الذي تنتهي فيه ولايته ويعود مواطنا عاديا شأن باقي الناس، لا يوجد في البلاد العربية حاكم أو مسؤول يعتبر نفسه موظفا لدى الشعب، وان مهمته مؤقتة وتنتهي عند أجل معين، ولكنه نصف اله خالد الى آخر عمره، ويتمنى لو ان خلوده قد استمر الى ان يرث الله الأرض ومن عليها. هذا الاستمرار وهذا الخلود يوحي للمسؤول انه صاحب عزبة أو تكية، له عليها وعلى من فيها كل حقوق المالك وكل حقوق ولي النعم المانح المانع والرافع الخافض، وأحيانا تضيق العزبة بطموحاته واستمتاعه هو واتباعه وكل من يعيشون تحت رايته، وفي الأيام الأخيرة وقع بصري على جزيرة في البحر أقيم عليها قصران وعدة «فيلات»، واحد القصرين يشبه قصر عروس البحر الذي شاهدناه في فوازير التليفزيون من عدة سنوات، لقد اعجبت كثيرا بالذوق الرفيع وسعدت كثيرا بما شاهدته، لو تم توظيف طاقات العرب لصلحة الشعوب، لقضينا نهائيا على دولة الصهاينة، وليس ذلك لكي نلقي باليهود في البحر، وانما لكي نقيم دولة فلسطين، دولة الحب والسلام والرخاء، ويقيم فيها المسلمون والمسيحيون واليهود على قدم المساواة بغير سلاح نووي وبغير مستوطنات وبغير عدوان من أحد على أحد».

ولم يوضح نعمان أين رأى القصرين والفيلات، في أي بحر وفي أي دولة ومن يملكها؟!

ونتركه في الثانية الى الصفحة الثالثة حيث مقال احمد أبو الفتح، الذي نجت منه ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر بمعجزة فلم يتعرض لها وصب سخطه على نائب الرئيس الامريكي آل غور ونظام الحكم في مصر وانصار التطبيع فيها مع اسرائيل. فقال: «الهجوم الوقح هو الذي شنه (آل غور نائب الرئيس الأمريكي) ضد مصر ورئيس مصر لو كان قد وقع قبل سنة 1952 لكانت مظاهرات الطلبة وخطابات الزعماء تهاجم هذا الشاب الامريكي وتثور ضده، ويمر اليوم الهجوم الوقح بغير تجاوب وطني رغم المقالات التي استنكرت، الحبل مقطوع بين المصريين والوطنية المتدفقة لأن النظام يصر على فرض قانون الطوارئ والاعتقالات والتمسك بكل القوانين التي تم فرضها ليواصل الحزب الوطني احتكار كل السلطات، والحبل مقطوع لأن المصريين يرفضون رفضا وطنيا التطبيع والتطبيع لا يزال مستمرا ورغم عقد فضيلة الامام الأكبر شيخ جامع الازهر الشريف اكبر ندوة دولية للدفاع عن القدس يستمر الوزير الذي فتح أبواب مصر للاسرائيليين يتربع على صدر مصر، والحبل مقطوع لأن سفيرنا في اسرائيل لا يزال في تل ابيب والحبل مقطوع اذ لا يزال النظام يسمى «دنيس روس» باسم «منسق السلام». وهو سمسار اسرائيل الذي يفرض ما تريد على العرب». والحبل مقطوع اذ يتم السماح لمكتب التحقيقات الفدرالي بفتح مكتب له في مصر بينما ترفض الصين رفضا قاطعا ذلك. وهل سيطبق هذا المكتب سياسة الانحياز الكامل لاسرائيل ضد جميع المصالح الوطنية علما بأنه قد تم فتح مكتب له في نفس اليوم في اسرائيل».

والوزير الذي يقصده أبو الفتح هو يوسف والي وزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الحاكم، ومن أبو الفتح الى محمد الحيوان، وقوله: «الفرق بين بيريس ونتنياهو هو الفرق بين السرطان والكوليرا، بين القتل بالسم البطيء والقتل بمدفع رشاش، الغاية واحدة عند قادة اسرائيل، والاختلاف في الوسيلة، خطة بيريس ان يلتهم العالم العربي بالشوكة والسكينة، وفي هدوء يريد ان يستولي على اقتصاد العالم العربي، ويرضى مقابل ذلك باسرائيل محدودة، من ناحية الارض، ولكن نفوذها يمتد من الخليج الى المحيط، وهو لا ينكر ذلك، وسجله في كتاب مشهور متداول ومترجم ومعروض في السوق، وقرأه الذين هرولوا الى اسرائيل وهم يعلمون انهم يذهبون الى الفك المفترس بارادتهم، ان قمة عربية غير ضرورية في الوقت الحاضر، ويكفي تنفيذ قرارات الجامعة العربية والقمة العربية الأخيرة، ولا داعي للتكرار، يكفي ان يصمد العالم العربي ويدرك نوايا اسرائيل ويثق في انه لو استمر في التعامل مع اسرائيل فانه سوف ينقاد الى مذبحة، سواء بالسم البطيء على يد بيريس أو بمدفع رشاش على يد نتنياهو، العالم العربي يجب ان يفرض على قادته عدم التطبيع مع اسرائيل والعالم العربي يجب ان ينظر الى العمليات الانتحارية داخل اسرائيل على انها مقاومة مشروعة وجهاد في سبيل الله، ويكفي ان تتبنى الحكومات ما قاله شيخ الازهر وعلماء المسلمين والبابا شنودة، الحل هو ان يقوى العرب، وان يتفقوا وان يستفتوا شعوبهم، وان يدركوا ان الشعوب هي التي تتعرض للاغتيال لو نجحت اسرائيل في فرض شروطها الحل ان يفتح العرب تجارتهم للعرب واسواقهم للعمل العربي المشترك، الحل ان نقوى سياسيا واقتصاديا وان نؤمن بما نفعل فاذا اتخذنا موقفا لا نتراجع فيه...».

هذا ما كتبه محمد الحيوان، وأود التأكيد هنا على ما كررناه عشرات المرات لدرجة تثير سأم وغيظ القراء، وهو ان معارضي تطبيع العلاقات مع اسرائيل في مصر والمطالبين باجراءات عنيفة، وبالتضامن والوحدة العربية ينتمون الى اتجاهات سياسية متعددة، ويتناقض بعضها مع الآخر، ولا يقتصرون على الناصريين أو الاخوان المسلمين فقط كما يحاول انصار اسرائيل ثم اصحاب كوبنهاغن الترويج له داخل مصر في السنوات الماضية الى ان كشفهم بنيامين نتنياهو مثلما حدث مع استاذ علم النفس الدكتور عادل صادق الذي كتب تعليقا صغيرا ومعبرا في بريد «الاهرام»، قال فيه: «ونجح السيد نتنياهو في ان يقنع خلال الفترة الماضية بالآتي: لم يكن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة على حق حين نادى بالسلام مع اسرائيل عام 1964، ولم يكن الزعيم جمال عبد الناصر على حق حين قبل مبادرة روجرز للسلام عام 1968، ولم يكن الرئيس السادات على حق حين خطب في الكنيست الاسرائيلي منايبا بالسلام عام 1977، ولم يكن القائد ياسر عرفات على حق حين وقع معاهدة سلام مع اسرائيل في اوسلو عام 1994 اما الذين عرفوا الحقيقة فهم الجنود الأبطال من المصريين والسوريين عام 1973، وهم أطفال الحجارة. فهل هذا ما يريدنا نتنياهو ان نعرفه نحن أيضا؟».

ديمقراطية اسرائيل

وبالنسبة لخروج نتنياهو عن دائرة الاتهام في قضية درعي وما كتب اعجابا بالديمقراطية الاسرائيلية، فان هناك كتابات أخرى سخرت من ديمقراطية اسرائيل، ومنهم عضو الهيئة العليا لحزب الوفد المستشار سعيد الجمل الذي قال في «الوفد» ان مصر قبل ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 كان فيها تراث ديمقراطي عظيم، وقال عن اسرائيل «لسنا في حاجة لان نتخذ المثل من نظام الحكم في اسرائيل وانتهاجه للديمقراطية اسلوبا للحكم، ذلك اننا ننظر لدولة اسرائيل باعتبارها دولة عنصرية ان كانت تقيم حكم القانون داخليا فهي متجردة من احكامه تماما ومن كافة المواثيق والمعاهدات الدولية اذا تعلق الامر بحقوق الفلسطينيين، حقهم في دولتهم وأرضهم التي احتلت ووجوب الجلاء عنها وعدم اقامة المستوطنات الاسرائيلية عليها، فلقد ضربت اسرائيل اسوأ مثل في انكارها لهذه الحقوق كما هو مشاهد الان، كما ان قراراتها بالنسبة لحقوق المواطن الفلسطيني تتم بالعنصرية الكاملة كما هو ظاهر من الاحكام الصادرة من المحاكم الاسرائيلية واجازتها وتقنينها للتعذيب بالنسبة لهم، واذا كانت الدولة تخضع للقانون وتحكم له كما هو واضح من الطريقة التي يعالج بها الان اتهام رئيس الوزراء وبعض المسؤولين فان الفلسطينيين ليست لهم نفس حقوق الاسرائيليين أو ضماناتهم وهذا واضح كل الوضوح في الطريقة التي يعامل بها الفلسطينيون في السجون والمعتقلات».

وركز على هذه النقطة أيضا مرسي عطا الله في مقاله بـ«الاهرام» بعنوان «والخطر على اسرائيل ايضا ومن داخلها»، اذ قال «وليس سرا، ان أصوات عرب اسرائيل من الفلسطينيين، الذين لم يرحلوا عن أرضهم في نكبة عام 1948، وقبلوا بالجنسية الاسرائيلية، قد بدأت في التصاعد عبر ممثليهم في الكنيست من أجل المطالبة بحقوق متساوية مع اليهود، وانهاء تلك الوصمة التي يتجاهلها أصدقاء اسرائيل في العالم الخارجي، ودعاة الترويج لديمقراطيتها الحرة، حيث يوجد مواطنون من الدرجة الاولى هم اليهود و«مواطنون من الدرجة الثانية هم العرب» رغم انهم يحملون الجنسية نفسها ويدفعون الضرائب نفسها، وربما اكثر!».

أما سمير رجب فقد كان ضيقه بمن طبلوا لديمقراطية اسرائيل عظيما ولذلك قال عنهم في بابه كبسولات في «الجمهورية» «بعض الصحف العربية، نسيت كل شيء عن نتنياهو واخذت تفرد صفحاتها للحديث عن «الديمقراطية في اسرائيل»..! أي ديمقراطية تلك.. التي تتغنون بها.. والهذه الدرجة أصبح «الليكوديون» قدوة..؟؟.. وعيني على «الهرولة» التي تنتهز أي فرصة لتثبيت وجودها «غير الشرعي»..!».

وبسبب اسرائيل ومواقفه منها تعرض الرئيس الامريكي كلينتون الى عدة هجمات وانتقادات، من رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع في عموده بالصفحة الأخيرة بعنوان «حقائق» قال في نهايته: «فهل يستطيع أحد ان يفسر لنا سر هذا «العشق التاريخي» المتبادل بين أمريكا واسرائيل، في الوقت الذي تجمع فيه آراء عدد كبير من المحللين السياسيين في أوروبا واليابان والصين والعالم الثالث والدول العربية، بل وفي أمريكا أيضا، على ان الدور الاستراتيجي الذي كان يبرر هذه العلاقة من قبل كرأس حربة في حصار الغرب للاتحاد السوفييتي قد انتهى، وان مصالح امريكا مع العرب أكبر وأبعد مدى من مصالحها مع اسرائيل».

والهجوم الثاني الذي تعرض له كلينتون كان في «المساء» بسبب تهديداته العراق لارساله طائرات هليكوبتر لنقل حجاجه بتهمة خرق قرارات مجلس الامن. وقالت ساخرة «لا نظن ان موقف الولايات المتحدة سيكون بنفس الثبات تجاه العراق لو ان حجيجه قد توجهوا الى اسرائيل لزيارة المسجد الاقصى».

الوحدة مع السودان

ومن العراق الى السودان، الذي حظي بدعم نادر في «الوفد» من أحد أبرز صقوره، وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد للحزب، وان كان ثمن هذا الدعم مهاجمة ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 وقادتها الذين اتهمهم بانهم اضاعوا السودان والوحدة معه ولان حل مشاكل مصر لن يأتي بالخروج من الوادي الضيق الى الصحراء، وانما بالوحدة مع السودان وليبيا، لكن المقال اتسم بقدر غير قليل من التناقضات نراها عندما نقرأ قوله: «لقد كان وراء مبدأ وحدة وادي النيل معان كبيرة لم يدركها الضباط الاحرار الذين لم يفهموا أبدا أهمية السودان لمصر، واهمية مصر للسودان، وقبلوا ما لم تقبله الأغلبية ممثلة في حزب الوفد المصري، وكانت نتيجة هذا القبول مسارعة بريطانيا الى توقيع اتفاقية الجلاء النهائي عن مصر عام 1954 وكان الثمن انفصال السودان عن مصر!! ولم يفهم أحد في ضجيج الشعارات التي انطلقت في ذلك الحين ان مصر والسودان قد فقدتا بهذا الانفصال المتعمد اعظم مقومات وجودهما واستمرارهما، لقد فقدت مصر والسودان طريق للمستقبل الذي يصنعه التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين شطري الوادي ويرسم بهذا التكامل نهضة انمائية عظيمة بين شعبين يمتلكان أكبر كنوز الدنيا البشرية والمادية!! لقد حجبت الطفرة السياسية التي صنعتها الثورة في اتجاه القومية العربية خصوصية العلاقة بين مصر والسودان وليبيا، بل وعمدت الى تهميش العلاقات المصرية ـ السودانية طيلة سنوات المد القومي الذي اتجه بكل قواه تجاه الشمال والشرق العربي متجاهلا الجنوب والغرب خاصة السودان الذي ظل بعيدا عن اهتمامات رجال الثورة حتى خلال فترات سقوطه بين أيدي دكتاتوريات عسكرية في نفس جنس الدكتاتورية الحاكمة في مصر، فلم يقم أي تعاون بناء في سبيل بناء وحدة اقتصادية أو تحقيق أي نوع من التكامل الاقتصادي بين نظام اللواء ابراهيم عبود ونظام عبد الناصر، ولا نظام جعفر نميري بعد ذلك ونظام السادات، بل كان التعامل بين مصر والسودان في ظل هذه النظم العسكرية تعاونا حذرا بل ومشوبا بالكثير من العثرات والتحفظات، وكان التعاون الوحيد الذي قام بين مصر والسودان هو محاربة التوجه الديمقراطي في السودان والتمكين للدكتاتورية العسكرية حتى ولو أدى الأمر الى استخدام القوة المسلحة كما حدث ابان الثورة ضد نظام نميري عام 1971 عندما تدخلت مصر عسكريا لضرب التمرد المسلح في جزيرة آبا السودانية، وهذا نوع من قصر النظر وضيق الأفق في رؤية المستقبل، فمصر في حاجة الى استراتيجية بعيدة المدى لمواجهة الزيادة السكانية والقصور التنموي، وافضل طريق أمامها هو خلق المجال الحيوي لتكامل اقتصادي فعال مع جيرانها وعلى رأس هؤلاء السودان وليبيا، السودان حيث المياه والأرض الشاسعة، وليبيا حيث الطاقة البترولية والقدرات التعدينية، اما مصر فيمكن ان تتكامل مع هذا المجال الحيوي بفائض مواردها البشرية ورصيد خبرتها الزراعية والصناعية!! واعلم ان هذا الطريق صعب وشاق فقد سبق ان افسدته تجارب الوحدة العربية ومناورات الحكام العرب، ولكن ارادة جديدة لا بد ان تبدأ لبناء تكامل اقتصادي فعال نواجه به القرن الواحد والعشرين».

ونقاط الضعف الوحيدة في هذا الكلام ان صديقنا دسوقي اباظة يهاجم الانظمة الدكتاتورية بينما يدعو للوحدة معها، كما انه لا يزال يردد نفس الحجج التي يهاجم بها البعض الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر لانه قبل بحق تقرير المصير للسودان واختاروا الاستقلال، وقالوا انه كان عليه الا يوافق ويصر على ان مصر والسودان بلد واحد. بينما نراهم يهاجمونه ويتهمونه بأنه أراد اقامة امبراطورية عربية تحت زعامته. كما ان موضوع ليبيا والعلاقات معها لم تتطور الا بعد قيام الثورة الليبية في عام 1969 والاطاحة بالنظام الملكي.

على كل حال، فهذا تحول ايجابي في مواقف الدكتور دسوقي، وان كان مجدي مهنا في نفس العدد يشكك في الوحدة بين البلدين. وهو يعلق على تصريحات نشرتها جريدة «الشرق الاوسط» لوزير الدولة السوداني يوسف عبد الفتاح وقوله ان الخرطوم تتطلع الى وحدة اندماجية مع مصر. فقال مجدي: «ان الحديث عن الوحدة الاندماجية لا يزال بعيدا، فليس من المعقول ان تسوء العلاقات الى هذه الدرجة التي لم تشهدها من قبل ثم يدور الحديث عن وحدة اندماجية مباشرة، ان رغبة الخرطوم في طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة لا يجب ان يحكمها فقط رغبة النظام السوداني في الخروج من مأزق الجنوب ووضع نهاية للحرب الدائرة هناك، فمصر والسودان تربطهما علاقة استراتيجية لا فكاك منها وهي قائمة على المصالح وعلى عوامل الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك، وهذه هي نقطة الخلاف بين القاهرة والخرطوم، الخرطوم بدون مصر تفقد الكثير من قوتها وبريقها والقاهرة لا تستطيع ولا تملك التفريط في حماية امنها الجنوبي الذي يمتد الى ابعد من حدود السودان».

ومن العراق والسودان الى امتنا العربية ككل والتي واصل عصمت الهواري في «الوفد» ممارسة هوايته في انتزاع الدموع من عيوننا على احوالها السيئة حيث قال: «نعم، مسكينة هذه الامة، فقد غابت ارادة الجماهير بعد ان حلت محلها ارادة الحاكم، امتنا العربية امة ضخمة ولكن ليس من السلامة ان يتضخم الورم، كانت عروبتنا فريدة القيم وصار وجودها اليوم عدما ولاءاتها نعم فواحسرتاه على امة استخفت من تمزقها الأمم».

اختلاسات وبيئة

وبالنسبة للقضايا والمشاكل الداخلية، فقد اشاد سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير «الوفد» بادارة الاعلام الامني بوزارة الداخلية التي استضافت بعثة صحافية في الحج هذا العام، ونقلت اخبار حريق منى بسرعة وطمأنت المصريين، وقال سعيد انه كان محقا في دفاعه السابق عن الاعلام الامني عندما نشبت معركة بين المسؤول عنه وهو اللواء رؤوف ومن هاجموه، وانتقد محمد نردي في «الوفد» وزارة الثقافة لسماحها بتصوير فيلم يسيء الى الشعب المصري وواصل سلامة احمد سلامة في «الاهرام» الكتابة عن الاعتداءات التي تتم في منطقة البحر الأحمر على البيئة وتخريبها.

وفي «الاخبار» هاجم سعيد سنبل الاهمال في طريق القطامية ـ العين السخنة رغم صرف عشرات الملايين من الجنيهات عليه وخلوه من خدمات الاسعاف والشرطة وانتشار العصابات فيه ووجود حفر تسبب حوادث كثيرة للسيارات.

أما محمود عبد المنعم مراد فقد طالب باجراء تحقيق فيما نشرته جريدة «الدستور» في عددها الصادر يوم الاربعاء دون ان يذكر اسمها عن ثروات الوزراء.

اما احمد رجب فانه عاد لهوايته المحببة في تناول اعضاء مجلس الشعب بالسخرية والنقد، فقال عنهم: «طالب اعضاء مجلس الشعب بزيادة مكافآتهم وقال بعضهم ان السناتور في الكونغرس الامريكي يحصل على مكافأة مليوني جنيه سنويا. واعتقد ان عضو مجلس الشعب يمكن ان يحصل على مليوني جنيه سنويا لو تم الغاء مكافأة بدل حضور الجلسات ومنحه مكافأة بدل غياب الجلسات».

وكان الرسم الكاريكاتيري في «الاخبار» لمصطفى حسين وفكرة احمد رجب عن غياب اعضاء مجلس الشعب، عن عدد كبير من الجنود يجلسون في مقاعد الاعضاء وموظف يقول للدكتور احمد فتحي سرور رئيس المجلس «ايه رأيك يا دكتور سرور في البروفة دي لانقاذ المظاهر، شغلنا المقاعد الخالية بالعساكر زي الاستاد في ماتشات الكورة».

درس العبرية في القدس وانتقل للسكن في تل ابيب ويعتبرها قبيحة مثل بيروت ويساهم في مشروع لتحسين معيشة الفلسطينيين

وليد شمعون: اسرائيل تدفع اخطاء تجاهلها التقرب من الشيعة... وتفضيلها الجميل على شمعون


كميل شمعون


اريئيل شارون



امين الجميل

■ علم لبناني كبير الحجم يرفرف في غرفة الاستقبال داخل شقته في أحد احياء تل ابيب. لقد كان هذا العلم أحد ثلاثة رموز تذكارية جلبها معه وليد شمعون (30 عاما) ابن العائلة اللبنانية العريقة، الى جانب شريطين مسجلين للمطربة اللبنانية فيروز (وبالمناسبة يقول انه يحب الاستماع الى يهودا فوليكار بقدر محبته الاستماع الى فيروز) وعدد من مجلة «باري ماتش» الفرنسية الصادر في تشرين الاول (اكتوبر) 1990 وعلى غلافه صورة عائلية لابن عمه داني شمعون وزوجته الالمانية انغريد وطفليهما التقطت قبل اغتيالهم بسبع ساعات في منزل دوري شمعون في حي بعبدا ببيروت. وكان اربعة اشخاص مقنعين اغتالوا ابن عمه داني، وبلغ حينذاك السادسة والخمسين من العمر، وزوجته الثانية انغريد وطفليهما طارق (5 سنوات) وجوليان (3 سنوات).

لقد ادى اغتيال داني شمعون الى وضع حد لحلم التعاون الاسرائيلي - الماروني من اجل لبنان الحر. وفي الواقع كان هذا الحلم قد تبدد ثماني سنوات قبل ذلك اثر وقوع عملية اغتيال بشير الجميل زعيم السلالة المسيحية التي فازت على الشمعونيين في السباق على الفوز بدعم اسرائيل. لقد دفعت كلتا العائلتين ثمنا باهظا نتيجة تعاونهما مع اسرائيل في صراعها ضد الفلسطينيين في لبنان. ولكن في الوقت الذي حظيت به عائلة الجميل بدعم اسرائيلي شامل، وربما زائد عن حده، كانت العلاقات بين اسرائيل وعائلة شمعون عادية وسارت على مستوى منخفض.

وخلافا لعائلة الجميل لم تفرض عائلة شمعون سيطرتها على ميليشيات حقيقية وقوية (افراد الكتائب التي سيطرت عليها عائلة الجميل اغتالت 150 من مقاتلي ميليشيات النمور الخاضعة لسيطرة عائلة شمعون وقضت عمليا على نفوذها العسكري).

ويعلم وليد شمعون كافة هذه الحقائق الا انه انتقل الى اسرائيل رغم كل ذلك ولا يزال يعتبرها صديقة لعائلته. انه يحلم بشرق اوسط جديد ولبنان جديد وينوي العودة الى لبنان خلال خمس سنوات. ولكن الى ان يحين ذلك الوقت يطالبنا شمعون بان لا نكشف عن عنوانه في اسرائيل وان لا نذكر اسم والديه. ويقول «اتساءل من سيحاول مهاجمتي هنا في اسرائيل؟ اني انتمي لعائلة علمتني اتخاذ الحذر في كل مكان. لا اريد ان ياتي الي متطرف مجنون يناهض السلام او شخص ما قتل احد افراد عائلته في لبنان».

ويسكن والداه وشقيقاه في بوسطن غير ان اصدقاءه واقرباءه لم يغادروا لبنان ويقول «رغم وجود خط اتصال مباشر بين تل ابيب وبيروت فانني افضل عدم الاتصال هاتفيا. ان هذا احد قواعد الحذر التي تعلمتها. لا اعرف من يصغي الى مكالماتي ومن سيتخذ قرارا بالانتقام من عائلتي في لبنان نتيجة اتصالي معها هاتفيا من اسرائيل». ويتم الاتصال مع اصدقائه عبر الانترنت بصورة اساسية.

■ بيري: هم يتساءل اصدقاؤك في بيروت عبر رسائلهم؟

■ شمعون: انهم يتساءلون طيلة الوقت عن طبيعة الحياة في اسرائيل وما اذا كانت تل ابيب شبيهة ببيروت، وما اذا كنت استمتع بحياتي هنا؟

■ بيري: ماذا اجبتهم؟

■ شمعون: اعلمتهم ان تل ابيب مدينة قبيحة مثل بيروت تماما... شاطئ البحر ينقذ تل ابيب ويذكرني باماكن عديدة في بيروت، والملاهي الليلية في جونيه وكازينو لبنان الشهير الذي عادت الحياة الى اوصاله.

لقد بدأت علاقة وليد المباشرة مع اسرائيل في اب (اغسطس) من العام الماضي اثناء لقائه الرئيس الاسرائيلي الاسبق اسحق نافون بالصدفة في جامعة هارفارد في بوسطن، ودار حديث بينهما اشار خلاله وليد شمعون الى انه يود دراسة العبرية بسبب روابط عائلته الخاصة مع اسرائيل. عندئذ قال نافون «لماذا في بوسطن؟ لماذا لا تاتي الى اسرائيل لدراسة العبرية؟». ويقول وليد «توصلت الى نتيجة مفادها ان نافون صادق وعلى حق. وهكذا حصلت على منحة دراسية من صندوق راؤول فالينبرغ وسكنت في الحي الجامعي في القدس حوالي سنة ودرست الكثير عن الصهيونية. لقد تجولت كثيرا ولم يتبق سوى وقت قليل لدراسة العبرية». ويضيف مبتسما «استطيع فهم جمل بالعبرية ولكن لا استطيع التحدث بطلاقة. على كل حال فان جميع المشاركين في المشروع يتحدثون العربية - والانكليزية».

المشروع الذي تطرق اليه شمعون يحمل اسم «افضلية الشرق الاوسط في مجال التنافس العالمي» ويترأسه البروفيسور ايفال فاينبرغ وبدأ العمل به قبل عدة اشهر في تل ابيب. وكان فاينبرغ جمع طواقم ابحاث من مصر والاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية لتحديد نقاط الافضلية التي يتميز بها كل جانب في مجالات السياحة والصناعة، ثم اعداد برامج للتعاون يتم من خلالها طرح الطرق الكفيلة بتطوير هذه الافضليات. وقد قرر فاينبرغ تسليم شمعون في هذا المشروع الذي تموله هولندا مهمة تنسيق الاتصالات مع الفلسطينيين.

وفي هذا الشأن يقول فاينبرغ «تلقيت مكالمة هاتفية في ايلول (سبتمبر) 1996 من المشرفة على تنسيق نشاطات مركزنا في بوسطن التي اوصتني بالاجتماع مع وليد وذكرت انه يتميز بقدرات ممتازة ومناسبة لتنظيم الاتصال مع الجانب العربي. وفي الرابعة صباحا بتوقيت بوسطن اتصلت بمنزل والديه وتحدثت معه لمدة خمس دقائق. وعقب مرور يومين ابرمنا اتفاقا يقضي بانضمامه للعمل معنا لمدة اربعة اسابيع».

■ بيري: ما هو رأي والديك في ابنهما الذي اختار العمل مع الفلسطينيين والسكن في اسرائيل؟

■ شمعون: لا يمكنني القول ان والدتي سعيدة جدا لاتخاذي هذا القرار. اعرف ان والدي يشعران بالقلق طيلة الوقت. اي كانت تفضل ان اتزوج واعيش حياة منظمة وتطالبني طيلة الوقت بالحذر من الوقوع في مغامرة خطرة.

ويكيل البروفيسور فاينبرغ المديح لشمعون ويقول: «اثر افتتاح النفق في القدس، شعرنا بحاجة الى ابداء اللطف امام الفلسطينيين، للتخفيف من ردود فعلهم. وفي تلك الاثناء دخل وليد الى الصورة. سافرت للقائه في بوسطن وهناك اثار انطباعا جيدا لدي بسبب استقلاليته في اتخاذ القرارات واستعداده للمخاطرة. في تلك الوقت عملنا 20 ساعة يوميا وعقب مرور اسبوع طالبته بالانضمام الى المشروع. ولم تمر سبع ساعات حتى اعلمني من بوسطن بموافقته».

انه عالم غريب حقا. لقد اختار وليد شمعون ابن العائلة العريقة التي اعلنت الحرب على منظمة التحرير الفلسطينية، السكن في تل ابيب والعمل ساعات طويلة من اجل تحسين ظروف حياة الفلسطينيين في المناطق.

ويضيف فاينبرغ قائلا «لقد اتضح لي ان اسم شمعون يهدئ الجانب العربي. انهم ينظرون اليه كشخص بامكانه ان يفهمهم اكثر من الاخرين. ويقول شمعون «عندما التقيت وزير التخطيط الفلسطيني الدكتور نبيل شعث للمرة الاولى تراجع الى الوراء بدهشة وتمتم قائلا: شمعون؟ انت متأكد ان اسمك شمعون؟ هل تنتمي الى تلك العائلة الشهيرة؟ انك تحمل اسما عائليا كبيرا».

ان نبيل شعث على حق، اذ لا يزال اللبنانيون يتذكرون اسم عائلة شمعون. فقد استلم كميل شمعون منصب الرئاسة مرتين. وقبل اكثر من 20 عاما خاض صراعا ضد قوات منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان تمخضت عنه حرب اهلية ادت الى مقتل مئات المدنيين والعسكريين ورحيل الالاف من لبنان. وفي سياق صراعه الذي ارتكز الى شعار «لبنان للبنانيين» فتح شمعون الباب على مصراعيه امام السوريين واستدعى قوات الجيش السوري التي لا تزال ترابط حتى يومنا هذا في لبنان.

وحول حادثة اغتيال داني شمعون يقول وليد «كنت حينذاك في بوسطن وتلقيت مكالمة هاتفية من بيروت. اعلمني عمي حول الذبحة الشنيعة. ارتبكت. لم انبس بكلمة ولم ابك. داني لم يكن مجرد ابن عمي وانما اقرب اصدقاء والدي. لقد تربيا سوية ودرسا سوية وشكلا حزبا واحدا. لقد احترمته منذ صباي. ولكن علمنا دائما ان هذا سيحدث. لقد عاشت كافة العائلات العريقة في لبنان في ظل الارهاب. لقد تعرضت عائلات جنبلاط وفرنجية ورشيد كرامي والرئيس الجميل لعمليات اغتيال وفقدت افراد منها. لقد علمونا منذ الصغر بضرورة اتخاذ الحيطة والحذر. ولكن عندما وقعت هذه الحادثة مسنا الارتباك. انا اعلم ان عائلتي لا تزال تشعر بالحزن على فقدان داني، ومن جانبي لا اكثر من الحديث عنه».

وكانت الصورة التي نشرتها مجلة «باري ماتش» على غلاف عددها الذي صدر عقب عملية الاغتيال ولا يزال وليد يحتفظ به قد التقطت بالصدفة سبع ساعات قبل وقوعها. وعلى صفحاتها الداخلية نشرت المجلة صورا لجثث افراد عائلة داني شمعون الملطخة بالدماء.

ويعترف وليد انه فكر بالانتقام فور وقوع العملية ويقول «ادرك اليوم ان تلك الجريمة بالذات غيرت مفاهيمي ونظرتي للحياة. لقد كان رد فعلي الفوري انذاك بالانتقال من بوسطن الى بيروت والبحث عن المجرمين، الا ان مفاهيمي اليوم تتسم بالاعتدال. لم تختف الرغبة في الانتقام الا انني اطالب اليوم بمحاكمة عادلة للمجرمين والمسؤولين عن ارسالهم لارتكاب الجريمة. ان من المهم بالنسبة لي ان تتم معاقبة الشخص الذي اشك في مسؤوليته عن تدبير الجريمة».

غداة وقوع عملية الاغتيال اسرعت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى الاتصال بعضو الكنيست بنيامين بن اليعازار الذي اشرف على عمليات الاتصال بين اسرائيل وعائلة شمعون. ويذكر ان داني شمعون وشقيقه دوري زارا منزل بن اليعازار مرارا بصورة سرية، كما ارسل داني ابناءه لقضاء عطلة الصيف في منزل عائلة بن اليعازار في ريشمون لشيون، وفي المقابل اجتمع بن اليعازار مع داني في لبنان ودول اوروبية واستمرت هذه العلاقة سنوات عديدة.

وكنت اجريت مكالمة هاتفية مع بن اليعازار فور وقوع عملية الاغتيال. وعندما اخبرته حينذاك بما حدث ساد صمت طويل على الجانب الاخر من الهاتف، ثم سمعت صوتا خافتا يقول «هذا ليس ممكنا. لا اصدق ذلك... اذ قبل اسبوع فقط...».

لقد نما وليد شمعون بين الروايات التي تحدث عنها رجال العائلة حول اللقاءات السرية مع اسرائيل. انه يتذكر اسماء بن اليعازار ودافيد قمحي واريئيل شارون واسحق رابين وشمعون بيريس الذين التقوا جميعهم مع افراد من عائلته. وكان كميل شمعون افتتح سلسلة الاتصالات السرية مع اسرائيل تطبيقا لتوصية سمعها من احد الزعماء العرب الذي ارتبط معه بصداقة شخصية. فقد قال له هذا الزعيم «اذا اردت الاطمئنان على وجودكم عليك التوجه الى الاسرائيليين». اللقاءات السرية تمت خلال الليل داخل سفن صواريخ اسرائيلية او على متن يخت لبناني قبالة شواطئ جونيه. لقد خرج الاسرائيليون بانطباع جيد من هذه اللقاءات غير انهم قرروا في النهاية التحول نحو دعم عائلة الجميل.

وكان رابين تجنب التجاوب مع قائمة المطالب التي عرضها كميل شمعون في كل لقاء. لقد طلب شمعون الحصول على اسلحة لمحاربة الفلسطينيين ثم اصر على ان تواجه اسرائيل الفلسطينيين داخل لبنان. وكان رابين يرد بقوله «عندما حاربنا من اجل استقلالنا اعتمدنا على انفسنا ولم نطلب فضائل احد». تراجع اسرائيل عن دعم عائلة شمعون خلف لدى وليد جرحا مفتوحا ويقول في هذا الشأن «لقد ارتكبتم في لبنان خطأ هائلا وخطأ اخر يجعلاني اشعر بالاسف حتى اليوم. اذ بدل الارتباط بعلاقات جيدة مع الشيعة وكان بوسعكم انذاك اقامة هذه العلاقات فضلتم التقرب من الموارنة. وبدل اقدامكم على اقامة علاقات مع الجميل، ذلك الصيدلي، كان عليكم تركيز اهتمامكم على عائلة شمعون. اني اؤمن حقا بانه لو قدمت مساعدة لنا شبيهة بتلك التي قدمتموها الى بشير الجميل لسارت الامور بطريقة مختلفة ولما تعرضتم لازمات في لبنان ولما خرجتم في نهاية الامر بدون اي انجاز».

لقد ادت الاهانة الناجمة عن تراجع اسرائيل عن دعم عائلة شمعون الى اقدام وليد على الاتصال هاتفيا مع مكتب الوزير اريئيل شارون في محاولة لفهم سبب اقدام الشخص الذي اتخذ قرارا بشأن هذا التراجع على تفضيل بيير الجميل العجوز والماكر وولديه بشير وامين على عائلة شمعون النبيلة.

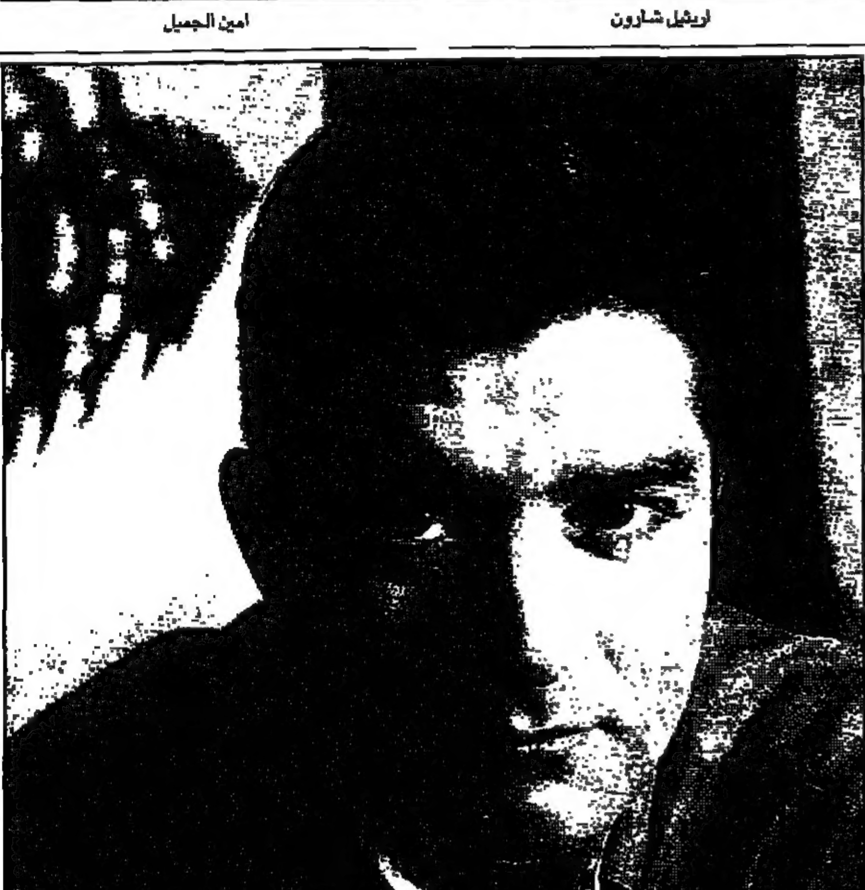
وكان الرد من الجانب الاخر ان شارون غير موجود وطلبوا من وليد الاتصال في الغد. الا انه لم يتصل ثانية حتى الان.

وعندما سألته عن رأيه في خطة «لبنان اولا» التي اقترحها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ابتسم وليد بمرارة وقال «رغم انه لم تكن بيننا وبين اسرائيل مطلقا اختلافات في الرأي الا ان لبنان لم يعد دولة مستقلة منذ فترة، توجد لنا دولة ولكن بدون سيادة وبالتالي فان هذه الخطة لن تنجح».

ويخطط شمعون للعودة الى لبنان خلال خمس سنوات، ويقول انه من المحتمل ابرام سلام خلال هذه الفترة مع سورية وثم سيأتي دور بلاده. ويضيف «لسوء الحظ ان عددا كبيرا من اللبنانيين الذين تفوقوا واحرزوا نجاحا في مجال عملهم يفضلون الاستمرار في السكن خارج لبنان...

ورغم شهرة عائلتي الا انني لا ارغب ان اصبح سياسيا ولكني اخطط للاندماج في الاجهزة التي تتولى مهام اتخاذ القرارات للمصلحة العامة. اعتقد انه بالامكان انجاز الكثير من خارج صفوف الحكومة والبرلمان اللبنانيين».

سمدار بيري
(يديعوت احرونوت)


وليد شمعون داخل شقته في تل ابيب (يديعوت احرونوت)

قضية بار - اون تستدعي التخلي عن اسلوب الانتخاب المباشر لرئاسة الحكومة

الى اين سنسافر الاسبوع المقبل؟

(يديعوت احرونوت)

■ من اجل الحقيقة، يجب علينا الاشارة الى ان هناك اساسا لادعاء مساعدي رئيس الحكومة انه لا يجب الغاء نتائج الانتخابات وتغيير عملية تاريخية للدولة بسبب قضية المستشار. حيث ان اساس وجوهر هذه القضية سياسي ويتعلق بكيفية اتخاذ القرارات من قبل رئيس الحكومة وبالاعتبارات الاخلاقية في هذه العملية وبمكانة سلطة القانون في سلم القيم المألوفة عليه وعلى حكومته.

حين حدد المستشار القانوني للحكومة انه لا توجد ادلة ضد نتنياهو، فقد بقي في وضع البراءة. غير ان المشكلة لا تكمن في مجال العقوبات بل في مجال النظرية السياسية وحضارة السلطة. من هنا لا يجب ان نبحث عن حل قانوني بل عن حل سياسي.

للوهلة الاولى يبدو ان الحل الشخصي بسيط وهو ان يمثل نتنياهو امام المحكمة، واذا لم تتوفر ضده الادلة الكافية لادانته فسيتم اعلان براءته من التهمة والسلام ختام. المشكلة هي انه في هذه الاثناء سيخسر منصبه، الذي انتخب لاشغاله من قبل معظم مواطني اسرائيل قبل اقل من سنة حيث ان رئيس الحكومة الذي تقدم لائحة اتهام لا يستطيع الاستمرار في اداء وظيفته. لا يمكن ادارة الحكومة من مقعد الاتهام. ولو قرر المستشار القضائي للحكومة تقديم لائحة اتهام ضد نتنياهو لما كان هناك مناص من استقالة رئيس الحكومة او اقالته.

وحسب القوانين الاساسية للحكومة فان استقالة رئيس الحكومة او اقالته تستدعي تنظيم انتخابات مباشرة. ومن شأن اجراء انتخابات جديدة بعد اقل من سنة من الانتخابات الاخيرة ان يؤدي ليس فقط الى تقويض الثقة الشخصية برئيس الحكومة بسبب الافعال المنسوبة اليه، بل ايضا الى تقويض الثقة الجماهيرية بطريقته السياسية التي من اجلها انتخب نتنياهو.

وبالنظر الى الصدع الايديولوجي في الشعب فان تقويض الثقة الجماهيرية بشخصية رئيس الحكومة قد يؤدي الى تغيير في الخط السياسي. ان من يريد هذا التغيير بوسائل ديمقراطية ومنطقية لا ينفعل ويندهش من النتائج المرتبطة بانتخابات مبكرة على خلفية تقديم لائحة اتهام ضد رئيس الحكومة. بالعكس ثمة اساس للادعاء بان هذه الوسيلة ليست مناسبة لاجراء تغيير في السلطة.

وكانت الامور ستختلف لو ان اسرائيل حافظت على النظام البرلماني الذي اتبع فور اقامتها كجزء من التقاليد البريطانية. ولو ان قضية بار اون وقعت في ظروف سلطة برلمانية لكانت ستؤدي الى تغيير رئيس الحكومة باحد قادة حزبه بدون انتخابات مبكرة وبدون تغيير اجراء تاريخي. ولو ان قضية المستشار وقعت في الظروف القانونية التي سادت اسرائيل حتى العام الماضي لكان في حكم المؤكد ان يقوم الليكود وشركاؤه في الائتلاف بالاتفاق على مرشح مقبول بدل نتنياهو. وقد يكون هذا المرشح مناسبا اكثر وجديرا اكثر بقيادة دولة اسرائيل.

لا يدور الحديث عن زاوية شخصية وحسب. ان امكانية تغيير رئيس الحكومة بدون انتخابات عامة هي احدى مزايا النظام البرلماني. وهذه الامكانية تمنح البرلمان مسؤولية وصلاحية، ورئيس الحكومة الذي يعرف ان حكومته مرتبطة بثقة برلمانية سيحذر اكثر في تصرفاته التي من شأنها دعوة الشرطة لاجراء تحقيق. صحيح ان النظام البرلماني لا يكفل منع صعود حكم ثمة شك في قدرتهم واماناتهم ولكن هذا النظام ينطوي على وسائل معقولة للرد السياسي المناسب، ومن شأن وجوده ان يؤثر على التصرفات السياسية للحكام.

في النظام البرلماني مثلما كان قائما في بلادنا فان الانباء الصحافية مثل التي كشف عنها التليفزيون الاسرائيلي لا تمكن شركاء رئيس الحكومة من البقاء هادئين والنتيجة المطلوبة تكون استبداله بدون ضرورة لتغيير خطوط اساس الحكومة. واذا كان رئيس الحكومة واعيا لهذه الامكانية فقد يأخذها بعين الاعتبار ولا يقوم بفعل ما يخالف القانون.

صحيح انه لا يوجد في النظام البرلماني ما يكفل منع التعالي والتكبر والجهل وغير ذلك مثلما شاهدنا في حالة نتنياهو. ولكن النظام البرلماني ينطوي على توازن داخلي يجد هذه الميول. حيث لا يستطيع رئيس الحكومة الانفصال او الابتعاد عن وزرائه وجمهوره ومن اجل تجنب الخطر على الديمقراطية يجب العمل على تغيير قانون الاساس للحكومة، والغاء الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة واعادة السلطة البرلمانية والمسؤولية المشتركة للحكومة امام الكنيست. هذه هي العبرة الاساسية والضرورة لمستقبل الدولة اضافة الى الزوايا الشخصية التي حظيت بالاهتمام.

اريه نازور
(معاريف) 1997/4/24

على الكنيست اسقاط حكومة الليكود وتحديد موعد جديد لانتخابات عامة

■ قبل عدة ايام زرت متحف غوغنهايم في نيويورك الذي يحاول اجمال كل التطورات الفنية في الرسم والنحت خلال القرن العشرين - لست فنانا ولست ناقدا فنيا بل شخص عادي يراقب ويتابع للواهب والقدرات الفنية لدى الاخيرين ويتمتع او يخيب امله حسب احاسيسي ومنطقي.

اثناء زيارتي الى المتحف الذي استمر نصف يوم دخلت الى قاعة صغيرة مليئة بتماثيل اشخاص منحوتة من البرونز كلهم رجال بحجمهم الطبيعي. يقف الواحد منهم الى جانب الاخر في صفين. والمثير من هذه التماثيل هو انها بدون رأس. واسم المعرض «جمهور من البرونز» للفنانة ماجدلينا ابكوبيتش.

بدأت اتجول حول شخصيات «جمهور من برونز» وعددت 36 تمثالا لاشخاص بدون رؤوس. لاحظت انه رغم ان الجانب الامامي للتمثال بدون رأس الا انه تم تصميمه بصورة كاملة اي ان الجانب الخلفي للتمثال كان فارغا تماما. واثناء تنقلي من تمثال الى اخر محاولا فهم كل واحد على حده وجميعها معا، سمعت صوتا عاليا باللغة العبرية الام يصدر عن احد الاشخاص الذي دخل للتو الى القاعة واندهش مثلي من مرأى التماثيل المثير ويقول «اقسم ان هؤلاء اسرائيليون!»

هذا الصوت بالعبرية الذي يصدر عن اسرائيلي مجهول، اعادني مرة واحدة من العالم الروحي للاستمتاع الى الواقع الاسرائيلي. هل نحن حقا بدون رأس؟ هل حقا دولتنا فقدت رأسها؟ اشتريت الصحف العبرية يوم الجمعة 1997/4/18 وصحف يوم الاثنين 1997/4/21 وهذه الصحف التي وصلت من البلاد الى نيويورك تابعت قضية نتنياهو. هنغبي، درعي، ليبرمان، بار اون مقابل الخليل. امعنت النظر في قرار المستشار القضائي للحكومة واستوعبت معظم المعلومات عن ردود الفعل العامة التي تثيرها هذه المسألة في تلك التوجه الى المحكمة العليا التي سيتردد صداها في انحاء اسرائيل (وحتى في انحاء العالم) لوقت طويل وتوصلت الى نتيجة مثيرة وهي ان دولة اسرائيل هي حقا دولة بدون رأس.

ان السلطة التنفيذية الاسرائيلية، بقيادة واحد ووحيد هو بنيامين نتنياهو، غرقت داخل بيضة كبيرة ان رئيس الحكومة وزراءها وجزءا كبيرا من حاشيتهم سيحاولون طوال الوقت بذل اقصى جهدهم في اتجاه واحد وحسب وهو انقاذ انفسهم (وليس الدولة) من هذه البنية والتمسك بالحكومة ورئيسها مع القم والانف والعينين والاذنين فوق مياه المجاري التي اوجدوها هم انفسهم في الوقت الذي سيحاول فيه الحاخام عوفاديا يوسف والمرشح للائحة الاتهام ارييه درعي، اغراق السلطة التنفيذية اكثر فاكثر في وحل الشعارات الديماغوغية لورثة اليهود الشرقيين.

لقد آن الاوان للقول بوضوح بان يهودا هليفي، ابن غيرول و«الرمباميين» هم كنز ثقافي واخلاقي لكل شعب اسرائيل ولا يحتاجون الى وساطة حاخامي واعضاء شاس وتحديدا الان بمناسبة مرور 100 سنة على الكونغرس الصهيوني الاول ومناسبة مرور 50 سنة على استقلال اسرائيل. ليس من الخطأ ان تعيد النظر في موقف شاس حيال الفكرة الصهيونية والحركة الصهيونية التي اقامت دولة اسرائيل.

ولكن هيا نعود الى السلطة التنفيذية، رئيس الحكومة اعضاء الحكومة منشغلون الان اساسا بانقاذ انفسهم من الوحل وغير قادرين على قيادة الدولة في اي مجال كان على الاطلاق. يجب صرف هذه السلطة بسرعة ممكنة واستبدالها بواسطة انتخابات على امل ان يتمكن الجمهور هذه المرة من انتخاب سلطة تنفيذية عادلة، مستقيمة وامينة وناجعة ايضا.

هنا من الجدير التأكيد على تسرع المتمسكين بفكرة الانتخابات الشخصية في الكنيست السابقة الذين وصل حماسهم الى درجة انهم لن يحددوا في القانون وجوب انتخاب نائب رئيس حكومة او قائمقام ثان وثالث وقت الضرورة كي لا يدخل السلطة شخص واحد وحسب. ولو تم ذلك لكان بالامكان استبدال رئيس الحكومة بدون ازمة عميقة مثل التي تعاني منها الان دولتنا.

ان واجب الطرد السريع لحكومة نتنياهو يقع على عاتق الكنيست كمؤسسة تشريعية. على الكنيست ان تعدل فورا قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة. على الكنيست من خلال النقاش في تعديل القانون ان تحدد فورا موعدا للانتخابات الجديدة فور الاعياد وفي مطلع العام العبري الجديد. واذا كان ذلك ممكنا يجب اقامة حكومة انتقالية واسعة من اجل اجراء انتخابات بصورة عادلة ومريحة.

مائير بعيل
(معاريف) 1997/4/24

قلص التبادلات التجارية بين الضفة والقطاع

الطوق الامني وفصل المناطق الفلسطينية زادا من اعتماد الفلسطينيين على الاقتصاد الاسرائيلي

■ احدى الملاحظات الهامشية الكثيرة التي يشتمل عليها التقرير السنوي للوضع الاجتماعي والاقتصادي للامم المتحدة في الضفة والقطاع تستند الى تقرير السفارة الامريكية في اسرائيل الصادر في 1996/12/18 ويدور حول التجارة الداخلية الفلسطينية بين الضفة والقطاع التي وصلت الى انخفاض خاص في الثلث الاخير من 1996 هذا بينما توسعت تجارة كل من القطاع والضفة على حدة مع اسرائيل.

ففي عام 1995 كان مستوى حركة التجارة في غزة (استيراد وتصدير) قد وصل الى 601,44 مليون دولار، 8,03 بالمئة منها (48,26) مليون دولار كانت نتيجة لنشاطات التجارة الشاملة بين الضفة وغزة. وفي عام 1996 بلغت التجارة بين الضفة والقطاع 2,4 بالمئة فقط من مجموع تجارة غزة اي 11,83 مليون دولار من 492,29 مليون دولار.

وبكلمات اخرى نرى ان البضائع التي كانت تنتج وتسوق بين الضفة وغزة قد ازيحت لحساب البضائع الاسرائيلية. وحتى من دون ان يقال الامر بشكل صريح نرى ان هذه المسألة هي احدى المسائل الاكثر اثارة للقلق في هذا التقرير الفصلي الثاني المثير للقلق اصلا. والذي صاغه طاقم الاقتصاديين في مكتب تنسيق منسق نشاطات الامم المتحدة في الضفة والقطاع.

هذه المعطيات التي تحلل وتربط الامور المذكورة اخذت من جملة واسعة من مصادر فلسطينية واسرائيلية ودولية.

وبالامكان الاستنتاج من المعطيات المذكورة اعلاه، ان المندوبين الاقتصاديين في السفارة الامريكية يولون اهمية خاصة للتجارة الداخلية الفلسطينية. كما ان المعطى يشير، وليس مصادفة، الى ان التعلق والاعتماد على اسرائيل لم يتقلص كما كان متوقعا في اوسلو لا بل اتخذ شكلا جديدا فمع عملية الفصل غير الطبيعي بين المناطق الفلسطينية في الضفة وغزة الى ثلاثة مناطق (القطاع وشمالي الضفة وجنوب الضفة) بدأت عام 1991 وتزايدت منذ فرض الطوق في اذار (مارس) 1993، وتراجعت قدرات السوق الفلسطينية وعدا عن تكاليف النقل الباهظة بسبب الاجراءات الامنية بين المناطق الفلسطينية المختلفة يرتدع التجار عن تطوير وتنمية علاقات داخلية بين المناطق. وذلك لان فرض الطوق سيحول من جديد دون الحركة التجارية ويشوش جداولها وهكذا اتضح ان العلاقات مع المنتج الاسرائيلي على الدوام اكثر ضمانة من حيث الامداد المنتظم حتى في اوقات الطوق المحكم.

وفي ما يخص مجال الاستثمار يشير التقرير الى ان منصيب الاستثمار الخاص يشير الى المعدل الذي توجد به الموارد الاقتصادية تحت الاستخدام من اجل الحفاظ على قدرة المنتجين في الاقتصاد في الحاضر والدفاع باتجاه الزيادة في المستقبل ويشير نصيب التصدير في الانتاج القومي الاجمالي الى التكلفة النسبية بين افضليات جودة البضائع المنتجة في بلاد معينة كما ينظر لها المستهلكون الاجانب، وفي الضفة والقطاع بلغت نسبة الاستثمار الخاص في اطار المنتوج القومي الاجمالي 23,2 بالمئة بين السنوات 88 - 1992 ولكنها هبطت الى 18,4 بالمئة بين 92 - 1995 وبلغت نسبة التصدير كجزء من الانتاج القومي 13 بالمئة، ولكنها هبطت الى 11,2 بالمئة بين 92 - 1995.

ويضيف التقرير: «هكذا ومن زاوية التنبؤات للمدى البعيد للقطاع الخاص ونمو التصدير تعتبر السنوات الاربع الاخيرة السنوات الاسوأ في التاريخ القريب وتشير الدلائل الاولى من عام 1996 الى ان تكاليف الاستهلاك الخاص البيتي هبطت بـ 5 بالمئة تحت مستوى عام 1995 وتقل التكاليف الحقيقية للاستهلاك الشعبي في العام الماضي (اي تكاليف جارية للسلطة الفلسطينية) بـ 10 بالمئة عن مستواها عام 1995. التكاليف الحقيقية على الاستثمار الخاص هبطت خلال عام 1996 بـ 20 بالمئة.

الاستثمار الخاص في الوقت الحاضر يضمن التشغيل المستقبلي وفرص ايجاد مصادر دخل تضع الاساس لتحسين مستوى المعيشة.

ويتعلق احد المعطيات الايجابية باحجام البطالة، فقد هبطت في نهاية 1996 من 29,54 بالمئة الى 19,30 بالمئة من ضمن قوة العمل البالغة 1266859، وكان العمل في دوائر السلطة الفلسطينية المصدر الاساسي للنمو النسبي والطلق في عدد العمال. فقد عمل واحد من كل ثمانية في احد قطاعات السلطة المدنية او الامنية. وفي بداية عام 1996 اصبح الرقم واحد من كل ستة. ولكن هذا النمو في التشغيل جاء متوازيا مع انهيار مستوى الاجور الحقيقية في مناطق الضفة والقطاع. فقد بلغ الاجر المتوسط في منتصف عام 1995 411,77 دولار، وفي نهاية 1996 هبط بنسبة 10,16 بالمئة. ووصل الى 369,24 دولار. وفي ظل غياب القوانين الناجحة للاجر الادنى وغياب نقابات عمالية قوية ادى الفائض النسبي في الايدي العاملة الى انخفاض معدل الاجور الحقيقية.

ويتضح من التقرير ان سوق العمل الاسرائيلي حافظ على قوة الجانب القوية التي يملكها لعمال الضفة وهذه الحقيقة تشكل قوة مساومة مستمرة في ظل المفاوضات السياسية بيد اسرائيل.

كلا الطرفين (السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل) والجمهور الفلسطيني بينهما واعون جيدا لسلة الاضرار التي لحقت بالمستويين العام والخاص نتيجة فرض الطوق. واحد هذه الاضرار يتمثل بالهبوط الحقيقي في المصروفات الشهرية التي سمحت كل اسرة لنفسها بانفاقها خلال عام 1996.

مؤلفو التقرير يعتمدون على بحث ميداني متواصل اجراه مكتب الاحصاء المركزي الفلسطيني على مستويات وانماط مصاريف بيوت الاباء اي على مستوى المعيشة ويبين ان التكاليف هبطت في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 حتى ايلول (سبتمبر) 1996 بـ 5 بالمئة، من 804 دولارات لكل اسرة الى 765 دولارا.

الاتفاق على الغذاء هبط بنسبة 11,57 بالمئة من الربع الاخير لعام 1995 حتى الربع الثالث لعام 1996 اي من 322,58 دولار الى 28,526 دولار وتقلصت التكاليف في مجال الصحة بنسبة 11.19 بالمئة في مجال المواصلات بنسبة 26,53 بالمئة.

وطرأ صعود حاد على تكاليف الضرائب فقد ازدادت من 1,72 دولار في الربع الاخير لعام 1995 الى 5,29 دولار في الربع الثاني لعام 1996 والى 3,76 دولار في الربع الثالث من نفس العام. الامر الذي يشير الى تحسن في قدرة السلطة على الجباية.

لقد شكل الامتناع سابقا عن شراء الاثاث والادوات الكهربائية، والذي تقلص بنسبة 30,5 بالمئة مقياسا للضائقة الاقتصادية، وفي المقابل طرأ ارتفاع ملموس بنسبة 50,7 بالمئة على تكاليف ادوات الترفيه على اختلافها من تليفزيونات وفيديو وكاميرات من 24,48 دولار في المتوسط الشهري الى 36,0 دولار.

وهذا يشير اذا ما قورن بمصاريف المواصلات الى ان الناس يقضون وقتا اطول في البيوت بسبب تقيد حرية تنقلهم نتيجة فرض الطوق والازمات السياسية في العام الماضي.

وطرأ صعود اخر على المصاريف النقدية وهذا المصطلح يغطي بالاساس نقل الاموال داخل الاسرة الفلسطينية كنوع من الدعم المتبادل. فقد ازدادت نسبة الدعم الذي يقدم للاقارب او الجيران الذين يمرون في ضائقة بـ 25,8 بالمئة.

ويقول مؤلفو التقرير باعتدال وسيطرة على النفس ان المستثمرين يواجهون مخاطر اخرى وذلك لان الوضع غير المضمون لسلطة القانون في الضفة والقطاع يشمل غياب جهاز شفاف لحقوق الامتلاك وسلطة الضرائب - التي هي في اساسها من مسؤولية السلطة الفلسطينية، ولكن في التحليل العام للوضع ينسب مؤلفو تقرير الامم المتحدة الانخفاض المقلق قبل كل شيء وبالاساس الى سياسة الطوق المنهجي التي اتبعتها حكومات اسرائيل منذ 1991 وبقوة اشد منذ 1993.

عميره هس
(هآرتس) 1997/4/24

ندوة «قرن اراغون» لمناسبة مئوية ميلاده: [2-2]

هل أدب أراغون قابل للحياة أم أنه مرحلي؟

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

بيير ديكس.. مؤلف سيرته الذاتية

لقد عاصر الكاتب بيير ديكس الشاعر الراحل لوي اراغون طيلة ربع قرن. وتحدث عنه بحميمية كبيرة مستعيدا ذاكرته بقوله: اراغون دخل عالم السياسة والحرب والشعر. ولم يكن انذاك ثمة دليل للدخول الى عالمه. وقد عثرت ذات يوم في المكتبات الصغيرة المنتشرة على نهر السين روايته «الفرح الكبير» وكانت مهداة الى الروائي سيلين عام 1938.. هكذا تعرفت على اراغون، ثم توالت قراءاتي له «اورليان» وانني اتحمس لها كما اتحمس لـ«اطفال الجنة». وحياة هذا الشاعر لم تكن تنفصل عن حياة إلزا تريوليه، معشوقته التي حملها اراغون في كل اشعاره تقريبا. عرفت اراغون في وجوهه المتعددة والمتشعبة. فقد كان يأخذني لنتجول في احياء باريس، وهو لم يتوقف عن الحديث عن هذه المدينة. كان فلاحا مجنونا، وشخصيته هذه مغايرة للشخصية التي كتبت رواية «الشيوعيون» وفي عام 1952 حزن كثيرا لموت بول ايلوار. وعلاقته بالحرب كانت علاقة اشكالية. وعندما ماتت الزا رفض ان يحمل الزهور على نعشها لانه يمعنى من المعاني كان يرفض موتها. وكذلك فان اراغون استطاع ان ينقل الازمة الشيوعية الى اعماله دون ان يؤثر ذلك على مجرى ابداعه. وهو الوحيد الذي خاض هذه المغامرة بنجاح. وحتى رواية «اورليان» فقد كتبها بحرية داخلية عجيبة. اراغون شاعر وروائي كبير طبع القرن بطابعه، ورواياته لا يمكن ان تنسى باي شكل من الاشكال».

جوليا كريستيفا.. لغوية وعالمة نفسية وروائية

بدأت جوليا كريستيفا حديثها قائلة: لست من العارفين او المتخصصين في اراغون كما لم تكن تربطني به علاقة حميمية ما. لكنني اسعى الى تحليل اعماله ضمن النظريات الادبية الحديثة التي اعمل عليها. ويستحوذ هذا الشاعر كما استحوذ في الماضي على جل تفكيري. وانني اذ اعتبر نفسي احدى ضحايا الشيوعية. واستميحكم عذرا اذ تحدثت عن نفسي قليلا ـ ذلك انني كتبت رواية عن موت الاب في النظام الشيوعي «الشيخ والذئاب». فالطب الشيوعي لم يكن يقر باعطاء الدواء الغالي الثمن للشيوخ.. هكذا مات ابي.. وآباء الكثيرين. في نظام كهذا يتحول الناس ببساطة الى ذئاب. وقد وصلتنا اعمال اراغون عندما كنا نعيش في البلدان الاشتراكية، في بلغاريا على وجه التحديد. ووصلت الينا مجلة «الاداب الفرنسية» التي كان اراغون يعمل فيها وينشر آراءه الجريئة ضد الدكتاتورية من خلال تجديده للغة. وكان يتحدث لنا عبر مجلته عن مغامرات كافكا وابولونير وبيكاسو. كان هذا الابداع هو المقاومة الوحيدة للشر في عصر الدكتاتورية.

من المعروف اذا قمنا بجردة حساب نلاحظ بان الدول الاشتراكية السابقة اعلنت افلاسها الاقتصادي والثقافي. وقد ساهم اراغون في التمرد حتى على مظالم الغرب نفسه، وطرح التساؤلات.

والشيوعية آنذاك كانت عبارة عن تساؤل.. والبحث عن زمن ضائع كما كتب مارسيل بروست. هذه التساؤلات طرحت حتى في الديانة المسيحية.. عن معنى التمرد. وجزء كبير من الشيوعيين شكلوا هذه الثورة بحثا عن الهوية الذاتية، وهوية اللغة، وهوية الجنس، وهوية للمعنى.. وكانت السريالية آنذاك اعلى المراحل التي توصلت اليها الثقافة الغربية: وضع الذات في موضع التساؤل. ماذا نلاحظ عندما نتساءل: تلاقي العدم/ التسوية/ الهوية. عبر عن كل تلك اراغون في روايته / الدفاع عن اللانهائي ـ خيبة الامل، ومرحلة الانتساب الى الحزب الشيوعي. وفي الحقيقة ان اراغون انتسب الى الحزب الشيوعي ليواجه العديد من التساؤلات، وخصوصا، ورغم انتمائه الى السريالية، فكان يبحث عن منفذ لحل اجتماعي لكل الازمات. الانتساب بالنسبة له ممر الى الحل. فقد رافق الحركتين الشيوعية والسريالية. ولا اريد هنا ان اتحدث عن هذين التيارين ومعارضيتهما وتناقضاتهما. كما لا بد من الاشارة في هذا المكان الى حرب الجزائر وما سببته لاراغون من انغلاق على النفس. وحب الفضول الى معرفة ما يحصل في الدول الاشتراكية. عندما قابلت اراغون لم يكن يعتبره الوسط الثقافي سرياليا بل استفاد من السلطة. هكذا كان الفهم ربما الخاطىء. كان يقرأ لي بعض فقرات رواياته، وهو شعر داخل الرواية. فاذا كان هناك ثمة مقاومة ضد التوتاليتارية فهي تنبع من المغامرة الفردية/ الحرية في اللغة/ لعبة اللغة/ الانسان اخذ الكلام ولم يعط له/ ايقاع اللغة/ السهل الممتنع/ كما في روايته ـ فلاح باريس ـ الميتافيزيقيا/ اعتقد انه اقترح نوعا من الميتافيزيقيا خاصة به عبر اللغة الشعرية، كشكل من اشكال التفكير، لان الكتابة بالنسبة له منهج فكري. فقد كان يقول عندما لا اكتب فاني اضطر لتكشير عن اسناني.

ماذا يقابل التمرد في اللغة؟ العدم ـ حكاية ايريان ـ الايروسية هي حكاية تعيسة/ رجل يذهب الى بيت الدعارة فيشعر بالخيبة بينما لا ينزعج من خلال مصاحبته ايريان/ يرى نفسه انثويا/ بمعنى التعاطف/ في مرحلة كانت صورة المرأة تعيسة. ايريان والسارد/ كتابة متمردة. نلاحظ عند اراغون اللغة والتركيب والشخصيات الكثيرة. ومفتاح اللغة/ اللغة مؤسسة على الجريمة/ الجانب الجرائمي في اللغة. الخيال نفسه لا يسير الا من خلال الجريمة/ القضية الاولى للمخيلة هي النسيان الازلي. والشيوعية كانت بشكل من الاشكال هي استمرارية لهذه الخيانة/ خيانة اللغة.

اننا مجبرون على اختيار الحقيقة التي هي خادعة في جوهرها. والحل الوحيد هو الاستمرار في تحليل هذه الخدعة. الاستمرار في طرح التساؤلات. شخصية إلزا/ صورة هولدرلين. هذا العصر هو عصر التوتاليتارية/ لا يمكن طرح التساؤلات الا بطريقة كافكاوية/ النازية والستالينية/ الثورة الاوغسطينية/ سوء الفهم/ وغيرها من التساؤلات تكمن في قلب اعمال اراغون.

جان دورمسون.. من الاكاديمية الفرنسية

بدأ الكاتب جان دورمسون، وهو يتميز بدعابته وسخريته في الكلام قائلا «لا اعرف لماذا دعيت الى المشاركة بهذه الطاولة المستديرة؟» ثم يستدرك قائلا «ثمة شيء واحد اعرفه وهو انني احب اراغون الى اقصى الحدود. فهو الذي علمني ما هو جوهر الادب؟ وعندما قرأت رواية «فلاح باريس» فقد تغيرت صورتي عن الادب. فقد قرأته مبكرا. في الروايات الاخرى التي قرأتها كنت اقفز قراءة بعض الاسطر لكي اصل الى معرفة مصير البطل، اما عند قراءاتي لاراغون فاشعر بانني اغرق في التفاصيل دون ملل. وادركت فيما بعد ان مفتاح قراءة هذا الشاعر والكاتب هو الاسلوب وسحر الكلمات واستخداماتها. بعد «فلاح باريس» قرأت «اورال.. اورال»، وهي رواية سياسية بعيدة عن اجواء الرواية الاولى التي قرأتها. وقد حفظت مقاطع طويلة منها عن ظهر قلب. لقد قيل الكثير عنه كشاعر وروائي «سيىء». لكنني اقول بانه اكبر شاعر وروائي فرنسي. وهو يمثل الكثير بالنسبة للادب الفرنسي. انه بايجاز التمرد بعينه. لقد استوحى التمرد في اعماله بقالب كلاسيكي/ انه كاتب ضخم/ وهو الابن الطيب لشاتوبريان وروزا لوكسمبورغ.. وارثو رامبو. بالنسبة لمحاكمة وتقويم الادب ينبغي ان ننتظر زمنا طويلا. وبالفعل لم نتعرف على اراغون الا بمضي الزمن وصمود اعماله في وجه هذا الزمن. يمكنني ان اقول دون مبالغة بان اراغون هو كل الادب الفرنسي. هناك روايتان يعرف جميع القراء كلماتها الاولى هي رواية بروست «البحث عن الزمن الضائع» ورواية «اراغون» (اورليان) فقد انتقل بسهولة، ودون اسارة من السريالية الى السياسة، وبمهارة عجيبة. وانني لا تنكر بعض مقاطعة الشعرية الاخاذة مثل: «انني مليء بالصمت حتى الطرش في الحب». اراغون ابدع في ما نطلق عليه السهل الممتنع بعيدا عن القوالب الفكرية والادبية الجاهزة. وهو لم يقع في غباء الكتابة الاوتوماتيكية الجامدة. كان يكتب قصائده على طاولات المقاهي، دون شطب او حذف. وبرع في استخدام المكان في الادب. اراغون قرن اخر. وهو اصل كل الادب وفي قلب الادب. ومن العجيب انه لم يتقلب في حياته ابدا بل ظل مؤمنا بافكاره في كل تعقيداته: سريالي/ شيوعي/ شاعر قومي/ امير الادب/ وسياسي/ وشخصية اجتماعية/ وعاشق من الطراز الاولى. كل هذه الصفات مجتمعة كونت منه شخصية اشكالية. كنت ارغب لو تمكنت من ضمه الى الاكاديمية الفرنسية. (من المعروف عن هذا الكاتب هو الذي ادخل مارغريت يورسنار، اول امرأة في الاكاديمية الفرنسية ـ كاتب هذه السطور) ورغم اني التقيت باراغون مرة او مرتين. وبالرغم من اختلاف رؤيتنا (الكاتب جان دورمسون يعتبر يمينيا ـ كاتب هذه السطور) فانني كنت معجبا به.. وليس المهم ان يدفن الكتاب الكبار في ـ مقبرة العظماء ـ بل الاهم من ذلك ان يحفظ الناس اشعرهم وكتاباتهم عن ظهر قلب.. وهذه هي الحال مع اراغون».

رولان ليروي.. رئيس تحرير «اللومانتية»

لقد عمل اراغون سنوات طويلة مع رولان ليروي وهو يعرفه جيدا رفيقا وصديقا ومبدعا. فقد بدأ رئيس تحرير جريدة (اللومانتيه) لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي مداخلته قائلا: «جميع المتكلمين نوه بانه عرف في اراغون الوجوه المتعددة. وهذا صحيح الى ابعد الحدود. فهو لم يقطع صلته بالسريالية بل ظل سرياليا حتى اواخر حياته/ كان شيوعيا سرياليا/ وسرياليا شيوعيا/ لقد آمن بالشيوعية حقا. ومهما قيل عن استقالته بعد موت إلزا او توقف مجلة (الاداب الفرنسية) عن الصدور وغيرها الا انه كان يحضر كل مؤتمرات الحزب وكان فاعلا فيها حتى نهاية حياته. والسؤال الذي يجب ان نطرحه هو: ماذا كان يعني لاراغون كونه شيوعيا؟ ان تمرده السريالي هو الذي دفعه للانضمام في صفوف الحزب الشيوعية. على سبيل المثال، فقد اصدر البيانات ضد انقلاب بينوشيه في الشيلي وادانته. وقد اقمنا له في احتفالية اللومانتيه تكريسا له وذلك لما لعبه من دور كبير في الحزب الشيوعي الفرنسي. فقد اكد اختياره، وخصوصا في العد القومي للحزب الشيوعي الفرنسي المتميز عن بقية الاحزاب الشيوعية في العالم. ويمكنني ايضا ان اقول بان اراغون كان شيوعيا على طريقته. انه ديمقراطي النزعة. وكما اكدت جوليا كريستيفا. فقد حمل لهم اراغون الحرية. وفي اثناء قيامه برحلته الى الاتحاد السوفييتي انذا تدخل عند غورباتشوف لاطلاح سراح السينمائي المعروف باراجدانوف من السجن. كما استقبله قبل ذلك بسنوات بريجينف. فقد استطاع اراغون ان يحل مشكلة العلاقة بين الايديولوجيا والثقافة. وقد حدد ذلك في عام 1966 في احدى مؤتمرات الحزب. كما ساهم في تدمير العلاقات الميكانيكية بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الابداعية. ويعود الفضل له في اظهار الوجه المتميز للحزب الشيوعي الفرنسي، وخاصة في الميدان الثقافي. عرفت اراغون في الخمسينات وبداية الستينيات/ عرفته من خلال قراءة كتبه. واثناء المقاومة ضد النازية كنت اوزع قصائده سرا. واتذكر ذلك اليوم الذي زارني فيه الى مكتبي بالجريدة بصاحبة الزا عام 1957. كانت علاقتي به يومية. لقد تمكن هذا المبدع ان يدخل حقائق العصر وحقائق الشيوعية الى اعماله الادبية. كان شيوعيا لدرجة لا تكفي ان تقول لانه شيوعي فقط. مكانته في العصر وفي حياتنا ليست بالامر الهين. وقد كتب ذات مرة قائلا: باني لم اكتب الا لاقول اشياء ضد نفسي. هذا هو البعد الاستثنائي في شخصية اراغون. واعتقد ختاما ان افضل تكريم تقوم للشاعر الراحل هو ان تقرأ اعماله باستمرار».

فرانسوا تايلانديه ونديم غورسيل

تحدث الروائي الفرنسي الشاب فرانسوا تايلانديه عن الصورة الدائمة الراسخة لاراغون في اذهان جيل الكتاب الجدد واستطرد يقول: «رغم ترددي قراءته في البدء لاسباب سياسية او للصبغة الشيوعية التي يتحلى بها الا انه هيمن على ذهني، عندما اكتب.. وعندما اشعر بانني سجين الاشياء الممنوعة كما عبر عن ذلك اراغون بنفسه. كتابته للرواية فعل تمردي وثوري ضد بريتون. وقد عاش صراعا حادا بين حبه لبريتون وحبه للرواية لكن ارادة الرواية والابداع هي التي انتصرت. ان انهيار النموذج الستاليني تعبير عن الخروج من ذاته.. من المرآة.

اما الكاتب التركي نديم غورسيل، وهو اخر المتدخلين في هذه الطاولة المستديرة، والذي ترجمت بعض اعماله الروائية الى الفرنسية. فقد كتب اطروحة حول اراغون قبل سنوات. وبدأ حديثه قائلا: «درست المرحلة السريالية عند اراغون منذ عشرين عاما. وللاسف الشديد فقد التقيت به في اواخر ايامه. اذ لم يكن صاحيا الا في ساعات ضئيلة في النهار. ومكا قال الكاتب جان ديرسون فان اراغون هو كل الادب. الذي يعتمد على تمرده. وكما ارى لم يتطرق احد من الحاضرين الى الدادائية التي شكلت عنده انقطاعا عن التقاليد الشعرية الفرنسية.

ومن المعروف تأثراته بابولينير وفيردي. لقد اعاد اراغون الرباعية الاسكندرانية في الشعر الى الادب الفرنسي. كان لوتريامون اساسيا في تطوره الشعري/ شعره الدادائي/ الايقاعي/ الكتابة الاوتوماتيكية/ شعر القطيعة مع العناصر التقليدية/ العودة الى اساطير القرون الوسطى/ جدلية الانقطاع والاستمرارية/ ترجمة ناظم حكمت الى الفرنسية/ تأثره بالمستقبلية الروسية/ قراءة اراغون لفكتور هيجو/ نيرودا/ كلها موضوعات عالجها اراغون بمهارته المعروفة وهو طرح التساؤل الجوهري:

ـ لماذا تقذف الشجرة بجذورها؟

انه حقا الادب الفرنسي كله.. وانه كذلك الانفتاح على الثقافات الاخرى.

هل ان ادب اراغون خالد؟

هذا هو السؤال الجوهري الذي حاول المشاركون في هذه الطاولة المستديرة المكرسة لاراغون والعصر، ان يطرحوه. اسئلة اخرى كثيرة طرحت منها:

التمرد والاحتفالية/ القطيعة والعودة الى التقليد/ الشيوعية والسريالية/ الارتباط العشقي/ سرعة التغيير عند اراغون/ فكرة القناع/ العناصر التاريخية/ الاستمرارية والتغيير/ البعد الميتافيزيقي/ الوطني والشمولي/ سحر الكلمات/ الانفتاح على الثقافات الاخرى/ وغيرها من المحاور كانت في صميم عمل اراغون الابداعي. لقد اكد المحاضرون جميعا بان اراغون، مهما تضاربت الاراء واختلفت الافكار فيه، يبقى ذلك الاديب الذي ارتبط بمشكلات عصره، وعبر عنها تعبيرا واعيا.. وابداعيا، ببعديه الوطني والشمولي. ولم يكن التزامه السياسي عائقا بأي شكل من الاشكال في لغته التعبيرية وحريته في اختيار الموضوعات. كما ان جميع اعماله سواء الشعرية منها او الروائية او الصحافية كانت مرتبطة ببعضها، في سياق تاريخي، شديد الخصوبة، وتذهب الاراء السيكولوجية الى ان المخيلة الاراغونية، نسبة للشاعر، عبرت عن جروح التاريخ العائلي والطوباوي في آن واحد. اضافة الى ان عمل اراغون الابداعي لا يعرف الحدود. فهو ينتقل من الواقعي الى السريالي، ولكن مع الاحتفاظ بجمالية معينة. ولعل فعل القراءة والكتابة ارتبطتا عند اراغون فهو القائل: «انني لم اكتب رواياتي ابدا بل قرأتها» القراءة، والكتابة، واعادة الكتابة، من اهم صفات اراغون وهذا ربما ما يدلل بانه اعاد كتابة روايتيه «اورليان» و«الشيوعيون». وذلك لاسباب ادبية اكثر عن كونها لاسباب ايديولوجية. ادب اراغون خالد ما دام الموضوعات التي عالجها في اشعاره ورواياته ومقالاته لا تتقادم مع الزمن، لانها نابعة من الالم الانساني في مواجهة عصر احد اهم اوصافه: التوتاليتارية.

اراغون

صدور العدد الثاني من «تافوكت»

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثاني من الفصلية الثقافية «تافوكت» التي يشرف عليها الكاتب العراقي صلاح عبد اللطيف. جاء العدد حافلا بالنصوص والمعالجات الغائبة عن المشهد الثقافي الراهن.

احتوى العدد على المواد التالية: بعد الافتتاحية ثمة حوار طويل مع الشاعر والروائي سليم بركات بعنوان «عراب المتاهات وخيال الهاوية» تناول فيه احتدامات ثقافية هامة. وفي السيرة كتب حميد العقابي نصا تحت عنوان «المسبحة». في الشعر هناك قصائد لناصر مؤنس. عبد الدين حمروش. ياسين عدنان. محمد عفيف الحسيني، وعبد المنعم رمضان.

في المقالة كتب محمد احمد المسعودي عن الجنس في حكاية لأبي حيان التوحيدي. ورياض العبيد «اصابع من الشمس».

في القصة هناك اسهامات لسيزار بافسيه وحميد المختار وطارق الطيب.

اما في الرواية فقد ظهرت للمرة الاولى ترجمة لمقدمة وفصل من رواية «تيليني» لاوسكار وايلد، الى جانب مقطع من رواية «باب المحيط» لصلاح عبد اللطيف بعنوان «الثاثيات». ملف العدد كرس لمبدعين من البصرة تحت عنوان «شرارة من البصرة» ساهم فيه: طالب عبد العزيز. عبد الله حسين جلاب، سالم محسن. خالد عبد الزهرة. لؤي حمزة عباس. كامل فرعون. فرات صالح. وجابر خليفة جابر.

اما في باب «خلوات»، فقد كتب قيصر عفيف وحجاج حسن ادول ومنار فتح الباب. صمم الغلاف الاول الفنان العراقي المقيم في مراكش طه سبع وصورة الغلاف الاخير لخالد نجم.

ومما جاء في افتتاحية العدد «طغى النسق على المبدع، واصبحت الصنعة عند الكاتب الجاهز او من يستورده على شاكلته من الاجانب. هي العملية النادرة. اضحت المنافحة عقيدة. وجرى التشكيك بحجم ابداعات ونسخ منتجيها. وانتعض الالغاء واحلال الثاني محل الاول. هذه الهجنة المترعرعة بصخب لم تترك اثرا ابداعيا حولها. كل ما فعلت انها استنفرت قاموس مدحها المنفعل. فرصعت بعض الصدور بنياشين الكشف والتجربة. لتشبع هوى القارىء الخامل الذي ما زال مبهورا بالنفير والجلجلة».

«دار عربسك للنشر» ومجلة «مشارف» تحيي ذكرى مؤسسها اميل حبيبي

حيفا ـ «القدس العربي»:

تقوم «دار عربسك للنشر» ومجلة «مشارف» باحياء ذكرى مؤسسها الراحل الكاتب الكبير اميل حبيبي، التي تصادف الاول من ايار، باقامة عدة نشاطات على رأسها اصدار عدد خاص من مجلة «مشارف» يشارك فيه العديد من كبار الكتاب والباحثين المحليين والعرب بدراسات وكتابات خاصة عن الروائي اميل حبيبي، سينشر عن محتويات هذا العدد في وقت لاحق.

ويتوج هذا العدد نص ادبي ينشر لاول مرة من تأليف الراحل الكبير ـ وهو احد النصوص التي تركها الراحل بعهدة مديرة اعماله سهام داوود. وسينشر هذا النص الادبي الجديد، سوية مع صدور العدد الخاص من «مشارف»، في عدة صحف عربية محلية وعربية عالمية.

ومن ناحية اخرى، واحياء لذكراه السنوية الاولى، سيقام في «سينماتك» تل ابيب مساء يوم السبت 1997/5/3، العرض الاول لفيلم: «اميل حبيبي: باق في حيفا» الذي اعدته واخرجته السينمائية داليا كاربيل. وجدير بالذكر انه كان جرى تصوير هذا الفيلم في الشهر الاخير من حياة الراحل ـ وشاءت الاقدار ان يرحل اميل حبيبي بعد عشرة ايام من الانتهاء من العمل في الفيلم الذي جرى تصويره خاصة في مسقط رأسه ومكان بقائه الاخير: مدينة حيفا. مدة الفيلم ساعة كاملة. منتجا الفيلم: مارك روزنباوم وداليا كاربيل.

وحضور هذا العرض من الفيلم يتم وفق دعوات خاصة فقط. ومن المنتظر ان يعرض هذا الفيلم ضمن مهرجان القدس السينمائي القريب ومهرجان حيفا السينمائي في شهر ايلول القادم، ومن ثم يتم عرضه في اماكن اخرى مختلفة.

هذا واصدرت دار النشر الفرنسية الكبرى «جاليمار» الان الترجمة الفرنسية لاخر روايات اميل حبيبي المنشورة قبل وفاته «خرافية سرايا بنت الغول». وقد انجزها ناقل اعماله الى الفرنسية المستعرب الفرنسي المعروف جان باتريك جيوم. مترجم كافة اعمال اميل حبيبي الى الفرنسية. كما صدرت الان طبعة جديدة من «المتشائل» بالفرنسية عن دار النشر ذاتها.

ومن ناحية اخرى فقد تم التعاقد مع دور نشر عالمية مختلفة ـ بريطانية والمانية وايطالية وهولندية وبرازيلية ودنماركية ـ لاصدار طبعات اخرى من الكتاب السجالي الجديد للكاتب الراحل اميل حبيبي سوية مع زميله الكاتب الاسرائيلي يورام كانيوك، الصادر حديثا في باريس بعنوان: «ارض الميعادين»، والذي كان انهى كتابته قبيل وفاته بمدة قصيرة. الكتاب صادر عن منشورات «اكت سود» الفرنسية الشهيرة، وهي دار نشر معروفة باهتمامها بالثقافة العربية وثقافات دول الجنوب عموما. و«آكت سود» هي صاحبة فكرة هذا الكتاب حيث كانت طلبت من اميل حبيبي ويورام كانيوك، اثر اغتيال اسحاق رابين، في شهر نوفمبر 1995، صياغة وجهة نظر كل واحد منهما في عملية السلام الشرق اوسطية ومستقبلها، بالاضافة الى عرض رؤية كل واحد للآخر (العدو) وامكانات وشروط العيش معه. وقد تم اختيار اميل حبيبي ويورام كانيوك بالذات لهذه المهمة، بالاضافة الى مكانتهما الادبية. نظرا لكونهما اول من اسسا «لجنة المبدعين الاسرائيليين والفلسطينيين» التي ناضلت «ضد الاحتلال ومن اجل السلام وحرية التعبير». قام بشرحة نص الكاتب الاسرائيلي يورام كانيوك لورنس سيندروفيتش بينما ترجم نص اميل حبيبي جام باتريك جيوم



اميل حبيبي (القدس العربي)

انياب في جسد الأحلام

إصدارات

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت مؤخرا لبوعزة التايك مجموعة من النصوص الادبية تحت عنوان «انياب في جسد الاحلام».

وهذه النصوص وان كانت تشكل انطباعات وخواطر عامة في الحياة وانماط السلوك البشري اكثر من كونها تنتمي الى جنس ادبي معين، فهي تعكس سعي مؤلفها الى التحرر من اي «عقيدة ادبية» جاهزة في محاولة لخوض تجربة تصهر الشعر والنثر في النص الادبي الواحد.

ويعد هذا هو الكتاب الاول لبوعزة التايك الذي خاض تجربة النشر في عدة صحف مغربية.

مدخل الى علم الاصطلاح

■ لأدريس نقوري صدر كتاب يحمل عنوان «مدخل الى علم الاصطلاح» يتألف من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، ويعالج مسألة اللغة والاصطلاح واثر القرآن الكريم في تطويرهما، وكذا مساهمة العلماء والفلاسفة في علم الاصطلاح، فضلا عن تحديد مصادر علم الاصطلاح وضبط مفاهيمه، وابراز مساهمة المغاربة فيه، وخاصة في حقل المصطلح النقدي والبلاغي.

سيرة

ناصر البدري *

أنا من أريدُ
ومن لا أريدُ أنا
ولدت كما يولد الموتُ بعد إنتظارٍ مملْ
تنفّستُ فاتحة الحزنِ في لحظة الخَلْقِ
أشبعتَ قلبي إحتفاءً بحزني
وكان الهواءُ جديداً عليّ
وكان السريرُ الجديدُ.. غريباً عليّ
وَحدَه..
كان قلبي الغريبُ.. قريباً إليّ

***

كبرتُ
تناغمتُ مع رنّةِ الكعبِ
يا كعبُ خذني بعيداً
تفتّح قلبي
تناسختُ
أصبحتُ أجملَ مما أعتقدتُ
تكوّر ثدياي
صارا شراعين يستعذبان السفرْ
أنا الآن تفاحة
حانَ وقتُ قطافي
ولكنّ أمي تخافُ
أسرّت إليّ: ولاتَ القطافُ!!
فإنّ الرجال هنا يكرهونَ الغريبَ
وهذي المدينةُ
يا بنتُ
مشغولة بالنخيلِ.. النخيلِ فقطْ!!
وأدركتُ أني انكسرتُ
فجأةً
كالزُجاجة
أدركتُ أني انكسرتُ

لعنتك يا قلبُ ساعة كُنتَ
وساعة غافلتني
أيا قلبُ أحرقتني
... فاحترقْ!

***

لي الظلُّ
أنثره في الحديقة كي لا أموتُ وحيدةً
لي البردُ
أحوله كلما عُدتُ مجهدة في المساءْ
أن لحظة خاطفةً
زجّ بي الخوفُ نحوي
فأشرعتُ عينيّ نحوكمْ
أنتمْ..
أيُّها الغرباءُ المحلّون بالامنيات الكئيبة
سوداء.. سوداء
ما ضرّ لو أنّ وجه الغريبة
نام على ساعد متْعب
سافرٌ كان وجهُ الغريبة
غائمٌ كان وجهُ الغريبة
أنتمْ.. أيّها الغرباءُ
لماذا تتكلم الآن
والدربُ جدُّ طويلٍ
ولمّا يرتوِ الجسدُ؟!
أنتمْ.. أيُّها الغرباءُ

***

كبرتُ
ودحرجتُ صمتي على بيت
شعرٍ لدرويش
آمنتُ بالحزن رباً جميلا
وآمنتُ بالوحدة
الخائفة
تلاصقتُ
أقفلتُ قلبي
عليّ
تسلقتُ ظلّي
وأغمضتُ
عينيّ كي لا
أراني
أنا الآنَ خاويةٌ
كالعروشْ

* شاعر من عُمان

الرحلة العُمانية [4]

«نزوى»: القلعة، الفلج، لعبة الضوء والظل

امجد ناصر

القلعة

من يحكم «نزوى» يحكم عُمان ومن يحكم القلعة يحكم «نزوى».

فالقلعة بهذا المعنى هي واسطة عقد البلاد ان لم تكن حجر سنمارها ايضاً.

وهي الاثر الدفاعي الاضخم في كل عُمان والاكثر فرادة في جنوب شبه الجزيرة العربية على ما يقول العارفون بشؤون هذه المنطقة.

والحال، ليس غريباً أن ينسب الأهلون بناءها إلى «الجن» كدأبهم امام الظواهر الخارقة. من ذلك، مثلاً، ما حصل في عصرنا الراهن عندما أسقط مقاومو «الجبل» الاخضر طائرة حربية بريطانية اثناء مواجهات 1957، فقيل، والعهدة على الرواة، ان الجن كانت تحارب الى صف الشيخ سليمان بن حمير المناهض للانكليز.

ترافق بناء القلعة مع لحظة نهوض عمانية حاسمة تولى زمامها الامام سلطان بن سيف اليعربي (1641م) الذي قاد البلاد من التشرذم الى الوحدة، ومن الاحتلال البرتغالي لمسقط وشطر من السواحل الى التحرر، ومن الانكفاء الداخلي الى الانتشار وبسط النفوذ حتى حدود الهند.

وقد امكن بناؤها الذي استمر اثنتي عشرة سنة بفضل الغنائم التي عاد بها الامام اليعربي من حملة «ديو».

ويتكون هذا الصرح المعماري المهيب من مبنى دائري كبير مشيد بالحجر والجص العماني يبلغ ارتفاعه نحو 115 قدما بقطر 150 قدما.

نصعد الى اعلى القلعة بواسطة سلم ضيق يتخذ شكل حرف «الحاء» حيث يوجد عند كل منعطف من السلم باب غرضه اعاقة المقتحمين المفترضين. ويبلغ عدد المنعطفات سبعة (هل الرقم مجرد مصادفة ام يرمز الى ايام الخلق السبعة؟) تحميها فتحات ضيقة من اعلى القلعة يمكن للمرابطين فيها ان يسكبوا من خلالها والدبس المغلي على المتسللين كما يوجد تحت كل منعطف بئر وأمامها باب ذو متاريس.

فإن افلت مقتحمو القلعة من الدبس المغلي الذي ينهال عليهم من الفتحات في الأعلى سقطوا في البئر، وان نجوا من الاثنين عرقلتهم البوابة، واذا تمكنوا من تجاوز ذلك في المنعطف الأول تلقاهم الثاني وهكذا دواليك.

ويبدو أن تصميم القلعة قد أخذ في الإعتبار إمكان اقتحام بواباتها المنيعة فهيأ مصائد داخلية قاتلة للمقتحمين.

وبالصعود إلى المنعطف السابع نكون قد وصلنا إلى سطح القلعة، أو منصتها، حيث تطالعنا فتحتان مغطاتان بشبك من الحديد الثقيل تفضيان إلى حجرتين عمق كل منهما خمسة أمتار قال لنا أحد زملائنا العمانيين انهما كانتا تستخدمان كزنزانتين.

وقد ذكرني ذلك بزنازين قصبة غرناطة سوى أن الأخيرة تحت سطح الأرض.

لا توجد أية مرافق على هذا السطح الحجري الواسع سوى تلك المهيأة للدفاع أو لتزويد الحامية بالأحتياجات الضرورية مثل بئر الماء وبضعة مخازن للأسلحة وأخرى للراحة. ويحيط بمنصة القلعة سور دائري ارتفاعه عشرة أمتار مزود بفتحات سفلى للمدافع عددها 24 فتحة تكفل انتشار القذائف من جميع الجهات كما يمكن لرماة البنادق أن يطلقوا نيرانهم عبر 480 مرمى صغيرا في القسم العلوي من السور الذي يمكن الصعود إليه من خلال 40 درجا ضيقا منتشرا على مدار المنصة.

وحسب دليلنا العماني فان قلعة «نزوى» اكتسبت خصوصيتها الحربية من كونها جارت التطور الذي عرفته حرب مدفعية الأبراج في تلك الزمن.

ومن الواضح إن الفكر الهندسي العماني كان على دراية بهذه النقلة الحاسمة في الحروب فجاء تصميمها ليستوعب المعطيات الهندسية التي افرزها دخول المدفع إلى برج القلعة سواء تعلق ذلك بصلابة البناء أم قدرته على امتصاص الأرتجاجات.

فالقلعة تتمتع بقدر كبير من المتانة. فهي تنهض على أسس راسخة عمقها نحو ثلاثين متراً تحت الأرض وبإمكان جسمها الظاهر أن يمتص الأرتجاجات الناجمة عن اطلاق أعيرة مختلفة من المدافع.

ويشهد على متانة بنائها، حتى بمعيار زمننا هذا، ما يرويه وندل فيليبس الذي يقول ان الصواريخ المضادة للدبابات التي اطلقت عليها اثناء ثورة «الجبل الأخضر» قد إرتدت عنها دون أن تنال منها شيئاً على ما يبدو.

ويتميز بناء القلعة، رغم ضخامته واتساقه الهندسي وتعقيد تصميمه الداخلي، بالتقشف من الناحية الزخرفية والتزيينية وهو، بذلك، ينسجم مع الرسالة التي يبثها للناظر: المنعة.

ولا يتوقع المرء من صرح كهذا إي انشغال جمالي قد يعطي انطباعاً بميل القوم، وهم في لحظة مواجهة حاسمة مع البرتغاليين، إلى الدعة واللين.

غير أن التقشف صارم حتى في المرافق الداخلية الحميمة التي لا يصلها نظر العدو أو المتطفل مثل القسم الخاص بعائلة الإمام.

فلا ترى في غرفة نوم القائد السياسي و العسكري والديني للبلاد أي مظهر يدل على الرفاه. فهي ضيقة، خفيضة السقف، عادية الجدران إلاّ من بعض كوى صغيرة توضع فيها آنية للزينة، لا يميزها نقش ولا تنطوي على زخرفة. لكن الملفت للأهتمام فيها وجود فتحة صغيرة تتصل، حسب ما أكدت التنقيبات، بسرداب يقود إلى خارج القلعة. والفتحة مغطاة ببساط عند أقدام السرير لا يمكن للناظر أن يلحظها.

ومن الواضح ان ترتيبات اعاقة الاقتحام المفترض والنجاة منها، في حال نجاحه، هي في أساس التصميم الداخلي للقلعة وليس هناك أهم من الإمام وعائلته لتوفير سبيل النجاة أمامهم عندما يقع ما يستدعي ذلك.

وتتصل غرفة النوم بحمام يستمدُّ ماءه من بئر داخلية تنضح بأدوات مخصصة لذلك وتجري في قناة صغيرة مكشوفة لتصب في صهريج من اللبن في داخله تنور لتدفئة الماء.

فالنظافة أساسية في حياة المسلم اليومية وعمادها الماء. وهذا رغم شُحّة متوفر في القلعة. فهي تستقي من سبع آبار موجودة فيها (الرقم سبعة يتكرر مرة أخرى!) فضلاً عن عين ماء جارية تحتها، وترفع المياه من الآبار إلى الأماكن العليا بواسطة حبال تدور على عجلة مثبتة في سطح القلعة.

وكما هي عادة المعمار العربي والإسلامي فليس هناك ذكر لمهندس القلعة.

لا أحد يعرف من هو الذي خطط متاهتها الداخلية في منتهى الدقة حاسباً حساباً للظلال والأضواء، الرطوبة والقيظ، التسلل والمصائد والنجاة.

بقي إسم الذي أمر ببناء القلعة وأسماء شعراء ومداحين كالوا الثناء للإمام اليعربي واندثر أسم مهندسها.

ألم نقف على هذا الغياب ـ الحضور للمهندسين العظام الذين خططوا جوامع القاهرة الفاطمية والمملوكية و«القيروان» و«القرويين» و«الجامع الأموي» بل و«قصر الحمراء» بكل إعجازه الجمالي؟

فلماذا يبقى إسم الشاعر ويغيب إسم المهندس؟

هل ذلك لأننا أمة ترى بناء الكلمات هو الأجدر بالبقاء بينما بناء الحجر زائل؟

فان لم يكن الأمر كذلك فلماذا لا نقع على ذكر لمن رفع في هذا المكان العسير معجزةً من حجر؟

***

ينتهي تطوافنا في القلعة ولا ينتهي الأثر الذي يتركه فيك باب من أبوابها صد الريح وتقلبت عليه متوالية النهار والليل عبر القرون. نقف تحت سورها العظيم وتكون الشمس قد جازت كبد السماء ومالت إلى الغرب لكن نورها وحرارتها ما يزالان على عزيمتهما الأولى.

نقول وداعاً للاقواس والظلال التي تتراقص في باحاتها المكشوفة.

نقول وداعاً للابراج التي تبسط سيطرة غير مرئية على المدى.

ونقول وداعاً لمهندسها وعمالها وعبيدها وحاميتها الذين يمكن لمن توقف ورأى وانصت أن يرى أشباحهم ويستعيد أصواتهم وهم يصنعون معلقة فذة من الحجر والجص والتراب.

نمضي إلى موعد مضروب مع وجهاء «نزوى»... وتتطلع إلى الهيولى الحجرية الرابضة في الخلف.

***

بالقرب من «فلج دارس» أولم لنا والي المدينة بحضور وجهائها العشائريين والدينيين.

تحت ظلال الأشجار التي تستقي من أقدم «افلاج» عُمان وأكبرها كان القوم ينتظرون مجيء الشعراء العرب، فما أن رأونا قادمين حتى هبوا على أقدامهم هبة رجل واحد. كان من الصعب علينا أن نفرق بين مقاماتهم ومراتبهم الإجتماعية: فهم يتزيّون بالزي نفسه. كلهم بثياب بيضاء وعمامات ملونة على الرؤوس وخناجر معقوفة في وسط الأحزمة والعصي في أيديهم ولهم تلك السحنة الهادئة التي يتميز بها المنسجمون مع محيطهم.

وجرياً على العادة العربية كان علينا أن نسلّم عليهم واحداً واحداً وكانوا ينوفون عن الأربعين.

فرغنا من السلام وظل القوم واقفين كل يتبادل الحديث مع القريب منه ونحن في حيرة من أمر هذا الوقوف.

فهل ينتظرون، يا ترى، ضيوفاً غيرنا؟

لكن أحداً لم يأت.

وطال الوقوف.

كنا، المنصف المزغني، محمد القيسي وأنا نقف متجاورين. وبالتأكيد كنا متعبين بعد طوافنا في القلعة والأسواق.

ولما لم يكن المزغني على بينة بالعادات العربية المشرقية فقد جلس على الأرض بعد وقوف طال فتحولت إليه نحو ثمانين عيناً.

ولكي لا أترك زميلي التونسي في حرجه فقد جلست أنا الأخر رغم معرفتي بما تنطوي عليه هذا الفعلة من خرق لسنة الأحترام بين الرجال فتبعني القيسي وظل مضيفونا واقفين ولكن أعينهم المستنكرة قد تحولت عنا. فهم، لا ريب، شفعوا لنا ضعف تضلعنا بالعرف والعادة وليس أدلّ على بعدنا عن منابتنا الأولى من ثيابنا «الأفرنجية» وشعورنا للنبعة التقاليع الحديثة. وقد هيأ لنا حرج موقفنا ان الوقوف سيطول أبدا حتى وصلت القصاع الكبيرة التي تعلوها الخراف المشوية على الطريقة العمانية فتداعى للجمع الواقف إلى الجلوس فسُمع خفق للدشاديش وتحرك الهواء الساكن.

لكننا لم نمد أيدينا إلاّ بعد أن طلب إلينا العمانيون القريبون منا أن نفعل.

فيكفينا حرج واحد!

قال لي احد مضيفينا بعد أن عرف أنني أردني إن هذه الأكلة عند العمانيين هي في منزلة «المنسف» لدى الأردنيين. لكني رأيتها لا تشبه المنسف إلاّ في اشتمالها على اللحم والأرز. والحقيقة إنها تشبه أكثر ما يسميه بعض بدو الأردن بـ«المزروب».

وهذا ضرب خاص من شوي اللحم حيث تدفن الذبيحة أو بعض أجزائها في حفرة تجمّر حطبها تماماً وتترك ليستوي اللحم ببطء.

وقد يستغرق الأمر ليلة أو بعضها بحسب حجم ونوع «المزروب» فيها.

والعمانيون يفعلون الشيء نفسه على نطاق واسع ولكن لحم الذبيحة يترك لمدة يوم وليلة ثم يستخرج من الحفرة المخصصة لهذه الغاية ويوضع فوق الأرز المخلوط بحب الهال والزعفران والزبيب، فما أن تمدّ يدك إلى أي جزء منه حتى ينسلّ لينا.

وبطبيعة الحال فإن الأكل، هنا، يتم بتحلق مجموعة حول القصعة، وكما هو الأمر مع «المنسف» ايضا، يكون الأكل بالأيدي.

لكن الغريب ان العمانيين يضعون الفاكهة، قبيل الفراغ من الطعام، على القصعة نفسها فيمكن لك ان تخلط العنب والبرتقال وما صادف من فاكهة الموسم مع الأرز واللحم أو أن تكتفي بالفاكهة وحدها.

فرغت من الطعام واستبدت بي الرغبة، بالتدخين. وكانت علبتي أمامي فمددت يدي إليها لكن جاري العماني نبهني إلى ضرورة تأجيل ذلك.

فسألت جاري: وهل التدخين ممنوع؟

فقال لي: لا. ليس ممنوعاً ولكنه مكروه. وبيننا، كما ترى، رجال دين على رأسهم قاضي القضاة. فيستحسن والحال هذه أن تؤجل السيجارة إلى حين تغادر.

لم يكن أمامي سوى الامتثال.

وكنت لاحظت وأنا أضع علبة السجائر أمامي عدداً من العيون تطالعني وما أن أمسكتها بيدي حتى توسعت الحدقات أكثر خشية وقوع المكروه!

ولعلهم كانوا يظنون انني سأشعل سيجارة ولكني أرحتهم من ذلك الحرج فوضعتها في جيبي.

وقد علمت أن التدخين ممنوع في جميع المحلات والدوائر العامة، وباستثناء المثقفين الشباب الذين التقينا بهم في مسقط فان غالبية العمانيين الاباضيين لا يدخنون.

ويبدو ان زميلي العماني الذي نبهني الى الإمتناع عن التدخين لم يرد أن يصدمني. فالحقيقة التي عرفتها، لاحقاً، ان التدخين محرم عند «الإباضيين». فأبو بشير محمد شيبة ابن المؤرخ والإمام الكفيف نور الدين السالمي يشير في كتابه «نهضة الأعيان بحرية عُمان» الى الحد الذي كان يوقع على مرتكب جرم التدخين في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي وهو يتراوح بين عشر وعشرين جلدة قدام الملأ. ولما صارت الإمامة إلى سلفه الخليلي اكتفى، فقط، بحبس المدخّن!

***

كان الغداء الذي دعينا إليه قريباً من «فلج دارس» وهو أكبر أفلاج عُمان. و«الافلاج» هي خصيصة عُمانية بأمتياز. فليس هناك طريقة للإستقاء والري مماثلة لها في العالم.

فليس «الفلج» عين ماء جارية تضبط مياهها في قنوات ولا هي آبار أيضاً. ورغم بساطتها الظاهرة فهي معقدة لجهة الوصول إلى الماء وتقنيته. والواضح ان الأمر يحتاج إلى معرفة بطبقات الأرض التي تتجمع فيها المياه.

و«الفلج» في «اللسان» هو بمعنى الفلق أو الشق ولكنه، في الواقع، ليس أي شق عادي. فمبدأ «الفلج» يقوم على حقيقة ان مستوى الطبقات الارضية التي يتجمع تحتها الماء يرتفع مع ارتفاع مستوى الطبقات التي تعلوها.

وهكذا يصبح ممكناً الحفر افقياً في سفوح التلال للوصول إلى الطبقات الأرضية الحاملة للمياه التي تتدفق عبر الأنابيب الأفقية إلى حفر تجميع تتوزع بعدها في أقنية الري. كما يمكن إدخال أنابيب عمودية إلى الأنفاق الأفقية لتسهيل استخراج الماء من جهة ولاقامة آبار عادية من جهة أخرى.

وتمتد قنوات «الفلج» أميالا عدة حتى تصل أرضاً قابلة للزراعة وغالبا ما تكون منتزعة من براثن الجبال الواقفة بالمرصاد لكل سهل أو بسطة في الأرض.

وفي كتاب إنكليزي مصور عن معالم شبه الجزيرة العربية قرأت ان «الأفلاج»، الفريدة من نوعها في بلاد العرب، تشبه نظام الري الإيراني القديم. وليس هذا مستبعداً إذا أخذنا في الإعتبار اقامة الفرس في عُمان حتى بزوغ الإسلام.

أقف أمام «فلج دارس» بما يشبه الإنخطاف.

لا شيء أثمن من هذه الدفقات، هذه الرقرقات، هذا التلألؤ المثير للمياه تحت أنظار الجبال الجرداء وتحت العين النارية للشمس المسلطة على الأحياء والجمادات.

جدير بمياه هذا «الفلج» أن تغنيها القصائد

جدير بها أن تُبارك في مسراها من قلب الحجر الى قلب الإنسان والشجرة والبهيمة.

فهي التي جعلت الحياة ممكنة في هذا القاع الصفصف.

انحني على قناة «الفلج» كمن يتبرك وأحتفن بيدي من مياهه وأشرب. أروي ظمأ البدوي إلى الماء. الظمأ الخالد. أحتفن وأغسل وجهي بأثمن مادة في الوجود. وأردد، صامتاً، الآية الكريمة «وخلقنا من الماء كل شيء حي».

لن يقدّر القيم على ضفاف «التيمز» ولا «السين» ولا «الأمازون» هذه الهبة الاستثنائية، التي تمنحها الطبيعة. العربي والمحروس بالصحراء مثله هما من يعرف كيف تنبثق الحياة من حول عين تترقرق أكسير الوجود وكيف تبرعم الخضرة ويشب الخصب والشهوة في النبتة والجسد بجانب ساقية فقيرة.

من نقرة ماء صنع العرب حياة وشعراً وعلى بئر أو واحة شنوا حروباً وغزوات.

من الظمأ إلى الماء خرجوا بقامات ناحلة وعلى أخفّ جياد في العالم وصلوا إلى الأنهار الكبرى والمحيطات التي لم يعرفوا لها أسماً فاسموها بحار الظلمات.

فليتمجد هذا الماء.

وليتبارك.





احد افلاج عمان

خائفون على السلام!

محمد شاويش

■ حين يقدم لص على اغتصاب بيت جهارا نهارا ثم لا يستطيع اصحاب البيت استرداد بيتهم المغتصب، فان المنطقي ان «يزعل» اصحاب البيت لضعفهم الذي منعهم من رد المعتدي، ومن غير المنطقي ان يزعلوا لان اللص «عكر صفو السلام» باغتصابه.

وحين اغتصب الكيان الصهيوني بلدا عربيا كاملا واجزاء من بلاد عربية اخرى كان المتوقع من امة تحترم نفسها وتجد نفسها في هذا الوضع مثل الامة العربية ان تغضب لهذه الاهانة، وحين نرى امة تكتفي بالنوح على السلام والشكوى من تهديد السلام والخوف على «العملية السلمية» كما نرى الان فان من حقنا ان نحكم على هذه الامة بانها امة فقدت كل احساس بالكرامة.

هل انتم زعلانون لان السلام مهدد ام زعلانون لان ارضكم مغتصبة!

ان الامة المعتزة بنفسها يجب ان تغضب في مثل هذا الظرف لانها لا تستطيع شن الحرب وليس لأن الاشرار يهددون السلام!

لقد انزلقنا الى تبني الافخاخ الاعلامية والمفاهيمية للاعداء. منا من انزلق بسبب الغفلة والنوايا في الاصل حسنة ومنا من انزلق لانه عميل باع نفسه.

النوع الثاني لا اعنيه هنا، لا اعني اي صغير يكتب في صحف صغيرة (صغرا اخلاقيا وعقليا) فيصف زعيمه الذي اهان العرب والمسلمين كلهم ورد على اهانات نتنياهو بالحديث عن السلام والحب الذي يجب ان يحكم العلاقات بين «ابناء ابراهيم» يصفه بانه رجل مجرب حكيم وليس «ابن مطرة البارحة»!

لا اعني هؤلاء الذين باعوا انفسهم وراحوا يبشرون في عرض الوطن العربي وطوله بان العصر الجديد عصر «حل النزاعات بالطرق السلمية» و«التفاهم» وان الحديث عن الحروب فات اوانه. ولا يسألون انفسهم لانهم لا يريدون سؤالها هل يخص هذا العرب وحدهم ام انه يخص امريكا و«اسرائيل» (بين مزدوجين) ايضا؟ هل يحل هذان الطرفان نزاعاتهما مع الاخرين بطرق السلام والتفاوض ام يحلانها بالتدمير والابادة والتجويع (وغرينادا والعراق وقانا والف مثلها تشهد).

حين تتكلم الضحية عن السلام يجب ان يكون ثمة شيء ليس على ما يرام!

وما اكثر الاشياء في وطننا العربي التي هي ليست على ما يرام! هذا الحديث وجهته فقط الى الكتاب المخلصين لينتبهوا الى ما يكتبون.

المنطقة العربية لا يغزوها الامريكان والصهاينة وحدهم بل تغزوها جرائد صفراء وقنوات تلفزيونية فضائية وغير فضائية تبث في كل دقيقة افكارا وردية عن الحذاء الامريكي الصهيوني. تقول ان الضربة بهذا الحذاء، اينما جاءت على الرأس العربية ام على الوجه ليست ضربة امر واقع فرضته الظروف بل هي شرف يجب ان تسعى اليه وشيء لذيذ يسعى اليه كل ذي ذوق!

في البداية قالوا لنا ان هذا السلام المذل ضرورة، وهم الان يقولون انه هو المطلوب وقمة آمال الامة.

في وجه هذا الهجوم ندعو كل كاتب وطني مخلص الى ان ينتبه الى ما يقول فلا يساهم في تثبيت المفاهيم المتخاذلة المستسلمة عن غير قصد.

لو كانت القيادات العربية مخلصة حقا لما طلبت من وسائل الاعلام التابعة لها ان تحكي للعرب ما تحكيه للسيدة اولبرايت!

احد الاجتهادات في الساحة (ولا اراه شخصيا) هو ان للمرء ان يحكي للغرب غير ما يحكيه للعرب.

ولكي يجعلونا «نبلع» مدريد و«العملية السلمية» قالوا في البداية ان هذا حكم الضرورة واننا «فيما بيننا» نعلم ان هذه مجرد خطوة مرحلية فرضتها الظروف.

الان نرى ان المستوى المنخفض لمطالبنا في المفاوضات صار سقف «توعيتنا الاعلامية» لمواطنينا. ما من امة في العالم تحترم نفسها وتحول حكم الضرورة الى عقيدة.

المانيا وقعت صلح فرساي لكنها قالت لمواطنيها انه مذل وستمزقه حين تستطيع وقد مزقته! روسيا وقعت صلح برست مع المانيا لكن لينين قال لشعبه «انه ذل لا مثيل له» وهكذا فتح الباب للمستقبل.

«جماعتنا» على العكس، يقولون لنا ان هذا «السلام» هو الشيء الطبيعي، الذي يجب ان نخشى عليه. مثل هذه التربية تقود الامة الى ذل مؤبد وليس الى ذل مؤقت فرضته الظروف.

خطاب الى أمين حسن عمر

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي*

■ كتبت هذا الخطاب من الخرطوم الى الاخ امين حسن عمر، عندما كان يتلقى دراساته العليا بجامعة ميسوري ـ كولومبيا بالولايات المتحدة الامريكية.

اخي الحبيب امين.

هذه كلماتي اليك. كل كلمة تبتسم اليك وقد ظل «الميس» من ذكراك النفس الحالمة والوجه الساهم. اكتب لك متكئا على سريري بمرتبته الاسفنجية الحمراء على يسار الحجرة، على ارتفاع 1.5 متر فوق سطح بحر للآداب «المخنطة» وعلى جانب الصدغ الايمن خط الشيب بضعة شعيرات. اما عن احوالي كما تساءلت في رسائلك فاني احتاج الى فترة اغماء عميق لاغيب عما حولي. طويت نفسي على القراءة. انفصل عن واقعي بهذه القراءات كما ينفصل المتصوف بمسبحته عن الواقع. كتبي مسابح. «الميس» فقد اعز ما يملك. الثلاجة!

نشرت مقال: زرقاء اليمامة تضع نظارة طبية على عينيها. كما نشرت مقال «تأملات في صلاة جريحة». استلمت 14 من مقالاتك التي نشرتها بـ «الايام» وهي الان امانة لدى محمد الامين كما اوصيت. اما عن احوال «الميس» فالباشمهندس سليمان بزواته المعهودة تعصف به الاشواق الى الزواج وقد تلا سليمان في ذلك قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب. «صدق الله العظيم») ويوسف يستخدم كل مهارته في علم الرياضيات لاختيار الخطيبة المناسبة.

وهذه مناسبة للتأمل في يقين المشاعر ويقين الرياضيات. وبرتراند رسل في «اصول الرياضيات» يرى ان الرياضيات غير يقينية. والاقتصادي محمد، انجز الخطوبة من قريبته «منى» ويضحك عندما يتلقى التهنئة بالعيد (القابلة على منى).

عن مأزق الفكر السياسي التقليدي كتبت شعرا (الطائر الميمون على طلل الزمان) ونثرا (ازمة النقد داخل الاطار التقليدية) قدمت عرضا نقديا لكتاب شاموق (ديسمبر 1955م). وقد سكنا معا في شقة في الدقي في الجيزة ـ القاهرة في فبراير 1981 وهو من الطف الناس معشرا وامتعهم مناقشة. اقرأ هذه الايام (كيف تصبح مناضلا جيدا بقلم شاوتشي) كما اسمر مع المجموعة الشعرية الكاملة لصلاح عبد الصبور، وهي تثر جميل يائس. اما احلام الفارس القديم فلها مفتتح رائع: معذرة يا صحبتي لم تثمر الاشجار هذا العام، كما لها ختام رائع: معذرة يا صحبتي قلبي حزين من اين اتي بالكلام الفرح. جلسات المنتدى منتظمة والمناقشات جيدة وقد تمت بثلاث اتصالات مع د. الترابي لحديث عن سيرته الذاتية الثقافية وجمال محمد احمد عن «تاريخ الدبلوماسية السودانية» ورمضان شول، عن تجربته في حزب السلام والعمل الاسلامي. وقد ابدى الثلاثة موافقتهم. وتذكر جمال لقاءه وقد جاء عرضا ذكر لويس عوض. ان لويس عوض، ولد في مديرية بحر الغزال. وجمال كان متأكدا من صحة هذه المعلومة. وقد تعجبت لماذا اشار لويس في كتاب «العنقاء» الى انه قد ولد بقية (شارونة) بضواحي (المنيا). طرح نميري (برنامج الانعاش الاقتصادي) ونجمت عنه مضاعفات سياسية عنيفة واغلقت المدارس والجامعات. ودعا نميري الى اجتماع لقيادات العمل الوطني والتنفيذي والقى خطابا طويلا جدا نصفه الاول مجمع من خطابات سابقة ونصفه الثاني بالعامية. وقد تصدى له د. الترابي وتحدث في مرافعة قوية مدة 45 دقيقة عن تعديل الدستور وصلاحيات رئيس الجمهورية. عمر محمد الطيب، كان رأيه محددا وواضحا لصالح نميري، بينما لم تجد كوادر الاتحاد الاشتراكي الفرصة لكي تخلق مناخا في صالحها وتمنع شمسها من الغياب.

اذ ان نميري قام بعد الاجتماعات بحل كل اجهزة الاتحاد الاشتراكي، ثم عقد نميري اجتماعا مع القيادات العسكرية. حيث اصطدم نميري بالعسكريين عندما جرت مناقشته بصورة حادة واوضح له القادة العسكريون ان الفساد ليس في الاتحاد الاشتراكي انما في القصر حيث يجد حماية بتغاضي الرئيس عنه. واشاروا الى تجاوزات مجموعة القصر. وثارت ثائرة نميري مرتين في الاجتماع. وفي اليوم التالي سلم خطابات الفصل من الخدمة الى 24 ضابطا قياديا. وشملت قائمة الفصل رئيس هيئة الاركان وقيادات اسلحة المظلات الصيانة ونائب قائد سلاح المدرعات. كما شملت كل الضباط الذين على صلة بعبد الماجد حامد خليل، حتى قائد القيادة الوسطى في الابيض فصل. وقد تضمنت قائمة الفصل ستة ضباط يساريين. نميري يرى ان عبد الماجد، قد حجبه عن الجيش مما ادى الى تكوين مناخ عدائي له. فقرر ان يعفيه عن وزارة الدفاع وان يتولى الوزارة بنفسه. لم يتبق لعبد الماجد، غير منصب النائب الاول بعد أن فقد وزارة الدفاع ومنصبه في الاتحاد الاشتراكي اثر حله. في اجتماع نميري بالقادة العسكريين كان العميد ت. ا. يدعم خط نميري، وطبعا ت. ا. لديه خطوط مع حزب الامة ومتزوج من سيدة مصرية كما انه لم يتخرج من الكلية الحربية السودانية. والعميد ت. ا. لديه فرصة في ان يصبح وزير دفاع. ولكن عمر محمد الطيب. وجوزيف لاقو لا يحبذانه. بدأ هذه الايام تعميد عمر محمد الطيب، حيث اصطحبه نميري في زيارته المفاجئة لمصر، ونجم عمر، لا يزال في طلوع. وسياسيا يعتبر نظام نميري الان لم يقم باجتياز مرحلة الخطورة.

دفن المرحوم الشريف حسين الهندي، في قبة جده ببري اللاماب. تم الدفن بصورة هادئة تقريبا. وقد اعتقل تحفظيا من السياسيين مبارك الفاضل شداد، احمد خير، شيخ مضوي محمد احمد، محي الدين عثمان. اما «التجار» فلم يلتق بهم جثمان الشريف في تظاهرات او وقفات حيث اصبحوا جزءا من تحالف قوى الشعب العاملة. حيث اصبحوا الرأسمالية الوطنية غير المرتبطة بالاستعمار!

حزب الامة يقوم بمحاولة لعمل «علاقة عمل» سياسي مع حزب عقائدي اخر وهذا الحزب «نافر»: يا ترى هل عاود الصادق المهدي الحنين الى حلقات الطلاب التروتسكيين في جامعة اكسفورد ام ماذا؟

السودان يعيش الان قلق المنزلة ما بين المنزلتين اي مرحلة النميري والمرحلة الغامضة التي ستعقبه.

توفى من الشعراء محمد المهدي مجذوب، اسماعيل حسن، محمد ود الرضي، عليهم رحمة الله.

طيب يا أمين دعواتك والى لقاء، وكما يقول المداح الصوفيون تحياتي الى القوم قوم الجنيد.

الخرطوم 20 فبراير 1982م

* كاتب من السودان يقيم في لندن

الاعلامية المغربية خديجة المراكشي:

يقال للمذيعة دائما: كوني جميلة فحسب!

خديجة المراكشي (القدس العربي)

الرباط «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

تعود المذيعة المغربية خديجة المراكشي، الوجه الإعلامي المعروف، إلى مزاولة نشاطها المهني، عبر تلفزيون البحرين الذي انتدبت مراسلة له من المغرب. ومعلوم أن خديجة اشتغلت سنوات طويلة مذيعة ربط ثم مذيعة أخبار، سواء في التلفزة المغربية أو في قناة أبو ظبي. وقد اختيرت سنة 1974 أفضل مذيعة لبلدان المغرب العربي. وهي زوجة الصحافي التلفزيوني النشيط بالقناة الأولى: محمد المودن. «القدس العربي» التقتها، وأجرت معها الحوار التالي:

■ لماذا انقطعت عن العمل التلفزيوني كل هذه المدة «12 عاما»؟

■ كل ما يمكنني أن أقوله هو أن أسباب هذا التغيب وليس القطيعة، كانت كثيرة ومتعددة، ورغم ذلك، فالمثل العربي يقول: «رب نقمة في طيها نعمة» فخلال هذه الفترة التي تجاوزت العشر سنوات تمكنت من تربية أبنائي، وهذا شيء مهم وأساسي بالنسبة لكل ربة بيت. ثم اني لم أكن بعيدة كل البعد عن المجال الفني، فقد شاركت في فيلم: «ليلة القتل» للفنان الكبير نبيل لحلو، وهي تجربة جديدة بالنسبة لي.

■ ما هي طموحاتك في هذه التجربة الجديدة التي تخوضينها (مراسلة لمحطة البحرين الفضائية)؟

■ طموحاتي كبيرة، فالممارسة الإعلامية من أي موقع كان ومن أي جهة كانت خصوصا إذا كانت هذه الواجهة من نافذة عربية، تدفع الإنسان إلى التطلع إلى آفاق أوسع وأرحب وإلى خوض التجربة من هذا الفضاء الواسع بخطوات ثابتة، ورغبة في الوصول بالخبر إلى كل العالم العربي، وتقديم صورة جيدة عن المغرب، خاصة واننا كبلدان عربية تفقد كثيرا تلك الجسور التي يمكن أن تشد روابط أكثر متانة بيننا. فالسياسة وحدها لا يمكن أن تبني عالما عربيا موحدا ومتينا، فهناك الواجهات الأخرى وضمنها الواجهة الإعلامية التي يمكن أن تلعب دورا كبيرا في جعل هذا العالم العربي قريبا من كل مواطنيه. ولعل هذا هو الطموح الذي أقوم به اليوم من خلال هذه التجربة: الاطلالة على كل ربوع الوطن العربي من خلال تلفزيون البحرين الذي يشهد له الجميع بالقفزة الكبيرة التي عرفها خلال السنوات الأخيرة، مما جعله يحظى بتقدير وإعجاب المشاهدين العرب في كل مكان.

■ كونك كزوجة للصحافي التلفزيوني محمد المودن.. ألا يخلق هذا نوعا من «التنافس» بينكما؟

■ لكل منا تجربته الخاصة ومساره الذي قطعه منذ سنوات، لكن الأكيد أن مساراتنا وإن اختلفت فإن هناك نقاط التقاء كثيرة، باعتبار ان هذه المسارات قطعناها ونحن جنبا الى جنب، لذلك لا بد من ان يكون تأثير لكل واحد على الاخر، تأثير ايجابي طبعا. والتنافس بيننا ليس تنافسا يحاول من خلاله كل طرف التفوق على الاخر، بل يحاول منه كل طرف الاستفادة من الاخر، الاستفادة من كل ما هو ايجابي في مسار طويل.

■ انشغالاتك المهنية، الا تنعكس سلبا على حياتك الاسرية؟

■ لن اقول بان حياتي الاسرية لا تتأثر بانشغالاتي المهنية، فهي ضريبة تؤديها كل امرأة اقتحمت ميدان العمل وكان طموحها الحصول على موقع اكبر داخل مسار مجتمع بأكمله. وكلنا نعرف المجال الاعلامي والتضحيات التي يطالب بها ممارسوه. ومع ذلك فانا دائما احاول ان اخلق توازنا بين عملي وبين حياتي الاسرية. وكوني زوجة رجل صحافي فهذا يخفف عني بعض العبء، لان زوجي متفهم لوضعيتي ومدرك لكل ما انا مطالبة به. ولعل هذا ما يجعلني استمر في مستواي الاعلامي، مع المحافظة على استقراري العائلي.

■ هل لديك طموحات اخرى في مجال الاعلام والفن والثقافة غير الاشتغال مراسلة لمحطة تلفزيونية؟

■ طبعا طموحات الانسان لا حدود لها، خاصة اذا كان داخل وسط يفتح امامه ابواب كثيرة ويجعله يعايش احداثا كثيرة ويطلع على كل ما يدور داخل وسطه. وطموحي الاخر هو التمثيل والسينما. واظن انه مجال غير بعيد عن الاعلام، وكانت لي عدة اسهامات في هذا المجال. واملي هو ان اجد فرصة اكبر لتفجير طاقات لا زالت بداخلي.

■ غالبا ما يتم التركيز في ظهور المرأة العاملة بالتلفزيون على مظهرها ألا ترين هذا اجحافا في حق قدراتها العملية والفكرية؟

■ التركيز على مظهر المرأة وجمالها ليس فقط مقصورا على العمل التلفزيوني. فالمرأة دائما تخاطب بشعار واحد: عليك ان تكوني جميلة فقط، وهذا ما ارفضه وترفضه العديد من النساء اللواتي يتطلعن لتحقيق ذواتهن داخل المجتمع والكشف عن طاقات فكرية وعملية فاقت في العديد من مجالات الرجال. طبعا، اجحاف في حق المرأة رؤية جانبها المظهري فقط، ولكن اظن ان العقليات اليوم بدأت تتغير. والدليل اننا اصبحنا نرى نساء سواء بالتلفزيون او بمواقع اخرى لسن جميلات بالمعايير المحددة لمقاييس الجمال، ولكنهن يمتلكن قدرات على الاقناع والوصول الى المشاهد، من باب قدرات وامكانيات عملية في مستوى الممارسة الاعلامية، ربما هن قليلات ولكن المستقبل رهين بان يغير هذه النظرة التقليدية للمرأة.

■ كيف تنظرين الى مسألة المنافسة بين القنوات الفضائية العربية؟

■ لا احد يمكن ان ينفي الحركية التي خلقتها القنوات العربية في مشهدنا الاعلامي، فالمشاهد العربي، وبدل ان تكون امامه خيارات لمشاهدة قنوات غربية محملة بخطابات لاستيلابه وجدانيا وفكريا، اصبح اليوم امامه خيارات اعلامية عربية وقنوات تحمل اليه صورا من عالمه ومن محيطه وتقدم له خبرا عربيا. ومع ذلك لا يمكن ان نكون متفائلين كثيرا من هذا الزخم العربي الاعلامي، فالتجربة لا زالت في البداية، والمطلوب منها هي ان تكون في مستوى التحديات التي تواجه الوطن العربي خصوصا في هذه الظرفية بالذات. فالتخوف هو ان تصبح هذه القنوات وسيلة لتكريس واقع التشتت والتفرقة التي يعيشها اليوم العالم العربي والاسلامي، والخوف من أن تصبح هذه القنوات وسيلة للرساميل العربية للابتعاد بهذا المشاهد العربي عن واقعه وانشغالاته، في الوقت الذي على هذه القنوات ان تعمل لتجاوز الواقع العربي الحالي، والعمل من واجهة الاعلام على توحيد صفوف العالم العربي، وتقريب المواطن العربي والمسلم من قضاياه اليومية وانشغالاته وتمرير الصورة الحقيقة للمسلم لكل جهات العالم فالمسلم اليوم اصبح ينعت بالارهابي ونحن كاعلاميين علينا ان نغير هذه الصورة وان نواجه كل ما من شأنه ان يشوه صورة هذا العالم الاسلامي وطبعا لدينا اليوم هذه الوسيلة: القنوات الفضائية.

الفنان المصري زار قانا ومقابر الشهداء بجنوب لبنان:

السفير الإسرائيلي يشبه عادل إمام بأعضاء حركة حماس

القاهرة «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

أدان زيفي مازيل السفير الإسرائيلي بالقاهرة زيارة الممثل عادل إمام لقرية قانا صباح الثلاثاء الماضي ووصفها بأنها دعائية يريد من ورائها الممثل الظهور بشكل المدافع عن الحقوق الوطنية.

وأكد مازيل أمام عدد من الطلبة المصريين والإسرائيليين بالمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة ان استقبال لبنان للممثل المصري والسماح له بالدخول لقانا دليل على عدم استجابة الحكومة اللبنانية لخطى السلام ورفضها الجلوس للتفاوض مع الحكومة الاسرائيلية وأكد مازيل ان رئيس الوزراء رفيق الحريري هو الذي يقف وراء إرسال الممثل إلى قانا كنوع من الحرب الدعائية المقصود منها حث الجنوب اللبناني على المضي قدما في العمليات الإرهابية ضد جيش جنوب لبنان وجيش الدفاع الاسرائيلي.

وعبر مازيل عن سخطه الشديد بسبب استخدام الفنانين العرب كأداة لتحقيق أهداف سياسية في الوطن العربي وأوصى بضرورة الفصل بين السياسة والفن.

وأكد على أن إمام استطاع ابتلاع الطعم الذي قدمه له اللبنانيون من خلال تقديمه على صورة زعيم سياسي من أجل القيام بهذه الزيارة لتوصيل رسالة محددة للحكومة الاسرائيلية وتتمثل في أن مذبحة قانا لن تسقط من ذاكرة الحكومة والشعب اللبناني وأن الدعوة للقصاص مستمرة وهو ما لن يسمح باستئناف مسيرة السلام وأعلن مازيل أن حكومته تسعى لتحقيق السلام مع لبنان لكن الحكومة اللبنانية ترفض هذا الأمر.

ونصح مازيل الممثل عادل إمام بالتفرغ لفنه والتمتع بالنجومية التي تلازمه وعدم الاقتراب من السياسة كي لا يكتوي بنارها، وأضاف بأنه يشبه أعضاء حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وأعرب مازيل عن قناعته بأن رحلة الممثل إلى لبنان والتي تستمر عدة أيام وراءها أهداف سياسية وليس المقصود منها فقط عرض مسرحيته على مسارح بيروت..

واختتم مازيل تصريحاته بقوله إنه ينبغي أن تمثل مذبحة قانا للجميع ذكرى كئيبة علينا عدم العودة لها والاحتماء بجدار السلام كي لا تعود رياح الحرب لتطل من جديد على المنطقة.

الجدير بالذكر أن الممثل عادل إمام وصل إلى لبنان منذ أيام واستقبل هناك استقبالا شعبيا كبيرا وطلب فور وصوله إلى الأراضي اللبنانية ترتيب زيارة له للذهاب إلى قرية قانا ومقابر الشهداء الذين قتلوا نتيجة للغارة الاسرائيلية التي قام بها جيش الاحتلال الاسرائيلي قبل عام وأدت لقتل العديد من الأطفال والشباب والرجال والنساء..

وقد زار عادل بالفعل قانا وكان يرتدي ملابس سوداء ونظارة سوداء وبكى أمام قبور الشهداء واستقبله عدد كبير من أهل القرية وكان بصحبته عدد من الممثلين الذين يشاركونه بطولة مسرحية «الزعيم» التي يعرضها على أحد مسارح بيروت..

كما صلى عادل إمام على أرواح الشهداء وقد رفض الإدلاء بأية تصريحات لكنه قبل مغادرته للقاهرة أكد في تصريح خاص «للقدس العربي» أنه سعيد بسفره إلى بيروت وأن الخطوة الأولى التي سيقوم بها زيارة قانا وأضاف بأنه يشعر بأن رياح الجهاد تهب على الجسد العربي من المحيط للخليج..

وأكد على أن سفره للبنان وزيارته التي يخطط إليها للجنوب اللبناني ليس الغرض منها الربح أو السياحة ولكن الهدف في المقام الأول يكمن في الوصول بفنه للجمهور اللبناني الواعي والمثقف والذي يقف في جبهة واحدة ضد الهجمة الاسرائيلية عليه وقال عادل إن وحدة الصف اللبناني تؤرق اسرائيل لذا فإنها حرب على بث الفتنة بين مختلف الفئات داخل لبنان.

وأعرب عادل إمام عن امتعاضه من أولئك المنبهرين باسرائيل وديمقراطيتها بين المثقفين العرب وأكد على أنها دولة قائمة على العنصرية وسياستها مبنية على أساس عدم تصور الآخر فهي لا ترى إلا نفسها وعقيدتها وتدعو لتدمير مختلف الأجناس الأخرى.

وفي تصريحاته «للقدس العربي» أكد عادل على رغبته في أن يتجول بمسرحيته «الزعيم» في مختلف بلدان العالم العربي يعرب فيها أصحابها عن حزنهم لعدم استطاعتهم مشاهدة أعماله المسرحية.

واختتم عادل تصريحاته بقوله إنه سوف يستمر في تقديم الأعمال التي تتعرض لنقد السلبيات الموجودة في المجتمع وانه يطمح لمناقشة قضية التطبيع على اسرائيل وآثارها السلبية وذكر أنه سوف يقوم خلال الشهور المقبلة بتصوير فيلم يتعرض لهذا الموضوع.



مشهد من مسرحية «الزعيم» أثناء عرضها في بيروت .

النساء يغزين الرياضة اليابانية الذكورية بامتياز:

«أنا مجنونة سومو والآن صرت مصارعة حقيقية»!

طوكيو ـ من ماري ياماغوتشي

المنافسة حامية على البطولة الوطنية في السومو، المصارعة اليابانية الاكثر «رجولة» في البلاد، وحدة النظرات تشير الى حدة الصراع على اللقب.

ولكن بدلا من «كعكة» الشعر على رؤوس المصارعين، كان الشعر في هذه الدفعة منسدلا الى الوراء بشكل ذيل الحصان. وبدلا من السروال التقليدي المعقود على الخصر، المتنافسون يرتدون الليوتارد الوردي اللون.

نساء في السومو؟

ان متطلبات المجتمع العصري اخذت تدفع مصارعة السومو، وهي واحدة من معاقل التقاليد والطقوس اليابانية القديمة الباقية، نحو موجة التبديل.

تقول ازومي اوكادا، التي شاركت في اول مباراة على البطولة الوطنية للنساء التي اقيمت في كانون الثاني (يناير) الماضي، انها كانت «مجنونة سومو منذ البداية، والان اصبحت قادرة على المشاركة فيها بنفسي».

ويعود الفضل لأوكادا والعديد من المصارعات في ذلك الى مجموعة من المصلحين الذين ارادوا ان تصبح مصارعة السومو ما اصبحته الجودو قبل سنوات عديدة، اي ان تتحول الى رياضة عالمية، والاهم من ذلك ان تصبح رياضة اولمبية.

ويقول هيديتوشي تاناكا، المدير التنفيذي لاتحاد السومو الجديد للهواة: «ان نوع السومو الذي نريده هو بالضبط ما اصبحته الجودو. اننا نريد تغيير طريقة السومو الحالية ونسمح للنساء بالمشاركة فيها ونجعلها رياضة عالمية».

والحقيقة ان هذه التوجهات قد ادت الى بروز اختلافات كبيرة في مصارعة السومو للمحترفين والسومو للهواة. اول هذه الفوارق هو ان سومو المحترفين لها فئة واحدة فقط ـ الوزن الحر ـ والمحترفون فيها هم عمالقة.

اما المصارعون الهواة فهم غالبا اصغر حجما لان للفئة اربع درجات: الوزن الخفيف والمتوسط والثقيل والحر. وكثيرون من المنتمين الى هذه الفئة يتمرنون على الجودو والمصارعة الاولمبية.

وقد اعتمد الهواة ايضا السروال القصير للمصارعين الرجال الذين يريدون ارتداء السروال المعقود على الخصر، واخذ هؤلاء ينظمون بطولات عالمية سنوية، شارك فيها اكثر من 100 متنافس من مختلف انحاء العالم في السنة الماضية.

اما مصارعة السومو التقليدية هي اكثر من مجرد رياضة عند اليابانيين. وملايين الاشخاص يتسمرون امام اجهزة التلفزيون لمشاهدة المباريات الاحترافية الست التي تقام سنويا وتبث على الهواء مباشرة.

ويعود جزء من جاذبية السومو التقليدية الى طقوسها القديمة للوقرة. فبخلاف ابطال كرة السلة وكرة القدم، يفترض بمصارعي السومو التقيد باصول وقواعد اخلاقية شبه اقطاعية تدعى «ريكيشي» وتعني «الساموراي القوي». فهؤلاء المصارعون هم الرجال الوحيدون الذين لا يزالون يعقدون شعرهم بشكل كعكة على الرأس ويعيشون في «اسطبلات» تمرين جماعية. وعندما يكونون خارج حلبة المصارعة لا يظهرون امام الناس الا بالكيمونو.

كما انهم الوحيدون الذين يسمح لهم بالمصارعة على الـ«ضويو»، الحلبة الترابية المرتفعة التي تعتبر ملاذا دينيا. اما الهواة فانهم يتبعون نفس اصول اللعبة، الا ان حلباتهم تبدو مختلفة عادة. فمثلا، مباريات النساء تقام على بسط من البلاستيك. والمصارعون والمصارعات لا يلقون حفنات من الملح على حلبتهم قبل بدء المباراة مثلما يفعل المحترفون. والمحكمون الهواة يرتدون قمصانا وبنطلونات بيضاء بربطة عنق (فراشة) سوداء، اما محكمو مباريات المحترفين فيرتدون ازياء كهنة الشينتو.

السومو، بالنسبة لكبار المصارعين الذين يحظون باحترام كبير في اليابان، هي نوع من العمل على مدى الحياة. ومعظمهم يبقون في وظائف لها علاقة بالسومو بعد التقاعد، مثل وظيفة مدير اسطبل.

ولكن حتى هؤلاء المحترفين لم يستطيعوا وقف زحف رياح التغيير على حلباتهم المقدسة. فلاول مرة في التاريخ استطاع مصارع اجنبي ـ اكيبونو، المولود في هاواي ـ ان يصل الى رأس قائمة المحترفين: وتضم المراتب العليا ثلاثة مصارعين اجانب اخرين.

وقد اضاف بروز الاجانب كثيرا من الاثارة في صفوف المريدين، الا انه اوجد استياء بين دعاة الحفاظ على التقليد القديم، الذين يخشون ان يدب الضعف في ما يعتبرونه طريقة حياة، وطائفة شبه دينية.

يقول كاتسواكي جيتماكو، بطل المصارعة السابق والناطق باسم جمعية السومو اليابانية: «نحن المحترفون نتحمل مسؤولية مهمة، وهي الحفاظ على التقاليد، ولا ننوي تغيير طريقتنا».

ويقول المحترفون انهم غير قلقين في الوقت الحاضر من محاولات الهواة تدويل الرياضة. وقد اشار جيتماكو الى ان مستوى مهارة المحترفين اعلى بكثير وفئتهم ذات مكانة اعلى من الهواة الذين ينتمون بغالبيتهم الى احد اندية السومو في المدارس او الشركات، «ولا بد للمصارع الجيد القدير ان يأتي الينا».

هذا القول ليس صحيحا بالضرورة. فمع تنامي الرخاء في اليابان اصبح من الصعب العثور على شبان راغبين في العيش مثل هذه الحياة التقليدية. وبدلا من الدخول الى اسطبل للسومو في المراهقة المبكرة، يفضل هؤلاء الذهاب الى الجامعة، حيث يتصارعون كهواة، قبل ان يصبحوا محترفين.

كما يشكل خريجو الجامعات بعض افضل المواهب بين المحترفين. ولكن «اولاد الجامعات» اكثر عصرية في طريقة تفكيرهم وتمريناتهم، وهم اقل التزاما تجاه مدربيهم.

ويقول دايفورو ازومازيكي، وهو مصارع اخر من هاواي انه «اذا عاملنا هؤلاء الشبان كما عاملونا نحن في ايامنا فسيتركون المصارعة كلهم».

ازومازيكي هو اول اجنبي يفتح اسطبلا خاصا لتدريب المصارعين ـ ولكن توجب عليه ان يحصل على الجنسية اليابانية اولا.



ازومي اوكادا (اليمين) واريكو كاواي على وشك بدء مباراتهما خلال بطولة اليابان السنوية النسائية للسومو في اوساكا

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5.20 ا القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 اطفالنا، 16.30 الاخبار، 17.00 زينة، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 رحلة الى (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 بين السطور (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 ارض الرسالات (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برنامج اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9.00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.00 المسلسل العربي ـ النواة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11.00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 الفيلم الهندي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 الكرة حول العالم، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18.00 نشرة الاخبار للساتلية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج مشوار، 20.00 مسلسل قصير، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي ـ العذاب فوق شفاه تبتسم، محمود ياسين ونجوى ابراهيم، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج قراءات ـ اعادة، 23.45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00.45 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قران كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شطول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.03 اذان وصلاة الجمعة، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القران الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج: كلمة حق، 10.15 نقل صلاة الجمعة، 12.05 المسلسل العربي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل المصري، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 6.05 برنامج شاميات، 7.00 المسلسل الكويتي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 4.05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

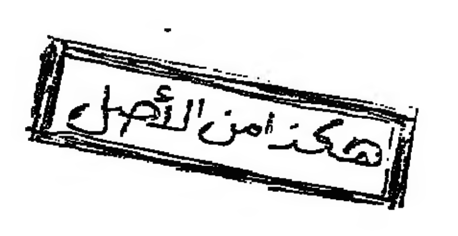
10.45 القرآن الكريم، 11.00 للاطفال: صور متحركة: مغامرات محظوظ، الحارس الشجاع، 11.30 لقاء، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 المحاضرة الدينية، 14.15 صلاة الجمعة، 14.45 المنبر الديني، 15.00 فلاحي، صفحات خضراء، 15.30 الرياضة في العالم، 16.30 مسلسل: رجل في المزاد، 18.30 النشرة للساتلية الاولى، 19.00 مع الناس، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.55 مسلسل: حارة المحروسة، 21.40 السفر بين الرفوف، 23.30 اخر الانباء، 23.45 مسلسل: القصاص، 0.45 منوعة، 1.15 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

0.00 فيلم البداية، 2.20 فيلم نساء ضد القانون، 4.10 فيلم الام القاتلة، 6.10 فيلم ارباب سوابق، 8.00 فيلم سر طاقية الاخفاء، 10.00 فيلم ليه يا دنيا، 12.20 فيلم قاتل ما قتلش حد، 14.20 فيلم نداء مكة، 16.00 الفيلم الرومانسي/فيلم حب لا انساه، 17.30 الافلام 10، 18.00 فيلم قانون ايكا، 20.00 برنامج وثائقي عن يوسف شاهين، 22.15 فيلم امبراطورية غوار.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11.30 برنامج كتاب، 12.30 برنامج جار القمر، 15.00 برنامج بدون رقيب، 16.30 برنامج كان زمان، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21.00 برنامج اضواء ـ مسرحية للهزلة، 00.00 حفلة غنائية ـ ام كلثوم، 1.30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2.30 برنامج كتاب، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.





باولو ديكانيو نجم فريق سيلتيك «الى اليمين» تجاوز اندرو سيتون لاعب فالكيرك (رويتر)

لاول مرة منذ 40 عاما فولكيرك يصل لنهائي كأس اسكتلندا

■ لندن ـ اف ب: حقق فريق الدرجة الثانية فولكيرك مفاجأة من العيار الثقيل عندما هزم سلتيك ثاني الدوري الاسكتلندي لكرة القدم 1ـصفر في مباراة معادة من الدور نصف النهائي لكأس اسكتلندا، وبلغ المباراة النهائية لاول مرة منذ 40 عاما.

وسجل ماكغريلن (19) هدف المباراة الوحيد.

وكان الفريقان تعادلا 1ـ1 الاربعاء الماضي.

وسيخوض فولكيرك وكيلمارنوك، الذي اقصى دندي يونايتد 1ـصفر الثلاثاء في مباراة معادة ايضا، المباراة النهائية في 24 ايار (مايو) المقبل.

و فاز وست هام على مضيفه ليستر بهدف لمونكور (75) ضمن المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الانكليزي لكرة القدم فصعد من المركز الثامن عشر الى الخامس عشر برصيد 38 نقطة وابتعد قليلا عن منطقة الخطر مؤقتا.

ويحتل ليستر المركز الثالث عشر برصيد 40 نقطة، وتعادل دربي كاونتي العاشر (43 نقطة) مع ضيفه نوتنغهام فوريست العشرين الاخير (33 نقطة) صفرـصفر.

روستوف ينتزع الصدارة من فولغوغراد ببطولة روسيا

■ موسكو ـ اف ب: فاز روستوف على مضيفه فولغوغراد 2ـصفر فانتزع منه المركز الاول وحل الخاسر محله في المركز الثالث في المرحلة السابعة من الدوري الروسي لكرة القدم.

وحافظ سبارتاك موسكو على المركز الثاني بتعادله مع سيسكا موسكو صفرـصفر، وصار دينامو موسكو رابعا بفوزه على نوفغورود 3ـصفر، ولوكوموتيف موسكو خامسا بفوزه على فلاديكافكاز 2ـ1. وفاز فوروتيج على تيومين 1ـصفر، ونوفوروسيسك على تشلني بالنتيجة ذاتها، وياروسلافل على سامارا 1ـصفر ايضا، وخسر طوربيدو موسكو امام سان بطرسبورغ 1ـ2، وتعادل سوتشي وكالينينغراد صفرـصفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ روستوف 16 نقطة
2ـ سبارتاك موسكو 14
3ـ فولغوغراد 14
4ـ دينامو 13
5ـ لوكوموتيف

رئيس ريال مدريد مستعد للاستغناء عن كابيللو في نهاية الموسم

■ مدريد ـ اف ب: كشفت صحيفة «اس» الاسبانية امس الخميس ان رئيس نادي ريال مدريد الاسباني لورنزو سانز اعلن عن استعداده للتخلي عن مدرب الفريق الايطالي فابيو كابيللو في نهاية الموسم الحالي من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ونشرت الصحيفة رسالة مفتوحة من سانز الى كابيللو في صفحتها الاولى جاء فيها «اؤكد لك بانك تستطيع التحرر من العقد الذي يربط بيننا في 30 حزيران (يونيو) المقبل، شرط الا توقع عقدا مع برشلونة في السنوات الثلاث المقبلة».

وكان كابيللو انتقل الى ريال مطلع الموسم الحالي قادما من ميلان الايطالي.

واضافت الصحيفة ان كابيللو التقى الاربعاء بمحاميه اغوستينو غواداماينا ونقلت عن الاخير قوله «اذا طلب بيرلوسكوني (رئيس ميلان) من كابيللو العودة فان الاخير لن يتردد». واضاف «المسالة لا تتعلق بالنواحي المادية، لكن بيرلوسكوني يعتبر الاب الروحي لكابيللو، ولا يمكن ان يرفض له طلبا».

يذكر ان ريال مدريد يتصدر الدوري الاسباني بفارق 8 نقاط عن برشلونة وبات قاب قوسين او ادنى من ان يتوج بطلا والمشاركة في دوري ابطال اوروبا للموسم المقبل.

مالديني يستدعي باجيو الى صفوف المنتخب

■ روما ـ اف ب: استدعى مدرب منتخب ايطاليا لكرة القدم تشيزاري مالديني صانع العاب ميلان الايطالي روبرتو باجيو الى صفوف المنتخب المدعو الى لقاء بولندا في 30 نيسان (ابريل) الحالي في نابولي ضمن المجموعة الاوروبية الثانية من تصفيات مونديال فرنسا 98، وذلك بعد اصابة جانفرانكو زولا لاعب تشلسي الانكليزي خلال التدريب.

وكان باجيو خاض اخر مباراة له اساسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 ضد كرواتيا (1ـ2) ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية، ودخل احتياطيا مكان زولا بالذات ضد سلوفينيا في ايلول (سبتمبر) 1995.

والتحق باجيو الذي سجل 24 نقطة في 45 مباراة دولية بالمنتخب الخميس في معسكره في كوفركيانو.

يوفنتوس يستعرض على حساب اياكس في كأس ابطال الاندية الاوروبية

بروسيا دورتموند اول فريق الماني يصل للنهائي منذ عشر سنوات

■ نيقوسيا ـ اف ب: بات بوروسيا دورتموند اول فريق الماني منذ 10 سنوات يبلغ المباراة النهائية لمسابقة كأس ابطال الاندية الاوروبية بفوزه على مانشستر يونايتد الانكليزي في عقر داره 1ـصفر على ملعب اولد ترافورد امام نحو 55 الف متفرج في اياب نصف النهائي.

وسجل لارس ريكن هدف المباراة الوحيد عندما تلقى الكرة داخل المنطقة وسجل من 16 مترا بيسراه على يمين الحارس الدنماركي بيتر شمايكل (8).

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها دورتموند المباراة النهائية لهذه المسابقة، علما بانه احرز لقبه الاوروبي الوحيد في كأس الكؤوس عام 1966 بفوزه على ليفربول الانكليزي 2ـ1.

وكان بايرن ميونيخ اخر فريق الماني يبلغ المباراة النهائية لهذه المسابقة عام 1987 عندما خسر امام بورتو البرتغالي ونجمه الجزائري رباح ماجر 1ـ2، اما اخر الماني حقق اللقب فكان هامبورغ عام 1983 بفوزه على يوفنتوس الايطالي 1ـصفر.

اما مانشستر يونايتد ففشل في بلوغ النهائي للمرة الاولى منذ 1968 عندما احرز اللقب على حساب بنفيكا البرتغالي.

وخاض دورتموند المباراة من دون ابرز لاعب في صفوفه ماتياس زامر افضل لاعب اوروبي العام الماضي، في حين لم يلعب جناح مانشستر راين غيغز اساسيا ونزل احتياطيا في منتصف الشوط الثاني.

وضغط مانشستر منذ الدقائق الاولى وسجل هدفا بواسطة اندي كول لم يحتسبه الحكم بداعي الخشونة (5). وبعد 3 دقائق ضرب ريكن ضربته فبات يتعين على مانشستر تسجيل ثلاثة اهداف لبلوغ النهائي.

ورمى مانشستر بكل ثقله وسنحت فرصة ذهبية امام الفرنسي اريك كانتونا لكنه اهدرها والمرمى مشرع امامه (20)، وجامله المدافع العملاق غاري باليستر بعد ذلك بدقائق عندما سدد الكرة برأسه خارج الخشبات الثلاث.

وتابع مانشستر ضغطه في الشوط الثاني وتنافس كانتونا وكول وبيكهام على اهدارها في الوقت الذي عرف فيها دورتموند بقيادة مدافعه المخضرم يورغن كولر احد نجوم المباراة كيف يحيد خطورة الفريق الاحمر للوصول بالمباراة الى بر الامان.

ولم يستغل غيغز تمريرة متقنة من كول لانقاذ الشرف (77).

وكاد دورتموند الذي اعتمد على الهجمات المرتدة ان يقتنص هدفا ثانيا لكن شمايكل وقف بالمرصاد لكرة لامبرت (87).

والفوز هو الرابع لدورتموند خارج ارضه هذا الموسم في هذه المسابقة. اما مانشستر فمني بخسارته الثالثة على ارضه علما بانه لم يخسر اي مباراة منذ انطلاق المسابقات الاوروبية قبل نحو اربعين سنة.

مثل مانشستر: شمايكل ـ غاري نيفيل وماي وباليستر وفيليب نيفيل ـ بيكهام وبات وكانتونا ويونسن (سكولز) ـ كول وسولسكيار (غيغز).

مثل دورتموند: كلوس ـ ريكن و(تسورك) وكري وفايرزينغر وكولر وهاينريخ ـ لامبرت ومولر ورويتر (تريتشوك) ـ ريدله (هيرليخ) وشابويزا.

وفي تورينو (ايطاليا) استعرض يوفنتوس الايطالي حامل اللقب طويلا على حساب اياكس الهولندي ولقنه درسا في فنون اللعبة عندما هزمه 4ـ1 على ملعب «ديللي البي» في تورينو امام 69 الف متفرج.

واثبت يوفنتوس الذي يطلق عليه لقب «السيدة العجوز» بانه افضل فريق حاليا ليس في اوروبا وحسب، بل وفي العالم وخير دليل على ذلك احرازه ثلاثة القاب في الاشهر العشر الاخيرة وهي دوري ابطال اوروبا وبطولة العالم للاندية (انتركونتيننتال) والكأس السوبر الاوروبية.

وقد وضع يوفنتوس حامل اللقب مرتين عامي 1985 و1996 المباراة خارج متناول اياكس في منتصف الشوط الاول عندما سجل اتيليو لومباردو وكريستيان فييري هدفين متتاليين في الدقيقتين 35 و37.

وسيطر اياكس على مجريات اللعب في الدقائق العشرين الاولى واجبر يوفنتوس على التقوقع في مراكزه الخلفية لكن مهاجميه لم يحسنوا استغلال الفرص التي سنحت لهم وكانت ابرزها للنيجيري تيجاني بابانغيدا الذي انفرد بالمرمى لكنه تعثر قبل ان يسدد فاضاع فرصة ذهبية على فريقه (5). وسدد زميله ارنولد شولتن كرة مباشرة علت العارضة بقليل (15).

وفي الدقيقة 35 انبرى الفرنسي زين الدين زيدان لركلة ركنية فتطاول لها اتيليو لومباردو غير المراقب واودعها المرمى. وبعد دقيقتين مرر لومباردو الكرة الى كريستيان فييري المتدفع فسددها بيسراه عانقت شباك الحارس الهولندي ادوين فان در سار.

وكاد الكرواتي الن بوكسيتش يرفع النتيجة في مطلع الشوط الثاني لكنه اهدر من وضعية جيدة. والغى الحكم هدفا لبوكسيتش بداعي التسلل (63).

وفي الدقيقة 74 رد اياكس بهدف عن طريق رأس ماريو ميلشيوت. لكن يوفنتوس عاد بقوة في نهاية المباراة وسجل نيكولا اموروزو الهدف الثالث بعد مجهود فردي لزيدان (78)، قبل ان يختتم الاخير المهرجان عندما راوغ مدافعي اياكس ثم الحارس واودع الكرة داخل المرمى (80).

والخسارة هي الاولى لاياكس خارج ارضه في 15 مباراة منذ ثلاث سنوات ضمن هذه المسابقة.

مثل يوفنتوس: بيروتزي ـ فيرارا وتاكيناردي ومونتيرو ويوليانو ـ دي ليفيو وديشان وزيدان (كونتي) ولومباردو ـ بوكسيتش وفييري (اموروزو).

مثل اياكس: فان در سار ـ ميلشيوت وبليند وفرانك دي بوير ـ شولتن (موساميا) وفيتشغه (خوان) وليتمانن وبوغاردي ـ بابانغيدا ورونالد دي بوير واوفرمارس.

جيرجن كولر لاعب بروسيا دورتموند الثالث من اليسار يتابع تصدي سولسجير لاعب مانشستر يونايتد «الى اليمين» للكرة (رويتر)

في تصفيات التأهل لكأس العالم

تونس على عتبة النهائيات وامتحان قوي للمغرب ومصر تريد انقاذ الشرف

■ نيقوسيا ـ اف ب: تملك تونس فرصة ان تصبح اول منتخب يحجز مقعده الى نهائيات كأس العالم 98 في فرنسا عندما تستضيف ليبيريا على ملعب المنزه في تونس الذي يتسع لـ50 الف متفرج في الجولة الرابعة من المجموعة الثانية ضمن تصفيات افريقيا الاحد المقبل.

ولكي تتأهل تونس رسميا الى النهائيات يتوجب عليها الفوز على ليبيريا التي يقودها مهاجم ميلان الايطالي جورج وياه، شرط ان تخسر او تتعادل مصر مع ناميبيا خارج ارضها يوم السبت.

على اي حال فان المنتخب التونسي مرشح لبلوغ النهائيات للمرة الثانية في تاريخه بعد مونديال الارجنتين 1978 عندما حقق اول فوز للعرب وافريقيا بتغلبه على المكسيك 3ـ1.

ويعول مدرب المنتخب البولندي الاصل الفرنسي الجنسية هنري كاسبرجاك على مجموعة كبيرة من فريقي النجم الساحلي والترجي اول وثاني الدوري التونسي وابرزهم صانع الالعاب زبير بيا افضل لاعب في تونس في السنوات الاخيرة والمهاجم عماد بن يونس (النجم) والحارس المخضرم شكري الواعر (الترجي).

واستعان كاسبرجاك ايضا بالمحترفين عادل السليمي (نانت الفرنسي) والمهدي بن سليمان (مرسيليا الفرنسي).

وخضع المنتخب في الفترة الاخيرة الى معسكر تدريبي في عين دراهم (شمال غرب تونس) لمدة سبعة ايام استعدادا لهذه المباراة.

اما ليبيريا فحققت نتيجة جيدة بفوزها في مباراتها الاخيرة على مصر بهدف لوياه هو الاول له دوليا منذ 18 شهرا وانعشت امالها بالمنافسة على المركز الاول.

وتحل مصر الجريحة ضيفة على ناميبيا في ويندهوك. وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز ساحق للمنتخب المصري 7ـ1 كان نصيب المهاجم علي ماهر منها ثلاثة اهداف.

واستبعد مدرب المنتخب المصري الجديد ـ القديم محمود الجوهري لاعبيه المحترفين وهم هاني رمزي (فيردر بريمن الالماني) وياسر رضوان (هانزا روستوك الالماني) وحازم امام (اوبيديزي الايطالي) وعلي ماهر (الانصار السعودي) بالاضافة الى المخضرمين احمد الكاس واسماعيل يوسف (كلاهما من الزمالك)، في حين ضم وجها جديدا هو ايمن عبد العزيز (الزمالك).

ولان حلم التأهل الى النهائيات للمرة الثالثة اصبح بعيد المنال، فان منتخب «الفراعنة» يسعى الى انقاذ الشرف ليس الا.

وتتصدر تونس ترتيب المجموعة الثانية برصيد 9 نقاط من 3 مباريات تليها ليبيريا (4 من 3) ومصر (3 من 3) وناميبيا (1 من 3).

ويخوض المغرب الذي يسعى الى بلوغ النهائيات للمرة الرابعة في تاريخه (رقم قياسي افريقي) امتحانا صعبا ضد سيراليون في فريتاون ضمن المجموعة الخامسة.

واستعد المنتخب المغربي باقامة معسكر تدريبي لمدة خمسة ايام في الرباط بصفوف مكتملة.

واستدعى المدرب الفرنسي هنري ميشال 21 لاعبا بينهم 12 محترفا في الخارج ابرزهم نور الدين النيبت (ديبورتيفو الاسباني) وصلاح الدين بصير (الهلال السعودي) وعبد الكريم الحضريوي (بنفيكا البرتغالي) واحمد بهجا (الاتحاد السعودي).

وفي مباراة ثانية ضمن هذه المجموعة تلعب غانا ضد الغابون في اكرا.

ويغيب عن غانا التي فشلت في بلوغ النهائيات مهاجم ليدز يونايتد انطوني ييبوا لخلاف مع المدرب، ويقودها المخضرم عبيدي بيليه مهاجم ميونيخ 1860 الالماني.

ويتصدر المغرب المجموعة برصيد 7 نقاط من 3 مباريات بفارق 3 نقاط عن سيراليون و4 عن غانا و6 نقاط عن الغابون.

وتحل نيجيريا ضيفة على بوركينا فاسو في واغادوغو في المجموعة الاولى. ويغيب عن فريق «النسور الخضر» المدافعان اوستن اغوافون وتاريبو وست لايقافهما، في حين تفتقد بوركينا فاسو الى جهود الدافع ابراهيم سيسيه الموقوف لضربه احد زملائه.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها تلعب كينيا ضد غينيا في نيروبي. ويحتاج المنتخب الغيني الى الفوز ليحافظ على اماله بالمنافسة على بطاقة التأهل.

وتتصدر نيجيريا المجموعة برصيد 7 نقاط من 3 مباريات تليها غينيا (6 من 3) وكينيا (4 من 3) وبوركينا فاسو (لا شيء من 3).

وتلعب زائير مع جنوب افريقيا في المجموعة الثالثة في لومي وليس في كينشاسا لان الاولى ممنوعة من اللعب على ارضها بسبب الحرب الاهلية.

وكانت جنوب افريقيا بطلة افريقيا تعرضت لخسارة مفاجئة في الجولة السابقة عندما سقطت امام الكونغو التي انتزعت المركز الاول منها.

وقد اقنع مدرب جنوب افريقيا كلايف باركر المهاجم فيلمون ماسينغا بالعودة عن اعتزاله لخوض هذه المباراة، في حين من المتوقع ان يستبعد لاعبي الوسط اينوسنت بوتيليزي واريك تينكلر.

وتلعب ايضا زامبيا ضد الكونغو في لوساكا. واستعدت زامبيا جيدا لهذه المباراة بفوزها على مالاوي 4ـصفر.

وتتصدر الكونغو المجموعة برصيد 7 نقاط من 3 مباريات تليها جنوب افريقيا (4 من 3) وزائير (2 من 3) وزامبيا (2 من 3).

وتبدو المنافسة على اشدها في المجموعة الرابعة بين انغولا والكاميرون. وتستضيف الكاميرون توغو في دوالا، في حين تحل انغولا ضيفة على زيمبابوي في هراري.

وتتصدر انغولا الترتيب برصيد 7 نقاط من 3 مباريات بفارق الاهداف عن الكاميرون تليهما زيمبابوي (3 من 3) وتوغو (لا شيء من 3).

تصفيات افريقيا: برنامج المباريات

وفي نيقوسيا في ما يلي برنامج المباريات العشر ضمن التصفيات الافريقية المؤهلة الى مونديال 98 في فرنسا يومي السبت والاحد المقبلين:

السبت

ناميبيا ومصر في ويندهوك
سيراليون والمغرب في فريتاون

الاحد

بوركينا فاسو ونيجيريا في واغادوغو
كينيا وغينيا في نيروبي
تونس وليبيريا في تونس
زامبيا والكونغو في لوساكا
زائير وجنوب افريقيا في لومي
الكاميرون وتوغو في دوالا
زيمبابوي وانغولا في هراري
غانا والغابون في اكرا

مصر والنرويج في افتتاح بطولة الاهرام الدولية لكرة اليد



■ القاهرة ـ رويتر: لعب المنتخب المصري لكرة اليد امس في افتتاح بطولة الاهرام الدولية الثانية لكرة اليد مع المنتخب النرويجي.

ويشترك في البطولة اضافة الى مصر والنرويج كل من اسبانيا والجزائر.

ويلعب منتخب الجزائر مع اسبانيا بعد مباراة الافتتاح على ان تلعب مصر مع الجزائر واسبانيا مع النرويج في ثاني ايام البطولة بعد غد.

وتلعب مصر واسبانيا والجزائر مع النرويج في اليوم الاخير للبطولة.

ويفوز بالبطولة الفريق الحاصل على اكبر عدد من النقاط على ان يحتسب فارق الاهداف حال تعادل فريقين في النقاط.

واشار حسن مصطفى رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد الى ان هذه البطولة هي الاحتكاك الاخير للمنتخب المصري قبل كأس العالم لكرة اليد الذي يقام في اليابان في ايار (مايو) المقبل.



فوز فاغنر في الدور الاول ببطولة بودابست للتنس

خروج كافيلنيكوف من الدور الثاني لبطولة مونت كارلو

■ مونت كارلو ـ رويتر: خرج الروسي يفغيني كافيلنيكوف من الدور الثاني ببطولة مونت كارلو لتنس الرجال.

وخرج كافيلنيكوف بعد هزيمته امام النرويجي كريستيان رود 6 /4 و2 /6 و6 /04.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الاسباني اليكس كوريتخا على الفرنسي سيدريك بيولين 6 /4 و6 /3.

وفاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على الاسباني فيليكس مانتيا 6 /2 و6 /4.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الامريكي جيم كورير 7 /5 و7 /5.

وتغلب الاسباني البرت كوستا على التشيكي سلافا دوسديل 6 /3 و6 /3.

وتغلب التشيكي بوداں اوليراتش على السويدي توماس انكفست 7 /5 و4 /6 و6 /3.

وفاز التشيكي دانيال فاتشيك على السويسري مارك روسيه 7 /6 و6 /1.

وفاز الشيلي مارسيلو ريوس على الايطالي اندريه جاودينتسي 6 /2 و6 /2.

وتغلب الاسباني سيرغي بروغيرا على الهولندي يان سيمرينك 6 /4 و6 /4.

وتغلب الفرنسي ارنود بويتش على الايطالي رينزو فيرلان 3 /6 و6 /4 و6 /2.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على مواطنه فرانسيسكو كلافيت 6 /1 و4 /6 و6 /.

وخرج الاسباني البرت كوستا من الدور الثالث ببطولة مونت كارلو لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار امس.

وخرج كوستا بعد هزيمته امام التشيلي مارسيلو ريوس 7 /6 و6 /4.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب السويدي ماغنوس لارسون على التشيكي دانيال فاتشيك 7 /5 و6 /صفر.

وفي اورلاندو فاز الامريكي اليكس اوبريان في الدور الثاني ببطولة اورلاندو للتنس المقامة على الملاعب الرملية والبالغ مجموع جوائزها 289250 دولارا.

وتغلب اوبريان على الدنمركي كينيث كارلسن 2 /6 و6 /3 و6 /2.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الامريكي كريس وودروف على الالماني اوليفر غروس 7 /5 و7 /6.

وفاز الجنوب افريقي غرانت ستافورد على الاسترالي ساندون ستول 6 /2 و6 /3. وتغلب البرازيلي فرناندو ميليغيني على الارجنتيني مارتن رودريغوس 6 /4 و6 /2.

وفي بودابست فازت الالمانية البنا فاغنر في الدور الاول ببطولة بودابست المفتوحة لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 107500 دولار.

وتغلبت فاغنر على السلوفاكية رادكا زروباكوفا 3 /6 و6 /4 و6 /03.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الفرنسية ناتالي ديشي على المجرية فيراغ تشورغو 7 /5 و6 /3.

وفازت الجنوب افريقية جانيت كروغر على المجرية ريتا كوتي كيس 6 /3 و6 /1.

وفازت الفرنسية الكسندرا فوساي على الرومانية كاتالينا كريستي 3 /6 و6 /2 و6 /4.

وفازت الاسبانية كرستينا تورين فاليرو على النمساوية ساندرا دوفر 6 /3 و6 /2.



ريتشارد كراجيسك

القدس العربي — اقتصاد ومال

يلتسين يعين نمتسوف وزيرا للطاقة

موسكو-رويتر: اعلن الكرملين امس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عين بوريس نمتسوف النائب الاول لرئيس الوزراء وزيرا للوقود والطاقة.

وكان نمتسوف وهو من اصحاب الاتجاهات الليبرالية دخل مجلس الوزراء في الاونة الاخيرة في اطار تعديل حكومي واسع للاشراف على اعادة هيكلة الشركات التي تحتكر الموارد الطبيعية وغيرها مثل الغاز الكهرباء والسكك الحديدية والاسكان.

ويبلغ نمتسوف من العمر 37 عاما ويحظى بشعبية كبيرة كما ان مراقبين يعتبرونه خليفة محتملا ليلتسين نفسه بعد ان يتقاعد الرئيس عام 2000.

وفي كلمة اذاعية الى الامة امس الخميس قال يلتسين (66 عاما) انه يريد دفع مزيد من الشبان الى مواقع المسؤولية قائلا انهم افضل ضمان للاصلاح الاقتصادي الروسي.

بورصة اسطنبول تفتح على انخفاض 5,68 في المئة

■ اسطنبول-رويتر: فتحت الاسهم التركية في بورصة اسطنبول امس على انخفاض بنسبة 5.68 في المئة بالمقارنة مع اغلاق 17 الشهر الجاري بسبب تزايد التوترات السياسية.

وبلغ مؤشر البورصة الذي يضم اسهم مئة شركة وطنية 1445 نقطة الساعة 0705 بتوقيت غرينتش صباح امس بعد عطلة استمرت ستة ايام ونصف اليوم.

وتقول الصحف التركية ان حكومة نجم الدين اربكان الائتلافية قد تنهار قريبا.

وقالت صحيفة (حريات) ان زعيم المعارضة مسعود يلماظ اعد لحكومة بديلة لتحل محل الحكومة القائمة.

زيادة طفيفة في ارباح بترون الفلبينية في الربع الاول

■ مانيلا-رويتر: قال محللون امس الخميس ان مؤسسة بترون الفلبينية لتكرير البترول حققت ارتفاعا طفيفا في صافي ارباحها خلال الربع الاول من العام الجاري بلغ 1,05 مليار بيزو ولكنها يمكن ان تتعافى في بقية العام.

وتوقع المحللون ان تحقق بترون التي تملك شركة ارامكو السعودية 40 في المئة من اسهمها زيادة في الارباح الصافية بنسبة تسعة في المئة لتصل الى 4,6 مليار بيزو هذا العام.

وباعت بترون 13,9 مليون برميل مقابل 14,9 مليون برميل في نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت بترون انه رغم انخفاض المبيعات الا انها مازالت تسيطر على 42 في المئة من سوق المنتجات النفطية المكررة بينما تسيطر شركتا تكرير اخريان على النسبة الباقية.

هولندربانك السويسرية للاسمنت تكمل عملية تطوير في منتصف 98

■ زيوريخ-رويتر: قالت شركة هولندربانك السويسرية لانتاج الاسمنت امس انها ستنتهي من عملية تحديث مصانع اسمنت في عدة دول منها لبنان بحلول منتصف عام 1998.

وقالت الشركة في بيان «بحلول ذلك الوقت ستكون لدينا مصانع متطورة تتميز بالمحافظة على البيئة وخفض نفقات التشغيل في عدة اسواق هي المانيا والولايات المتحدة وكولومبيا ولبنان واستراليا وفيتنام».

واضافت الشركة انها ستوقف عمليات انتاج الاسمنت في احد مصانعها في سويسرا وفي استراليا في نهاية 1998.

وذكر هولندربانك ان خطط تحديث المصانع أثرت سلبيا على ميزانيتها العمومية ولكنها مكنت الشركة من تقليل نفقات التشغيل بشكل كبير.

باكستان تتوقع قرضا جديدا من صندوق النقد في اكتوبر

■ باريس-رويتر: توقع سرتاج عزيز وزير المالية الباكستاني ان يوافق صندوق النقد الدولي على منح بلاده قرضا جديدا لتمويل الاصلاحات الهيكلية قبل نهاية تشرين الاول (اكتوبر) العام الجاري.

وكان عزيز حاضرا في مؤتمر للبنك الدولي لمدة يومين في باريس ناقش مساعدات التنمية لباكستان توجه بعدها الى واشنطن لاجراء محادثات مع مسؤولي الصندوق حول ما يسمى بقروض التعديلات الهيكلية لدعم الاصلاحات الهيكلية في البلاد.

وقال عزيز للصحافيين انه لايستطيع تحديد قيمة التمويلات الجديدة التي سيحددها الصندوق بعد ان تستكمل الحكومة مشروع الميزانية الجديدة المتوقع في حزيران (يونيو) المقبل.

واول من كشف عن القرض كان حكومة نواز شريف في 28 اذار (مارس) بعد اعلان صندوق النقد الغاء مجموعة قروض سابقة قيمتها 1,2 مليار دولار بسبب ما قاله عن عدم قدرة الحكومة المؤقتة السابقة على الوفاء بشروط القروض.

وتولت الرابطة الاسلامية الباكستانية بزعامة شريف السلطة عقب الانتخابات الثالث من شباط (فبراير) الماضي.

بسبب الجفاف وانخفاض الانتاج الزراعي

المغرب يتوقع تقلص الناتج المحلي بنسبة واحد في المئة

الرباط-من علي بوزردة:

قال مسؤول امس ان الحكومة المغربية التي ستتقدم بمشروع ميزانية عام 97 /1998 الى البرلمان الشهر المقبل تتوقع حدوث تقلص في اجمالي الناتج المحلي بنسبة ناقص واحد في المئة خلال العام الحالي بسبب انخفاض الانتاج الزراعي.

وقال مسؤول بوزارة المالية لرويتر «في ضوء التغير السلبي للطقس في الاشهر الاخيرة والانخفاض المتوقع في الانتاج الزراعي. فاننا نتوقع نموا سلبيا في حدود ناقص واحد في المئة».

غير انه استطرد قائلا انه من السابق لاوانه اعطاء تفاصيل عن مشروع الميزانية الذي ستواصل الحكومة بحثه خلال الاسبوع المقبل تمهيدا لرفعه الى البرلمان لاقراره كي يبدأ العمل بالميزانية الجديدة من اول تموز (يوليو).

وكان المركز المغربي للدراسات الاقتصادية وهو مركز ابحاث مستقل يتخذ من الدار البيضاء مقرا له قال في وقت سابق من هذا الشهر ان الاقتصاد المغربي قد يتجمد على ماهو عليه او ينكمش بنسبة ناقص واحد في المئة في عام 1997 بسبب انخفاض الانتاج الزراعي هذا العام في المقام الاول- وكان الاقتصاد المغربي حقق نموا نسبته 11.8 في المئة في عام 1996 في اعقاب انخفاض نسبته 7.6 في المئة في عام 1995.

ويمثل القطاع الزراعي نحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي المغربي ويوظف وحده 50 في المئة من قوة العمل التي تقدر بعشرة ملايين شخص.

وفي موسم 95 /1996 الماضي حصد المغرب عشرة ملايين طن من الحبوب الزراعية في مقابل 1.6 مليون طن في موسم 94 /1995 عندما اصابه جفاف شديد اسماه المسؤولون «جفاف القرن».

وقالت وزارة المالية ان الحكومة التي كانت تتوقع نمو لاجمالي الناتج المحلي هذا العام بنسبة تتراوح بين 3.5 و4.0 في المئة على اساس توقع محصول حبوب متوسط يقدر بنحو سبعة ملايين طن اعادت النظر بشدة في توقعاتها.

واضافت الوزارة ان الحكومة تتوقع ايضا اتساع عجز الميزانية الى 3.2 في المئة في عام 1997 بدلا من 2.8 في المئة كما كانت تتوقع من قبل وذلك بسبب الانفاق الاضافي المنتظر بما في ذلك زيادة الاجور ودعم السلع.

وكان عجز الميزانية في عام 1995 يبلغ 15 مليار درهم بنسبة 5.0 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ومن ناحية اخرى قال متعامل ان بورصة الدار البيضاء اغلقت امس مرتفعة 0,24 في المئة في اتجاه صاعد بعد انخفاض طفيف في بداية الاسبوع.

وبلغ مؤشر البورصة عند الاغلاق 689,75 نقطة مقابل 688,10 نقطة.

وقال سمسار في الدار البيضاء «واصل مؤشر السوق اتجاهه الصاعد مما ادى الى ارتفاع الاسهم الممتازة بما في ذلك سهم الشركة الوطنية للاستثمار».

واضاف السمسار ان المؤشر زاد بنسبة 53,89 في المئة منذ بداية عام 1997.

لكن محللا بصندوق مشترك قال ان اسعار الاسهم مبالغ فيها ولاتعكس النشاط الحقيقي ونمو السوق. وقال المحلل «توجد مضاربات كثيرة في بورصة الدار البيضاء، وادى ذلك الى ارتفاع مصطنع في اسعار الاسهم... ونتوقع ان ينخفض مؤشر الاسهم ثم يستقر قريبا».

وتوعت الشركة الوطنية للاستثمار حصصها في اكثر من 40 مؤسسة وقفز سهمها 21 درهما ليصبح عند الاغلاق 754 درهما.

وتجيء هذه الزيادة عقب نشر نتائج المجموعة الاربعاء حيث اظهرت تحقيق ارباح صافية قدرها 417 مليون درهم (44,3 مليون دولار) بزيادة نسبتها 10,3 في المئة عن عام 1995.

وقال رئيس مجلس ادارة المجموعة مفاضل الحلو لرويتر «اظهر سهم الشركة الوطنية للاستثمار وهو من اكثر الاسهم تداولا في البورصة زيادة في النشاط نسبتها 30,9 في المئة في تعاملات قيمتها مليارا درهم في عام 1996».

وزادت ايراداتها 16 في المئة الى 4,4 مليار درهم في عام 1996 من 3,8 مليار درهم في عام 1995.

بينما ارتفع سهم مجموعة اونا 16 درهما ليصل عند الاغلاق الى 840 درهما.

واعلنت المجموعة التي تمتلك حصص اسهم في اكثر من 80 شركة ولديها اكبر رأس مال يبلغ 14,4 مليار درهم في الاسبوع الماضي ان صافي الارباح بلغ 878,7 مليون درهم في عام 1996 مقابل 602,6 مليون درهم في عام 1995.

وفي قطاع المصارف ارتفع سهم بنك الوفا 18 درهما الى 860 درهما. ومن المتوقع ان يزيد بنك الوفا رأسماله بمقدار 49,2 مليون درهم (5,34 مليون دولار). وبلغ اجمالي قيمة التداولات في السوق الرسمية 126 مليون درهم من 106 ملايين درهم الثلاثاء.

(الدولار يساوي 9,4 درهم).

تحدث عن مرحلة من الاستقرار ونجاحات في كبح التضخم عالمياً

صندوق النقد: الفرصة قوية لاستمرار نمو الاقتصاد العالمي

واشنطن-من الفير كارلسون:

قال صندوق النقد الدولي امس ان من المنتظر ان يتمتع الاقتصاد العالمي خلال العام الجاري باسرع معدل نمو على مدى عقد وانه لا يوجد ما يدل كثيرا على اتجاهه الى ملاقاة مشاكل.

وقال الصندوق في نشرته نصف السنوية عن الاحتمالات المستقبلية للاقتصاد العالمي «لا يوجد ما يدل كثيرا على وجود توترات او اوجه خلل مما ينذر عادة بانكماشات ملموسة في دورة الاعمال».

واضاف التقرير ان التضخم العالمي ظل مكبوحا حيث يبدو صناع السياسة راسخي الالتزام باستقرار الاسعار وتحاول الدول المعيشة في حدود مواردها بينما تلوح احتمالات مواتية لاسعار الفائدة وتبدو العملات متناغمة بصفة عامة.

ورغم ذلك دق الصندوق نواقيس الخطر من تاثير البطالة المرتفعة في اوروبا واحتمال تراجع اسواق الاسهم ربما بحدة اكبر مما حدث في الاسابيع الاخيرة.

وقال الصندوق «الانخفاضات الاخيرة في اسعار الاسهم اكدت خطر حدوث تصحيح اكبر وخاصة اذا تراجعت توقعات الارباح او تطلب بروز الضغوط التضخمية مرة اخرى ايجاد زيادة ملحوظة في اسعار الفائدة».

وقدر الصندوق ان ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 4,4 في المئة خلال العامين الجاري والمقبل مما سيكون اسرع معدل منذ حقق النمو زيادة بلغت 4,7 عام 1988. ونما الاقتصاد العالمي بنسبة اربعة في المئة العام الماضي.

وتوقع الصندوق ايضا ان تصل نسبة النمو في الاقطار الصناعية الكبرى بصفة عامة الى 2,6 في المئة خلال العامين الجاري والمقبل مقابل 2.2 في المئة عام 1996.

وقال التقرير ان اقتصاد الولايات المتحدة سينمو بمعدل ثلاثة في المئة خلال العام الجاري بعد ان سجل 2.4 عام 1996 على ان تتراجع النسبة الى 2.2 في المئة العام المقبل.

ومن المتوقع ان يشهد الاقتصاد الالماني نموا بنسبة 2.3 في المئة خلال العام الجاري و3 في المئة عام 1998 بعد ان حقق نموا فاترا بلغ 1.4 في المئة عام 1996.

ورغم ذلك فمن المتوقع ان يبطئ معدل نمو اقتصاد اليابان الى 2.2 في المئة العام الجاري والى 2.8 العام المقبل بعد ان نما بنسبة 3.6 عام 1996.

ومن المتوقع ان ينمو اقتصاد الدول النامية بمعدل 6,6 في المئة العام الجاري و6.5 في المئة العام المقبل وهي نفس نسبة عام 1996.

واما الاقتصادات التي تمر بمرحلة تحول مثل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق فمن المتوقع ان تنمو بمعدل ثلاثة في المئة خلال العام الجاري وبنسبة 4.8 في المئة العام المقبل مقابل 0,1 في المئة فقط عام 1996.

واشار التقرير الى ان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) حاول ان يخفف نوعا ما من نمو الاقتصاد الامريكي برفع اسعار الفائدة الشهر الماضي وقال انه ربما يحتاج الى تكرار نفس الخطوة للحيلولة دون انفجار الضغوط التضخمية.

وقال الصندوق «بالنظر الى القوة الدافعة الضمنية للنمو فربما تلوح حاجة عاجلة لتشديد معتدل للاوضاع النقدية وهذا امر تفترضه التوقعات». وسيجتمع مسؤولو مجلس الاحتياطي الاتحادي يوم 20 ايار (مايو) لمناقشة اسعار الفائدة.

وبينما بدا التقرير متقبلا بصفة عامة لاسعار العملات الاجنبية قائلا انها متوافقة مع الاساسيات الاقتصادية الرئيسية فقد اثار تساؤلات حول تاثير ارتفاع الدولار امام الين الياباني.

وقال الصندوق «ربما تنعكس هذه التحركات للعملات مع تراجع الخلل في المراكز الدورية».

واضاف الصندوق ان السياسة النقدية المخففة وتحسن اوضاع سوق العمل في اليابان يجب ان يدعم سيرا معتدلا للانتعاش خلال العام الحالي وان السلطات اليابانية يجب ان تبقي على السياسة الفضفاضة حتى يرسخ الانتعاش بقوة.

وعلاوة على ذلك حذر الصندوق اليابان من انها يجب ان تشدد ميزانيتها بمعدل متواصل لكي لاتقوض احتمالات استمرار الانتعاش.

واضاف التقرير ان اسعار الفائدة قصيرة الاجل تقلصت بدرجة كبيرة في كل من المانيا وفرنسا للمساعدة في موازنة ضغوط الركود ولكن مازال من المبكر القول بان خفض سعر الفائدة بلغ منتهاه.

وقال التقرير ان بريطانيا التي تشهد انتعاشا قويا بدأ منذ خمس سنوات يجب ان ترقب التضخم وتشدد سياستها المالية مبكرا لتقليص الخطر.

واضاف ان ارتفاع الجنيه الاسترليني يساعد على كبح ضغوط التضخم ولايمثل تهديدا عاجلا للتوسع.

وفيما يتعلق بالاهداف الاقتصادية المحددة لدعم تكوين الوحدة النقدية المزمعة بين دول الاتحاد الاوروبي قال التقرير ان المانيا وفرنسا وايطاليا ربما تحتاج الى بذل المزيد من الجهد للوفاء بشرط الا يتجاوز عجز الميزانية نسبة ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وورلد واتش انستيتيوت: المساعدات الخاصة الى الدول النامية هي الحل لاحترام البيئة

■ واشنطن-ا ف ب: اعتبرت مؤسسة «وورلد واتش انستيتيوت» في عدد خاص لمجلتها مخصص «للمال ومستقبل الارض» ان المساعدات الخاصة الى الدول النامية، التي سجلت ارتفاعا ملحوظا في السنوات الاخيرة، هي المفتاح لاعتماد اقتصاد شامل يحترم البيئة.

وتابع المصدر ذاته انه وفقا لتقديرات البنك الدولي ارتفعت المساعدات الخاصة الموجهة الى الدول النامية من 44 مليار دولار العام 1990 الى 244 مليار دولار العام 1996. وباتت هذه المساعدات تتجاوز المساعدات الصادرة عن جهات رسمية مثل مصارف التنمية. وجاء في العدد الخاص من المجلة ان «القسم الاكبر من هذه الاستثمارات يستخدم في تطوير صناعات تدمر البيئة مثل المناجم ومصانع الفحم واستغلال الثروة الحرجية».

لكن المصدر ذاته اشار الى وجود امكانيات استثمار في قطاعات تحمي البيئة مثل الطاقة الشمسية في المناطق الريفية، وهي ضرورية جدا اذا اردنا تجنب حصول خلل في الثروة الحرجية في العالم وتبدل هطول الامطار والمناخ.

واعربت هيلاري فرانش التي شاركت في وضع الدراسة عن تفاؤل حذر مشددة على ان بعض الاستثمارات الاجنبية تمول في الدول النامية تكنولوجيات جديدة لانتاج الطاقة في حين تدعم رساميل خاصة على نطاق ضيق المحافظة على التنوع البيئي.

ارتفاع طفيف لاسعار الذهب وثبات الدولار

الاسهم الاوروبية تواصل التقدم متجاهلة انتكاسة وول ستريت

لندن-من اليستير بول:

واصلت كبرى بورصات الاسهم الاوروبية الصعود امس الخميس غير عابئة بانتكاسة وول ستريت امس الاول ومتشجعة بالدولار القوي.

وتقدمت بورصة باريس منذ بداية التعامل في حين تخلصت لندن وفرانكفورت من الهبوط المبكر وتحولتا لتحقيق مكاسب متواضعة.

وساعد انتعاش اسواق المعاملات الاجلة في المراكز الثلاثة في تعزيز معنويات السوق رغم تصحيح نيويورك.

واخفق مؤشر داو جونز الصناعي في الحفاظ على الارتفاع القوي الذي صعد فيه 173 نقطة يوم الثلاثاء واغلق امس على 6812,72 منخفضا 20,87 نقطة.

وفي اسواق العملات تحسن الدولار امام منافسيه الاوروبيين في معاملات خفيفة قبيل اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في واشنطن في مطلع الاسبوع المقبل.

وفتحت الاسهم الفرنسية امس على ارتفاع حاد متشجعة بهبوط الفرنك الفرنسي امام الدولار بينما احتفلت اسهم يوروتانل باتفاق ديون مع البنوك الدائنة فارتفعت حوالي اربعة في المئة الى 6,50 فرنك للسهم.

وفي لندن فتحت الاسهم على هبوط قبل ان تنتعش قليلا. وعزا متعاملون تحسن الاسهم الى مكاسب قوية في القطاع المصرفي وانباء ايجابية عن الضخم.

لكن مؤشر فايننشال تايمز اخفق في الاحتفاظ بمستوى 4400 نقطة المهم نفسيا.

وقال ريتشارد كيرسلي رئيس قسم الاستراتيجية الاوروبية في بي.زد.دبليو «السوق تراوح مكانها الى ان تجري الانتخابات مع متابعة تطورات وول ستريت عن كثب».

ومن المؤكد ان السوق البريطانية ستستمد ثقة من بيانات مؤشر اسعار المستهلكين في شهر اذار (مارس) الذي اظهر زيادة سنوية بنسبة 1.8 في المئة قال محللون استراتيجيون انها ستحد من مخاوف رفع الفائدة.

وانتعش الدولار عن مستوياته في الاسواق الخارجية وفي اوروبا يسانده هبوط المارك امام باقي العملات الاوروبية وسط تكهنات بعدم ارتفاع التضخم الالماني فضلا عن التوقعات المتزايدة ببيان محايد ازاء الدولار من مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

وجرى التعامل في الدولار بسعر 1,7187 مارك و126,19 ين بالمقارنة مع 1,7117 مارك و126,08 ين في اواخر المعاملات الاوروبية امس.

وفي لندن صعد مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز 0.3 نقطة الى 4388 نقطة.

وفي باريس ارتفع مؤشر البورصة المؤلف من 40 سهما 24,60 نقطة الى 2558,824 نقطة.

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما 2,73 نقطة الى 3398,68 نقطة.

وفي زوريخ شهد الذهب تراجعا طفيفا في المعاملات الاوروبية المبكرة امس الخميس ففتح على 340,35 /340,85 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع 340,70 /341,20 دولار عند اغلاق لندن امس الاول.

ويتوقع المتعاملون ان يواصل الذهب التحرك في نطاقاته الاخيرة.

وارتفع سعر الفضة سنتا واحدا الى 372 /374 سنتا للاوقية.

وتراجع البلاتين الى 374 /375 دولارا للاوقية من 375 /376 دولارا امس.

وارتفع البلاديوم الى 155,25 /156,25 دولار للاوقية من 154 /155 دولارا امس.

ومن ناحية اخرى قال مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني امس الخميس ان العجز التجاري البريطاني مع دول العالم بلغ في شباط (فبراير) 758 مليون جنيه استرليني ارتفاعا من 535 مليون جنيه في كانون الثاني (يناير).

وبلغ العجز التجاري مع باقي دول الاتحاد الاوروبي 321 مليون جنيه في يناير ارتفاعا من 244 مليون في يناير.

وقال المكتب ان العجز التجاري البريطاني مع دول العالم خارج الاتحاد الاوروبي بلغ 606 ملايين جنيه في مارس مقارنة مع 437 مليونا في فبراير.

وكانت توقعات السوق تشير الى نمو العجز البريطاني الاجمالي الى 813 مليون جنيه في فبراير واتساع العجز مع دول العالم خارج الاتحاد الاوروبي الى 613 مليونا في مارس.





مواطنون في كوريا الجنوبية يشاهدون سيارة جاكوار الجديدة لدى عرضها في سيول امس (رويتر)

ماليزيا تخطط للحفاظ على معدلات نموها الاقتصادي



■ كوالالمبور-ق.ن.ا: قالت رفيدة عزيز وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية امس ان بلادها بحاجة الى مواصلة دعم المؤسسة الاقتصادية لها رغم انها اقامت بالفعل مؤسسة جيدة للنمو المستقبلي حتى عام 2020.

ونقلت وكالة انباء برناما عن رفيدة قولها ان تحديات كثيرة نشأت وسوف تنشأ في المستقبل مما يتطلب من ماليزيا ان تخطط وتنفذ سياسات وبرامج واستراتيجيات تمكن الدولة من التحرك على المسار الصحيح حتى عام 2020.

وقالت في كلمة لها بعنوان التحديات التي تواجه ماليزيا في عصر جديد خلال مؤتمر دولي عقد على مدى يوم واحد امس ان هذه التحديات يمكن ان تأتي من الداخل او من البيئة الخارجية.

واوضحت ان من بين هذه التحديات الحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي عند مستوى السبعة في المئة سنويا خلال فترة الاعوام الثلاثين الممتدة من عام 1990 حتى عام 2020 في اطار الاستقرار السعري والاقتصادي.

واشارت رفيدة الى ان هناك حاجة ايضا الى منظور جديد كي تتحقق الاستفادة من الخلق والابداع كما يتعين على قطاعات الصناعة والتجارة اعادة تقييم قدرتها التنافسية بشكل مستمر والاستجابة على نحو سريع لمطالب السوق. واضافت الوزيرة الماليزية ان ذلك قد يتطلب من قطاعات الصناعة اجراء تعديلات واعادة هيكلة وتطوير كيانات جديدة تستطيع خوض المنافسة بشكل فعال.

وقالت رفيدة انه يجب على الاوساط التجارية في الوقت نفسه نتيجة لتحرير السوق في اطار المنافسة ان تواصل جهودها النشطة لتطوير اسواق جديدة في الوقت الذي تتزعزع فيه السوق.

واكدت ضرورة توفير البيئة التي تتوفر فيها العوامل الضرورية الملائمة لنمو السوق الماليزي مع الاستفادة في الوقت نفسه من ميزة استباق الاخرين دون الاكتفاء بان تكون مجرد تابعين للسوق الامر الذي يمكن ان يحد من قدرتنا التنافسية.

ومن ناحية اخرى فرضت ماليزيا رسوما ضد الاغراق على منتجي ورق النسخ من الاتحاد الاوروبي واندونيسيا بعد ان اثبتت التحقيقات النهائية استمرار اغراق السوق بهذه المنتجات مما الحق ضررا ماديا بالصناعة المحلية. وقد تراوحت هذه الرسوم المفروضة على المنتجين من الاتحاد الاوروبي بين اربعة الى تسعة في المئة فيما بلغت 23 في المئة بالنسبة للمنتجين من اندونيسيا.

فرنسا تجمد الانفاق العام في 1998

■ باريس-رويتر: امرت الحكومة الفرنسية امس بتجميد الانفاق العام في عام 1998 بينما سعت المعارضة الاشتراكية لاستمالة الناخبين قبيل اجراء انتخابات برلمانية مبكرة الشهر القادم بالتعهد بعدم فرض ضرائب جديدة في حالة فوزها.

واكد مكتب رئيس الوزراء الان جوبيه انه تم توجيه الوزراء الى تجميد الانفاق العام من حيث القيمة الاسمية السنة المقبلة للعام الثاني على التوالي مما يعني تخفيضا بنسبة اكثر واحد في المئة في واقع الامر.

واتهم الاشتراكيون تحالف يمين الوسط الحاكم بفرض اجراءات تقشف فظيعة للوفاء بشروط العملة الاوروبية الموحدة في محاولة لضمان الفوز في الانتخابات المبكرة.

وقالت اوبري جاك ديلور وهي من زعماء الحزب الاشتراكي في حديث اذاعي «لن نرفع الضرائب». ويقول الاشتراكيون انهم يؤيدون العملة الاوروبية الموحدة لكن ليس عن طريق مزيد من التقشف.

وافادت استطلاعات الرأي ان قضية البطالة التي بلغ معدلها 12,8 في المئة وهو رقم قياسي منذ الحرب هي التي تسيطر على اهتمام الناخبين.

وافاد اول استطلاع للرأي اجري بعد دعوة الرئيس شيراك الناخبين لاجراء انتخابات مبكرة ان يمين الوسط الحاكم سيفوز بسهولة ولكن استطلاعا اخر اثبت ان معظم الناخبين توقعوا ان يتضرروا بسبب اجراءات التقشف عقب الانتخابات.

وعقد رئيس الوزراء جوبيه والزعيم الاشتراكي ليونيل غوسبان اول اجتماع شعبي لكل منهما امس الخميس فيما يعتقد انه حملة قصيرة عنيفة بعد مخاطرة الرئيس شيراك بمستقبله السياسي بحله البرلمان يوم الاثنين.

ارتفاع الانتاج الصناعي الفرنسي في فبراير

■ باريس-رويتر: اوضحت ارقام رسمية امس ان الانتاج الصناعي الفرنسي حقق قفزة غير متوقعة في شباط (فبراير) الماضي مما اطلق الامال في تحقيق معدل نمو اعلى من المتوقع في اجمالي الناتج المحلي خلال الربع الاول من العام.

وقال معهد الاحصاءات الوطنية ان الانتاج الصناعي باستثناء قطاع التشييد ارتفع بنسبة 1.6 في المئة في فبراير بعد انخفاضه 1,1 في المئة في كانون الثاني (يناير) مسجلا ارتفاعا سنويا نسبته 1,6 في المئة مقارنة بشهر شباط (فبراير) من العام الماضي.

وقال معهد الاحصاءات ان الانتاج الصناعي باستثناء الطاقة والصناعات الغذائية والتشييد الذي يعتبره المعهد افضل مؤشر على انتاج الصناعات التحويلية ارتفع بنسبة 3,7 في المئة في شباط (فبراير) مقارنة مع الشهر السابق مما يسجل نموا سنويا 2.2 في المئة. وانخفض هذا المؤشر في يناير 1,1 في المئة.

وقال فيليب بروسار الخبير الاقتصادي في شركة ايه.ام.بي.ان. امرو انه يتوقع تحقيق نمو بنسبة 0,6 في المئة خلال الربع الاول بينما تتكهن الحكومة بنمو 2.3 في المئة في اجمالي الناتج المحلي خلال العام بأكمله.

واضاف ان تحقيق نمو اعلى يعزز فرص فرنسا في الوفاء بشروط دخول الاتحاد النقدي الاوروبي.

ولكن جون لوي موريير في لوي درايفوس للتمويل قال انه ينبغي التعامل مع الاداء المرتفع بحذر مضيفا ان «ارقام الانتاج الصناعي قد تكون متقلبة للغاية وينبغي تأكيدها».

منظمتان دوليتان تخففان خمس ديون اوغندا

■ واشنطن-رويتر: بدأ صندوق النقد والبنك الدوليان امس الاول تنفيذ برنامج طال انتظاره لتخفيف اعباء الديون على الدول الفقيرة بالموافقة على تخفيض مئات الملايين من الدولارات من ديون اوغندا.

ووافقت المنظمتان الدوليتان على تخفيض خمس اجمالي الديون المستحقة على اوغندا البالغة 3,4 مليار دولار مما يتيح للاخيرة الفرصة لاستغلال هذه الاموال في انشاء المدارس والمستشفيات واغراض اجتماعية اخرى.

ورحب ريتشارد كاجوكا وزير التنمية الاقتصادية الاوغندي بهذه الخطوة ولكنه اعرب عن امله في الحصول على المزيد من الاعفاءات.

وقال «من الطبيعي اننا كنا نتوقع المزيد. ولكننا نعترف بالحدود الدولية ولذلك نقدر كل الجهود».

وقال البنك الدولي انه سيمنح اوغندا 75 مليون دولار على مدى العام المقبل حتى يؤتي تخفيض الديون ثماره.

وتعتبر اوغندا اول دولة تستفيد من برنامج تخفيض الديون الذي يتضمن مليارات الدولارات واعلن عنه البنك وصندوق النقد الدوليان منذ اكثر من ستة اشهر.

ويهدف البرنامج الذي يشارك فيه ايضا نادي باريس للدول الدائنة الى تعويض الدول التي تطبق سياسات اقتصادية صارمة لتخفيف ديونها الى الحد الذي تستطيع ان تتحمل معه تنفيذ تلك السياسات.

والمتوقع ان يستفيد من البرنامج نحو 25 دولة غالبيتها في افريقيا وسيكلف الدول والهيئات الدائنة 7.7 مليار دولار.

سيول تطرح هانبو للصلب للبيع في مزاد

■ سيول-رويتر: اعلنت كوريا الجنوبية عزمها بيع شركة هانبو للصلب المتعثرة بالمزاد ولكن مجموعة هيونداي التي قال محللون انها قد تشتريها اعربت عن عدم اهتمامها بالصفقة.

وقال مسؤول في كوريا فرست بنك الدائن الرئيسي للشركة المتعثرة ان هانبو ستباع في مزاد.

واضاف «ننوي بيع هانبو للصلب في مزاد عام لانه يبدو انها الطريقة المثلى». واوضح ان تفاصيل تاريخ البيع وسعر الاساس لم تتحدد بعد.

انهارت شركة هانبو للصلب اكبر شركات مجموعة هانبو في كانون الثاني (يناير) العام الجاري بعد تراكم ديون عليها قدرها خمس تريليونات وون (5,6 مليار دولار).

وقال محللون ان مجموعة هيونداي اكبر مجموعات البلاد من حيث الموجودات يحتمل ان تشتري هانبو لانها كانت تحاول دخول مجال صناعة الصلب ويسمح لها موقفها المالي بذلك. ولكن متحدث باسم هيونداي نفى هذا الاحتمال.

وقال محللون ان اهتمام هيونداي اكبر مما تتظاهر به. وقال سوهن سوو بيون محلل شؤون الصلب في بيرنغز سيكيوريتيز «تنفي هيونداي اهتمامها لضمان موقف تفاوضي اقوى في المساومة».

ايران تقول انها ستستورد خمسة ملايين طن من القمح حتى مارس

■ دبي-رويتر: قال مسؤول ايراني كبير في تصريحات نشرت امس ان ايران ستحتاج لاستيراد خمسة ملايين طن من القمح خلال العام الفارسي الذي ينتهي في 21 اذار (مارس) عام 1998.

ونقلت صحيفة سلام اليومية التي تصدر في طهران عن محمود كريمي نوري رئيس هيئة الحبوب الحكومية ان الخمسة ملايين طن المستوردة تأتي اضافة الى نحو خمسة ملايين طن اخرى ستشتريها الحكومة من مزارعي القمح المحليين خلال هذه السنة الفارسية.

ونسبت الصحيفة الى كريمي نوري قوله ان الحكومة ستدفع ما اجماليه ستة تريليونات ريال (ملياري دولار) في شراء القمح. ويباع القمح بسعر مدعوم الى الخبازين للابقاء على اسعار الخبز منخفضة.

ومضى يقول ان الحكومة اشترت 4,5 مليون طن من القمح المحلي واستوردت خمسة ملايين طن اخرى في السنة الفارسية التي انتهت في 20 اذار (مارس) الماضي.

والخبز عنصر اساسي في الوجبات الغذائية الايرانية وهو من بين سلع خصصت لها الحكومة 1,4 مليار دولار لدعمها خلال السنة الحالية.

(الدولار يساوي 3000 ريال ايراني بسعر الصرف الرسمي)

هيئة الضرائب في روسيا تفكر في الاقتراض لدفع رواتب موظفيها

■ موسكو-رويتر: تدرس هيئة الضرائب في روسيا الحصول على قروض من البنوك لدفع متأخرات رواتب موظفيها الذين يهددون بالاضراب عن العمل.

وقال الكسندر بوتشينوك رئيس جهاز ضرائب الدولة في مؤتمر صحافي امس الاول انه لم يعد هناك شيء ... من البنوك التجارية.

واضاف ان بعض مفتشي الضرائب يريدون الاضراب عن العمل احتجاجا على عدم دفع رواتبهم وان هيئة الضرائب حصلت بالفعل على موافقة الحكومة للحصول على قروض.

وقال بوتشينوك الذي عين في منصبه في وقت سابق من هذا الشهر ان الروس دفعوا 69 في المئة فقط من المبالغ التي استهدفت الحكومة جبايتها في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1997.

واضاف قائلا «اعرف انه بالنسبة لدافعي الضرائب فان اضراب مفتشي الضرائب عن العمل لا يبدو شيئا رائعا لكنه مصيبة بالنسبة للحكومة».

ارتفاع اسعار النفط بعد اطلاق النار على زورقين كويتيين

العراق صدر 750 الف برميل يوميا الاسبوع الماضي

■ روما - رويتر: قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الخميس ان بلاده صدرت 750 الف برميل يوميا في الاسبوع الماضي بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وصرح في مؤتمر صحفي في روما بان صادرات العراق كانت 500 الف برميل يوميا عندما بدا سريان الاتفاق وعندما كانت اسعار النفط اعلى كثيرا.

ويسمح الاتفاق لبغداد ببيع ما قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء الغذاء والدواء لشعبه.

وانخفض سعر مزيج برنت النفطي خام القياس العالمي سبع دولارات من اوائل كانون الثاني (يناير) حتى اصبح حاليا حوالي 18 دولارا للبرميل.

وقال رشيد ان طاقة العراق الانتاجية تبلغ 2.5 مليون برميل يوميا مقابل 3.5 مليون قبل غزوه الكويت عام 1990 والذي فرضت عليه عقوبات الامم المتحدة بسببه.

وقال «يمكن خلال شهرين ان نزيدها الى ثلاثة ملايين برميل يوميا» وان العودة الى مستوى 3.5 مليون برميل يوميا سيستغرق عاما اخر.

واضاف «عندما ترفع العقوبات سنعود الى حصتنا قبلها» مشيرا الى حصة العراق قبل العقوبات التي كانت تبلغ 3,14 مليون برميل يوميا في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

ولكنه قال ان العراق يريد زيادة طاقته الانتاجية الى ستة ملايين برميل يوميا عن طريق استغلال احتياطياته الهائلة غير المستخدمة والتي تقدرها بغداد بحوالي 214 مليار برميل.

وقال «لا بد وان نزيد انتاجنا الى ستة ملايين على الاقل».

ومن ناحية اخرى فتح مزيج برنت في المعاملات الاجلة في بورصة البترول الدولية بلندن امس الخميس على ارتفاع طفيف فيما وصفه بعض المتعاملين بانه امتداد للانتعاش الذي بدأ في اواخر معاملات امس الاول وقال اخرون انه رد فعل لانباء من الكويت عن حادث اطلاق نار يتعلق بالعراق.

وفي الساعة 1002 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت في عقود حزيران (يونيو) 18,13 دولار للبرميل بارتفاع سبعة سنتات. وبلغ سعر السولار في عقود ايار (مايو) 164,25 دولار للطن بارتفاع 1,25 دولار.

وقد ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان السلطات الكويتية ابلغت الامم المتحدة بحادث وقع الشهر الحالي فتح فيه زورق عراقي النيران على زورقين كويتيين.

وقالت الوكالة في تقرير لها من نيويورك الليلة الماضية ان الكويت ابلغت الامم المتحدة رسميا بتعرض زورق كويتي تابع لحرس الحدود وزورق مدني اخر لنيران زورق عراقي.

وقالت مؤسسة ميس بيرسون دريفاتيفز في تقريرها اليومي «جزء من الارتفاع رد فعل للانباء عن حادث اطلاق زورق عراقي النار على زورقين كويتيين».

الا ان سمسارا في بورصة البترول الدولية اختلف معها قائلا «لا اعتقد ان حادث الكويت كان له تأثير كبير لانه يبدو انه حدث منذ بعض الوقت».

وفي لندن قالت وكالة انباء منظمة اوبك (اوبكنا) امس نقلا عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات اوبك السبعة ارتفع الى 17,59 دولار للبرميل الاربعاء مقارنة مع 17,39 دولار للبرميل يوم الثلاثاء الماضي.

وتضم السلة خام صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والخام العربي الخفيف السعودي وخام دبي وتيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

اثر على العلاقة بين المنتجين والمستوردين الاجانب

الحصار الاسرائيلي يسبب خسائر تفوق مساعدات الدول المانحة للفلسطينيين

رام الله - «القدس العربي»:

قال تقرير أصدره المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة، ان الحصار الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية يسبب خسائر اقتصادية تفوق مساعدات الدول المانحة للسلطة الفلسطينية.

واوضح التقرير ان الحصار الاسرائيلي سبب خسائر للاقتصاد الفلسطيني تقدر بنحو 6 مليارات دولار خلال الفترة بين 1992-1996 وهو اضعاف المساعدات المالية الدولية للسلطة الفلسطينية التي بلغ مجموعها حتى الآن 3,18 مليار دولار.

واعتبر فرض الحصار الشامل على الاراضي الفلسطينية عقابا جماعيا يسهم في زيادة تدهور الظروف المعيشية للشعب الفلسطيني.

ودعا المركز في نشرة خاصة يرصد فيها آثار الحصار الشامل على مختلف مناحي الحياة في الضفة الغربية وقطاع غزة، المجتمع الدولي للتدخل الفعال ووضع حد لسياسة الحصار.

واعلن المركز رفضه للمبررات والحجج الامنية التي تروجها الحكومة الاسرائيلية لفرض الحصار واعتبر انها تزيد من حالة التدهور في الاوضاع الامنية وتؤدي الى نتائج كارثية على المنطقة بشكل عام.

واستعرض التقرير انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في مجالات حرمان الفلسطينيين من حرية الحركة ومنعهم من التنقل بين غزة والضفة، عدا عن مواصلة منع بعض اعضاء المجلس التشريعي الفلسطينيين من السفر للمشاركة في اجتماعات المجلس ولجانه المختلفة.

واشار التقرير الى تقييد المعاملات التجارية لسكان غزة وتشديد اجراءات الحصار في غالبية الاوقات الامر الذي يؤدي الى خسائر فادحة في الاقتصاد، حيث بلغت خسائر الصادرات من الخضار حوالي خمسمئة الف دولار يوميا فيما تقدر الخسائر الاجمالية للانتاج الزراعي في محافظات غزة بمليون دولار يوميا.

وذكر التقرير ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تواصل فرض قيود مشددة على توجه العمال الفلسطينيين الى اماكن عملهم مما يلحق اضرارا فادحة بالاقتصاد الفلسطيني، ويؤدي الى تدهور مستوى المعيشة للاسر التي تعتمد على دخل العاملين في اسرائيل.

واكد التقرير كذلك استمرار منع اسرائيل زيارة الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية والذين يبلغ عددهم حوالي 3 الاف اسير.

ومن جهة اخرى قال مدير مركز المعلومات الاوروبي في غزة زياد الغصين «ان الاغلاق الاسرائيلي يؤثر بصورة خطيرة على العلاقة القائمة بين المنتجين الفلسطينيين والمستوردين الاجانب».

واشار الغصين الى الجهود التي يبذلها المركز، لتوفير فرص التعاون في مجالات مختلفة بين المنتجين الفلسطينيين والمستوردين الاجانب، موضحا في هذا المجال ان المركز يستعد حاليا لارسال عينات الى الاسواق الاوروبية، وتصدير طلبات لمنتجين محليين، ونشرها في مراكز البيانات في الخارج، بالاضافة الى توفير المعلومات اللازمة بخصوص تصدير واستيراد المنتجات من والى فلسطين.

يذكر ان المركز هو واحد من 260 مركزا من بينها 200 مركز في دول الاتحاد الاوروبي، وباقي المراكز تنتشر في دول اوروبا الشرقية، ودول البحر المتوسط.

وتهدف هذه المراكز الى تنمية العلاقات بين الدول الاعضاء من ناحية، والدول الاوروبية عن طريق مساعدة الشركات بتزويدها بالمعلومات والاستشارات المتعلقة بالمواضيع المختلفة اللازمة، لخلق فرص التعاون والتنمية، ونقل احدث المعلومات في جميع المجالات، بما في ذلك الاجابة على اية تساؤلات تتعلق بالتشريعات المحلية او القضايا التجارية.

وقال الغصين ان المركز يقدم العديد من الخدمات، مثل تزويد المنتجين ورجال الاعمال بمعلومات حول العروض والعطاءات، والقوانين الجديدة في مجالات متعددة مثل البيئة والصحة، والعمل على نقل المعلومات لأصحاب العمل عن طريق تزويدهم بالمعلومات المستهدفة، والطرق المناسبة للاطلاع على الشؤون الادارية. وتحدث عن التسهيلات التي يقدمها المركز ضمن اطار شبكة المراكز، بالمساهمة بالمعلومات المتعلقة بالقوانين وممارسة العمل في الدول الاعضاء، بالاضافة الى تقديم الاستشارة لأصحاب التجارة الخارجية، من خلال مساعدتهم لتطوير مشاريعهم ومتابعتها. ويضم المركز العديد من البرامج وهي «برنامج التقارب بين المشاريع BRE وبرنامج التعاون BC NET" وبرنامج الشراكة الاوروبية "Europatenariat" وبرنامج "Interprise".

ايطاليا والكويت عازمتان على تعزيز تعاونهما الاقتصادي

■ الكويت - اف ب: اعلن رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي في ختام زيارة للكويت استغرقت 24 ساعة ان ايطاليا والكويت قررتا تشكيل لجنة مشتركة من اجل تعزيز التعاون الاقتصادي بينهما.

وقال برودي «ناقشنا عددا كبيرا من الاتفاقات الاقتصادية»، موضحا ان محادثاته مع المسؤولين الكويتيين ادت الى تعزيز «التعاون في المجالين العسكري والصناعي».

واوضح انه قبل اقتراحا كويتيا بتشكيل لجنة مشتركة تعنى بـ«التعاون الثنائي على المدى الطويل».

واضاف برودي الذي وصل الاربعاء الى الكويت، ان بلاده هي ثالث شريك اقتصادي للكويت بعد الولايات المتحدة واليابان.

وتابع ان علاقات بلاده مع الكويت تتقدم مع مرور الوقت «اكثر منها مع اي بلد اخر». وتفيد ارقام رسمية نشرت في الكويت، ان المبادلات الاقتصادية بين ايطاليا والكويت بلغت 457 مليون دولار في العام 1995 و424 مليون دولار خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1996.

ورافق برودي في زيارته للكويت ممثلون لعشر شركات ايطالية كبرى بينها فينميكانيكا اغوستا، وفيزيا ايتاليمبيانتي، وفوستر ويلر ايطاليانا، واينى امبيانتي، وانسالدو، وماركوني.

شركة «أني» الايطالية مستعدة للعمل في العراق بمجرد رفع الحظر

■ روما - اف ب: صرح وزير النفط العراقي عامر رشيد للصحف الايطالية امس الخميس بان مجموعة «أني» الايطالية للنفط والغاز مستعدة للعمل في العراق بمجرد رفع الحظر.

واوضح الوزير ان من المحتمل ان يوقع العراق وشركة أني خلال بضعة اسابيع اتفاقا لاستغلال حقل الناصرية.

وقال «نحن نتفاوض منذ ثلاث سنوات مع اجيب (فرع شركة أني) على عقد لتنمية حقل نفط الناصرية الذي قد يصل انتاجه الى 300 الف برميل من النفط يوميا بقيمة انتاجية تبلغ ملياري دولار سنويا».

واوضح الوزير العراقي ايضا انه اجرى «في الأونة الاخيرة مباحثات» مع جوغليلمو موسكاتو رئيس شركة أني.

واضاف قائلا «سنجري مباحثات اخرى قبل عودتنا الى العراق واعتقد ان الاتفاق سيكون جاهزا خلال بضعة اسابيع». ومن المقرر ان يعقد اجتماع آخر مع موسكاتو اليوم الجمعة.

وتريد شركة أجيب ان توقع عقدا على اساس المشاركة في الانتاج تكون مدته 23 سنة وينص على تنمية الحقل لمدة ثلاث سنوات على ان يتم استغلاله باقصى طاقة انتاجية بعد اربع سنوات.

الا ان مصادر من شركة أني اوضحت ان الاتفاق لن يصبح ساريا قبل رفع الحظر عن العراق.

واضاف الوزير العراقي قائلا انه تحدث مع رئيس شركة أني عن «امكان مشاركة أني في بناء خطي انابيب احدهما للغاز يمتد الى تركيا والآخر للنفط ويمتد الى الاردن». كما تحدثا عن «احتمال التعاون مع شركة أني في مجال التكرير وتنشيطه بعد ان كان دمّر بالكامل في الحرب».

واوضح رشيد ان ابرام اتفاق مع شركة أني يعد «ركيزة» للعلاقات بين ايطاليا والعراق التي تعتزم الحكومة العراقية تنميتها.

وقال ايضا انه سيعقد لقاءات مع ممثلين لارباب العمل الايطاليين خلال زيارته لروما. واكد ان «الهدف من زيارتنا هو تنشيط العلاقات الصناعية مع ايطاليا».

وكرر الوزير العراقي مطالبته برفع الحظر عن العراق مؤكدا ان بلاده امتثلت لقرار الامم المتحدة.

وقد اجتمع عامر رشيد الاربعاء في روما مع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني وتحادث معه بشأن تنفيذ صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي يتضمنها القرار 986 للامم المتحدة بشأن الحظر ضد العراق.

واوضح ديني ان ايطاليا تقوم بعمل دبلوماسي «من اجل تبسيط لاجراءات تطبيق القرار رقم 986».

الا ان الوزير الايطالي ذكّر محاوره بضرورة ان تنفذ الحكومة العراقية «قرارات الامم المتحدة حرفيا وبشكل مقنع في سبيل وضع حد لنظام العقوبات الذي تخضع له بلاده منذ 1990».

وقابل الوزير العراقي ايضا وزير الصناعة الايطالي بييرلويغي برساني ويتضمن برنامج زيارته لقاءات اخرى مع عدد من المعارضين السياسيين من ضمنهم رئيس مجلس الشيوخ الايطالي نيكولا مانتشينو.

ومن جهة اخرى قالت شركات شحن اردنية امس الخميس ان شحنة قمح فرنسي اخرى مقدارها 50 الف طن متجهة الى العراق سوف تصل الى ميناء العقبة الاردني الاربعاء المقبل.

وقالت ان الشحنة هي الثانية ضمن 102500 طن من القمح الفرنسي في اطار صفقة النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وصلت الشحنة الاولى على سفينة تحمل علما قبرصيا الجمعة الماضية حاملة 52500 طن من القمح الفرنسي ايضا وتم تفريغها كلها باستثناء سبعة الاف طن.

ووصلت حتى الان غالبية شحنات الغذاء الى العراق بمقتضى الصفقة المذكورة الى ميناء ام قصر المنفذ العراقي البحري الوحيد.

غير ان الصفقة تنص على ان يكون ميناء العقبة الاردني المنفذ الرئيسي لتفريغ الشحنات المتجهة الى العراق ويأمل مسؤولون وشركات شحن ان تستقبل العقبة 20 في المئة على الاقل من الشحنات التي تتم في اطار الصفقة.

اسهم القطاع المالي تقود بورصة عمان نزولا بعد العيد

■ دبي - رويتر: تراجعت الاسهم في سوق عمان للاوراق المالية تقودها اسهم القطاع المالي في معاملات هادئة في اول اسبوع للتعامل بعد عطلة عيد الاضحى.

وقالت سوق عمان للاوراق المالية التي استأنفت العمل في 21 نيسان (ابريل) لثلاثة ايام بعد العطلة ان المؤشر تراجع الى 273,18 نقطة الاربعاء من 280,56 نقطة في 15 نيسان (ابريل) اخر ايام التعامل قبل العطلة. ويمثل هذا انخفاضا بنسبة 2,6 في المئة.

وقالت البورصة ان اسهم القطاعين المصرفي والاستثماري هيمنت على السوق وبلغ نصيبها من حركة التعامل 54 في المئة، وجاءت بعدها اسهم قطاع الخدمات بنسبة 24 في المئة ثم الاسهم الصناعية 19 في المئة يليها قطاع التأمين بنسبة ثلاثة في المئة.

وكان سهم المحفظة الاهلية من انشط الاسهم خلال الاسبوع وجرى تداول 169 الف سهم من اسهم الشركة بقيمة 1,25 مليون ريال (3,31 مليون دولار) واغلق السهم على 7,450 ريال انخفاضا من 7,650 ريال قبل العيد.

وبلغت القيمة الاجمالية للتعامل حوالي 7,47 مليون ريال بعد تداول 2,46 مليون سهم.

واردات السياحة السورية مليار و400 الف دولار العام الماضي

■ دمشق - يو بي آي: اكد وزير السياحة السوري دنحو داوود امس الخميس ان وزارته وردت الى الناتج القومي للدولة عام 1996 ما يقدر بحدود مليار و400 الف دولار.

وابلغ داوود يونايتديرس انترناشنال امس الخميس ان عدد السياح الذين وصلوا الى سورية عام 1996 كانوا بحدود مليونين و425 الف سائح وزائر، وان الوزارة تبذل جهودا لمضاعفة هذا الرقم مع حلول العام 2000 وهو ما يتطلب حجما استيعابيا اكبر في مجال الفنادق.

واشار وزير السياحة الى ان حجم الطاقة الاستيعابية في سورية لا يتجاوز 32 الف سرير في فنادق من نوع 3، و4 و5 نجوم في حين ان هناك طاقة استيعابية مضاعفة ممثلة بالشقق المفروشة الموجودة في المنتجعات والمناطق السياحية الجبلية منها والبحرية.

وقال داوود «في هذا الاطار منحنا 210 تراخيص على قاعدة قانون الاستثمار السياحي 186 الصادر عام 1985 منها ما تم تنفيذه ومنها ما هو بصدد التنفيذ ستساعد على زيادة الطاقة الاستيعابية بالاضافة الى المفاوضات التي نجريها مع شركات عربية واجنبية من اجل بناء فنادق جديدة في كافة المحافظات السورية».

واشار الوزير السوري ان «الفورسيزون» و«الانتركونتيننتال» و«ماريوت» و«حياة ريجنسي» بالاضافة الى شركات اخرى فرنسية وهولندية واسبانية وسعودية وكويتية اجرت وتجري مفاوضات مع وزارة السياحة من اجل استثمارات سياحية في سورية.

واشار الوزير السوري الى ان قانون الاستثمار 186 قدم اعفاءات ضريبية وتسهيلات ممنوحة للمنشآت على قاعدة اعفائها من جميع الضرائب والرسوم المالية والبلدية مهما كان نوعها وطبيعتها والسماح باستيراد مواد البناء والادوات والتجهيزات وسيارات العمل والاثاث اللازم لتجهيز المنشآت.

تونس تضع قائمة بالشركات العامة المملوكة للدولة

■ تونس - رويتر: قال مسؤولون ان تونس وضعت قائمة تضم 41 شركة مملوكة بالكامل للدولة من اجمالي 202 شركة تملك الدولة جزءا من رأسمالها لايضاح موقف هذه الشركات.

وتعرف القائمة المنشورة امس في الجريدة الرسمية شركات القطاع العام بانها التي تنتج سلعا او خدمات تباع للجمهور.

ومن هذه الشركات شركة الكهرباء والغاز وشركة التنقيب عن النفط وانتاجه وشركة تكرير النفط والمكتب التجاري لمشتريات الدولة ومكتب الزيت المهيمن على صناعة زيت الزيتون ومكتب الحبوب اضافة الى الشركة التونسية للاتصالات وشركات التبغ والنقل داخل المدن والضمان الاجتماعي وصناديق التقاعد.

وتتمتع تلك الشركات بقدر من الاستقلال في الادارة وتنفذ برامجها في اطار خطة خمسية تتعاقد عليها مع الحكومة بناء على التشريع الجديد.

كما اعلنت الحكومة 78 هيئة اطلقت عليه «مؤسسات عامة» لاتقوم بنشاط تجاري منها هيئة تنشيط الاستثمار وتعتبر تابعة للحكومة.

وتشارك الدولة في رأسمال الشركات الباقية وعددها 81 وتعد شركات محدودة عادية.

مصر تسعى لاجتذاب مستثمرين لشراء شركة اغذية محفوظة

ارتفاع الاسهم المصرية في تعاملات هادئة

■ القاهرة - رويتر: سجلت الاسهم المصرية ارتفاعا لثاني يوم على التوالي امس في تعاملات هيمن عليها سهم ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية.

وزاد مؤشر هيئة سوق المال العام 1,14 نقطة ليبلغ 389,01 نقطة وبلغت قيمة التداولات 53,52 مليون جنيه (15,76 مليون دولار).

وقال علوي تيمور من مؤسسة «اي.اف.جي - هيرمس» «كان شهر نيسان (ابريل) خلال العامين المنصرمين هادئا بسبب كثرة العطلات فيه. من المتوقع ان تنشط السوق في مايو».

وجاء سهم ابو قير على رأس اكثر عشرة اسهم رواجا فزاد 0,50 جنيه ليبلغ 102 جنيه وبلغت قيمة تداولاته نحو ستة ملايين جنيه.

واعلنت الشركة في وقت سابق من هذا الشهر انها ستصدر 8232760 سهما جديدا لزيادة رأسمالها بحوالى 21,8 في المئة من 151 مليون جنيه.

ويحق للمساهمين شراء خمسة اسهم على الاقل و12,8 في المئة من ملكيتهم على الاكثر بسعر 45 جنيها للسهم عندما يبدأ الاصدار المغلق لمدة شهر من 29 نيسان (ابريل) الحالي.

وكان مدينة نصر للاسكان والتعمير ثاني اكثر الاسهم رواجا وارتفع سعره 3,25 جنيه الى 493,25 جنيه وبلغت قيمة تداولاته خمسة ملايين جنيه.

وقال تيمور لرويتر «سوق الاسهم اعطت الشركة الضوء الاخضر للمضي قدما في تقسيم الاسهم».

وتعين على الشركة ان تؤجل في الشهر الماضي منح سهم مجاني عن كل سهم بسبب عقبات فنية وان تنتظر لموافقة البورصة على تسجيل زيادة رأس المال.

وقاد اسمنت العامرية قطاعه وزاد سعره عند الاقفال 0,39 جنيه الى 89,40 جنيه بعد ان بلغت تداولاته 4,01 مليون جنيه.

واستقر سهم اسمنت بورتلاند حلوان عند 79 جنيها في حين زاد اسمنت بورتلاند طرة المصرية 0,75 جنيه الى 97 جنيها.

وارتفع سهم البنك التجاري الدولي لثاني يوم على التوالي فزاد امس 2,89 جنيه ليبلغ 85 جنيها بعد ان تجاوزت تداولاته ثلاثة ملايين جنيه.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال لشركات الاكتتاب العام الى 590,58 من 588,04 نقطة ولشركات الاكتتاب المغلق الى 272,89 من 271,51 نقطة.

ومن بين 83 سهما تم تداولها امس زادت اسعار 27 سهما واستقر 28 وانخفض 28 سهما.

ومن جهة اخرى قالت شركة الصناعات الغذائية المصرية امس الخميس انها تريد بيع 90 في المئة من اسهم شركة قها للاغذية المحفوظة التابعة لها بطريق المزاد لمستثمر رئيسي او مجموعة من المستثمرين.

وقالت الشركة في بيان انه يمكن للمستثمرين ايضا التقدم بعطاءات لشراء مصنع او اكثر من مصانع قها السبعة.

ويبلغ رأس المال المصدر لقها 50 مليون جنيه (14,7 مليون دولار) موزعة على خمسة ملايين سهم مملوكة بالكامل للشركة القابضة للصناعات الغذائية.

وتبلغ الطاقة الانتاجية لقها 43 الف طن سنويا من الاغذية المحفوظة ولكن الانتاج في السنة المالية 1995 / 1996 بلغ 17700 طن مقارنة مع حوالي 18300 طن في السنة السابقة. ولم تذكر الشركة القابضة شيئا عن احدث ارباح قها.

والموعد النهائي للتقدم بالعطاءات هو 23 حزيران (يونيو). وتقدم العروض مصحوبة بتأمين ابتدائي قدره خمسة ملايين جنيه لشراء 90 في المئة من اسهم قها او نصف مليون لكل مصنع يرغب المستثمر في شرائه.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه)

طائرات جديدة لمصر للطيران

■ القاهرة - ق ن ا: اعلن المهندس فهيم ريان رئيس شركة مصر للطيران ان عشر طائرات جديدة من احدث الطائرات العالمية متنوعة السعة والمدى سوف تنضم لاسطول مصر للطيران العام الحالي. واوضح ان تكاليف شراء هذه الطائرات تبلغ 1200 مليون دولار تتحملها الشركة من موازنتها الخاصة دون ان تحمل الدولة اية اعباء مادية.

وقد وصلت بالفعل اولى الطائرات الجديدة وهي من طراز اير باص 340 وتسع 260 راكبا وسوف تصل الطائرات تباعا بداية من الشهر القادم على أن يكتمل وصول باقي الطائرات بحلول شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضاف المهندس ريان في تصريح نشرته صحيفة (الاهرام) الى انه سيتم اعتبارا من العام المقبل تنفيذ خطة تستهدف ربط الاقصر بشرم الشيخ والغردقة وسانت كاترين وتوشكى جوا من خلال شراء ثلاث طائرات جديدة سعة الواحدة منها خمسين راكبا.

مصرف لبنان المركزي يصدر شهادات ايداع بقيمة 76 مليار ليرة

■ بيروت - رويتر: قال مصرف لبنان المركزي انه اصدر امس الخميس شهادات ايداع قصيرة الاجل للبنوك التجارية بقيمة 76 مليار ليرة. وكان حجم اصدار الاسبوع الماضي 48 مليار ليرة.

وقال المصرف ان شهادات ايداع امس كانت 63 مليار ليرة لمدة 60 يوما بفائدة 12,75 في المئة و13 مليار ليرة لمدة 45 يوما بفائدة 12 في المئة. وتبدأ مدة هذه الشهادات من اليوم الجمعة.

ومن ناحية اخرى اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية شهدت تحسنا طفيفا امام الدولار مع نهاية الاسبوع المالي امس حيث سجل الدولار الواحد 1543,75 ليرة.

وكان الدولار سجل في نهاية الاسبوع المالي الماضي 1544,25 ليرة.

وتغلق السوق المالية في لبنان عادة كل يوم جمعة لكنها اغلقت امس الخميس بسبب عطلة رسمية اليوم الجمعة لمناسبة الجمعة الحزينة عند الطوائف المسيحية الشرقية.

وتباينت اسعار الاسهم النشطة في بورصة بيروت للاوراق المالية امس الخميس فاستقرت اسعار اربعة اسهم وارتفع سهمان بينما انخفض سهم واحد قليلا.

وتباينت اسهم القطاع المصرفي فارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة الى 15,75 دولار من 15,625 دولار واستقر سهم بنك عودة على 20 دولارا وانخفض سهم بنك بيروت الى 3,5 دولار من 3,5625 دولار.

وفاق الطلب العرض للاسهم الثلاثة.

وكان سهم بنك بيروت انخفض الاربعاء 1,7 في المئة للمرة الاولى منذ طرحه في البورصة في 11 نيسان (ابريل).

وقالت كارول نيب من مؤسسة كريدي كوميرسيال اي فونسيه «هو تصحيح صغير وعادي. انها فترة مؤقتة من جني الارباح».

وارتفع الطلب على اسهم بنك بيروت الى 563110 اسهم من 399390 سهما امس وبلغ العرض 528585 سهما انخفاضا من 578129 سهما. وزاد حجم التداول الى 399486 سهما من 310501 سهم. وجرى تداول 10128 سهما من اسهم البنك اللبناني للتجارة في المقصورة بسعر 15,625 دولار.

وانخفض مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 0,32 في المئة الى 134,5 نقطة. وارتفع مؤشر بلوم العام 0,3 في المئة الى 914,22 نقطة ومؤشر ليبسي 0,14 في المئة الى 87,18 نقطة.

المركزي الاسرائيلي يثبت اسعار الفائدة

■ القدس - رويتر: اعلن بنك اسرائيل المركزي امس الخميس انه قرر تثبيت سعر الفائدة الرئيسي على 13,9 في المئة في ايار (مايو) المقبل في اطار سياسته النقدية الهادفة الى ابقاء التضخم السنوي في نطاقه المستهدف بين سبعة وعشرة في المئة.

وقال مسؤول بالبنك «التضخم الان عند الحد الاعلى للنطاق المستهدف وقد تقرر ان من الافضل عدم تغيير اسعار الفائدة».

ارتفاع قيمة المبادلات التجارية بين الامارات واليابان

■ ابو ظبي - ق ن ا: سجلت قيمة المبادلات التجارية بين دولة الامارات العربية المتحدة واليابان خلال عام 1996 ارتفاعا بنسبة 13 في المئة مقارنة بعام 1995 لتصل الى 13,9 مليار دولار.

وارجع تقرير صدر عن منظمة التجارة الخارجية اليابانية سبب الزيادة في قيمة المبادلات التجارية بين البلدين الى السمعة التي تتمتع بها التكنولوجيا اليابانية واصرار المستهلكين على شراء المنتجات اليابانية وتعاظم دور دولة الامارات العربية المتحدة كمركز تجاري في منطقة الشرق الاوسط.

واشار التقرير الى ان دولة الامارات كانت اكبر شريك لليابان بين دول مجلس التعاون الخليجي خلال العام الماضي حيث شكلت تجارة اليابان مع دولة الامارات نحو 3,3 في المئة من اجمالي تجارتها العالمية البالغة 763,1 مليار دولار و37 في المئة من اجمالي تجارتها مع دول مجلس التعاون التي بلغت في مجموعها 37,5 مليار دولار خلال العام الماضي.

وقال التقرير ان قيمة صادرات دولة الامارات الى اليابان العام الماضي بلغت 11,54 مليار دولار مقابل 10,17 مليارات دولار خلال العام 1995 مشيرا الى ان قيمة صادرات دولة الامارات الى اليابان من النفط الخام بلغت 9,34 مليار دولار وشكلت اكثر من 80 في المئة من اجمالي الواردات اليابانية من السلع الاماراتية.

واوضح التقرير ان صادرات النفط الاماراتية الى اليابان خلال عام 1996 شكلت نحو 28,2 في المئة من اجمالي واردات النفط اليابانية بينما احتلت دولة الامارات المرتبة الخامسة بين الدول المصدرة للغاز الطبيعي الى اليابان حيث وصل اجمالي قيمة واردات الغاز تلك 707 مليون دولار مقابل واردات بقيمة 126,4 مليون دولار خلال عام 1995 اي بزيادة بلغت نسبتها 12,9 في المئة.

واشار التقرير الى ان قيمة صادرات اليابان الى دولة الامارات العربية المتحدة خلال عام 1996 بلغت 2,31 مليار دولار بزيادة نسبتها 10 في المئة عن صادرات عام 1995 البالغة 2,10 مليار دولار.

الأطلسي عند الراين والليبرالية ضد الحريات:

طغيان الفكر الأوحد ينذر بانتشار تقاليد السوق الأمريكية المتوحشة

مالك التريكي

الدور الذي أصبح مفروضا على جميع الحكومات، بفعل العولمة على وجه الخصوص، هو دور التحكيم بين البطالة والفقر. ويختلف قرار التحكيم على احدى ضفتي الأطلسي عن قرار التحكيم على الضفة الأخرى:

فقد اختارت الولايات المتحدة الشغل حتى لو اقترن بالفقر، بينما اختارت اوروبا الحماية الاجتماعية حتى لو اقترنت بالبطالة.

بهذا التحديد التاليفي لأوجه الثنائية في الموقف الذي تتخذه الدول الغربية من احد تعينات ما كان، حتى عهد قريب، يسمى بـ«المسألة الاجتماعية»، جدد استاذ الاقتصاد السياسي الفرنسي جان بول فيتوسي، في مقال نشرته «لوموند» يوم 14 آذار (مارس) في صيغة فريدة ومنقحة عن مقال نشر يوم 10 شباط (فبراير) في «نيويورك تايمز»، طرح اشكالية التناظر بين النموذجين الاقتصاديين الأنغلوساكسوني والأوروبي (المسمى النموذج الريناني نسبة الى نهر الراين) التي كان قد شرحها الاقتصادي الفرنسي ميشال ألبيد في كتاب «الرأسمالية ضد الرأسمالية» الذي سبق ان أشرنا اليه في «القدس العربي» بتاريخ 18 ايار (مايو) 1992.

ومن المقرر ان تكون هذه الاشكالية التي جدد فيتوسي طرحها، في سياق التدليل على حدوث تقارب فعلي بين الرأسماليتين أفضى منذ منتصف الثمانينات الى «نفاذ المرونة في جميع أبعاد أسواق العمل في أوروبا» (أي الى غلبة النموذج الأمريكي)، محور مناظرة فكرية سيعقدها المعهد الأوروبي لكلية لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية في السابع من آيار (مايو) بين صحافيين من «الفايننشل تايمز» وصحافيين من «لوموند ديبلوماتيك» حول سؤال: «حرية الأسواق أم حرية المواطنين؟».

وستكون هذه من المناسبات النادرة التي يعقد فيها الحوار بين اعلام «الليبرالية المحدثة» الذي تمثله جل الصحف الأمريكية والبريطانية المتنفذة من «الفايننشل تايمز» الى «وول ستريت جورنال»، فـ«الكونومست»، فـ«نيويورك تايمز»... وبين اعلام «المسؤولية الاجتماعية» الذي نكاد لا نعرف له ممثلا، خاصة في هذا المجال بالذات، سوى صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» (والمعلق الأمريكي المجيد وليام بفاف الذي يغرد خارج السرب في صحيفة «لوس انجليس تايمز» انطلاقا من مقامه الباريسي).

فقد بلغ من طغيان «الفكر الأوحد»، حسب العبارة التي شاعت منذ ان اطلقها اغناسيو راموني رئيس تحرير «لوموند ديبلوماتيك» قبل سنوات على الفكر القائم على مسلمة ان «السوق هي الحالة الطبيعية للمجتمع»، ان ساد الاجتماع، أو كاد، في جميع الأوساط الاعلامية الغربية المتنفذة على ضرورة التخفف من احمال المسألة الاجتماعية تأمينا للقدرة على المنافسة وغزو الأسواق.

ومضت هذه الأوساط في الانحياز لنظرية الليبرالية المحدثة عموما، ولواقع العولمة خصوصا، الى حد العجز عن الثبات على ما تقول به من مبدأ الفصل المطلق بين الرأي والخبر. فهي لا تكتفي بالافتتاحيات والتعليقات التي تمجد الاقتصاد الحر وتدعو الى ايكال الأمر البشري كله الى «يد السوق الخفية» (حسب عبارة آدم سميث الشهيرة) التي لا تخطئ في توزيع الأرزاق ولا تظلم في تقدير المصائر. بل انها تنشر تقارير اخبارية ملأى بما لا ينبغي لها من أحكام يصب معظمها في قالب: الأزمة الاقتصادية تستفحل في فرنسا بسبب افتقار سوق العمل الى المرونة، المنشآت الألمانية تتكبد خسائر بسبب ارتفاع التكاليف الاجتماعية، أوروبا تعجز عن مجاراة النمو الاقتصادي الأمريكي بسبب الاعراض الأوروبي عن تلبية داعي التغيير، الايطاليون يضربون دفاعا عن الدولة الحاضنة من المهد الى اللحد.

وتصور هذه التقارير الاخبارية عمليات «التحجيم» المؤسسي، والفصل الجماعي للعمال والغاء الأمان الوظيفي على انها من شروط فضيلة الترشيد في مجال ادارة الأعمال، نظرا الى ان كتابها يصدرون في رؤياهم للشأن العام عن مقولة التناسب العكسي بين النجاعة الاقتصادية والحماية الاجتماعية ومع ذلك فهم من المؤمنين. مثلهم في ذلك مثل سائر الاعلاميين الغربيين، بمبدأ الموضوعية في النقل الصحافي أو ما يعادلها عمليا من حياد انساني، أو انصاف اجتماعي أو نزاهة أخلاقية.

وهذه الرؤيا ليست بجديدة في الاعلام الأمريكي. فهو منحاز في الأغلب الأعم الى مواقف أرباب العمل على نحو لا تخطئه العين حتى في المنقول من الأخبار. أما في مجال الآراء، فان من المعلقين من لا يني يدعو بحرارة الصدق في الايمان، رغم ان سوق العمل الأمريكية هي أقل الأسواق تقنينا في العالم، الى وجوب الامعان في الغاء القوانين (أي تغييب دور السلطات العامة) بلوغا الى حالة خالصة من التعاقد الحر الذي لا تحدد شروطه الا موازين القوى بين الأجير والمستأجر.

ومن دلائل الاجماع على هذه الرؤيا ان الاعلام الأمريكي لم يحرك ساكنا عندما أعلن الرئيس السابق جورج بوش قبل حوالي ثماني سنوات أنه سيستخدم الفيتو اذا استجاب الكونغرس للنقابات باصدار قانون يلزم أصحاب العمل بامهال العمال ولو أسبوعا واحدا قبل ان يصبح قرار الفصل من العمل ساري المفعول. وقد علل الرئيس تهديده باستخدام الفيتو بأن المهلة شرط غير مقبول من شأنه أن يقيد حرية المنشآت الاقتصادية تقييدا يردعها عن توظيف المزيد من العمال وعن المساهمة، بالتالي، في معالجة البطالة.

هذه الرؤيا ليست بجديدة، انما الجديد ان الاعلام الأمريكي قد أصبح، خاصة في السنوات الأربع الأخيرة، ينتقد الدول الأوروبية التي لا تزال تبدي بعض التردد في الأخذ بالنهج الأمريكي في تقديم نجاعة الأداء الاقتصادي على قيم التضامن الاجتماعي وفي الامتثال، دون اكثار من الأسئلة، لمقتضيات «الاقتصاد العابر للامم» الذي ينسف أسس الاقتصاد القومي لصلحة اقتصاد الشركات المتعددة الجنسية التي لا ولاء لها من الناحية الديموغرافية (بسبب من بحثها المحموم عن رخص العمالة) ولا انتماء لها من الناحية الجغرافية (بسبب من هجراتها الدائمة الى «المناطق الآمنة من الضرائب»).

والأجد من ذلك ان اعلام الليبرالية المحدثة أصبح يضيق بالأصوات التي تجرؤ، على قلتها، على مساءلة مسلمات الفكر الأوحد. اذ مما ينبئ بالخلفية العامة للمناظرة التي ستعقد في لندن بين القائلين بـ«حرية الأسواق» والقائلين بـ«حرية المواطنين» ان صحيفة «وول ستريت جورنال» قد نشرت في 18 كانون الثاني (يناير) 1996 مقالا بعنوان «هل هؤلاء هم المثقفون الفرنسيون؟» تعيب فيه على صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» افرادها ملفا لموجة الاضرابات والمظاهرات التي عمت فرنسا في كانون الأول (ديسمبر) 1995 بعنوان «الانتفاضة الفرنسية الكبرى ضد أوروبا الليبرالية». وجوهر موقف الصحيفة الفرنسية انها ترى في هذه الاضرابات والمظاهرات «حركة جماهيرية ترمي الى الدفاع عن مبادئ التضامن، والاخوة، والخدمة العامة والحق في القدرة على الاختيار بين أمرين لا يكونان مجرد مادتين من مواد الاستهلاك» وانها تدعو الى قيام الاتحاد الأوروبي على أسس أخرى غير الأصولية الليبرالية التي أدت الى انتشار الفاقة في الولايات المتحدة.

واستهلت «وول ستريت جورنال» مقالها بالقول ان آراء «لوموند ديبلوماتيك» من الغرابة بحيث «يحق لقارئها الظن بأنه يقرأ منشورا تروتسكيا يتيما من جنس ما يوزع في زاوية الطريق على يدي رجل مزاجه محتد وتسريحة شعره بين بين». وركزت «وول ستريت جورنال» انتقادها على اعتقاد «لوموند ديبلوماتيك» بأن الاتحاد الأوروبي قد انساق في التيار الليبرالي. وذكرت انه ليس أدل على بعد بروكسل عن الليبرالية، رغم أنها تهمة لا ترد وشرف لا يدعى، من أن دعاة التبادل التجاري الحر من أعضاء حزب المحافظين البريطاني ينتقدون بروكسل على أساس أنها تسعى الى تقويض الدولة القومية والحيلولة دون قيام السوق الحرة بينما ينتقد الحمائيون الفرنسيون بروكسل على أساس انها تسعى الى تقويض الدولة القومية واقامة السوق الحرة.

وخلصت «وول ستريت جورنال» الى القول ان انتقاد «لوموند ديبلوماتيك» للمستثمرين الأجانب وتفضيلها المنشآت الوطنية يؤديان بها الى اتخاذ مواقف «يجوز وصفها بأنها مواقف قومية ـ اشتراكية».

وبين ان هذا الوصف يقع موقعا وسطا بين التخريج المتمثل في نسبة الحمائية الى ضرب من النازية وبين ترداد المسلمة الليبرالية المتمثلة في اقامة علاقات سببية لا برهان عليها أولا بين الحمائية وأزمة 1929، وثانيا بين ما نجم عن هذه الأزمة من كساد وما عصف بالعالم خلال السنوات الخمس عشرة التالية من أحداث جسام.

ولهذا فان نزعة القومية الاقتصادية والدفاع عن المكاسب الاجتماعية هي، في هذا العرف، فتنة أشد من الحرب، والحرب حربان: حرب أهلية لا تنشب إلا بسبب النقابات والاضرابات، وحرب عالمية لا تندلع إلا بسبب كتابات «هؤلاء المثقفين» ضد الليبرالية النافية للحريات.

من مؤتمر برشلونة الى مؤتمر مالطة والشراكة الأورو متوسطية:

الانقسامات العربية ونتائج الصراع العربي الاسرائيلي اضعفت مواقف دول جنوب المتوسط

فتح الله ولعلو وفؤاد الزعيم *

بعد 18 شهرا على مؤتمر برشلونة تشرين الثاني (نوفمبر 1997)، ستلتقي دول الاتحاد الاوروبي ودول حوض المتوسط في مؤتمر اورو ـ متوسطي ثان بمالطا وجدير بالتذكير انه خلال مؤتمر برشلونة اقترحت اوروبا على دول حوض للمتوسط علاقة جديدة من الشراكة بين الضفتين ترتكز على ثلاثة ابعاد: سياسية، اقتصادية واجتماعية ثقافية، وابدت الاممية الاشتراكية منذ البداية اهتمامها بهذه المقاربة التشاركية من خلال اجتماع الزعماء بمبادرة من المجموعة البرلمانية الاشتراكية بالبرلمان الاوروبي عشية انعقاد المؤتمر واجتماع اللجنة المتوسطية في برشلونة ثم مالطة.

واكد التقرير الذي قدمه الامين العام للاممية الاشتراكية ـ امام المؤتمر العشرين المنعقد في نيويورك ايلول (سبتمبر) 1996، القراءة المتقدمة للاشتراكيين لاشغال مؤتمر برشلونة، واقر المؤتمر بان «المؤتمر الاورومتوسطي ببرشلونة يشكل تقدما مهما بالنسبة لتطلعات القطاعات التقدمية بالمنطقة واثار امالا مشروعة بان الفوارق والمظالم يمكن تصحيحها عبر آليات للتعاون تقررها بكل حرية مختلف الدول التي حضرت ذلك الاجتماع التاريخي».

وادركت الاممية الاشتراكية من خلال مؤتمرها الاخير «ان المنطقة المتوسطية موضوعة امام منعطف تاريخي، حيث الفوارق العميقة ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية تضاف اليها الروح الايجابية الجديدة التي شكل مؤتمر برشلونة الاورومتوسطي مناسبتها ورمزها، وبان المؤتمر شكل فرصة نادرة بالنسبة للمشاركين للانخراط في مرحلة جديدة من التعاون بين الضفتين الشمالية والجنوبية للبحر الابيض المتوسط».

ـ وسجل المؤتمر ايضا «اهمية محتوى اعلان برشلونة نظرا للطابع متعدد الابعاد للشراكة الذي يرتكز على ثلاثة محاور: سياسي، اقتصادي واجتماعي، ويشكل نقطة مرجعية اساسية للتعاون في المنطقة، وانه يعني تغييرا حقيقيا لا سيما بالنسبة للعلاقات بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي المطلة على الضفة الشمالية والدول المطلة على الضفتين الشرقية والجنوبية من المتوسط.

ـ وتعتبر الاممية الاشتراكية بان «هذه المرحلة الجديدة من التعاون المتوسطي ليست فقط ممكنة، بل ضرورية ويجب ان ترتكز على الحوار والثقة المتبادلة. وهذا التحدي هو تحد سياسي، ومسالة رغبة سياسية لتفادي الاتكالية والنظر السلبي للاختلالات القائمة. مصحوبة بمجهود جدي لتجاوز الفوارق. ووعيا منا بالصعوبات التي يتعين تجاوزها. فاننا نؤيد ادخال جدول اعمال اشتراكي ديمقراطي لفائدة المنطقة يرتكز على اقتصاد السوق، قادر على تحقيق تنمية متوازنة وتصحيح الاختلالات.

وعلى بعد اسابيع على المؤتمر الاورومتوسطي الثاني، يتعين على القوى الاشتراكية والديمقراطية بالبحر الابيض المتوسط ان تتدخل للقيام بحصيلة نقدية لهذه الدينامية الجديدة من الشراكة الاورومتوسطية. والدعوة الى تحقيق روح مؤتمر برشلونة حتى يتسنى تجاوز الاختلال الموجود دائما بين خطاب الشراكة داخل البحر الابيض المتوسط وضعف الانجازات.

بالنسبة لدول العالم الثالث فان اتفاقيات الشراكة الجديدة تحمل في طياتها رهانات كبيرة بالنسبة لمستقبل اقتصادياتها وتوازنها السياسي والاجتماعي. لانه عبر هذه العلاقات الجديدة مع اوروبا تتفاوض حول قدرتها في التلاؤم مع متطلبات العولمة.

فالعولمة وكذا مشروع منطقة التبادل الحر الاورومتوسطية في افق سنة 2000 تستدعي بعمق دول جنوب المتوسط لتقوم بتجديد بنياتها وتحسين اداتها والنجاح في بلوغ المستوى على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية. ولهذا السبب عليها ان تعيد النظر في ذاتها. ولكن من اجل انجاح التحول النوعي لعلاقتها مع اوروبا، فانها تستدعي هذه الاخيرة وذلك انطلاقا من تقييم العلاقات بين الطرفين منذ الستينات وقراءة للمحيط العالمي والجهوي اليوم، وانعكاسات الشراكة الاورومتوسطية الجديدة.

واذا كان من السابق لاوانه ادعاء وضع حصيلة حقيقية ومفصلة للمسلسل الذي بدأ في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، لان البعد غير كاف لتقييم انعكاسات «ديناميكية» اورومتوسطية ليست الا في إرهاصاتها الاولية. فان ذلك لا يمنع عشية المؤتمر الوزاري الاورومتوسطي الثاني بمالطة يومي 15 و16 نيسان (ابريل) 1997، من رصد بعض الانجازات التي تحققت وابراز حدودها والمشاركة في استشراف المستقبل.

1 ـ الحصيلة المتناقضة لتطور العلاقات الاورومتوسطية والظروف الجيوسياسية لمؤتمر برشلونة منذ سنوات الستينات تحكمت في العلاقات بين السوق الاوروبية المشتركة والدول المتوسطية ثلاثة اجيال من الاتفاقيات، اتفاقيات الشراكة لسنوات الستينات ذات طابع تجاري لتمكين الفلاحة التصديرية المتوسطية من مواصلة ولوج السوق المشتركة، اتفاقيات سنوات السبعينات ذات طابع اشمل يدمج منطقا جهويا يتطابق مع وضع السوق الاوروبية المشتركة لسياسة متوسطية في اعقاب الصدمات البترولية، واتفاقيات سنوات الثمانينات في شكل بروتوكولات كانت موجهة للرد على الوضعية الجديدة التي خلقها توسيع السوق الاوروبية المشتركة الى دول جنوب اوروبا وخاصة اسبانيا. وكان هناك دائما خلل بين محتوى هذه الاتفاقيات، والخطاب الذي رافقها من جهة وتطبيقها من جهة اخرى، ولذلك فان حصيلة العلاقات بين الضفتين كانت اكثر من هزيلة فيما يخص انعكاساتها على تنمية دول جنوب المتوسط. فمتطلبات السياسة الفلاحية المشتركة والاهمية القصوى التي اولتها اوروبا لتزويدها بالنفط، والبطالة والازمة التي تعيشها الاقتصاديات الاوروبية والتناقضات الاوروبية الداخلية بخصوص مسألة حرية المبادلات والتعاون المالي واخيرا انعكاسات توسيع السوق الاوروبية سنة 1986 لتشمل الدول الايبيرية كل هذا ساهم في تقليص مجال تعاون اوروبا في البحر المتوسط وعموما بدت اوروبا مترددة في علاقاتها مع محيطها القريب اكثر مما كان عليه الامر بالنسبة للمجموعتين الكبيرتين الاخريين الامريكية الشمالية واليابانية الاسيوية مع محيطهما الخاص. فالتطور اللامتكافىء بين اوروبا والمنطقة المتوسطية خلال 30 سنة الاخيرة يرجع ايضا الى تفاوت الديناميكية الداخلية للكيانين.

ذلك ان اوروبا عرفت خلال هذه المرحلة تحولات كبيرة، فهي تضم اليوم 15 دولة، وهي اكبر في شرق وشمال جنوب القارة.

وتقوى انسجامها بفضل اقرار سياسات موحدة والانتقال الى مراحل متقدمة من الاندماج الجهوي (السوق الموحدة، الوحدة الاوروبية) وتعزز اشعاعها بفضل قيام المجال الاقتصادي الاوروبي والتزامها بمساعدة دول اوروبا الشرقية على انجاح انتقالها نحو التعددية الاقتصادية والسياسية وادماجها غدا في حضيرة الاتحاد.

وخلافا لهذا التوجه، وكمثال فقط، فان المشروع المغاربي ظل في وضعية الركود، ولم يؤد الى اي تجسيد ملموس منذ قيام اتحاد المغرب العربي والتناقضات السياسية بين دول المنطقة وخاصة بين المغرب والجزائر هي المسؤولة اساسا على هذا الانحصار.

فقيام الدولتية الهيمنية الريعية في قلب المغرب العربي وتفككها العشوائي اليوم هو السبب الاساسي لهذا الانحسار وساهمت هذه التناقضات في تشجيع مشروع التفتيت في المنطقة (قضية الصحراء) وبالتالي في عرقلة المشروع المغاربي.

وفي المشرق ساهمت الانقسامات العربية ـ العربية والنتائج الكارثية للصراع بين العالم العربي واسرائيل، في اضعاف موقف دول جنوب المتوسط.

فقيام علاقات شراكة جديدة بين اوروبا ودول حوض المتوسط لا يمكنه بطبيعة الحال ان يحجب التحولات الكبرى التي يعيشها العالم منذ بداية التسعينات.

على المستوى الاقتصادي تفرض العولمة ونتائجها اليوم نفسها على الجميع: حرية تبادل البضائع والخدمات، حرية تنقل رؤوس الاموال، ولكن ايضا تفكيك النشاطات الاقتصادية. وتعني بروز مجموعات جهوية عبر شبكات للقرب. ولذلك تبدو الجهوية كنتاج للعولمة هدفها تمكين الكيانات الوطنية من التلاؤم مع متطلباتها. وفي نفس الوقت فان الجهوية هي رد على العولمة. فهدفها هو مساعدة الدول المدعومة والثقافية. ولهذه الاسباب بالضبط يتعين على اوروبا اعادة توطيد وتجديد علاقاتها مع منطقتها المباشرة: الفضاء المتوسطي.

ان تفتت الاتحاد السوفييتي كانت له عواقب مباشرة على المنطقة المتوسطية والشرق اوسطية. وسمحت للولايات المتحدة من ان تفرض فيها نظامها على حساب اوروبا. فمن مبادرة حرب الخليج الى مسلسل السلام نلاحظ ان اوروبا تتبع والعالم العربي يعاني في حين ان هذين الكيانين معنيان مبدئيا بكل ما يجري في المنطقة التي هما طرف فيها، ولذلك يستحسن ان تنخرط اوروبا اكثر في المنطقة المتوسطية لتخلق فيها شروط السلم والعدالة والاستقرار.

فالعلاقات الاورومتوسطية الجديدة يجب ان تكون اكثر ايجابية بمعنى الا ترتكز فقط على الاعتبارات الدفاعية وحدها: الوقاية من المخاطر التي قد تأتي من الجنوب، التطرف الديني، المخدرات او الهجرة السرية، علما بان هذه «المخاطر» هي في الحقيقة نتاج لبعض اختيارات الماضي، خيارات سياسية (نظام الحزب الواحد)، اقتصادية (ضعف استراتيجيات التنمية) وجهوية (تبادل لا متكافىء داخل المنطقة المتوسطية).

فبدون تجديد حقيقي للعلاقات بين الضفتين، وبدون تحول تدريجي للانظمة السياسية وبدون تفعيل سياسات اقتصادية في دول الضفة الجنوبية، فان هذه «المخاطر» قد تؤدي فعلا الى اختلالات وعواقب وخيمة بالنسبة للمنطقة باكملها.

اضافة الى ان تحكما متوازنا من جانب اوروبا لتحركاتها التجارية والمالية والسياسية بين محيطيها المباشرين دول اوروبا الشرقية ودول شرق وجنوب المتوسط، سيكون شرطا لنجاح الشراكة الاورومتوسطية، ذلك ان التطور الديمغرافي في الجنوب وليس في الشرق، هو الذي يخلق ضغطا قويا للهجرة وتعميق مخاطر عدم الاستقرار.

2ـ مسلسل برشلونة، الحصيلة وتناقضات السياسة المتوسطية للاتحاد الاوروبي.

خلال اكثر من سنة بقليل، من كانون الاول (ديسمبر) 1996 الى اذار (مارس) 1997، جرت سلسلة هائلة من اللقاءات الاورومتوسطية حول عدة مواضيع وبين شركاء مختلفين، جعلت من سلسلة متابعة برشلونة «مجالا» مفصلا لالتقاط الانشغالات المتوسطية، لقاءات لجنة المتابعة ايار (مايو) 1996، الطاقة (ترييستا، حزيران (يونيو) 1996) القضايا السياسية والامن (تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) 96، وكانون الثاني (يناير) 1997 ببروكسيل). النقل البحري (قبرص، تشرين الاول (اكتوبر) 1996)، المخدرات والجريمة المنظمة (مالطا تشرين الاول (اكتوبر) 1996) قضية الماء (مارسيليا، تشرين الثاني (نوفمبر) 1996) القضايا البحرية (البندقية، تشرين الثاني (نوفمبر) 1996) العلوم والتكنولوجيا (قبرص كانون الاول (ديسمبر) الجماعات المحلية والمجالس الاقتصادية والاجتماعية (باريس، تشرين الثاني (نوفمبر) 1996) ارباب العمل (مراكش، كانون الاول (ديسمبر) 1996) الاستثمارات الخاصة (لندن، اذار (مارس) 1997.

غير ان اغلب هذه اللقاءات لم يسفر سوى عن تصريحات بالنوايا. فالاطار الاورو ـ متوسطي متعدد الاطراف لا يحظى على غرار الاطار الثنائي بدعم مالي مهم كفيل باعطاء بعد ملموس للاعمال المبرمجة. ومكنت بعض اللقاءات في بعض الاحيان من تحقيق بعض التقدم المتواضع. وهكذا في المجال السياسي والامني تم اعتماد اجراءات الثقة (شبكة مراسلين آليات للتبادل بين المسؤولين العسكريين. جرد في مجال حقوق الانسان) وتم البدء في مناقشة خطة عمل (الديمقراطية، الديبلوماسية الوقائية، نزع التسلح، الارهاب، الجريمة المنظمة) وتم البدء في اعداد ميثاق اورو ـ متوسطي من اجل السلم والاستقرار، اعمال للاخبار والتكوين المشترك لفائدة ديبلوماسيي الشركاء السبعة والعشرين.

في المجال الاقتصادي والمالي، تم الشروع في تنفيذ برنامج ميدا ـ اي الآليات المالية للجيل الجديد من الاتفاقيات الاورو ـ متوسطية، يوم 23 تموز (يوليو) 1996 (بقيمة 4.685 مليار وحدة حسابية اوروبية) وعقدت 5 اجتماعات وزارية قطاعية (الصناعة، الاعلام، الطاقة، السياحة وقضايا الماء)، اسفرت عن اتفاق حول المبادىء المشتركة، وفي بعض الحالات ادت الى قيام منتدى دائم للتحاور بين الخبراء.

في المجال الاجتماعي والثقافي والانساني، سجل بعض التقدم في بعض المجالات، لا سيما الارث الثقافي، وتم وضع بعض المشاريع.

في الواقع، وبعيدا عن مختلف هذه «المنتديات المتوسطية»، وبعد سنة على مؤتمر برشلونة، وعلى بعد اسابيع على اللقاء الوزاري الاورو ـ متوسطي الثاني بمالطا، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

خمسة كيانات وطنية فقط، من اصل اثني عشر في جنوب وشرق المتوسط هي التي وقعت اتفاقا جديدا مع الاتحاد الاوروبي: اسرائيل (تشرين الثاني (نوفمبر) 1995) اتفاق يتميز بخاصية توسيع حرية المبادلات لتشتمل الخدمات ويشرك اسرائيل في البرامج العلمية للاتحاد الاوروبي، تركيا (كانون الثاني (يناير) 1996) اتفاق وحدة جمركية ينص على تعريفة خارجية مشتركة بين الاتحاد الاوروبي وتركيا تجاه دول اخرى، تونس (تموز (يوليو) 1995) اتفاقية شراكة، المغرب (26 شباط (فبراير) 1996) اتفاقية شراكة، ثم السلطة الوطنية الفلسطينية (شباط (فبراير) 97).

المفاوضات بين الاتحاد الاوروبي ومصر، الاتحاد الاوروبي والاردن، الاتحاد الاوروبي ولبنان، الاتحاد الاوروبي والجزائر ـ التي كان مقررا ان تنتهي سنة 1996 لم تسفر بعد عن اتفاقيات. وتم اقرار آلية للتفاوض بخصوص الجزائر، اما المفاوضات مع سورية، فانها ما زالت في مرحلة المباحثات الاستكشافية.

الغلاف المالي لبرنامج ميدا ـ الذي تأخر بسبب الفيتو اليوناني (بسبب الخلاف اليوناني ـ التركي حول جزيرة قبرص) وقضية البقرة المجنونة، لم يبدأ تنفيذه الا ابتداء من 23 تموز (يوليو) 1996)، ليجعل من سنة 1996 سنة بيضاء تقريبا.

ان مسلسل برشلونة يرتكز على ركائز ثلاث (I) السياسية والامنية (II) الاقتصادية والمالية (III) الاجتماعية والثقافية والانسانية. هذه الجوانب تقدم على انها متداخلة ومترابطة: ولا يمكن ان يتحقق تقدم في احد هذه المواضيع دون ان يسنده تقدم في المواضيع الاخرى. والتناقضات في الواقع غير غائبة في «تسيير» الاتحاد الاوروبي للمسلسل الاورو ـ متوسطي. وحتى اليوم لا زال الاتحاد الاوروبي يتردد ويتأرجح تجاه البحر المتوسط يقوم بالشيء ونقيضه في نفس الوقت.

فلا يمكن في نفس الوقت، وكما ينص على ذلك الشق «الاجتماعي والانساني» اعلان برشلونة «تشجيع الحوار بين الثقافات والتبادل الانساني، العلمي والتكنولوجي، انعاش التبادل الثقافي لا سيما بين الشباب ـ تسهيل التبادل الانساني، لا سيما من خلال تحسين المساطر الادارية ـ بين مسؤولي المجتمع السياسي والمدني، وعالم الثقافة والدين والجامعات والبحث ووسائل الاعلام والجمعيات والنقابات والمؤسسات الخاصة والعمومية».

ومن جانب اخر احباط ووقف وعرقلة من خلال اتفاقيات شينغن، ليس فقط ـ وهو شيء مشروع ـ المرشحين المحتملين للهجرة السرية ولكن كذلك، الفاعلين الاقتصاديين والفاعلين السياسيين والثقافيين الذين يغذون هذه المبادلات الثقافية والانسانية.

فإعلان برشلونة يتناقض بشكل واسع مع شينغن والاوروبيون لا يحتفظون في الوقت الراهن من الشق الاجتماعي الثقافي والانساني من اعلان برشلونة سوى «ضرورة اتخاذ دول جنوب المتوسط عن طريق اتفاقيات ثنائية للمقتضيات والاجراءات المناسبة لاعادة استقبال رعاياهم الذين يوجدون في وضعية غير قانونية». فالبعد الامني هو الذي يفرض هيمنته.

فلا يمكن في نفس الآن، كما ينص على ذلك الشق السياسي والامني لاعلان برشلونة، العمل بكل الوسائل على «انعاش السلم والاستقرار والامن في المنطقة ـ والامتناع عن تطوير قدرات عسكرية تفوق الحاجيات الدفاعية المشروعة ـ اقرار الثقة المتبادلة باقل كمية ممكنة من الجنود والعتاد ـ تشجيع الشروط الكفيلة باقرار علاقات حسن الجوار، دراسة اجراءات الثقة والامن التي يتعين اقرارها بشكل مشترك»، ومن جهة اخرى المساهمة بين دول اوروبية جنوبية اعضاء في اتحاد اوروبا الغربية، في قمة فلورنسا (فرنسا، ايطاليا اسبانيا والبرتغال) على انشاء قوة عسكرية مشتركة (اوروفور) هدفها «حراسة» الجانب الجنوبي المتوسطي لاوروبا، فبرشلونة تتناقض بشكل كبير مع فلورنسا.

لا يمكن الادعاء مع اعلان برشلونة بتحقيق هدف بناء منطقة مشتركة للرفاهية ـ وتقليص الفوارق التنموية في المنطقة المتوسطية ـ وتحديث واعادة هيكلة الفلاحة وتشجيع التنمية القروية» وتعويض من خلال التبادل الحر، منطق المساعدة بمنطق الامتيازات المقارنة. وفي نفس الوقت، الاستمرار في ترك المبادلات الفلاحية خارج حرية التجارة بتأجيل تحرير المبادلات الفلاحية الحتمي الى منعطف بداية القرن. فنقطة الضعف الكبرى للعلاقة الاورو ـ متوسطية الجديدة هي تحرير المبادلات الفلاحية (المفاوضات بين الاتحاد الاوروبي والمغرب مكنت المغرب من انتزاع بعض التنازلات «البسيطة» في ميدان زيادة الحصص، ورفع اسعار الدخول واعادة الجدولة الزمنية. واوروبا ربحت الوقت في انتظار مفاوضات جديدة اجلت حتى كانون الثاني (يناير) 2001. وفي انتظار ذلك، تبتدع بروكسيل كل مرة اساليب جديدة لتقليص الواردات الفلاحية القادمة من جنوب المتوسط (رخص الاستيراد، نبذ الحماية).

3ـ منطقة التبادل الحر رهان خطير ولكنه ضروري:

في الثلاثية التي تضمنها اعلان برشلونة، ودون التقليل من اهمية الشقين الاخرين، يبقى الشق الاقتصادي والمالي احد المكونات الاساسية. فالهدف هو اقامة منطقة للتبادل الحر الاورو ـ متوسطي في افق 2010 بين محيطين اقتصاديين لا متكافئين، وهو ما يشكل تحديا كبيرا بالنسبة لجنوب المتوسط. فهي تفترض تكثيف تعاون متعدد الابعاد مع الاتحاد الاوروبي، لا سيما في مجالات دعم المقاولة وتحديث نظام التكوين وحماية البيئة وتدبير الموارد الطاقية والبحرية. ولتكون في موعد 2010، يتعين القيام بعمل جريء لتكون الاقتصاديات المتوسطية في المستوى. ويتعين ان يكون هذا العمل في مستوى متطلبات التبادل الحر على ثلاث مستويات:

البضائع، الخدمات ورؤوس الاموال ولا مجال للحديث عن البعد الرابع: حرية تنقل الاشخاص. ثلاث حريات ومنع واحد: ان منطق برشلونة لا يناقض منطق شينغن.

بالنسبة لدول جنوب المتوسط، فان تجديد علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي يعني في نفس الوقت حل النزاعات التقليدية المتعلقة بصادراتها الفلاحية، وايجاد حل نهائي لمشكلة المديونية الخارجية. وهكذا، فان اعادة التفاوض حول الملف الفلاحي قبل سنة 2000، يجب ان يقود الى فتح السوق الاوروبية امام المنتجات الفلاحية. وهكذا، فان النقاش الذي رافق المفاوضات بين المغرب والاتحاد الاوروبي حول ملف الصيد البحري طيلة سنة 1955، يمكن ان يكون ايجابيا بالنسبة للعلاقات بين النظامين الانتاجين لكل جانب من جانبي المتوسط. ذلك انه لا يمكن لاوروبا ان تطور في نفس الوقت اقتصادا اعلاميا جد متطور وتبقى متشبثة بقطاعات اصبحت عتيقة (الفلاحة، الصيد، الخ).

ان انشاء منطقة التبادل الحر المضمنة في الجيل الجديد من اتفاقيات الشراكة يعني اساسا الانتقال التدريجي من نظام تفضيلي مبني على تنازلات تجارية غير متكافئة من جانب واحد يمنحها الاتحاد الاوروبي للصادرات الصناعية المتوسطية الى اتفاق شراكة بين جيل جديد تؤدي الى تنفيذ تنازلات تجارية متبادلة.

مثل هذه التنازلات المتبادلة ـ وفي غياب تحرير ملموس للمبادلات في مجال المنتجات الفلاحية، المؤجلة الى بداية القرن المقبل ـ لا تعني في النهاية شيئا اخر سوى الانفتاح التدريجي المبرمج على مدى اثنتي عشرة سنة لسوق جنوب المتوسط في وجه المنتجات الصناعية القائمة من الاتحاد الاوروبي. فوراء المشروع الاورو ـ متوسطي لا تخفى المصالح الذاتية الضيقة بطبيعة الحال. ولا يجب ان ننسى ان جنوب المتوسط هو المنطقة التي تحقق فيها دول الاتحاد الاوروبي اكبر فائض تجاري (18 مليار دولار سنة 1993) ويستورد الاتحاد الاوروبي من جنوب المتوسط ربع استهلاكه من الطاقة (حوالي ثلث الغاز الطبيعي الذي يستهلكه).

من وجهة نظر الاتحاد الاوروبي، فان المقاربة تبسيطية بعض الشيء. فالمفروض ان يكون للتبادل الحر في منطقة المتوسط تأثير ديناميكي بالنسبة لاقتصاديات دول جنوب المتوسط، احتمت لمدة طويلة وراء حواجز جمركية مرتفعة: (I) فمنطقة تبادل حر اورو ـ متوسطية يجب ان تجذب الاستثمارات الاجنبية المحتملة وتجعل من جنوب المتوسط منطقة اجتذاب للاستثمارات (II) التبادل الحر سيساهم في النهاية في زيادة المبادلات بين الضفتين، وينعش اقتصاديات الجنوب، وتحقيق التنمية وخلق مناصب شغل وبالتالي تقليص دوافع الهجرة.

بالنسبة لحالة المغرب وتونس، فان مسلسل تفكيك التعريفات الجمركية بدأ منذ دخول الاتفاق الجديد حيز التطبيق في كانون الثاني (يناير) 1997: وسيتم على اساس ثلاث لوائح من المنتجات، ولن تبدأ الانعكاسات الاولية للاتفاقيات في الظهور عمليا الا في افق سنة 2000 لانها لن تهم في البداية سوى المنتجات التجهيزية والمنتجات الوسيطية والمنتجات الاستهلاكية غير المنتجة محليا، والتي تفرض عليها منذ الان، تعريفات جمركية منخفضة.

وستبدأ الانعكاسات السلبية في الظهور خلال 4 سنوات، عندما سيشمل التفكيك المنتجات المنتجة محليا.

ان الانفتاح التجاري على المنتجات الصناعية الاوروبية يمكن ان تكون له على المدى البعيد آثار ايجابية على النسيج الانتاجي يؤدي الى عرض تنافسي، ولكن على المدى القصير والمتوسط، ستكون اثار الانفتاح بالضرورة «سلبية» على الميزان التجاري، وعلى ميزان الاداءات وعلى المالية العامة، لا سيما فيما يخص المداخيل الجبائية.

ان الانفتاح التجاري المبرمج يشبه الى حد كبير علاجا بالصدمة يمكن ان ينجح اذا حرر الطاقات، وانعش الاستثمار، وجلب رؤوس الاموال الاجنبية، ولكنه ايضا يمكن ان يصطدم ببعض المقاومات والتقاعسات والعراقيل. فالخطر كبير والرهان اكبر. فالتفكيك الجمركي يمكن ان يترجم على المدى القصير والمتوسط بـ(I) تدهور سريع للميزان التجاري لدول جنوب المتوسط التي تعرف عجزا هيكليا في المبادلات مع الاتحاد الاوروبي (II) انهيار العائدات الجمركية التي تمثل في اغلب دول جنوب المتوسط ربع المداخيل الجبائية على الاقل، والتي يتعين تعويضها بضغط جبائي غير مباشر متزايد (III) انقراض قطاعات كاملة من النظام الانتاجي الصناعية. لا سيما النشاطات الصناعية الاكثر هشاشة، وخاصة الصناعات الموجهة للسوق الداخلي. (V) تخفيض بالجملة للعملات الوطنية (V) تدهور لوضعية التشغيل بسبب اغلاق المؤسسات في القطاعات الانتاجية المحمية لفترة طويلة (IV) ازدياد الدوافع الى الهجرة. لا سيما في اوساط الشباب العاطل (IIV) غلاء الدين سواء بالدولار او بالعملات الاوروبية (IIIV) ارتفاع التوترات الاجتماعية والسياسية الداخلية التي يصعب اكثر فاكثر تدبيرها.

ـ ان الانفتاح والتفكيك الجمركي الذي يرافقه يعتبر اولا تحديا هائلا بالنسبة للمالية العمومية، وسيترجم طبيعيا بنقص ملموس في المداخيل الجبائية (المالية الجمركية تمثل اكثر من ربع المداخيل الجبائية في اغلب دول جنوب المتوسط). تقدر في حالة المغرب حسب تقديرات المركز الاداري للاستشراف والمعلومات الدولية، باريس بيي) بـ11 % من مداخيل الدولة وحوالي 3 % من الناتج الداخلي الخام.

وهو نقص في المداخيل الجبائية لا يمكن تعويضه بالضرائب المباشرة (الضريبة على الشركات الضريبة العامة على الدخل) التي هي ثقيلة، دون ان تكون له آثار سلبية حقيقية على التنمية والتي لا يمكن تعويضها بصعوبة عبر الجباية غير المباشرة الضريبة على القيمة المضافة) ليس لها اي تأثير على الاستهلاك، في الواقع فان زيادة في نسبة النمو، غير مؤكدة على المدى المتوسط، وربما اعادة توزيع جبائي ـ له بعد محدود بالضرورة ـ ليشمل نشاطات غير خاضعة للضرائب يمكن ان تشكل بديلا.

4ـ غلاف مالي مرافق تبقى ابعاده محدودة:

إن الانفتاح يشكل رهانا مقلقا بالنسبة للمستقبل خاصة وان الغلاف المالي الاوروبي المرافق يبقى محدودا، فقمة «كان» الاوروبية حددت في حزيران (يونيو) 1995 الغلاف المالي الموجه «للشركاء المتوسطين» بقيمة 4.685 مليار حسابية اوروبية ليشمل الفترة الممتدة من 1995 الى 1999. والغلاف المالي لقمة كان هو نتاج «تركيب» مالي يشمل: 3.425 مليار بالنسبة لبرنامج ميدا المأخوذ من صناديق ميزانية اللجنة الاوروبية، ثم 1.260 مليار قيمة ما تبقى من البروتوكولات المالية الرابعة، والمفروض ان يضاف الى هذا الغلاف المالي خلال نفس الفترة حصة مماثلة من شكل قروض من البنك الاوروبي للاستثمار، من الموارد الخاصة للبنك.

التدخلات الخارجية لميزانية اللجان الاوروبية التي اعتمدتها قمة ايسبورغ:

مثل هذا الغلاف المالي، بدا في البداية كغلاف مهم بالمقارنة مع البروتوكولات المالية الرابعة، وهكذا خصصت لمنطقة البحر الابيض المتوسط نسبة 16.8 % من الاعتمادات الموجهة للتدخلات الخارجية للاتحاد الاوروبي المبرمجة في الفترة 1999/1995، مقابل 10 % في بداية التسعينات. كما ان الاعتمادات تضاعفت حسب الفرد: 2 وحدات حسابية اوروبية للفرد في بداية التسعينات انتقلت الى 4.1 وحدات حسابية اوروبية خلال الفترة 1995 ـ 1999.

وظهر بسرعة ان الغلاف المالي الذي اقرته قمة «كان» كان محدودا وتطبيقه اكثر محدودية.

فهو يمثل عمليا 0.4 % من الناتج الداخلي الخام لدول المتوسط الشرقية والجنوبية (المساعدة التي توصل بها البرتغال على سبيل المثال شكلت 4 % من ناتجه الداخلي الخام، وغطت حوالي ربع نفقاته العامة). وتمثل بالنسبة لساكنة شرق وجنوب المتوسط التي تقدر بحوالي 227 مليون نسمة مساعدة سنوية وحسب الفرد اقل ثلاث مرات من تلك الموجهة لدول أوروبا الوسطى والشرقية (12.2 دولار لكل فرد سنويا).

* فتح الله ولعلو (عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية)

* فؤاد الزعيم (عضو اللجنة الاقتصادية للا.ش.ق.ش) وعضو مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد

بريد القدس

الامام الخالصي ومدرسته الوطنية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على الرد الذي نشرته صحيفتكم الغراء بتاريخ 1997/3/28 بقلم د. عبد الكريم صابر تحت عنوان (اسحق نقاش والامام الخالصي) نقول: لقد جسد هذا الامام القائد (1865 ـ 1925)م المواقف الوطنية المقدسة لمدرسته الوطنية بمعالمها الواضحة واسسها الفكرية بالجهاد والكفاح اللذين لا هوادة فيهما، وقد زاد هذه المدرسة ثراء وبلورة نجله الامام المجاهد الشيخ محمد الخالصي (1888 ـ 1963م) والتي يسير عليها اتباعها الان في كل مكان بقيادة الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي.

لقد ارست هذه المدرسة انطلاقا من عقيدتها الاسلامية اسس الوطنية الصادقة التي لا تقبل المهادنة والاستسلام والتفريط بالشعب والوطن منذ بدايات هذا القرن والى الان، ولقد ظل الانكليز يتابعون قائد الثورة بعد نفيه، يحاولون اغتياله ومن هذه المحاولات المحاولة الذي قام بها ضابط انكليزي برتبة ملازم وذلك عندما وصل الخالصي الكبير الى بندر بوشهر في جنوب ايران بعد ان اعادت السلطات البريطانية الباخرة التي اقلته الى الهند بعد هياج جماهير الهند المسلمة هناك احتجاجا على نفيه واعادتها الى عدن والحجاز ومن ثم ايران وقد اقدم هذا الضابط على مهاجمة السيارة المقلة للامام الخالصي واطلق عليه (12) اطلاقة لم يصبه اي منها، وفي ذلك يقول شاعر ايران الكبير (فروزان فر) في قصيدته باللغة العربية ومطلعها:

وثعيلب ببوشهر رام قتله

ليزهو بقتل الليث عند الثعالب

وذلك قبل ان يتمكنوا منه ويقتلوه بالسم في مدينة مشهد الايرانية في 1925/4/5 الموافق 13/رمضان/1343هـ.

ورثاه الشاعر الجواهري بقصيدة منها:

قومي البسي بغداد ثوب الاسى

ان الذي ترجينه غيبا

ودرسي نشاك تاريخه

فان فيه المنهج الاصوبا

ردي الى اوطانه نعشه لا

تدفني في فارس يعربا

وبناء على ما تقدم فان هذه المدرسة الجهادية رفضت وقاومت:

1 ـ الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب (ليبيا اليوم) والاحتلال الروسي لايران عام 1911م.

2 ـ الاحتلال الانكليزي للعراق والذي بدأ بمدينة الفاو جنوب العراق عام 1914م وخرج الامام مهدي الخالصي وابنه الامام محمد الخالصي بانفسهم الى جنوب العراق مع بقية علماء الاسلام للتصدي بانفسهم لهذا الغزو.

3 ـ قيادة ثورة العشرين عام (1920) مع الميرزا محمد تقي وشيخ الشريعة ضد الاستعمار الانكليزي، هذه الثورة التي هزت العرش البريطاني بسبب الخسائر التي انزلتها في صفوف المستعمرين الانكليز وقد اعلن قيام هذه الثورة الامام القائد الشيخ محمد الخالصي بحضور والده الميرزا محمد تقي في صحن الامام الحسين (ع) في مدينة كربلاء المقدسة بتاريخ 1920/6/21 اي قبل قيام ثورة بـ(9) ايام حيث القى خطاب الثورة الاول والخطاب محفوظ بنص في وثائق الثورة.

4 ـ رفض الانتخابات التي اراد الانكليز اجراءها في العراق لانتخاب مجلس تأسيس مزور لاقرار معاهدة الانتداب البريطاني على العراق واصدار فتاوى تحرم هذه الانتخابات والمشاركة فيها.

5 ـ نقض بيعة الملك فيصل الاول الذي اخل بشرطي البيعة وهما الانقطاع عن سلطة الاجنبي والتقيد بمجلس نيابي يمثل الامة.

6 ـ حملت هذه المدرسة لواء الوحدة الاسلامية والاخوة بين المسلمين جميعا سنة وشيعة نازعة بذلك فتيل الفتنة الطائفية التي عمل المستعمرون على اشعالها دوما.

7 ـ رفضت وقاومت الحكام الظالمين وتصدت لكافة انواع الظلم نصرة للمظلوم وتصدت ببطولة نادرة للهجمة الالحادية الحمراء التي عاملت الشعب العراقي بالسحل والقتل وتمزيق الجثث.

8 ـ رفضت وقاومت سياسات شاه ايران وتدخلاته الاستعمارية الصهيونية والطائفية في العراق ومنفذي هذه السياسات ومنهم من تلبس بلبوس الدين والدين منهم براء.

9 ـ وقفت هذه المدرسة بوجه البدع والخرافات الدخيلة على المسلمين مشوهة الاسلام الاصيل والتي راجت بينهم بسبب دسائس الاعداء وجهل الابناء.

10 ـ اتخذت هذه المدرسة الدين رسالة لا مهنة لان الدين لا يصلح ان يكون مهنة وانما هو رسالة لسعادة البشر في دنياهم واخرتهم.

11 ـ رفضت هذه المدرسة بقوة اي مساس بوحدة العراق وطنا وشعبا واعتبرت ذلك من المحرمات التي لا يجوز تجاوزها وعلى هذا رفضت كل المشاريع المشبوهة لتقسيم العراق وتجزيئه باي اسم وشكل ومنها الدعوة المشبوهة للمصالحة بين تكوينات الشعب بسبب خلافات موهومة نتيجة معركة لا وجود لها.

12 ـ ورفضت بشدة ارتباط بعض ادعياء المعارضة العراقية بالجهات الاستعمارية والصهيونية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية وكل المشاريع التي ارادت تسويقها على ساحة المعارضة العراقية. وخيانة البعض بزيارة فلسطين المحتلة بدعوة من جهات صهيونية عدوة للمسلمين وللعراق.

13 ـ أصرت على استقلال القرار العراقي ورفض اي تدخل فيه سواء كان دوليا او اقليميا.

14 ـ ادانت ورفضت العدوان الامريكي على العراق والحصار الجائر لتدمير الشعب والوطن وتمرير مخططات الاستسلام للعدو الصهيوني.

15 ـ هذه المدرسة التي تعتبر اي شبر من فلسطين المحتلة ليس باقل قدسية من المسجد الاقصى عندما يتعرض البلد الاسلامي للاحتلال من قبل الغزاة المستعمرين وتحريرها فرضا عين لا يقبل المساومة او المهادنة

16 ـ عملت هذه المدرسة على السعي لنقل الحوزات العلمية الدينية الى واقع التطور العلمي الجديد ودعت علماء الاسلام الى استيعاب التطورات العلمية الحديثة والاستفادة منها لخدمة الاسلام والمسلمين.

17 ـ ترفض الطعن بالعرب باي شكل وذلك لانهم حملوا لواء الاسلام العظيم فاتحين به بلاد الجهل والتخلف مزيلين عروش الظلم والطغيان ان مدرسة كهذه لا بد ان تحظى بحقد ودسائس المستعمرين والصهاينة والطغاة والعملاء والجهلة والاميين وقد تعرضت هذه المدرسة الجهادية ورموزها لحملة من الاشاعات الكاذبة المنظمة منذ بدايات هذا القرن والى الان وستظل ما دامت متمسكة باهدافها وعقيدتها وفي هذا السياق.

جاء كتاب (اسحق نقاش) وقبله كتاب اخر لامريكية اسمها جويس كيلي ولا تخرج كل هذه الاصدارات عن اشاعات الغوغاء وان اتخذت لبوس البحث العلمي والطباعة المنمقة. وستبقى المدرسة الخالصية الاسلامية الوطنية وكما كانت دوما اسمى من ان تنال منهما هذه الترهات ولا يضير رموزها واتباعها هذه الاختلاف وستبقى سائرة في طريقها اللاحب لا يهمها صوت صهيوني نشاز من هنا وهناك فالسبيل عامر والقافلة زائل.

د. عبد السلام محمد مجاهد

لندن

رأي القدس: العرب والحلف الروسي الصيني الجديد

جاء الاعلان الصيني الروسي المشترك الذي صدر في أعقاب زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين لموسكو بالسعي من اجل نظام عالمي جديد يمنع الهيمنة الأمريكية الاحادية على سقف العالم ومقدراته، خطوة عادلة يمكن ان تعيد شيئا من التوازن في العلاقات الدولية الاستراتيجية الذي انهار بانهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك الكتلة الاشتراكية.

الدول الغربية، وبالذات الولايات المتحدة، شعرت بالقلق من جراء هذا التقارب الصيني ـ الروسي المفاجئ، وعكست صحافتها شكوكا في مدى جديته وقدرته على الاستمرار مشيرة الى العداء الايديولوجي والحروب السابقة بين البلدين التي وقعت قبل ثلاثة قرون.

وهناك مبررات كثيرة لهذا القلق، فالتحالف بين روسيا والصين يعني تحالف أكبر كتلتين في العالم، من حيث الكم البشري والكيف العسكري والاقتصادي، مما سيؤدي الى انهاء التفرد الأمريكي بالقرار الدولي، ومحاولات واشنطن اعادة صياغة خريطة العالم وفقا للمصالح الأمريكية.

ومن الطبيعي ان تقابل الشراكة الصينية الروسية الجديدة هذه بالترحيب والارتياح في أوساط دول العالم الثالث، وخاصة الشرق أوسطية منها التي تعاني مر المعاناة من سياسات الابتزاز الأمريكية التي فاقت كل حدود التحمل.

فالولايات المتحدة، استخدمت الأمم المتحدة من أجل خدمة اغراضها، ومعاقبة كل الدول التي اختارت التحالف مع المعسكر الشرقي أثناء الحرب الباردة، وتطاولت على روسيا عندما عملت على استيعاب دول أوروبا الشرقية في حلف الناتو الذي من المفترض ان يكون دوره قد تراجع بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

وتوجه روسيا الى الصين أمر منطقي بعد تجاربها المريرة مع المعسكر الغربي، وتبنيها سياسات الانفتاح الاقتصادي العشوائي التي أدت الى احداث هزات اجتماعية تهدد بتدميرها بالكامل.

وفوق كل ذلك تمثل الصين النجم العالمي الاقتصادي والعسكري الصاعد، بينما يعتقد الكثير من المحللين العالميين ان الخط البياني للقوة الامريكية في انحدار في مواجهة اقطاب عالمية جديدة مثل روسيا والصين وأوروبا ورابطة دول جنوب شرق آسيا.

ويصعب علينا ان نفهم عمليات التشكيك الغربية المستمرة في استمرارية هذا التحالف، فالعداء بين الصين وروسيا لا يمكن ان يكون أعمق من العداء الألماني ـ الفرنسي، أو الفرنسي ـ البريطاني، فلماذا يحق للدول الأوروبية ان تنسى عداواتها وتدخل في وحدة اقتصادية كمقدمة لفيدرالية سياسية، بينما لا يحق للصين وروسيا الشيء نفسه؟

العداء الصيني الروسي يعود الى خلافات وحروب وقعت قبل ثلاثة قرون، بينما لا يفصلنا عن الحرب العالمية الثانية التي وقعت بين ألمانيا ودول الحلفاء غير خمسين عاما فقط.

الأمر المؤكد ان العرب سيكونون أول المستفيدين من هذه الشراكة السوفييتية ـ الصينية وهم الذين عانوا من النظام العالمي الامريكي الجديد طوال السنوات العشر الماضية على شكل حروب وحصارات وانحياز امريكي فاضح للسياسات العدوانية الاسرائيلية.

فلولا التفرد الأمريكي لما صدرت عن الأمم المتحدة ومجلس أمنها قرارات بفرض حصارات على ليبيا والعراق والسودان، ووضع دول مثل سورية على قائمة الدول المؤيدة للارهاب، ولولا الهيمنة الأمريكية المنفردة أيضا لما تم فرض تسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي بعيدا عن قرارات الشرعية الدولية، وتستند الى اتفاق اوسلو الذي جرى التوصل اليه في الظلام، وينطوي على عيوب خطيرة، تخلق من المشاكل الجديدة أكثر مما تحل من أخريات قديمة.



مرور عام على اغلاق تليفزيون الـ «بي. بي. سي» العربي

محمد كريشان

■ في الحادي والعشرين من شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي أي قبل سنة بالضبط، كان التليفزيون العربي لهيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» يبث من لندن آخر يوم من ارساله الموجه الى المغرب العربي والمشرق والخليج، حيث قررت شبكة «أوربيت» الاذاعية والتليفزيونية السعودية ومقرها روما ايقاف هذه الخدمة التي كانت هي التي مولتها وجعلتها ضمن مجموعة قنواتها التليفزيونية المشفرة. وقد جاء قرار ايقاف البث من قبل «أوربيت» بعد زهاء النصف شهر من ظهور خلاف علني بينها وبين الخدمة العالمية لتليفزيون الـ«بي. بي. سي» بسبب ما رأته «أوربيت» خروجا عن بنود الاتفاق بينهما الذي شكل القاعدة لانطلاق الخدمة العربية والذي ظل سريا الى يومنا هذا.

ومع توقف الخدمة التليفزيونية الاخبارية العربية للـ«بي. بي. سي» تفرق شمل زهاء الـ150 من العاملين فيها من فنيين ومحررين ومذيعين وبعضهم ترك بلاده وجاء خصيصا الى لندن للعمل في مؤسسة لم تكن يوما سمعتها محل تشكيك. البعض بقي في لندن والآخر توجه للعمل في عواصم أخرى.. ومنهم من وصل حتى الى سنغافورة للعمل مع موالت «ديزني» العربي. قسم هام من المذيعين والصحافيين والفنيين التحق «بمركز تليفزيون الشرق الأوسط» (ام. بي. سي) فقدم اضافة واضحة تتجلى بصماتها كل يوم.. قسم هام آخر تحول الى الدوحة ليشكل النواة المؤسسة لقناة «الجزيرة» الفضائية ذات الطموح الواضح في تقديم خدمة عربية تخرج عن نمطية الاعلام العربي والمل.. كما يعمل قسم آخر لا بأس به في الخدمة الاقتصادية التي تعدها «داو جونز» لتليفزيون الجزيرة من لندن.

كان السبب المباشر المعلن لقرار «أوربيت» فسخ عقدها مع الـ«بي. بي. سي» برنامج «بانوراما» المبلج عن الانكليزية والذي تناول وضع حقوق الانسان في السعودية فكان بمثابة القشة التي قصمت ظهر العلاقة بين الطرفين بعد ملاحظات سابقة كانت أبدتها «أوربيت» حول أسلوب التليفزيون العربي للـ«بي. بي. سي» في معالجة الشأن السعودي الداخلي والتي رفضها هذا التليفزيون على أساس ان الاتفاق يترك للـ«بي. بي. سي» الكلمة الأولى في السياسة التحريرية وان مراعاة السعودية لا يجب ان تتعدى بعض المسائل الاخلاقية التي قد تخدش الحياء العام بالنسبة الى المجتمع العربي ـ الاسلامي لا أكثر.

ومهما يكن من أمر فان اغلاق الخدمة العربية الاخبارية لتليفزيون الـ«بي. بي. سي» قد طرح بحدة علاقة التمويل بالخط السياسي لأي مشروع اعلامي ولا شك ان هذه التجربة التي خاضتها الـ«بي. بي. سي» تتضمن الكثير من النقاط الغريبة وبعض التساؤلات الأغرب التي صبت في نهاية التحليل في خانة الاساءة لصيت هيئة الاذاعة البريطانية ككل.

ورغم ان المحطة كانت مشفرة أي انها غير موجهة للجمهور العربي العريض منذ البداية، ورغم ان قطر كانت الدولة العربية الوحيدة التي كان الناس فيها يشاهدون برامج الـ«بي. بي. سي» العربية من خلال نظام «الكابل»، الا ان التذمر الرسمي العربي كان شديدا في الأسلوب المهني البحت وبالتالي الجريء الذي تعالج به الاخبار، وربما لم يكن مسموحا اصلا، في ذهن العديدين، ان تتحدث الحقيقة باللغة العربية بدليل ان هناك قبولا وان كان متفاوتا لتطرق المحطات الاجنبية للشؤون العربية وأحيانا بجسارة لا يتجرأ المسؤولون العرب على مجرد ابداء بعض الملاحظات بشأنها لأنهم يعرفون الجواب سلفا.. وأيضا بدليل ان البرنامج نفسه الذي بسببه اغلقت المحطة، أو هكذا قيل لنا على الأقل، بث على شبكة الـ«بي. بي. سي» الاخبارية العالمية ما لا يقل عن أربع أو خمس مرات.

لقد وئدت تجربة الـ«بي. بي. سي» التليفزيونية العربية قبل الفطام، حيث انها لم تكمل بعد الحولين عندما توقف بثها. وحين انطلقت في حزيران (يونيو) 1994 كان طموحها ان تصبح تبث على مدار الساعة ولكنها لم تتجاوز الثماني ساعات كانت كافية وزيادة لاثارة سخط العديدين الذين توهموا ان نهاية هذه التجربة تعني نهاية أبدية لأي أسلوب مهني مماثل.

والحقيقة لم يتضح بعد، على الأقل لأمثالنا ممن عملوا في هذه المحطة، ما اذا كان قرار الاغلاق في أحد أوجهه قرارا سياسيا بريطانيا أيضا لأنه كان بامكان المحطة ان تواصل ارسالها بشكل أو بآخر في انتظار توفر ممول آخر للمشروع، وحتى اذا عز مثل هذا الممول فلماذا تتردد لندن في ان تكون رائدة في تقديم خدمة اخبارية تليفزيونية عربية كما كانت رائدة في مجال البث الاذاعي اذ لا تزال اذاعة لندن شامخة الى الآن؟!!

وفي الرسالة التي وجهها مدير التليفزيون العربي ايان ريتشدسون الى كل العاملين بعد قرار الاغلاق قال انه رغم السخط والانفعال السائدين وقتها الا انه متأكد انه بعد ان تهدأ الخواطر ستتذكر جميعنا هذه التجربة بكثير من الفخر والحنين... وكان فعلا محقا في ذلك.

«الدم والجثث الغارقة في الدم والرؤوس المقطوعة في كل مكان»

الديمقراطيات الغربية والدم الجزائري الأخف من الماء

صبحي حديدي *

■ دماء المدنيين الابرياء في الجزائر لم تعد تقرع نوافذ العالم كما يليق بأي دماء بريئة في طول العالم وعرضه. واذا كانت عدسات التلفزة عاجزة عن الوصول الى مواقع التصوير، فان مطابخ التحرير في كبريات الصحف الدولية اصيبت بالسأم، فدفعت اخبار الدماء الى الداخل وبات من النادر ان تجري المانشيتات الرئيسية على النحو التالي مثلا: «مجزرة في بلدة دوار محمد الشايب تذهب بحياة 31 ضحية»، او «ليلة السلاح الابيض: مسلحون يذبحون 93 مدنيا في قرية حوش بوغلاف». العنف الجزائري بات عاديا، وكذلك الدماء التي تدفع اليوم الى التثاؤب اكثر من القشعريرة.

كذلك دخل في باب الاملال، وربما «التهويل» و«الدراما» ان يقول امرؤ ان مقدار العشر من هذه الدماء المراقة كان سيقيم العالم ويقعده لو ان اورومة الدماء انتمت الى اعراق اخرى حضارية متحضرة (غربية مثلا) لا يتسلل الروتين الى خطابها حين يتعلق الامر بحياة او موت الكائن البشري. وفي هذه الحالة ليس في وسع قلب العالم، مثل اطرافه واقاصيه، الا ان ينخرط في طقوس الندب والرثاء والعزاء، ما دامت وسائل الاعلام العملاقة لا تتهمك في شيء لخر سوى تلك الطقوس وحتى مجيء حدث دراماتيكي بديل. دماء تختلف عن دماء، وثمة ارومة قادرة على اشاعة الصدمة والتعاطف والاحتجاج، وثمة ارومة ليست عاجزة عن ذلك فحسب، بل هي مادة خام صانعة لما يمكن تسميته بظاهرة ابتذال الدماء، او كسر القاعدة التي تقول «الدم لا يصير ماء».

والطريف ان وسائل الاعلام غير العملاقة تسير كحاطب ليل خلف العمالقة، فتكرس المانشيتات لانتحار شعائري تمارسه فرقة دينية متطرفة في كندا او الولايات المتحدة او فرنسا، او لضحايا مقهى ابروبو في تل ابيب، او للضحية الوحيدة التي سقطت في معمعة الرئيس البيروفي فوهيموري ضد التوباك اماروس.. وذلك على حساب ـ ومقابل التعتيم التام حول ـ دماء ابناء ادم وحواء في رواندا، او القرى الفلسطينية (صوريف مثلا، حيث تتجلى الديمقراطية الاسرائيلية في اصدق اخلاقياتها)، او القتلى التوباك اماروس داخل السفارة اليابانية. الطريف اكثر ان وسائل الاعلام العربية اقتدت بشقيقاتها (!!!) وسائل الاعلام الدولية، فدفعت اخبار دماء الجزائر الى الصفحات الداخلية، وبرهنت على عصرية لا تشوبها شائبة اقليمية (او وطنية بائسة، عاطفية، ميلودرامية) حين انحازت الى اخبار البيرو ضد اخبار حوش بوغلاف على سبيل المثال.

خارج دائرة الاعلام لا يبدو قادة العالم («العالم الحر» بصفة خاصة) وكأنهم يتعاملون في الدم البشري وفق معايير متساوية في الحد الادنى. والعالم اعتاد على ان يطل الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الصحافة، كظيم الوجه عميق الحزن قاب قوسين او ادنى من النحيب والندب واللطم، كلما اريق دم اسرائيلي وبمعدلات لا تقارن البتة بمجازر العالم الاخرى، مع الاعتذار من اي دم بريء. ولكن كلينتون كان مشغولا بأمر شرق اوسطي اخر اكثر جللا، الا وهو الاستغلال العراقي للشعائر الدينية بقصد اختراق منطقة الحظر الجوي وانتهاك القانون الدولي (وكلينتون يفترض بالطبع انّ ما قررته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا هو روح القوانين الدولية). فلسفة العلاقة بين الدين والسياسة، ثم الاحترام الامريكي لحق الجميع في ممارسة شعائرهم الدينية (!) كانت الموضوعة التي فازت بقصب السبق في اطلالة كلينتون الشرق اوسطية، خصوصا وأن الدماء الوحيدة التي اريقت في المنطقة هي الدماء الجزائرية التي اقصيت الى الصفحات الداخلية في صحف اولي الامر. فلماذا يكون كلينتون ملكيا اكثر من اهل مكة العرب، الادرى بشعابها؟ بقية مراكز العالم الحر كانت مشغولة بهموم اخرى داخلية: حالة اللاتناسب الفيزيولوجي بين توني بلير وهيلموت كول، مقامرة جاك شيراك الانتخابية، التراضي الروسي ـ الالماني حول الغاز وكنوز الحرب العالمية الثانية، شبكات دعارة الاطفال في بلجيكا، الخ..

ويخطئ من يظن ان حمامات الدم الاخيرة، ودورة العنف الارهابي الاهلي الابشع في تاريخ الازمة وربما في التاريخ الجزائري الحديث بأسره، مسألة جزائرية داخلية تبرر القول: وماذا في وسع العالم الحر ان يفعل حين يقتل الجزائري شقيقه الجزائري، في حرب اهلية طاحنة تدور رحاها منذ خمس سنوات. فليس بجديد القول ان فرنسا غارقة حتى اذنيها في المعضلة الجزائرية، لاسباب تاريخية كولونيالية معروفة، ولكن ايضا بسبب التراث الاحدث لمجموعة المواقف الفرنسية بعد انقلاب 1992 حين انقض الجيش على المؤسسات بدءا من رئاسة الشاذلي بن جديد وانتهاء بأصغر مجلس بلدي، ففرض قانون الطوارئ والغى نتائج الانتخابات التي حققت فيها جبهة الانقاذ انتصارا صريحا، فانفتح الباب عريضا على السيرورة (الطبيعية والمنطقية) للتحولات البنيوية الكبرى في الحياة السياسية عموما، وفي تصاعد خيارات العنف ضمن تيارات الاسلاميين واجهزة السلطة العسكرية والامنية على حد سواء. الفرنسيون بالتالي يسددون ديون الامس القريب، خصوصا حين يدركون ان ضغط تلك الديون يترجم نفسه في عمليات تصدير العنف الى داخل انفاق المترو في قلب باريس، حيث يودي الارهاب بارواح بريئة فرنسية تماما كما اودى ويودي بارواح بريئة جزائرية.

ويخطئ من ينسى ان عمليات الارهاب في الجزائر كانت وستبقى خير ساتر للسلطة في تمرير المشاق الاجتماعية لشروط صندوق النقد الدولي، بحيث بات الجزائري العادي رهينة هاجس البقاء على قيد الحياة قبل هاجس الالتفات الى شجون وشؤون الحياة المعاشية اليومية، ذلك، بمعنى اخر، شكل معقد و«غير مرئي» من اشكال دعم برامج السلطة الحاكمة، بما في ذلك التواطؤ الصامت مع اساليبها القمعية التي لم يكن لها اي نصيب ملموس من النجاح في الحد من استفحال العنف الدامي. ولعل العكس هو الصحيح في العمليات الاخيرة بالذات، حيث اخذ الارهابيون يعملون في وضح النهار وبسهولة اكثر، وتبدلت نوعية الضحية من رموز السلطة الى الجزائري العادي.

وهنا ايضا تبرز مسألة الدعم الفرنسي الرسمي للسلطة الجزائرية على صعيد صندوق النقد الدولي، وبرامج الاقراض، و«اموال بروكسل» حسب تعبير صحيفة «لوموند». ففي عام 1994 مثلت فرنسا اللوبي الابرز وراء ابرام اتفاقيات «برنامج التعديل الهيكلي» بين الجزائر وصندوق النقد الدولي، ودخلت الاجهزة الحكومية في نشاطات واسعة مع الصندوق والبنك الدولي والمصارف العالمية الكبرى لتأمين «معاملة استثنائية» للجزائر، نجمت عن اقراضها خمسة مليارات دولار، الامر الذي اتاح للسلطة حيازة قدر من السيولة الصعبة لم يسبق لها ان حازت عليه منذ استقلال الجزائر في عام 1962. كذلك استخدمت فرنسا نفوذها في الاتحاد الاوروبي لكي تضمن للجزائر معاملة استثنائية اضافية، وقرضا بقيمة 250 مليون ايكو (1,6 مليار فرنك فرنسي)، الامر الذي لم تظفر به تونس او المغرب على سبيل المثال.

الامريكيون من جانبهم، وفي الموقف من الاسلام السياسي مثل الموقف من اية قضية اخرى شرق اوسطية، يبحثون عن خدمة المصالح القومية الامريكية من خلال متابعة المآلات التي تسير فيها واليها قضايا كبرى مثل السلام بين الدولة العبرية والعرب وضرورة انخراط الجميع فيه عاجلا ام اجلا، وضمان أمن اسرائيل العسكري والسياسي والاقتصادي، وتحويل المثال الاسرائيلي الى كناية عن قوة محلية عظمى تتمتع بالهيبة والردع دون ان تسمح بالحق في الاحتذاء، والحفاظ على «اطار امني» في الخليج العربي يضمن استمرار التدفق الآمن للنفط مثلما يضمن استمرار الحاجة الى توقيع عقود بالمليارات مع مختلف الشركات الامريكية، وفي ميادين التسلح والتكنولوجيا والقطاعات المدنية. وفي ذلك يستطيع البيت الابيض غض النظر عن حمامات الدم وتلال الجثث الاهلية، ولكن.. هل يستطيعون غض النظر عن حقيقة ان الارهاب الاعمى هو الارهاب الاعمى، وان الشعار اللوجستي للجماعة الاسلامية المسلحة: «لا حياد في الحرب، وباستثناء الذين معنا فان الأخرين كافرون»، يبعث على قشعريرة كونية (امنية وسياسية واستراتيجية) اشد من تلك القشعريرة الانسانية التراحمية التي تبعث عليها روائح الدماء؟

وكالة انباء رويتر نقلت على لسان احدى الناجيات من مجزرة حوش بوغلاف (راضية، 14 عاما) انها تفقدت الفناء بعد رحيل القتلة فلم تجد سوى «الدم والجثث الغارقة في الدم والرؤوس المقطوعة في كل مكان». وغني عن القول ان الزمرة العسكرية الجزائرية لم تكن وليست بصدد اصاخة السمع للدماء، ولها في ذلك حكمة سياسية وتكتيكية معروفة، هي الاقذر والابشع والاكثر وحشية، فماذا عن الديمقراطيات الغربية التي تنفست الصعداء بعد انقلاب 1992 حين صادر الجيش صندوق الاقتراع (طوطم الديمقراطية الغربية) ودفع الجزائر الى بركة الدم؟ وماذا عن الذين تنفسوا الصعداء اولا، ثم انتقلوا بعدئذ الى مد المافيا العسكرية باسباب البقاء اللازمة، لا لشيء الا لكي تسيل انهار جديدة من دم بات اخف حتى من الماء؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الولايات المتحدة الأمريكية تقود العالم الى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى

د. محمد فاضل الجمالي *

■ الولايات المتحدة اليوم أقوى دولة في العالم، وفي الحقيقة انها ليست دولة واحدة انها خمسون دولة متحدة، كل منها لا تقل عن دول غربي أوروبا من حيث المساحة أو عدد السكان.. كما انها تبذل في سبيل الابحاث العلمية والاختراعات والتقنيات أكثر من اية دولة أخرى في العالم، انها تملك سبعين ألف صاروخ نووي كلف انتاجها أربعة تريليونات دولار، انها تهيمن على اقتصاديات العالم عن طريق «البنك الدولي للانشاء والتعمير» و«صندوق النقد الدولي» الموجودين في واشنطن فتسهل منح القروض لمن تشاء وتمنعها عمن تشاء وتكبل بعض الدول بالقروض، وتوجه سياسة بعض الدول الضعيفة أو الفقيرة في شؤونها الداخلية.

انها تملك حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن وتفرض العقوبات على من يخالفها من الدول الضعيفة وتمنعها من الدول المعتدية التي ترعاها باستخدام حق النقض.

لها جهاز استخبارات خارجي «سي. اي. ايه» يتكون من ثمانين ألف عميل منتشرين في كل اصقاع العالم وميزانية الجهاز لا تقل عن خمسة وعشرين «مليار» دولار.

وهي تملك أحدث وأوسع جهاز اعلامي في العالم: الصحافة، الاذاعة، التلفاز، السينما والكتب العلمية.

دخلت حربين عالميتين في القرن العشرين «لنشر حق تقرير المصير للشعوب» في الأولى و«لوضع نهاية للحرب» في الثانية، كما عملت لانشاء «عصبة الأمم» بعد الأولى والامم المتحدة في نهاية الحرب العالمية الثانية.

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 الى نهاية الحرب الباردة (في نهاية الثمانينات) وانحلال الاتحاد السوفييتي قامت الولايات المتحدة بأربعة انجازات خطيرة على الساحة الدولية:

1 ـ مساعدة دول غربي أوروبا التي انهكتها الحرب على النهوض بتأسيس مشروع مارشال والميثاق الاطلسي.

2 ـ قيادة الحرب الباردة ومكافحة الشيوعية العالمية بكل الوسائل الميسورة.

3 ـ مساعدة بعض الأقطار التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار على التحرر من وراء الستار أحيانا.

4 ـ الاعتداء على الشعب الفلسطيني بحرمانه من حق تقرير المصير وتقسيم فلسطين بضغط أمريكي معروف ثم مؤازرة اسرائيل ودعمها لتستمر في عدوانها على الأرض العربية في فلسطين وعلى الدول المجاورة. فهذه النقطة الرابعة من انجازات الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية على الساحة الدولية تشكل في تاريخ السياسة الامريكية في الحقل الدولي الانساني نقطة سوداء. والشعب الفلسطيني بعد خمسين سنة يعيش في المخيمات وفي الغربة ومن بقي على الأرض الفلسطينية يعيش تحت رحمة اسرائيل محروما من حقوقه المدنية ومسلوبا مقدساته الدينية والولايات المتحدة تستخدم حق النقض في مجلس الامن اذا أريد انصافه وردع الاعتداء عنه. حقا ان هذا موقف لا يليق بتاريخ امريكا وعظمتها تقفه ازاء الفلسطينيين! انه عدوان واضح على شعب نبيل. الولايات المتحدة جاءت بمئات الألوف من اليهود السوفييت ولم تفكر في اعادة مئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الى وطنهم! ان اللاجئين في لبنان يتحملون بؤس العيش والقصف الاسرائيلي بين الحين والآخر لا لذنب اقترفوه بل لمجرد طمع اسرائيل في أرضهم وبلادهم وتأييد الولايات المتحدة لاسرائيل، ودعمها بالمال والسلاح. انها ليست مأساة الفلسطينيين وحدهم، انها مأساة الانسانية في الولايات المتحدة ومأساة الامم المتحدة والسلام العالمي ان تبقى هذه المظلمة مسلطة على الفلسطينيين لخمسين سنة بدون حل منصف!

كيف تغلغلت الصهيونية في سياسة الولايات المتحدة؟

ان الشعب اليهودي عامة شعب ذكي ومجتهد، انه يبرز في كل ساحة من ساحات الحياة يدخل فيها، انه ألقى الرعب والخوف في نفس هتلر ففتك بهم.

انهم يقدمون خدمات جدية لكل من يواليهم ويحقق اهدافهم انهم خدموا الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بوسائل اعلامهم، كما خدموا بريطانيا في الحرب العالمية الأولى باختراع استخدام نيتروجين الهواء كسلاح وحصلوا على «تصريح بلفور» كمكافأة من بريطانيا العظمى.

انهم بتفوقهم المالي والدعائي والتنظيم السياسي استطاعوا ان يؤثروا مباشرة في انتخابات الرئاسة الامريكية، ثم بانتخابات اعضاء الكونغرس، وفي المعاهد العلمية والاعلامية لعبوا دورا هاما في السياسة الامريكية. فالعديد من العلماء في الولايات المتحدة هم من اليهود.

ولما تشكل «اللوبي» اليهودي أصبح له أثر بارز في توجيه السياسة الأمريكية لتصبح في خدمة اسرائيل، فالولايات المتحدة فرضت قرار تقسيم فلسطين على الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1947.

ثم انها دعمت اسرائيل في كل توسعاتها واحتلالها لأراض عربية في فلسطين، ثم احتلالها كل فلسطين ثم غزوها لبنان والاستيلاء على هضبة الجولان السورية وسيناء المصرية.

والولايات المتحدة تدفع لاسرائيل ثلاثة «مليارات» دولار سنويا كمساعدة عسكرية واقتصادية عدا الاعانات الخاصة التي تتقاضاها اسرائيل من الجالية اليهودية الامريكية، وهي معفاة من الضرائب.

وفوق كل هذا فقد التزمت الولايات المتحدة بمنح ثلاثة امتيازات لاسرائيل (فيها اعتداء صريح على الكرامة العربية) وهي:

1 ـ ان لا تفرض رأيا على اسرائيل ولا تتدخل في قراراتها المتعلقة بالشؤون الداخلية أو الدولية، ومعنى ذلك انها حرة في الاعتداء على الحق العربي ولا تستطيع الولايات المتحدة ردعها.

2 ـ الولايات المتحدة ملزمة بضمان سلامة اسرائيل. ولو كانت اسرائيل هي المعتدية.

3 ـ الولايات المتحدة ملزمة بتفوق اسرائيل من السلاح على كل الدول العربية مجتمعة.

بعبارة مختصرة ان اسرائيل حرة في تصرفاتها واعتداءاتها وما على الولايات المتحدة الا ان تدعمها وتحميها على الحق كانت أو على الباطل، لان الولايات المتحدة تؤدي خدماتها لاسرائيل ولحماية اسرائيل بكل جد واهتمام فهي تعادي من يعادي اسرائيل وتمنع تزويد الدول المعادية لاسرائيل بالسلاح عامة وبالفتاك منه خاصة.

تعاظم النفوذ الصهيوني بعد انهيار الاتحاد السوفييتي:

ان التنافس بين المعسكرين الغربي والسوفييتي (الشيوعي) أوجد اسرائيل قوية سائرة الى تحقيق أهدافها بخطى ثابتة. ولما انحسر الاتحاد السوفييتي بدأت نزعة توسع وهيمنة اسرائيلية على المشرق العربي ترعاها الولايات المتحدة، وهذه الهيمنة تطلبت من الولايات المتحدة ان تزيح عن الطريق كل قوة معارضة لاسرائيل ثم ان تقوم بفتح أبواب الدول العربية السياسية والاقتصادية لتدخلها اسرائيل شريكة للولايات المتحدة. فالولايات المتحدة قامت بالاشتراك مع حليفاتها العربيات باضعاف العراق عن طريق زجه في حرب مع الكويت (بعد ان استنزفت قواه الحرب العراقية ـ الايرانية). وبعد خروجه من الكويت قامت بتطبيق حصار ظالم على الشعب العراقي لم يسبق له مثيل في التاريخ فهلك نحو المليون نسمة من الجوع والمرض والفقر والاجرام، كما قامت بتجزئة أرضه وداست سيادته وفرقت بين ابناء شعبه.

وفرضت سياسة «الاحتواء» على كل من العراق وايران وفرضت العقوبات على ليبيا والسودان، وحاولت اثارة المخاوف والفتن بين دول الخليج، وكل من العراق وايران، وبين العراق والاردن، بعبارة مختصرة ان الولايات المتحدة نسيت دورها الانساني في الشرق الأوسط وتقمصت سياسة استعمارية رجعية ترجع بالانسانية الى ما قبل الحرب العالمية الأولى مجردة من مبادئ ميثاق الامم المتحدة ولائحة اعلان حقوق الانسان، هذه ناحية ازالة العقبات من طريق النفوذ الاسرائيلي ودخولها العالم العربي.

اما ناحية فتح الأبواب السياسية والاقتصادية في العالم العربي فقد تجلت في فرض عملية السلام الذي وصفناه «بالسراب» على الشعوب العربية. وكاد هذا السلام السراب ان يخدع العالم العربي لولا قيام «نتنياهو» لتستيقظ الأمة العربية لترى مقدساتها عرضة للزوال فالقدس التي حررها صلاح الدين الأيوبي تكاد تضيعها اليوم الحكومات العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

أجل الولايات المتحدة بسبب تحيزها الدائم لاسرائيل واستعمالها حق النقض (الفيتو) وسكوتها على جرائمها واعتداءاتها ثم حصارها الظالم للشعب العراقي والاضرار بالسلام والاستقرار في الشرق العربي انما تتحمل وزر جرائم عظمى ضد الانسانية لا تتناسب مع عظمتها وقيمها الانسانية ونحن نرجو لها اليقظة والعافية لتقف دوما الى جانب الحق والقانون والقيم الانسانية، ولذلك فنحن في انتظار رجوعها عن الخطأ في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط كما فعلت في الاعتراف حديثا بالظلم الذي أوقعته على الامريكان من أصل ياباني خلال الحرب العالمية الثانية، وكما فعل السيد مكنامارا في كتابه الذي يعبر عن الندم عما حدث في حرب فيتنام من العدوان. فنحن في انتظار الرجوع عن الخطأ في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط فالرجوع عن الخطأ فضيلة. كما نرجو ان يكون تغير الولايات المتحدة سياساتها في الشرق الاوسط على ضوء المبادئ التالية:

1 ـ الايمان بالاخوة الانسانية والقضاء على التمييز العنصري أو الديني أو اللون أو الحضارة. وذلك يتطلب عدم الانحياز الى جهة على حساب جهة أخرى فالانسان الفلسطيني هو أخ للانسان اليهودي أو الامريكي، فتمييز الانسان الاسرائيلي على حساب الانسان العربي في فلسطين لا يضمن السلام.

2 ـ احترام مبدأ المساواة في السيادة بين اعضاء الأمم المؤسسة للأمم المتحدة المنصوص عليه في المادة 78 من الميثاق، فليس لدولة عضو (مهما عظمت) ان تسيطر على دولة صغرى أو ان تتدخل في شؤونها وتدوس سيادتها، كما فعلت الولايات المتحدة في العراق وهو عضو مؤسس للأمم المتحدة.

3 ـ الأمم المتحدة اسست لانقاذ العالم من الحرب وحل المشاكل بالطرق السلمية. فلا عنف ولا تهديد والولايات المتحدة سحقت هذا المبدأ منذ رئاسة الرئيس بوش الذي أشعل حرب الخليج الثانية.

نحن نرجو وتأمل ان تأخذ الولايات المتحدة هذه الملاحظات من صديق قديم يرجو لها الخير والنجاح في سياستها الدولية.

* رئيس وزراء عراقي سابق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الفنان الأردني المتهم بـ«هتك عرض» قاصر يدافع عن نفسه

عمان ـ «القدس العربي»:

لا تزال فضيحة الفنان الاردني اسامة جبور المتهم بهتك عرض فتاة قاصر تتفاعل في الاوساط الفنية والاجتماعية في الاردن واحدث تفاعلات القضية تصريحات جبور لصحيفة (شيحان) الاسبوعية والتي ينفي فيها ممارسته للجنس مع الفتاة القاصر.

وفي معرض دفاعه عن نفسه قال انه تعرف على الفتاة في احد المطاعم بينما كان بصحبة افراد عائلته وان اثنين من اصدقائه قاما بتعريفه على الفتاة التي أبدت اعجابها الشديد به وطلبت منه مشاركتها الرقص.

يقول جبور انه بعد انتهاء السهرة غادر المكان بصحبة افراد عائلته وبعد وصوله للبيت تلقى اتصالا هاتفيا من صديقه الذي عرفه بالفتاة طالبا منه الحضور الى منزله لإكمال السهرة وهذا ما حصل بالفعل وانه بقي يتحدث مع الفتاة ويلاطفها لأنها ابدت اعجابا كبيرا به وهو امر طبيعي بالنسبة لاي فنان ويتابع جبور بانه غادر منزل صديقه ولم يحدث اي شيء بينه وبين الفتاة مطلقا، وانه استدعي بعد اربعة ايام من قبل المدعي العام كشاهد في القضية ولكن بعد ان استمع المدعي العام لاقواله تفاجأ بتوجيه الاتهام له بمعاشرة فتاة قاصر.

ويعترف جبور ان اسمه كفنان كبير قد انهار بسبب فتاة مراهقة وان الناس يحتاجون لعدة سنوات حتى ينسوا هذه الفضيحة.

وكان الفنان الاردني اسامة جبور والملقب بسفير الاغنية الاردنية في الخارج قد اتهم في الاسبوع الماضي بانتهاك عرض فتاة قاصر ومعاشرتها معاشرة الازواج وهو الامر الذي سيؤدي به الى عقوبة في السجن تصل مدتها لسبع سنوات مع الاشغال الشاقة حسب ما ينص عليه القانون الاردني في حال ادانته امام المحكمة.

المريض العربي وجميما الباكستانية!

حسام الدين محمد

في حفلة دعيت إليها بمناسبة عيد الأضحى الأسبوع الماضي صار صديق لي يذكر لي أسماء أو وظائف بعض الأشخاص الموجودين في الحفل مثل صاحب مطاعم مروش معروف بو زكي ورجل الأعمال اللبناني عصام مكارم... الخ. والذي كان يجمع بين هؤلاء عموما أنهم من الطائفة الدرزية الكريمة التي أقامت الحفل. لكن ما أذهلني هو وجود سفير غينيا بيساو رجا مكارم الذي تكشف أنه من المهاجرين اللبنانيين الدروز الى هذا البلد الافريقي الذي ابتعثه سفيرا له في احدى أخطر حواضر العالم: لندن.

ليست المسألة بحد ذاتها عجيبة، فدور أهل المشرق العربي في افريقيا السوداء معلوم، وما زالت الأخبار تترى من حين لآخر تسمع فيها عن انجازاتهم ونفوذهم وسطوتهم من ناحية أو تهجيرهم من هذا البلد الافريقي أو ذاك (آخرها كان زائير) مع بشائر انحسار النفوذ الفرنسي وصعود النفوذ الأمريكي ومداخلاته، من ناحية أخرى.

ولا يتفوق على هذا النفوذ الاقليمي لأهل الشام في افريقيا، إلا نفوذهم في أمريكا اللاتينية، التي تشهد دائما صعود وهبوط أسماء تدل على تأثيرهم الأساسي على الحركة الاقتصادية والسياسية هناك سواء كان ذلك في السلطة أو في المعارضة، من طربيه، رئيس كولومبيا السابق، ومعلوف، مرشح اليمين المحافظ في البرازيل، مرورا بشفيق حنظل الشخصية الشيوعية المعارضة في السلفادور، وصولا الى عبد الله بوكرم الرئيس ـ الفضيحة للاكوادور، الذي أطيح به بدعوى خبله وجنونه، وكارلوس منعم، رئيس الأرجنتين الحالي الشهير، العاقل، وغير المطاح به حتى الآن.

وهذا يأخذ بنا الى الحديث عن امتداد هذا التأثير الى أقاصي آسيا، ضاربين الصفح عن الموضوع الأفغاني لتعقيده ومداخلاته العقائدية، لنتحدث عن غنوة عيتاني، ابنة بيروت، وأرملة مرتضى ذو الفقار، التي ترأست حركته الانشقاقية ضمن العائلة، والتي يعتقد بعض المطلعين أنها ستكون مرشحة للعب دور سياسي ما في الباكستان.

بينظير بوتو، الباكستانية أباً عن جد، «تتناقر» سياسيا مع كنّتها، اللبنانية أباً عن جدّ والباكستانية الجنسية بعد طول انتظار، وخلال هذا النزاع العائلي الباكستاني ـ العربي، يطلّ وجه جديد على الساحة: جميما خان، البريطانية الشقراء، ابنة المليونير اليهودي السير جيمس غولدسميث، التي كانت في الانتخابات الباكستانية الأخيرة قد شمّرت عن ساعديها البضّين وخصرها الشبيه بخصر الدمية الأمريكية اللعينة باربي، أو أختها الأخبث والأدقّ رقبة، سندي، وأخذت قسطها من النضال الانتخابي، دفاعا عن حزب زوجها لاعب الكريكيت عمران خان «طريق العدالة»، صائحة بشعاراته بلغة أوردية فصيحة.

جميما خان، في مقالنا هذا على الأقل، هي مثال عجيب عن العولمة التي استهلها سفير غينيا بيساو (الافريقي الأبيض اللبناني الدرزي) في لندن، فجميما عبرت بقوة الحبّ العجيبة حاجز الأمم والألوان والأديان والأعراق واللغات، لتنافح عن عدالة أسطورية ما في الباكستان. جميما هذه نفسها، تعود اليوم لتظهر على الصفحة الأولى من «التايمز» الجريدة اللندنية الأكثر انتشارا، تظهرها وهي تقوم بدعاية انتخابية. ولكن هذه المرة لحزب والدها، حزب «الاستفتاء»، الذي يقطع مع الألوان والأعراق واللغات والأمم، مطالباً بإبقاء بريطانيا خارج أوروبا، محاطة بسياجها البحري العجوز مثل تنين صيني منقرض. ما تفسير ذلك؟ إنه الحبّ أيضاً. فالحب الزوجي لا يعادله إلا الحب البنوي، وإلى الجحيم بكل العدالات والسياسات. ما يعزّي الانسان السياسي «المبدأي» ان جميما وزوجها لم يحصلا على أي مقعد من مقاعد البرلمان الباكستاني الـ217، كما أنه ليس متوقعا لأبيها وحزبه أن يحصل على مقعد من المقاعد الـ400 للبرلمان البريطاني بعد الانتخابات المقبلة الأسبوع القادم.

ولكن ماذا يعزّينا نحن المغرمون بالواقعية السحرية والضائعون في غرائب معاني الهوية وتفلتاتها في ظلّ مرارة أحداث مثل انتصار اليمين الفاشي في فرنسا على أرضية المنطق البسيط: فرنسا للفرنسيين، والمهاجرون الى القدر المظلم، أو انتصار فوجيموري الياباني، رئيس البيرو في امريكا اللاتينية، على معارضيه «الارهابيين» الذين حمل أحد الناطقين باسمهم اسم: العربي؟

هل يعزينا أن أغاني الشاب خالد الجزائري، هي في قائمة أكثر المبيعات في الهند، أو أن «المريض الانكليزي» في الفيلم الشهير حاصد الجوائز كان مريضا ولكنه لم يكن انكليزيا، أو أن نابليون، رمز البطولة المتعجرفة الفرنسية، هو من كورسيكا الجزيرة الايطالية، أو ان قائد حركة «الأحباش» الاسلامية في لبنان، هو من هرر الإفريقية؟

قد يعزيني انا شخصيا، ما حصل معي قبل فترة بسيطة، حين كنت جالساً مع زميلي الشاعر أمجد ناصر، وصديقنا الشاعر سلام سرحان، في مقهى قريب من جريدتنا، تصادف أنه مقهى المركز الثقافي البولوني، حيث التقينا بشاب يجلس قريبا منا، وبعد أن تحرش ببعض الحضور البولونيين الذين ردوا عليه بما هو أهل له بلغتهم الموحدة، استدار الينا وسألنا من أين نحن. ولم ينفع تحايلي عليه بادعاء هوية أخرى، فقد عاد للاصرار على معرفة «هويتنا» وجنسيتنا الحقيقية، وحين سأله أمجد، العصبيّ بالفطرة، ما له ومال جنسيتنا، رد الشاب:

ـ «لأنني بولوني»

ـ «وماذا يعني ذلك»

ـ «نحن في المركز البولوني»

وهنا انتبه أمجد لمقاصد الشاب، فقال له: «ولكنك، ومركزك، موجودان هنا: في لندن.».

لم يعجب هذا الرد المفحم الشاب المتحمس، وقبل أن يفارق هددنا بالقتل حين تزوره في بولونيا، ثم أتبع ذلك بشتيمة مقذعة لـ: العرب، واليهود، والألمان! فجمع في هولوكوست كراهيته أطرافاً لم تستطع بعد معجزات الفن ولا اتفاقات السلام أن تجمع بينها، فسبحان مجمّع الخلائق، ومحوّل الأحوال، ومقسّم الأرزاق والهويات بالوزن والقسطاس، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أول امرأة في العالم تلد في سن الثالثة والستين

■ لوس انجليس ـ رويتر: قالت جامعة ساثرن كاروليتا ان امرأة تبلغ من العمر 63 عاما يعتقد انها اكبر النساء الحوامل سنا في العالم وضعت مولودها الذي حملته عن طريق الاخصاب بواسطة الانابيب.

واضافت الجامعة في بيان ان المرأة وضعت مولودا انثى في مستشفى لم يكشف النقاب عن اسمه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وانها وابنتها في حالة صحية جيدة. واضافت الجامعة ان المرأة ذهبت الى وحدة التلقيح الصناعي بالمركز الطبي التابع للجامعة قبل ثلاث سنوات للحصول على مساعدة في الحمل لانها وزوجها ليس لديهما اطفال. وعن طريق الاخصاب بواسطة الانابيب جرى تلقيح بويضة الأم بالسائل المنوي لزوجها وزرع الجنين في رحمها. وقال البيان ان المرأة وضعت مولودها بعملية قيصرية.

وقال اطباء بالمركز الطبي للجامعة ان المرأة كذبت فيما يتعلق بعمرها من اجل دخول برنامج الجامعة للمساعدة على الانجاب الذي يضع حدا اقصى لعمر المرأة هو 55 عاما.

وفي عام 1994 وضعت امرأة في ايطاليا مولودا عن طريق الاخصاب بواسطة الانابيب وهي في الثانية والستين من العمر لكن لا توجد حالات مسجلة لامرأة اتمت حملها الى عدته وهي في سن الثالثة والستين.

ايران تمنع مخرجا من عرض فيلمه في مهرجان «كان»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن المخرج الايراني عباس كياروستامي ان الحكومة الايرانية منعته من عرض فيلمه «نكهة الكرز الطيبة» خلال مهرجان كان للسينما (جنوب فرنسا) الشهر المقبل.

وافاد عباس كياروستامي ان مساعد وزير الثقافة الايراني المكلف شؤون السينما ابلغه بهذا القرار.

واوضح المسؤول الايراني لكياروستامي انه كان يجب قبل ذلك عرض فيلمه في مهرجان «الفجر» السينمائي في طهران الذي يجرى سنويا في شهر شباط (فبراير) للاحتفال بانتصار الثورة الاسلامية في البلاد.

وكان المفوض العام لمهرجان كان جيل جاكوب اعلن الثلاثاء انه لا يملك اي معلومات عن فيلم المخرج الايراني مضيفا «لكننا لا نزال نحتفظ له بمكان».

وبات كياروستامي وهو اشهر المخرجين الايرانيين معروفا في الدول الغربية بفضل فيلمه «والحياة تستمر» و«عبر شجر الزيتون» الذي شارك في مسابقة مهرجان كان العام الماضي. ولد عباس كياروستامي في طهران العام 1940 وهو يعكس في افلامه عبر صور دقيقة الحياة اليومية الايرانية.

ليان ريمز مغنية عمرها 14 عاما قدمت اغنية «الضوء في عينيك» خلال حفل توزيع الجوائز الـ32 للأغنية الريفية في لوس انجلوس امس الاول (رويتر)

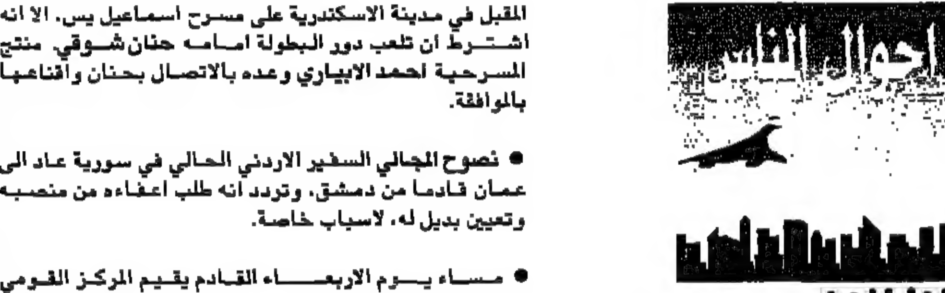
● سيقوم الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بافتتاح ستة معاهد تتبع الازهر في عدد من المناطق بمحافظة شمال سيناء وسيقوم بأداء صلاة الجمعة اليوم في مسجد الرفاعي بميدان البلدية في مدينة العريش عاصمة المحافظة

● جواد الاسدي المخرج المسرحي العراقي، والذي اخرج واعد اعمالا مسرحية كثيرة يتحدث عن تجربته المسرحية الجادة وطموحاته الى الزميلة كوثر البشراوي في حلقة الاحد المقبل من برنامج «السهرة المفتوحة» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC الساعة السابعة مساء بتوقيت غرينتش.

● حصل الكاتب التونسي علي بشر على جائزة «كومار الذهبي» الاولى عن روايته «أيام الوداع» الصادرة بالفرنسية في حفل اقيم في المسرح البلدي في العاصمة التونسية. وتبلغ قيمة الجائزة الاولى خمسة الاف دولار. اما الجائزة الثانية فحصلت عليها الكاتبة تركية العبيدي عن روايتها «منفيون في فالنسيا» وقيمتها الف دولار.

● تردد في صالونات عمان السياسية ان رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ايد ترشيح نظيره الاسبق زيد الرفاعي لمنصب رئيس الديوان الملكي، في حين يتردد ان الرئيس الحالي للديوان المستشار عون الخصاونة سيشغل منصبا رفيعا في احد المحافل الدولية.



● عقدت الجمعية العمومية لجمعية المصريين في سويسرا دورة عادية لمؤتمرها العام انتخبت خلالها لجنة تنفيذية جديدة مشكلة من 16 عضوا كما اعاد المؤتمر انتخاب الدكتور وليد عبد الناصر رئيسا للجمعية، ومحفوظ بيبرس وناصر صيام نائبين للرئيس ويذكر ان الجمعية تأسست عام 1990 وتمثل المصريين المقيمين في كافة انحاء سويسرا.

● الفنان الكوميدي المصري يونس شلبي وافق على اعادة تقديم مسرحية «الناس اتجننت» في الموسم المسرحي الصيفي المقبل في مدينة الاسكندرية على مسرح اسماعيل يس. الا انه اشترط ان تلعب دور البطولة امامه حنان شوقي. منتج المسرحية احمد الابياري وعده بالاتصال بحنان واقناعها بالموافقة.

● نصوح المجالي السفير الاردني الحالي في سورية عاد الى عمان قادما من دمشق، وتردد انه طلب اعفاءه من منصبه وتعيين بديل له، لاسباب خاصة.

● مساء يوم الاربعاء القادم يقيم المركز القومي للمسرح والموسيقى في مصر في اطار برنامجه لقاء الرواد لقاء مع الفنانة الكبيرة سميحة ايوب ويعد كتيبا عن اعمالها الفنية.

● مركز الحرف العربي في غوتنبرغ (السويد) والذي يديره امير رمضان يستضيف فاضل العزاوي والناقد ياسين النصير والدكتور داود كيوركيس، الى طاولة مستديرة تحت عنوان «اشكالية الثقافة العربية» يدير الندوة ناصر ياسين وذلك يوم الاربعاء المصادف 1997/4/30 في قاعة المركز.

● الكاتبة والصحافية المصرية «نعم الباز» غادرت القاهرة الى بيروت للاشتراك في الندوة الدولية للتضامن مع الشعب اللبناني التي تقام بمناسبة ذكرى مذبحة قانا.

مهرجان بعلبك ينبعث من الرماد

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

يستعد لبنان لاحياء مهرجان بعلبك للموسيقى والمسرح والرقص الشعبي الذي كان يعتبر اهم حدث ثقافي سنوي في الشرق الاوسط ثم اصبح ضحية للحرب الاهلية اللبنانية وتوقف 23 عاما.

طوال الفترة بين عامي 1956 و1974 كان مهرجان بعلبك احد أرقى المهرجانات الفنية على مستوى العالم وغيابه منذ ذلك الحين كان خسارة كبيرة لمحبي الموسيقى على مستوى العالم.

وتقول ماي كارلوس عريضة رئيسة لجنة المهرجان انه سيستأنف في 30 تموز (يوليو) المقبل وتأمل ان يستعيد مكانته السابقة.

وقالت في حديث لرويتر «الشعب اللبناني كان مدللا جدا بسبب هذا المهرجان من قبل ونحن نأمل في تدليله من جديد».

وقدم المهرجان الذي يقام وسط المدينة الاغريقية القديمة في بعلبك على مسرح تحيط به اعمدة المعابد الرومانية وتبدو في خلفيته قمم جبل لبنان المكللة بالثلوج عروضا لمشاهير الفنانين العالميين وكان يجتذب للشاهدين من كافة ارجاء العالم.

وسيفتتح المهرجان عازف التشيلو مستيسلاف روستروبوفيتش بمصاحبة اوركسترا الفيلهارمونيكا لراديو فرنسا على اعتاب معبدي جوبيتر وباكوس، وكان روستروبوفيتش قد قدم عرضا في بعلبك عام 1969.

وصفت عريضة التي تشن حملات الدعاية بلا كلل مشاعرها ازاء احياء المهرجان قائلة «لا استطيع ان اعبر عن فرحتي ومشاعري الفياضة».

واضافت «لايمكنني حقيقة تصديق اننا سنستقبل روستروبوفيتش واوركيستار الفيلهارمونيكا لراديو فرنسا اسفل معبدي جوبيتر وباكوس المضائين خلفهم».

وقبل الحرب كان مهرجان بعلبك يعرض الموسيقى الكلاسيكية وموسيقى الغرفة والاعمال المسرحية الفرنسية والانكليزية وعروض الباليه الكلاسيكية والحديثة والاوبرا وموسيقى الجاز وعروض الصوت والضوء والرقص والغناء الفلكلوري العربي واللبناني. واستمر اخر مهرجان ستة اسابيع. وكان من بين حضوره الذين بلغ عددهم 74 الف مشاهد سياح حضروا الى لبنان بالبواخر وطائرات في رحلات عارضة لمشاهدة تسع مسرحيات و32 عرضا.

استضافت بعلبك فرقة الباليه الملكي ومارجو فونتين وروبولف نورييف وفرقة باليه البولشوي وباليه رومبير فرقة باليه موريس بيجار للقرن العشرين ومسرح الفين ايلي للرقص. وشهدت بعلبك كذلك المايسترو هربرت فون كارايان يقود اوركسترا برلين الفيلهارموني.

وتهافت محبي موسيقى الجاز والبوب على مسرح بعلبك لمشاهدة ايلا فيتزغيرالد وجوان بايز.

وقالت عريضة التي ظلت رئيسة لجنة المهرجان منذ عام 1973 لرويتر انها لم تفقد الأمل ابدا طوال 15 عاما من الحرب تعذر خلالها اقامة المهرجان.

واصبحت بعلبك معقلا لحزب الله الشيعي المدعوم من ايران ولكن عريضة كانت تسافر كل عام الى هناك عبر الجبال قادمة من بيروت متخطية عشرات من نقاط التفتيش على الطريق لزيارة العاملين بادارة حماية الاثار الرومانية.

واغلب الرهائن الغربيين الذين اختطفتهم جماعات اسلامية متشددة على صلة بحزب الله خلال فترة الحرب احتجزوا في بعلبك في وقت ما. وظلت عريضة كذلك على اتصال بالفنانين العالميين مثل روستروبوفيتش.

وقالت «لم افقد الامل طوال سنوات الحرب كنا كل عام نقول سنقيم المهرجان في العام المقبل. ظلت اجتماعات اللجنة التنفيذية تعقد وساعد ذلك على الابقاء على نشاطنا».

وعندما انتهت الحرب عام 1990 وبدأت الحكومة في بيروت في استعادة النظام زارت عريضة واعضاء لجنتها الرئيس الياس الهراوي وهو الرئيس الشرفي للمهرجان يطلبون احياءه من جديد.

وفاة مصمم ازياء النجوم جان لوي

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: توفي في بالم سبرينغز (شرق لوس انجلس) مصمم ازياء النجوم جان لوي بيرتو الذي عمل في أكثر من 60 فيلما سينمائيا وكان أحد المصممين المفضلين لدى نانسي ريغان، زوجة الرئيس الأمريكي الأسبق ريغان. وعلم أن جان لوي بيرتو، الفرنسي الاصل، الذي تزوج الممثلة لوريتا يونغ، توفي الأحد عن 89 عاما. وهو بدأ حياته المهنية في باريس، ثم انتقل عام 35 الى منهاتن (الولايات المتحدة) ومنها الى هوليوود عام 44 حيث تولى تصميم الأزياء لصالح شركة سكولومبيا للانتاج السينمائي. ورشح جان لوي 14 مرة لجائزة «اوسكار افضل أزياء»، وحازها عام 56 على «ذو سوليد غولد كاديلاك»، من بطولة جودي هوليداي. ومن أشهر أعماله فستان الساتان الأسود الذي ارتدته الممثلة ريتا هيوارث في فيلم «غيلدا»، أو ذاك الذي ارتدته الممثلة مارلين مونرو عندما تمنت، بحرارة، «عيدا سعيدا» للرئيس الأمريكي جون كيندي. كذلك صمم فساتين الممثلة الأمريكية الألمانية الأصل مارلين ديتريش لحفلاتها في لاس فيغاس خلال الخمسينات والستينات، ومن زبوناته ايضا الممثلات ديبورا كير وجودي غارلاند وجوان كراوفورد وكيم نوفاك وشيرلي ماكلين وجولي أندروز. أما الأمريكية الأولى السابقة نانسي ريغان، وهي ممثلة سابقة أيضا، فارتدت فستانا من تصميم جان لوي ليلة انتخاب زوجها رئيسا عام 1980. وصمم لها لوي ثلاثة فساتين اخرى لمهماتها الجديدة.

نقل امرأة تزن 300 كلغ الى المستشفى

■ بوينس ايريس ـ ا ف ب: أعلن مسؤول في مستشفى كارمن أن أرجنتينية في الخامسة والخمسين من العمر تزن 300 كيلوغرام نقلت الى المستشفى المذكور بشكل طارئ بعدما أصيبت بمشكلات خطرة في التنفس.

وأدخلت اليخاندرا سيبالوس التي أغمي عليها في الحمام الى غرفة العناية الفائقة في المستشفى وهي تعاني من قصور في القلب بسبب مشكلات رئوية. وقال المسؤول ان اليخاندرا ونظرا الى وزنها «كانت تعيش ممددة تنام كثيرا ولا تتحرك».

وقال الاطباء في غرفة العناية الفائقة ان هذه الارجنتينية «في خطر» لكن المسؤول أكد «أنها تحافظ على وعيها وحالتها جيدة».

كاظم الساهر في حفلات القاهرة مرة اخرى

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: المطرب العراقي كاظم الساهر الذي حقق نجاحا ساحقا بين الجمهور المصري واختفى فترة من الوقت من حفلات القاهرة سيعود للظهور في عدد منها في الاشهر المقبلة، ونفى ان هناك اجراءات اتخذت ضده لمنعه من الظهور في الحفلات، او منع اغانيه من الاذاعة والتلفزيون.

كما نفى مسؤولون في الاذاعة انهم اعترضوا على اغاني كاظم وانما على كلمات اغنية واحدة فقط.

الأردن: أول عملية من نوعها

■ عمان ـ «القدس العربي»: اجريت عملية جراحية تعتبر الاولى من نوعها في الاردن والعالم العربي في مستشفى ابن الهيثم لمريض اردني مصاب باضطرابات حركية وبالشلل الرعاش الباركنسون وقام باجراء العملية البروفيسور السويدي مايرسون صاحب الخبرة الكبيرة في هذا المجال.

وقد اعتبر الفريق الطبي نتائج العملية مشجعة جدا وتفتح الابواب امام معالجة هذا المرض في الاردن والعالم العربي.

مصر تستهلك 9% من انتاج العالم للمضادات الحيوية

■ القاهرة ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية ان المصريين يستهلكون ما يقرب من 9 في المئة من مجموع الاستهلاك العالمي للمضادات الحيوية. ونقلت (آخر ساعة) القاهرية عن نتائج بحث علمي نشر حديثا ان هناك نحو 5 مجموعات دوائية تمثل قيمة استهلاكها اكثر من 50 في المئة من اجمالي الاستهلاك الدوائي في مصر.

وجاء في البحث ان هذه المجموعات الدوائية هي المضادات الحيوية، التي تليها مجموعة الادوية المسكنة فمضادات الروماتيزم، وادوية الغدد الصماء والفيتامينات المركبة، وادوية القلب والشرايين.

موسم الحج يخلف 47 الف طن من القمامة

■ دبي ـ رويتر: قال عمر عبد الله القاضي رئيس بلدية مكة المكرمة في تصريحات نشرت امس الخميس انه تم رفع 47 الف طن من القمامة من مكة والمناطق المحيطة بها بعد موسم الحج هذا العام.

ونقلت صحيفة اراب نيوز التي تصدر في المملكة العربية السعودية باللغة الانكليزية عنه قوله ان هذه الكمية تزيد بنسبة 31 في المئة عما تم رفعه بعد موسم الحج العام الماضي. وادى نحو مليوني مسلم فريضة الحج هذا العام.

جميما خان تساعد والدها جيمس غولدسميث في الانتخابات

■ لندن ـ ا ف ب: بعد مشاركتها زوجها بطل الكريكت السابق عمران خان حملته للانتخابات التشريعية الباكستانية، تساعد جميما خان والدها الثري الفرنسي ـ البريطاني جيمس غولدسميث في حملته للانتخابات التشريعية البريطانية.

واشارت صحيفة «تايمز» اللندنية امس الخميس الى أن جميما شوهدت مع طفلها البالغ خمسة اشهر توزع منشورات على ابواب المدارس، في جنوب غرب العاصمة البريطانية، تشيد بحزب الاستفتاء المعارض للوحدة الأوروبية والذي يتزعمه والدها.

وتوقعت الصحيفة ان يمنى حزب غولدسميث في الأول من ايار (مايو) المقبل بهزيمة قاسية شبيهة بتلك التي منيت بها في باكستان الحركة من أجل العدالة التي يتزعمها زوج ابنته عمران خان، وأخفقت الحركة في الفوز باي مقعد في الانتخابات التشريعية التي أجريت في 3 شباط (فبراير) الفائت في اسلام أباد.

كلام النجوم

لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

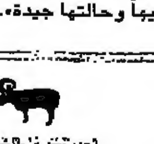
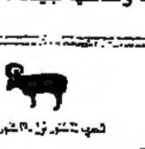
يجب عليك زيادة دخلك بشكل او باخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

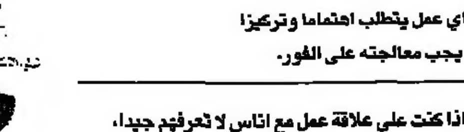
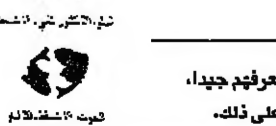
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للاثار السلبية المترتبة على ذلك.

اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.